تفسير أهل البيت عليهم السلام

بمناهج وطرائق

المجلد ١٦

تفسير أهل البيت عليهم السلام المجلد 16

اشاره

سرشناسه : طایی، نجاح

Tai, Najah

عنوان و نام پدیدآور : تفسیر اهل البیت علیهم السلام/ نجاح الطائی.

مشخصات نشر : قم : دارالهدی لاحیاء التراث، 1439 ق.= 2017 م.= 1396.

مشخصات ظاهری : ج25.

شابک : دوره 978-600-343-000-6 : ؛ ج.1 978-600-343-008-2 :

وضعیت فهرست نویسی : فاپا

یادداشت : عربی.

یادداشت : بالای عنوان: السورالقرآنیه.

یادداشت : کتابنامه.

عنوان دیگر : السورالقرآنیه.

موضوع : تفاسیر شیعه -- قرن 14

موضوع : Qurʾan -- Shiite hermeneutics -- 20th century

موضوع : تفاسیر -- تاثیر حدیث

موضوع : Qurʾan -- Commentaries -- Hadith influences

رده بندی کنگره : BP98/ط235ت73 1396

رده بندی دیویی : 297/179

شماره کتابشناسی ملی : 3651738

Najahtaee@yahoo.com

WWW.AL_TAEI.COM

اشاره

تفسير أهل البيت

المجلد _ 16

المفسر والمحقق آيه الله الدكتور

نجاح الطائى

مؤسسه دار الهدى لاحياء التراث

الاسلامى العالميه

ص: 2

سوره الاحزاب _ 33

اشاره

الايه 70_ 73

بسم الله الرحمن الرحيم

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللّهَ وَقُولُوا قَوْلا سَدِيداً } 70 _سوره الاحزاب.

روى العلامه الشافعى محمد بن يوسف بن محمد الكنجى فى كتابه كفايه الطالب فى مناقب أمير المؤمنين على بن طالب عليه السلام بسنده عن ابن عباس : قال رسول الله صلى الله عليه و آله :

«ما فى القرآن آيه فيها (ياأيها الذين آمنوا) . إلا وعلى رأسها وأميرها » ((1))

وعلى هو القرآن الناطق : قال الامام على عليه السلام : أنا القرآن الناطق ((2)) .

1- كفايه الطالب , الكنجى الشافعى / ص 54.
2- قال الإمام على(عليه السلام) : «أنا القرآن الناطق» , ينابيع المودّه : القندوزى الحنفى69.

و قال النبی صلی الله علیه و آله : علی مع الحق والحق مع علی یدور معه حیثما دار ((1)) .

وقال نجاح الطائی : فمن أراد التعرف علی الحق فی صوره وأعماله ونظریاته وانسانیته وأخلاقه فلیتعرف علی أمیر المؤمنین علی علیه السلام .

ومن أراد أن یتعرف علی الباطل فی صوره فلیتصفح منهجیه مغتصبی خلافته والمحاربین له فی الجمل وصفین والنهروان .

قال النبی صلی الله علیه و آله : ألا وان الله تعالی قال وانی أقول عن الله: إنه لیس أمیر المؤمنین غیر أخی ولا تحل إمره المؤمنین لاحد بعدی غیره ((2)) .

1- مجمع الزوائد , الهیتمی ج7 / 235 فی یوم الجرعه , طبعه 1988م , دار الکتب العلمیه , بیروت , والمعیار والموازنه , الاسکافی , المتوفَّی سنه 220 هجریه , تحقیق المحمودی , طبعه 1981 م ص 35 , اصناف المخالفین , وشرح النهج , ابن أبی الحدید المعتزلی , ج2 / 297 , معرفه الإمام علی , و 1ج8 / 72 وصیه له علیه السلام , تحقیق محمد ابو الفضل و تاریخ بغداد , الخطیب البغدادی 1ج4 / 322 یوسف بن یعقوب , تحقیق مصطفی عبد القادر , دار الکتب العلمیه , بیروت , وتاریخ دمشق 4ج2 / 449 تحقیق علی شیری 1415 هجریه دار الفکر , بیروت , ومنتخب کنز العمال ج5 / 30 , کنز العمال ج5 / 30 , الامامه والسیاسه ج1 / 73 , المعیار والموازنه , الاسکافی 35 , ذکر اصناف المخالفین والمعادین , تحقیق المحمودی ط1 , 1981 م , مناقب علی , ابو بکر بن مردویه الشافعی 113 الفصل الثامن , طبعه دار الحدیث 1424 هجریه , طبعه 2 , الاستغاثه , ابو القاسم الکوفی ج2 / 63 مخازی سعد بن ابی وقاص , ومناقب علی ابن الدمشقی ج1 / 343 الباب 49 , تحقیق المحمودی طبعه 1 1415 هجریه , وزاره الثقافه , قم و ینابیع الموده , القندوزی الحنفیج1 / 173 , الباب 9 , وتقریب المعارف , الحلبی 354 , الاحداث الواقعه من عمر بن الخطاب .
2- البحار , المجلسی , 37 / 290 , أمالی الطوسی 285 .

وذكر ابن أبى الحديد , حدَّثنى الحسين بن محمد السينى قائلا:

« قرأت على ظهر كتاب , أنَّ عمر نزلت به نازله , فقام لها وقعد وترنّح لها وتقطر , وقال لمن عنده: معشر الحاضرين ما تقولون فى هذا الأمر ؟

فقالوا: ياأمير المؤمنين: أنت المفزع والمنزع , فغضب وقال:

{يَآ أيُّها الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَقُولُوا قَولا سَدِيداً } ((1))

.

ثمَّ قال: أما واللهِ إنِّى وإيّاكم لنعلم أين نجدتها والخبير بها .

قالوا: كأنَّک أردت ابن أبى طالب عليه السلام ؟

قال: وأنَّى يعدل بى عنه , وهل طفحت حرَّه مثله ؟

قالوا: فلو دعوت به ياأمير المؤمنين؟

قال: هيهات إنَّ هناک شمخاً من بنى هاشم , وإثره من علم ولحمه من رسول الله صلى الله عليه و آله يؤتى ولا يأتى , فامضوا بنا إليه , فاقصفوا نحوه , وافضوا إليه , فألفوه فى حائط (بستان) له عليه تبان ((2)) , وهو يتوكّل على مسحاته ويقرأ :

1- الأحزاب 70 .
2- هو بضم التاء المثناه من فوق وتشديد الباء الموحده سروال صغير مقدار شبر يستر العوره المغلظه .

{أَيَحسَبُ الإنسَانُ أَن يُترَکَ سُدًی } ((1))

, الی آخر السوره , ودموعه تهمل علی خدَّیه , فأجهش الناس لبکائه , فبکوا ثمَّ سکت وسکتوا . فسأله عمر عن تلک الواقعه فأصدر جوابها . قال عمر: أما والله لقد أرادک الحقُّ , ولکن أبی قومک ((2)) .

فقال: یاأبا حفص: خفِّض علیک من هنا ومن هنا , إنَّ یوم الفصل کان میقاتاً ((3)) . فوضع عمر إحدی یدیه علی الأخری , وأطرق إلی الأرض , وخرج کإنَّما ینظر فی رماد((4))

.

وقال نجاح الطائی : اعتاد الناس علی ترک السدید من القول ونطق الترهات بدلا عنه لامور عده , منها :

الوصول الی الغایات الشیطانیه الدنیویه التی ارتأوها وأملوها وطلبوها .

والنیل من أعدائهم بحطهم فی أنظار الناس وطمسهم وطمس تراثهم .

1- سوره القیامه 36 .
2- أی أرادک الله تعالی للخلافه ولکن أبت قریش .
3- قال الامام علی علیه السلام : لا تذهب من هنا وهناک سوف تحاسبون یوم القیامه فی فی فصل عظیم لمیقات یوم معلوم علی اغتصابکم الخلافه الالهیه النبویه .
4- شرح نهج البلاغه , المعتزلی 3 / ج 12 / 80 من کلام عمر , تحقیق محمد ابو الفضل , طبع الحلبی وشرکاؤه , القاهره , دار الکتاب العربی , بیروت , الفضائل , شاذان بن جبریل القمی 135هج , المتوفَّی سنه 660 هجریه , طبعه 1381- مطبعه الحیدریه , النجف الاشرف .

وقال أبو البشر على عليه السلام : « انّ أخوف ما أخاف خصلتان : اتّباع الهوى وطول الأمل ; أمّا اتّباع الهوى فيصدّ عن الحق ، وأمّا طول الأمل فينسى الآخره »((1)).

وجاء فى الحديث « يشيب ابن آدم ويشبّ فيه خصلتان : الحرص وطول الأمل »((2)) .

وعن النبى صلى الله عليه و آله أنه قال فى كلام له : العلماء رجلان : رجل عالم آخذ بعلمه فهذا ناج ، وعالم تارک لعلمه فهذا هالک . وأن أهل النار ليتأذون من ريح العالم التارک لعلمه ، وأن أشد أهل النار ندامه وحسره رجل دعا عبدا إلى الله فاستجاب له وقبل منه فأطاع الله ، فأدخله الله الجنه وأدخل الداعى النار بتركه علمه واتباعه الهوى وطول الأمل ، أما اتباع الهوى فيصد عن الحق ، وطول الأمل ينسى الآخره ((3)) .

{ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً 71 } _سوره الاحزاب.

1- وسائل الشيعه , محمد بن الحسن الحر العاملى , المتوفَّى سنه 1104 هجريه. دار احياء التراث العربى , بيروت_ تحقيق : الشيخ محمد الرازى / تعليق : الشيخ أبى الحسن الشعرانى: 2 / 651 ، الباب 24 من أبواب الاحتضار ، الحديث 6 .
2- بحار الأنوار 70 : 22 .
3- ارشاد الاذهان , الحلى , الوفاه 726 هج, ج 1 / 15 , مؤسسه النشر الاسلامى , قم

نزلت الايه فى ولايه على والأئمه عليهم السلام من بعده ((1)) .:

الكافى ، 1 / 414 / 8 / 1 الاثنان عن ابن أسباط عن على عن أبى بصير عن أبى عبد اللّه عليه السلام : فى قول اللّه عز وجل:

« وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ » فى ولايه على والأئمه من بعده « فَقَدْ فازَ فَوْزاً عَظِيماً » هكذا نزلت » .

فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً71 .

ابن المغازلى الشافعى: حدثنا أبو القاسم الطائى , قال: حدثنا محمد بن زكريا الغلابى , حدثنا العباس بن بكار , عن عبد الله بن المثنى , عن عمه ثمامه بن عبد الله بن أنس , عن أبيه , عن جده , قال رسول الله صلى الله عليه و آله :

إذا كان يوم القيامه ونصب الصراط على شفير جهنم , لم يجز إلا من معه

كتاب ولايه على بن ابى طالب عليه السلام ((2)) .

وقال تعالى :(مَنْ يُطِعِ الله ورَسُولَه يُدْخِلْه جَنَّاتٍ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهارُ خالِدِينَ فِيها وذلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) (النساء 12) .

(ومَنْ يَعْصِ الله ورَسُولَه ويَتَعَدَّ حُدُودَه يُدْخِلْه ناراً خالِداً فِيها ولَه عَذابٌ مُهِينٌ) (النساء 13) .

1- أصول الكافى , الكلينى 1 / 246 , تفسير القمى , الوفاه 307 هج , ج 2 / 197 , تأويل الآيات 2 / 469.
2- مناقب ابن المغازلى الشافعى : ص 242 , العمده : ص 369 , الجمل , ضامن بن شدقم المدنى , ص 15.

(ومَنْ يُطِعِ اللهِ والرَّسُولَ فَأُولئِکَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ الله عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ والصِّدِّيقِينَ والشُّهَداءِ والصَّالِحِينَ وحَسُنَ أُولئِکَ رَفِيقاً) (النساء 49) .

(وأَطِيعُوا الله ورَسُولَه إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) (أنفال 1) .

(يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا الله ورَسُولَه ولا تَوَلَّوْا عَنْه وأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ) (أنفال 30) .

(ويُطِيعُونَ الله ورَسُولَه أُولئِکَ سَيَرْحَمُهُمُ الله) (التوبه 71) .

(ومَنْ يُطِعِ الله ورَسُولَه ويَخْشَ الله ويَتَّقْه فَأُولئِکَ هُمُ الْفائِزُونَ)

(النور53) .

(وأَقِيمُوا الصَّلاةَ وآتُوا الزَّكاةَ وأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ) _

(النور 56) .

(ومَنْ يُطِعِ الله ورَسُولَه فَقَدْ فازَ فَوْزاً عَظِيماً) (الأحزاب 71) .

(إِنَّ الله لَعَنَ الْكافِرِينَ وأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيراً) _ الى قوله تعالى _

(يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِى النَّارِ يَقُولُونَ يا لَيْتَنا أَطَعْنَا الله وأَطَعْنَا الرَّسُولَا) (الأحزاب 44) .

(ومَنْ يُطِعِ اللهِ ورَسُولَه يُدْخِلْه جَنَّاتٍ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهارُ ومَنْ يَتَوَلَّ يُعَذِّبْه عَذاباً أَلِيماً) (الفتح 17) .

وقال نجاح الطائى : وأهم طاعه لله تعالى بعد الايمان بالله ورسوله هى الاعتقاد والطاعه فى امامه الائمه الاثنى عشر خلفاء البشريه وقادتهم .

والا كيف تترجم الطاعه للبارى تعالى مع مخالفه الشخص لأصول الدين وقياده الامه .

{ إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَالجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولا } 72 _سوره الاحزاب.

«قال الامام الصادق عليه السلام : الامانه: هى ولايه أمير المؤمنين ((1)).

وقال الرضا عليه السلام : الأمانه : الولايه من ادعاها بغير حق كفر ((2))

.

القندوزى الحنفى : روى الحافظ سليمان القندوزى الحنفى عن الشيخ أبى بكر بن مؤمن الشيرازى الحنفى فى كتاب (نزول القرآن فى على) باسناده عن محمد بن الحنفيه , عن أمير المؤمنين كرم الله وجهه فى قوله تعالى : (إنا عرضنا الأمانه على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوماً جهولاً) : إن المراد من الأمانه ولايته ((3)) .

البيضاوى الشافعى: الامانه : الولايه ((4))

.

1- أصول الكافى , الكلينى 1 / 246 .
2- عيون أخبار الرضا : ج 1 ص 306ح 66باب , 28فيما جاء عن الإمام على بن موسى عليهما السلام من الاخبار المتفرقه , معانى الاخبار : ص 110ح 3باب معنى الامانه التى عرضت على السماوات والارض والجبال فأبين , تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الوفاه 1107هج , الناشر : مؤسسه البعثه , قم 4 / 500 ومعانى الأخبار 110.
3- ينابيع الموده , القندوزى الحنفى / ص 239.
4- قاله البيضاوى فى تفسيره أنوار التنزيل : ج 2 ص 254 , راجع تفسير الايه .

أقول : يعنى بالولايه الامره والامامه , ويحتمل إراده القرب من الله .

وفى البصائر: عن الباقر (عليه السلام) هى الولايه أبين أن يحملنها كفرا , وحملها الانسان , والانسان أبو فلان ((1))

, (ابو بكر) .

وقال نجاح الطائى : لقد حمل الولايه قوم أفذاذ صابرون صالحون متقون بينوا بيعتهم السابقه للولايه فى عالم الذر حيث أعلنوا ميثاقهم مع التوحيد والنبوه والامامه .

وكشف الكافرون والمنافقون عداءهم ثانيه للاسلام وولايه على عليه السلام مثلما انهزموا من البيعه فى عالم الذر .

الممتنعون عن بيعه الامام على فى خلافته

قال الزهرى: « ولم يبايع علياً عليه السلام قدامهُ بن مظعون وعبدالله بن سلام (اليهودى) والمغيرهُ بن شعبه ((2)) وسعد بن ابى وقّاص وعبد الله بن عمر وصهيب الرومى , وسلمه بن وقش , وأسامه بن زيد((3))

.

1- بصائر الدرجات , محمد حسن الصفّار القمّى - المتوفَّى سنه290 هجريه , ط الاعلمى , بيروت: ص 96ح 3 باب , 10فى ولايه أمير المؤمنين صلوات الله عليه .
2- تاريخ الطبرى, الوفاه 310 هج , ج 3 / 452 , الكامل فى التاريخ ج 3 / 191 .
3- تاريخ الطبرى, الوفاه 310 هج , ج 3 / 454 , باب خلافه أمير المؤمنين على عليه السلام , الكامل فى التاريخ ج 3 / 191 ذكر بيعه أمير المؤمنين , الصراط المستقيم على بن يونس العاملى ج 2 / 301 و المختصر فى اخبار البشر , تاريخ ابى الفداء ج 1 / 170 , الوفاه 732 هج , دار المعرفه , بيروت . أسامه بن زيد أمه (أم أيمن) واسمها بركه مولاه رسول الله صلى الله عليه و آله .

فقال أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه السلام) لعبدالله بن عمر: « إنّک ما علمتُ لسىء الخلق صغيراً وكبيراً ((1)) .

وكان بينه وبين علىّ بن ابى طالب, عليه السلام , ادنى وحشه , وهو لم يبايع عليّا

عليه السلام فى وقت خلافته , وانتقل الى الباديه مع اغنام له ((2)) .

ولم يبايع مروانُ الامام عليا عليه السلام وفرَّ الى الشام ((3)) .

وأسامه بن زيد لكنه سلم بعد ذلک ورضى ودعا لعلىّ عليه السلام واستغفر له , وبرأ من عدوّه , وشهد أنّه على الحق ومن خالفه ملعون حلال الدم ((4)) .

وجاؤوا بسعد بن أبى وقاص فقال له على عليه السلام : بايع فقال: لا حتى يبايع الناس والله ما عليک منى بأس فقال خلوا سبيله ((5)) .

1- الكامل فى التاريخ ج 3 / 191 .
2- معارج نهج البلاغه , على بن زيد البيهقى ص 84 , الوفاه 565 هج , الناشر مكتبه المرعشى النجفى , قم .
3- الاربعين , محمد طاهر القمى الشيرازى ص 287 , تحقيق رجائى . روى نوح بن يزيد , عن إبراهيم بن سعد : انّ سعداً مات وهو ابن 82 سنه فى سنه 56 ه , وقيل سنه 57 ه , وقال المدائنى : توفى سنه 55 وعلى قول سنه 54 .
4- منتهى المقال , محمد المازندرانى ج 2 / 8 , الوفاه 1216 هج , مؤسسه اهل البيت , قم .
5- أسد الغابه ج 2 ص 196 و (ط دار الكتاب العربى , بيروت) ج 1 ص 64 و 65 وشرح نهج البلاغه للمعتزلى ج 4 ص 8 والكامل فى التاريخ ج 3 ص 191 و 192 وتاريخ الأمم والملوک ج 4 ص 431 والجمل ص 94 والفصول المهمه لابن الصباغ ج 1 ص 353 وراجع : بحار الأنوار ج 19 ص 147 ومجمع البيان ج 3 ص 163 وإكليل المنهج فى تحقيق المطلب للكرباسى ص 131 ومستدركات علم رجال الحديث للنمازى ج 1 ص 537 .

وبايعته الأنصار إلا نفراً قليلاً منهم حسان بن ثابت وكعب بن مالک وأبو سعيد الخدرى والنعمان ابن بشير ومحمد بن مسلمه وفضاله بن عبيد وكعب بن عجره وزيد بن ثابت وكان هؤلاء قد ولاهم عثمان على الصدقات وغيرها وكذلک لم يبايع علياً سعيد بن زيد التيمى ((1)) .

و مسلمه بن مخلد الأنصارى ومعاويه بن خديج السكونى _ وهما رئيسا العثمانيه ببلاد مصر ممن لم يبايع عليا عليه السلام ((2)) .

وقال ابن حزم: « وتأخّر عن بيعته قوم من الصحابه بغير عذر شرعى إذ لا شكّ فى إمامته ((3))

.

لكن الإمام على (عليه السلام) لم يهجم على دورهم بالنار والحطب مثلما هجم عمر على بيت فاطمه الزهراء (عليها السلام) وأحرق بابها وكسر ضلعها

1- المختصر فى اخبار البشر , تاريخ ابى الفداء ج 1 / 170 , الوفاه 732 هج , دار المعرفه , بيروت .
2- البدايه والنهايه ج 7 / 347 , احداث سنه 38 هج , الوفاه 774 هج , احياء التراق العربى , بيروت .
3- الخلفاء الراشدون , ابن حزم الأندلسى ص 5 , طبعه دار الجيل , بيروت .

وأسقط جنينها متسبباً فى قتلها ((1)) .

وقد قالت فاطمه سيده نساء العالمين عليها السلام بعد هجوم عمر عليها وكسره ضلعها وقبل موتها وسنها ثمانيه عشر سنه :

صبت على مصائب لو أنها * صبت على الأيام صرن لياليا ((2))

وقال نجاح الطائى :

1- لسان الميزان 8/189 , فى ترجمه علوان , طبع دار المعرفه , بيروت ومروج الذهب و المسعودى_طبع الميمنيه ج3/86 ولفرق بين الفرق ص148 .هامش الملل والنحل 1/53 والوافى بالوفيات 6/17 .شرح نهج البلاغه , ابن أبى الحديد 1/220 , تاريخ اليعقوبى , أحمد بن أبى يعقوب بن جعفر , المتوفَّى سنه 292 هج , أحمد بن أبى يعقوب بن جعفر , المتوفَّى سنه 292 هج , 2/125 .السقيفه والخلافه , عبد الفتاح عبد المقصود المصرى 14 .صفين , المنقرى ص163 والعقد الفريد , ابن عبد ربه الاندلسى , 4/259 , تاريخ أبى الفداء 1/156 , أنساب الأشراف 1/586 , أنساب الأشراف , البلاذرى , المتوفى سنه 279 هج , ج .
2- الكتاب : الشرح الكبير , المؤلف : عبد الرحمن بن قدامه , ج 2 / 430 الوفاه : 682هج, المجموعه : فقه المذهب الحنبلى , الناشر : دار الكتاب العربى للنشر والتوزيع, بيروت , لبنان والمعتبر الكتاب : نهايه المحتاج إلى شرح المنهاج , المؤلف : الشافعى الصغير , الوفاه : 1004هج, ج 3 / 17, المجموعه : فقه المذهب الحنبلى , الطبعه : الثالثه , سنه الطبع : 1413 , الناشر : دار احياء التراث العربى, مؤسسه التاريخ العربى , بيروت و , الحلى , الوفاه 676 هج ج 1 / 345 , مؤسسه سيد الشهداء , قم .

لقد أعطى الله تعالى آيات كثيره للامام على عليه السلام لا تعد ولا تحصى منها هذه المعجزه الفريده ورد الشمس اليه وانه زوج سيده نساء العالمين فاطمه عليها السلام وأبو الائمه الاطهار خلفاء الدين وانه أكبر آيه فى الكون .

وهو أقوى شخص فى الارض ورئيس العلوم والفنون وامام المتقين يوم القيامه وهو ساقى ماء الكوثر حيث يسقى المؤمنين ويطرد المنافقين والكافرين الذين تآمروا عليه .

{ لِيُعَذِّبَ اللّهُ المُنَافِقِينَ وَالمُنَافِقَاتِ وَالمُشْرِكِينَ وَالمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللّهُ عَلَى المُؤْمِنِينَ وَالمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ اللّهُ غَفُوراً رَحِيماً } 73 _سوره الاحزاب.

سوف يعذب البارى تعالى المنافقين والمشركين بما كفروا بولايه الامام على عليه السلام . وكان الله غفورا رحيما بالمؤمنين .

ورغم الايات القرآنيه الكثيره والاحاديث النبويه فى ولايه الامام على وخلافته عليه السلام الا ان جماعه من المنافقين لم يبايعوه فى خلافته بينما بايع هؤلاء معاويه ويزيد !!!

معجزه الرحمن : عدو على ابن زنا

وقد قال النبى صلى الله عليه و آله حديثا عجيبا فى بيان حال المنافقين بمشهد من اصحابه

يا على لا يحبک الا مؤمن تقى , ولا يبغضک الا منافق شقى ((1)) .

1- صحيح مسلم , كتاب الايمان ج 1 / 61 , باب الدليل على حب الانصار وعلى , المتوفَّى سنه 261 هجريه , طبعه دار الفكر , بيروت , صحيح سنن ابن ماجه ج 1 / 42 فضل على عليه السلام , صحيح الترمذى ج 5 / 299 مناقب على , ح 3801 و 3819 , صحيح النسائى ج 8 / 116 , كتاب الايمان , باب علامه الايمان , وفضائل الصحابه , النسائى 17 فضائل على , وصحيح ابن ماجه ج 1 / 42 فضل على , ومسند أحمد بن حنبل ج 1 / 84 , 95 , 128 , مسند على و 6 / 292 حديث بعض ازواج النبى , المتوفَّى سنه 241 هجريه , طبعه دار صادر , بيروت ,و نيلِ الاوطار , الشوكانى ج 7 /

113 , باب عدد الرضاعات المحرمه , المتوفّى سنه 1255 هجريه , دار الجيل 1973 م , بيروت , والمعجم الكبير , الطبرانى 23 / 375 موضوع جده ابن جدعان , تحقيق : حمدى السلفى 1985 م , طبعه 2 دار إحياء التراث العربى , بيروت وشرح نهج البلاغه , ابن أبى الحديد المعتزلى8 / 119 الغلاه من الشيعه والنصيريه وغيرهم , و9 / 172 من خطبه له عليه السلام , وكنز العمال 11 / 622 موضوع الاكمال , وتاريخ دمشق ج 1 ج 2 / 398 و 4 ج 2 / 134 , المتوفَّى سنه 571 هجريه , دار الفكر , بيروت , وتهذيب الكمال , المزى 15 / 233 موضوع عبد بن عبد الرحمن ,و تهذيب التهذيب , الطوسى , الوفاه 360 هج , ابن حجر 8 / 411 , طبعه اولى , 1404 هجريه , دار الفكر , بيروت والامالى , ابو جعفر محمد بن على ابن بابويه القمى الصدوق , المتوفَّى سنه 381 هجريه , 525 , موضوع الاعمش يذكر فضائل على , وتاريخ الذهبى فى ترجمه نفيع بن الحارث والمستدرک , الحاكم ج 3 / 127 , وتاريخ بغداد , أبو بكر أحمد بن على الخطيب البغدادى , سنه الوفاه : 463 هج , ج 4 / 40 , واسد الغابه ج 1 / 66 , الاستيعاب ج 2 / 464 , الدر المنثور ج 7 / 504 , حليه الاولياء ج 1 / 86 , مجمع الزوائد , ابن حجر المكى الهيتمى , سنه الوفاه , 807 هج , ج 9 / 132 , ذخائر العقبى 92 , جامع الاحاديث للسيوطى ج 7 / 229 , مسند أبى يعلى الموصلى , ج 2 / 109 , الصواعق المحرقه , ابن حجر الهيتمى الشافعى سنه الوفاه , 807 هج, 123 , تفسير الطبرى 13 / 72 , تفسير الرازى 19 / 14 , فتح القدير ج 5 / 253.

ص: 16

واخرج الترمذى عن ابى سعيد الخدرى قال: كنا نعرف المنافقين ببغضهم علياً ((1)) .

هذا الحديث من المعجزات الالهيه فى الارض .

قال أنس : ما خفى منافق على عهد رسول الله بعد هذه الآيه { والله يعلم أعمالكم } ظاهرها وباطنها ((2)).

وقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) : " بوروا أولادكم بحبّ علىّ بن أبى طالب ، فمن أحبّه فاعلموا أنّه لِرَشده ، ومن أبغضه فاعلموا أنّه لغيّه " ((3)).

قال جابر : كنا نبور أولادنا فى وقعه الحره [كذا] بحب على فمن أحبه علمنا أنه من أولادنا ، ومن أبغضه أشفينا منه ((4)) .

وروينا ذلک ، أيضا ، عن أبى سعيد الخدرى : (كنا معاشر الأنصار نبور أولادنا بحبهم عليا عليه السلام ، فإذا ولد فينا مولود فلم يحبه عرفنا أنه ليس منا) .

قوله : (نبور) أى نختبر ((5)) .

1- صحيح الترمذى ج 5 / 299 مناقب على , ح 3801 و 3819 .
2- تفسير مجمع البيان , الطبرسى ج 9 / 177
3- نهايه ابن الأثير 1 / 161 .
4- شواهد التنزيل , الحسكانى الحنفى , الوفاه القرن الخامس الهجرى ى ج 1 / 449 , نشر دار احياء الثقافه الاسلاميه , قم , تحقيق المحمودى .
5- أسنى المطالب : للحافظ الجزرى الشافعى : ص 58 و كامل الزيارات لابن بابويه ص 69 .

عباده بن الصامت : كنا نبور ((1)) أولادنا بحب على بن أبى طالب (عليه السلام) فإذا رأينا أحدا لا يحب على بن أبى طالب علمنا أنه ليس منا وأنه

لغير رشده ((2)) .

ابن عساكر : قالوحدثنا حصين عن زيد بن عطاء بن السائب عن أبيه عن الوليد بن عباده بن الصامت عن أبيه قال : كنا ننور أولادنا بحب على بن أبى طالب فإذا رأينا أحدا لا يحب على بن أبى طالب علمنا أنه ليس منا وأنه لغير رشده ((3)) .

1- باره يبوره أى جربه واختبره (الصحاح : 2 / 597) .
2- يقال الرشده بالفتح أو الكسر : إذا كان لنكاح صحيح ، ضدا لزنيه (راجع النهايه : 2 / 225) . تاريخ دمشق " ترجمه الإمام على (عليه السلام) " : 2 / 224 / 727 ، وراجع النهايه : 1 / 161 ، لسان العرب :4 / 87 ، تاج العروس : 6 / 118 ،تفسير مجمع البيان، لأبى على الفضل بن الحسن الطبرسى، المتوفَّى سنه 548 هجريه , المكتبه العلميه - طهران ,: 9 / 160 ، شرح الأخبار : 1 / 446 / 124 ، رجال الكشى : 1 / 241 ، المناقب لابن شهرآشوب : 3 / 207 . لسان العرب ج 4 ص 87 , بوروا و (نهايه ابن الأثير ج 1 ص 161) وتهذيب اللغه للأزهرى : 15 / 191 . ومجمع البيان : 9 / 177 ، ونهج الإيمان , ابن جبر , الوفات القرن السابع ص / 456 .
3- ولد غيه : أى ولد زنا . " القاموس المحيط , غوى , 4 : 372 " . تاريخ دمشق ج 42 / 287 . دار الفكر , بيروت و أسنى المطالب ص 8 ، نهايه ابن الأثير 1 ص 118 ، الغريبين للهروى وفى لفظه : نسبر مكان نبور ، لسان العرب 5 ص 154 ، تاج العروس 3 ص 61 و ينابيع الموده , القندوزى الحنفى , ، ص 113 .

وليس منا أى ابن زنا .

وروى الصفورى الشافعى : أن النبى « صلى الله عليه و آله » أمر أصحابه يوم خيبر بأن يمتحنوا أولادهم بحب على بن أبى طالب ، فإنه لا يدعو إلى ضلاله ولا يبعد عن هدى ، فمن أحبه فهو منكم ، ومن أبغضه فليس منكم .

قال أنس : فكان الرجل بعد ذلک يقف بولده على طريق على عليه السلام ، فيقول : يا بنى أتحب هذا ؟ !

فإن قال : نعم ، قبله .

وإن قال : لا ، طلق أمه وتركه معها ((1)).

وقال الحافظ الحافظ الجزرى عن عباده الصامت :لغير رشده : ولد زنا . وهذا مشهور من القديم وإلى اليوم ، أنه ما يبغض علياً إلا ولد زنا ((2)) .

1- المحاسن المجتمعه (مخطوط) ص 161 عن (نزهه المجالس) (ج 2 ص 208 ط القاهره) . الزهر الفاتح ، وشرح إحقاق الحق (الملحقات) ج 17 ص 249 وج 30 ص 301 .
2- أسنى المطالب ص 57 : للحافظ الجزرى الشافعى والغدير ج 3 ص 26 وج 4 ص 322 و كشف اليقين : 476 / 573 والدرر النجفيه , المحقق يوسف بن احمد البحرانى ج 3 / 124 و تاريخ مدينه دمشق » 42 / 287 (2 / 224 ح 735) ، « مختصر تاريخ دمشق » 17 / 371 الرقم 174 وابن أبى الحديد فى شرح نهج البلاغه ، عبد الحميد بن أبى الحديد المعتزلى , المتوفى سنه 655 هج ، دار الحلبى وشركاءه ، مصر ودار الكتاب العربى , بيروت. : 1 / 373 و الشيخ محمد طاهر بن على الصديقى فى مجمع بحار الأنوار 1 / 121 (على ما فى إحقاق الحق : 7 / 266)

وقال جابر : " أمرنا رسول الله (صلى الله عليه و آله) أن نعرض أولادنا على حب على بن أبى طالب " وكان يدور فى سكك الأنصار فى مجالسهم ويقول : " يا معشر الأنصار أدبوا أولادكم على حب على (عليه السلام) فمن أبى فانظروا فى شأن أمه " وقال أبو أيوب الأنصارى : " اعرضوا حب على على أولادكم فمن أحبه فهو منكم ، ومن لم يحبه فاسألوا من أين جاءت به " ((1)) .

وقال العلامه الصفورى (ص 164 ط دار ابن كثير ، دمشق وبيروت) قال : وذكر فى الزهر الفائح أن النبى صلى الله عليه و آله أمر أصحابه يوم خيبر أن يمتحنوا أولادهم بحب على بن أبى طالب رضى الله عنه ، فإنه لا يدعو إلى ضلاله ولا يبعد عن الهدى ، فمن أحبه فهو منكم ومن أبغضه فليس منكم . وقال أنس رضى الله عنه : فكان الرجل بعد ذلک يقف بولده على طريق على ويقول له : يا بنى أتحب هذا ؟

فان قال : نعم ، قبله ، وإن قال : لا طلق أمه وتركه معها ((2)) .

ومنهم العلامه المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى سنه 711 فى " مختصر تاريخ دمشق " لابن عساكر قال : قال أنس بن مالک :

1- روضه المتقين , المجلسى _ الوفاه 1070 هج , مؤسسه الثقافه _ قم ج 8 / 646 و علل الشرائع , الصدوق, الوفاه 381 هج ج 1 / 145 .
2- الزهر الفائح , العلامه الصفورى (ص 164, ط دار ابن كثير ، دمشق وبيروت) .

فكان الرجل من بعد يوم خيبر يحمل ولده على عاتقه ثم يقف على طريق على ، وإذا نظر إليه توجه بوجهه تلقاءه وأوما بإصبعه : أى بنى تحب هذا الرجل المقبل ؟

فان قال الغلام : نعم قبله ، وإن قال : لا ، خرق به الأرض ، وقال له : ألحق بأمك ، ولتلحق أمك باهلها ، فلا حاجه لى فيمن لا يحب على بن أبى طالب((1)) .

وعن جابر بن عبد الله الأنصارى قال ((2)) : كنا مع النبى صلى الله عليه و آله إذ أبصر برجل ساجد راكع متطوع متضرع فقلنا : يا رسول الله ما أحسن صلاته ؟

فقال : هذا الذي أخرج آباكم آدم من الجنه فمضى إليه على غير مكترث فهزه هزا أدخل أضلاعه اليمنى فى اليسرى واليسرى فى اليمنى ثم قال : لأقتلنک إن شاء الله .

فقال : إنک لن تقدر على ذلک ، إن لى أجلا معلوما من عند ربى ، مالک تريد قتلى ؟ فوالله ما أبغضک أحد إلا سبقت نطفتى فى رحم أمه قبل أن يسبق نطفه أبيه ! ! ! ولقد شاركت مبغضک فى الأموال والأولاد ، وهو قول الله تعالى فى محكم كتابه :

{ وَشَارِكْهُمْ فِى الأمْوَالِ وَالأولادِ وَعِدْهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إلا غُرُوراً 64 }_ الاسراء .

1- مختصر تاريخ دمشق " لابن عساكر (ج 17 ص 372 ط دار الفكر) , بيروت .
2- أسنى المطالب ص 8 .

فقال النبى صلى الله عليه و آله : صدقت والله يا على لا يبغضک من قريش إلا سفاحيا , ولا من الأنصار إلا يهوديا ، ولا من العرب إلا دعيا ولا من سائر الناس إلا شقيا ، ولا من النساء إلا سلقلقيه وهى / 83 / ب / التى تحيض من دبرها . ثم أطرق مليا فقال :

معاشر الأنصار غذوا أولادكم على محبه على عليه السلام ((1)) .

وبإسناده عن شريک بن عبد الله يقول : " إذا رأيت الرجل لا يحب على بن أبى طالب عليه السلام ، فاعلم أن أصله يهودى " ((2)) .

وقال رسول الله صلى الله عليه و آله _ فى صفه على (عليه السلام) _ : يا أيها الناس ، امتحنوا أولادكم بحبه ، فإن عليا لا يدعو إلى ضلاله ولا يبعد عن هدى ، فمن أحبه فهو منكم ، ومن أبغضه فليس منكم ((3)) .

أى ابن زنا .

الإمام على (عليه السلام) : قال النبى (صلى الله عليه و آله) : يا أبا ذر ، من أحبنا أهل البيت فليحمد الله على أول النعم . قال : يا رسول الله ، وما أول النعم ؟

1- أسنى المطالب ص 8 .
2- أسنى المطالب ص 8 .
3- أمالى الصدوق, الوفاه 381 هج : 384 / 14 ، معانى الأخبار : 161 / 3 ، بشاره المصطفى : 150 كلها عن زيد بن على عن آبائه (عليهم السلام) .

قال صلى الله عليه و آله : طيب الولاده ، إنه لا يحبنا إلا من طاب مولده ((1)) .

رسول الله (صلى الله عليه و آله) : يا على ، من أحبنى وأحبک وأحب الأئمه من ولدک فليحمد الله على طيب مولده ، فإنه لا يحبنا إلا من طابت ولادته ، ولا يبغضنا إلا من خبثت ولادته ((2)) . كنايه عن ولد الزنا .

ابن مردويه ، حدّثنى محمّد بن عبد الله بن الحسين ، حدّثنا علىّ بن الحسين بن إسماعيل ، حدّثنا محمّد بن الوليد العقيلى ، حدّثنى إبراهيم بن عبد الله الخوارزمى ، حدّثنا وكيع ، عن الأعمش ، عن أبى صالح ، عن ابن عباس قال : استقبل النبىّ (صلى الله عليه و آله) علىّ بن أبى طالب (عليه السلام) فقال له : " يا أبا الحسن ، ما أوّل نعمه أنعم الله عليک ؟ "

قال : خلقنى ذكراً ولم يخلقنى أُنثى . قال : " فما الثانيه ؟ " قال : هدانى لدينه وعرّفنى نفسه . قال : " فما الثالثه ؟ "

فقال : (وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ اللهِ لاَ تُحْصُوهَا) ، فقال النبىّ : " بخ بخ ، يا أبا الحسن ، حُشيتَ حكماً وعلماً ، أدنِ اليتيم وآوِ الغريب وارحم المسكين ،

1- المناقب , الخوارزمى : 323 / 330 عن ابن عباس ، وراجع فرائد السمطين : 1 / 135 / 97 ، الخصال : 577 / 1 ، علل الشرايع : 143 / 7 ، المناقب لابن شهرآشوب : 2 / 267 .
2- روضه المتقين , المجلسى _ الوفاه 1070 هج , مؤسسه الثقافه _ قم ج 1 / 262 .

فإنّه لا يبغضک من العرب إلاّ دَعی ، ولا من الأنصار إلاّ يهودی ، ولا من سائر الناس إلاّ شقی " ((1)) .

الإمام علی (عليه السلام) : لا يحبنی کافر ولا ولد زنا ((2)) .

1- مناقب الامام علی عليه السلام , ابو بکر بن مردويه ص 272 , سوره النحل المناقب ، الموفق بن احمد المکی الخوارزمی الحنفی ، المتوفّی سنه 568 هجريه ، ص 323 ، ح 330 ، نشر مؤسسه النشر الاسلامی , قم . قال : وبهذا الإسناد [أی إسناد الحديث 329 المتقدم فی کتابه ، قال : أخبرنی شهردار بن شيرويه الديلمی إجازه ، أخبرنا عبدوس بن عبد الله بن عبدوس الهمدانی ، عن الشريف أبی طالب المفضل بن محمّد بن طاهر الجعفری بإصبهان ، عن الحافظ أبی بکر أحمد بن موسی بن مردويه الأصبهانی] ورواه الحاکم الحسکانی فی ذيل الآيه الکريمه من کتابه شواهد التنزيل (ج 1 ، ص 329 ، ح 455) ، قال : أخبرونا عن أبی بکر محمّد بن عبد الله بن الجراح المروزی ، أخبرنا أبو رخاء محمّد بن حمويه السبخی ، أخبرنا الحسن بن هارون الهمدانی ، أخبرنا عبد الله بن واقد الحرّانی ، عن عثمان بن سعيد ، عن مجاهد ، عن ابن عباس ، قال : کنا مع رسول الله (صلی الله عليه و آله) فی دار الندوه إذ قال لعلیّ : " أخبرنی بأوّل نعم أنعمها [الله] عليک " . قال : أن خلقنی ذکراً ولم يخلقنی أنثی . قال : " فالثانيه "، قال : الإسلام . قال : " فالثالثه " ، قال : فتلا علیّ هذه الآيه : (وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ اللهِ لاَ تُحْصُوهَا) ، فضرب النبیّ (صلی الله عليه و آله) بين کتفيه وقال : " لا يبغضک إلاّ منافق " .
2- ج شرح نهج البلاغه ، عبد الحميد بن أبی الحديد المعتزلی , المتوفی سنه 655 هج ، دار الحلبی وشرکاءه ، مصر ودار الکتاب العربی , بيروت. 4 / 110 , ذکر المنحرفين عن علی عليه السلام , دار الکتاب العربی , بيروت .

ثنا الحسن بن محمد بن أشكاب حدثنى أبى حدثنى أحمد بن مفضل ودلنى عليه أبو بكر بن أبى شيبه وأثنى عليه خيرا حدثنى بن أبى مريم الأنصاريحدثنا ثوير بن أبى فاخته عن أبيه سمعت عليا يقول : لا يحبنى كافر ولا ولد زنا ((1)) .

الإمام الباقر (عليه السلام) : من أصبح يجد برد حبنا على قلبه فليحمد الله على بادئ النعم . قيل : وما بادئ النعم ؟

فقال : طيب المولد ((2)) .

الإمام الصادق (عليه السلام) : من وجد برد حبنا على قلبه فليكثر الدعاء لأمه ، فإنها لم تخن أباه ((3)) .

ابن بكير عن الإمام الصادق (عليه السلام) : من كان يحبنا وهو فى موضع لا يشينه فهو من خالص الله تبارک وتعالى . قلت : جعلت فداک ، وما الموضع

1- عبد الله بن عدى الجرجانى , الجزء : 2 , الوفاه : 365 , هج المجموعه : أهم مصادر رجال الحديث عند السنه , تحقيق : قراءه وتدقيق : يحيى مختار غزاوى , الطبعه : الثالثه , سنه الطبع : محرم 1409 , 1988 م , الناشر : دار الفكر ج 2 / 107 و 5 / 328 .
2- أمالى الصدوق, الوفاه 381 هج : 384 / 13 ، علل الشرائع : 141 / 2 ، معانى الأخبار : 161 / 2 كلها عن أبى محمد الأنصارى عن غير واحد .
3- معانى الأخبار : 161 / 4 ، بشاره المصطفى : 9 كلاهما عن المفضل بن عمر .

الذى لا يشينه ؟ قال :لا يرمى فى مولده _ وفى خبر آخر : لم يجعل ولد زنا _ ((1)) .

الإمام الصادق (عليه السلام) : والله لا يحبنا من العرب والعجم إلا أهل البيوتات والشرف والمعدن ، ولا يبغضنا من هؤلاء وهؤلاء إلا كل دنس ملصق ((2)) .

أى ابن زنا لقيط لا ينتسب لابيه .

وقد جاء فى رساله الامام على عليه السلام الى معاويه انه لصيق لا يُعرف ابوه :

وأَمَّا قَوْلُکَ إِنَّا بَنُو عَبْدِ مَنَافٍ _

فَکَذَلِکَ نَحْنُ ولَکِنْ لَيْسَ أُمَيَّهُ کَهَاشِمٍ _ ولَا حَرْبٌ کَعَبْدِ الْمُطَّلِبِ ولَا أَبُو سُفْيَانَ کَأَبِی طَالِبٍ _ ولَا الْمُهَاجِرُ کَالطَّلِيقِ ولَا الصَّرِيحُ کَاللَّصِيقِ _ ولَا الْمُحِقُّ کَالْمُبْطِلِ ولَا الْمُؤْمِنُ کَالْمُدْغِلِ _ ((3))

وكانت حمامه (جده معاويه) فاحشه ((4)) والزرقاء (جدَّه معاويه الاخرى

1- معانى الأخبار : 166 / 1 .
2- الكافى : 8 / 316 / 497 عن ربعى ، الملصق , بتشديد الصاد ويخفف , : الدعى المتهم فى نسبه ، والرجل المقيم فى الحى وليس منهم ، ووردت الأخبار المتواتره على أن حب أهل البيت علامه طيب الولاده وبغضهم علامه خبثها . (مرآه العقول : 26 / 420) .
3- نهج البلاغه 3 : 18 / 17 . و 375 تحقيق صبحى الصالح .
4- الطرائف , ابن طاووس 501 , تذكره الخواص , سبط ابن الجوزى 203 , شرح نهج البلاغه ، عبد الحميد بن أبى الحديد المعتزلى , المتوفى سنه 655 هج ، دار الحلبى وشركاءه ، مصر ودار الكتاب العربى , بيروت. 6 / 291 , بلاغات النساء 43 , البحار , المجلسى , 33 / 230 , العقد الفريد، أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسى , المتوفى 338 هج ، ج 1 / 346 , المثالب , ابن الكلبى , باب ذوات الرايات.

أم أميه) فاحشه ((1)).

وكان البغاء مختصاً ببعض الجوارى المحترفات أما هند أم معاويه فكانت تمارس الزنا عن هوايه ((2)) .

وكانت تحب السود من الرجال , ولو ولدت أسود قتلته ((3)) .

ابن سيد الناس السنى : وكانت تحبّ الزنا بالسود من الرجال ، وبقرت كبد حمزه وأكلته((4)).

1- الروض الأنف 5 / 186 , الأمثال , الاصبهانى221 , الغارات , الثقفى 2 / 938 , شرح نهج البلاغه ، عبد الحميد بن أبى الحديد المعتزلى , المتوفى سنه 655 هج ، دار الحلبى وشركاءه ، مصر ودار الكتاب العربى , بيروت. 2 / 125.
2- تذكره الخواص , سبط ابن الجوزى , 203 , الغارات , الثقفى 2 / 938 , الطرائف , ابن طاووس 501 , البحار , المجلسى , 33 / 198 , تفسير الطبرسى 9 / 457 , تفسير الحويزى 5 / 209 كتاب مثالب أُميّه , بهجه المستفيد , الشيخ أبو الفتوح محمد بن جعفر بن محمد الهمدانى , الأربعون حديثاً , ابن بابويه 92 و البحار , شرح نهج البلاغه ، عبد الحميد بن أبى الحديد المعتزلى , المتوفى سنه 655 هج ، دار الحلبى وشركاءه ، مصر ودار الكتاب العربى , بيروت ج 1 / 111 , 15 / 319 , أنساب الأشراف, البلاذرى ص 39 , ربيع الأبرار , الزمخشرى ج 3 / 548 .
3- تذكره الخواص , سبط ابن الجوزى 203 , الغارات , الثقفى 2 / 938 , الطرائف , ابن طاووس 501 , البحار , المجلسى , 33 / 198.
4- عيون الأثر 1 / 424 .

محبوب بن أبى الزناد : قالت الأنصار : إن كنا لنعرف الرجل لغير أبيه ببغضه على ابن أبى طالب عليه السلام ((1)) .

وهذه الواقعه تبين أمرا خطيرا أيضاً :

ذكر عيسى بن أبى دلف أن أخاه دلف _ وبه كان يكنى أبوه أبا دلف _ كان ينتقص على بن أبى طالب ، ويضع منه ومن شيعته ، وينسبهم إلى الجهل ، وأنه قال يوما _ وهو فى مجلس أبيه ، ولم يكن أبوه حاضرا : قال :إنهم يزعمون أن لا ينتقص عليا أحد إلا كان لغير رشده ، وأنتم تعلمون غيره الأمير _ يعنى أباه _

وأنه لا يتهيأ الطعن على أحد من حرمه ، وأنا أبغض عليا ! قال : فما كان بأوشک من أن خرج أبو دلف ، فلما رأيناه قمنا له ، فقال (ابو دلف) : قد سمعت ما قاله دلف ، والحديث لا يكذب ، والخبر الوارد فى هذا المعنى لا يختلف ، هو والله لزنيه وحيضه ، وذلک أنى كنت عليلا فبعثت إلى أختى جاريه لها ، كنت بها معجبا ، فلم أتمالک أن وقعت عليها (أى زنا بها) وكانت حائضا فعلقت به ، فلما ظهر حملها وهبتها لى .

فبلغ من عداوه دلف هذا لأبيه ونصبه ومخالفته له _ لأن الغالب على أبيه التشيع والميل إلى على عليه السلام _ أن شنع عليه بعد وفاته ((2)) .

1- تاريخ دمشق " ترجمه الإمام على (عليه السلام) " : 2 / 224 / 729 و ح 728 ، فرائد السمطين : 1 / 365 / 293 ،المناقب لابن شهرآشوب : 3 / 207 .
2- مروج الذهب , المسعودى ج 3 / 475 , تحقيق يوسف اسعد , دار الكتب اللبنانيه , بيروت .

لقد جامع ابو دلف الجاريه وهى ملک لاخته ثم تملکها بعد ذلک مما يعنى زناه بها وولاده دلف من ذلک السفاح فکان ناصبيا معاديا لامير المؤمنين على عليه السلام .

فکان دليلا على صحه الحديث النبوى فى بغض اللقطاء للامام على عليه السلام .

علل الشرائع عن الصحابى أبى أيّوب الأنصارى : اعرضوا حبّ علىّ على أولادکم ؛ فمن أحبّه فهو منکم ، ومن لم يحبّه فاسألوا أُمّه من أين جاءت به ؛ فإنّى سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول لعلىّ بن أبى طالب عليه السلام : لا يحبّک إلاّ مؤمن ، ولا يبغضک إلاّ منافق ، أو ولد زنيه ((1)) ، أو حملته أُمّه وهى طامث ((2)) .

وقال رسول الله صلى الله عليه و آله فى علىّ (عليه السلام) : لا يبغضه إلاّ ثلاثه : لزنيه ، أو منافق ، أو مَن حملته أُمُّه فى بعض حيضتها ((3)) .

1- الزِّنْيَه من الزِّنا ، وهو نقيض الرِّشْدَه . وجعل الأزهرى الفتح فى الزِّنْيه والرِّشْده أفصحَ اللغتين . ويقال للوَلد إذا کان من زنا : هو لِزِنيه (النهايه : 2 / 317) .
2- علل الشرائع : 145 / 12 ، بحار الأنوار : 39 / 301 / 110 .
3- اليقين : 203 / 52 عن جابر ، بحار الأنوار : 27 / 155 / 27 .

وقال النبی صلی الله علیه و آله فی علیّ (علیه السلام) : والله ، لا یبغضه ویعادیه إلاّ کافر أو

منافق أو ولد زانیه ((1)) .

وقال النبی (صلی الله علیه و آله) : بُوروا ((2)) أولادکم بحبّ علیّ بن أبی طالب ؛ فمن أحبّه فاعلموا أنّه لِرشْده ، ومن أبغضه فاعلموا أنّه لِغیّه ((3)) .

وقال الإمام علیّ (علیه السلام) : لا یحبّنی ثلاثه ، ولد زنا ، ومنافق ، ورجلٌ

حملت به أُمّه فی بعض حیضها ((4)) .

وقال الامام علی علیه السلام : لا یحبّنی کافر ، ولا ولد زنا ((5)) .

1- المناقب لابن شهر آشوب : 3 / 209 عن یعلی بن مرّه .
2- أی امتحنوا واختبروا . ومنه الحدیث : " کنّا نَبُور أولادنا بحُبّ علیّ علیه السلام " (النهایه : 1 / 161) .
3- هو لِغَیَّه ولِغِیَّه : أی لِزَنْیه ، وهو نقیض قولک : لِرَشْده (لسان العرب : 15 / 142) . الإرشاد : 1 / 45 ، إعلام الوری : 1 / 318 کلاهما عن جابر بن عبد الله الأنصاری .
4- شرح الأخبار : 1 / 152 / 91 ، المناقب لابن شهر آشوب : 3 / 208 کلاهما عن الأصبغ بن نباته .
5- شرح نهج البلاغه : 4 / 110 عن أبی مریم الأنصاری ؛ شرح الأخبار : 1 / 152 / 92 عن بریده عن أبیه وزاد فیه " ولا منافق" .

تاريخ دمشق عن محبوب بن أبى الزناد : قالت الأنصار : إن كنّا لنعرف

الرجل إلى غير أبيه ببغضه علىَّ بن أبى طالب عليه السلام ((1)) .

تاريخ دمشق عن عباده بن الصامت :

كنّا نبُور أولادنا بحبّ علىّ بن أبى طالب ، فإذا رأينا أحداً لا يحبّ علىّ بن أبى طالب علمنا أنّه ليس منّا ، وأنّه لغير رشده((2)) :

أى ابن زنا .

1- تاريخ دمشق : 42 / 287 ، فرائد السمطين : 1 / 365 / 293 عن أبى الزناد ؛ المناقب لابن شهر آشوب : 3 / 207 وفيه " قال أنس بن مالک : ما كنّا نعرف . . . " .
2- تاريخ دمشق : 42 / 287 ، النهايه فى غريب الحديث : 1 / 161 ، تاج العروس : 6 / 118 وفيهما صدره ؛تفسير مجمع البيان، لأبى على الفضل بن الحسن الطبرسى، المتوفَّى سنه 548 هجريه , المكتبه العلميه - طهران ,: 9 / 160 ، رجال الكشّى : 1 / 240 ، المناقب لابن شهر آشوب : 3 / 207 وفيه " نسير " بدل " نبور " وراجع شرح الأخبار : 1 / 166 / 124 وشرح نهج البلاغه : 4 / 110 .

ص: 32

سوره سبأ _ 34

اشاره

سبأ : عن النبى صلى الله عليه و آله من قرأها لم يبق نبى ولا رسول الا كان له فى القيامه رفيقا ومصافحا .

وعن الصادق عليه السلام من قرأ فى ليله الحمدين جميعا لم يزل فى حفظ الله وكلائته ومن قرأهما فى نهاره لم يصبه فيه مكروه واعطى من خير الدارين ما لم يخطر على قلبه .

بسم الله الرحمن الرحيم

{ الحَمْدُ لِلّهِ الَّذِى لَهُ مَا فِى السَّمَاوَاتِ وَمَا فِى الأرْضِ وَلَهُ الحَمْدُ فِى الآخِرَهِ وَهُوَ الحَكِيمُ الخَبِيرُ 1 }_سوره سبأ.

روى أبو مخنف عن جندب بن عبد الله الأزدى عن أبيه أن عليا عليه السلام كان يخطب يوم الفطر فيقول :

الحمد

لله الذى خلق السماوات والأرض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفورا بربهم يعدلون ، لا أشرک بالله شيئا ولا أتخذ من دونه وليا ، والحمد لله الذى له ما فى السماوات وما فى الأرض وله الحمد فى الآخره وهو الحكيم الخبير ، يعلم ما يلج فى الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو الرحيم الغفور ، كذلک الله ربنا جل ثناؤه لا أمد له ولا غايه له ولا نهايه ، ولا إله إلا هو وإليه المصير ، والحمد لله الذى يمسک السماء أن تقع على الأرض إلا باذنه ، إن الله بالناس لرؤف رحيم .

اللهم ارحمنا برحمتک ، وأعممنا بعافيتک ، وأمددنا بعصمتک ، ولا تخلنا من رحمتک ، إنک أنت الغفور الرحيم ، والحمد لله لا مقنوطا من رحمته ، ولا مخلوا من نعمته ، ولا مؤيسا من روحه ، ولا مستنكفا عن عبادته ، الذى بكلمته قامت السماوات السبع ، وقرت الأرضون السبع ، وثبتت الجبال الرواسى ، وجرت الرياح اللواقح ، وسارت فى جو السماء السحاب ، وقامت على حدودها البحار ، فتبارک الله رب العالمين إله قاهر قادر ذل له المتعززون وتضاءل له المتكبرون ، ودان طوعا وكرها له العالمون ((1)) .

عن الزهرى قال دخلت مع على بن الحسين عليه السلام على عبد الملک بن مروان قال فاستعظم عبد الملک ما رأى من اثر السجود بين عينى على بن الحسين عليه السلام

فقال:

يا أبا محمد لقد بين عليک الاجتهاد ولقد سبق لک من الله الحسنى وأنت بضعه من رسول الله صلى الله عليه و آله قريب النسب وكيد السبب وانک لذو فضل عظيم على أهل بيتک وذوى عصرک ولقد أوتيت من الفضل والعلم والدين

1- البحار , المجلسى , ج 88 / 30 .

والورع ما لم يؤته أحد مثلک ولا قبلک الا من مضى من سلفک واقبل يثنى عليه ويطريه .

قال فقال على بن الحسين عليه السلام : كل ما ذكرته ووصفته من فضل الله سبحانه وتأييده وتوفيقه فأين شكره على ما أنعم يا أمير المؤمنين كان رسول الله صلى الله عليه و آله يقف فى الصلاه حتى ترم ((1)) قدماه ويظمأ فى الصيام حتى يعصب ((2)) فوه فقيل له يا رسول الله ألم يغفر الله لک ما تقدم من ذنبک وما تأخر فيقول صلى الله عليه و آله أفلا أكون عبدا شكورا الحمد لله على ما أولى وابلى وله الحمد فى الآخره والأولى والله لو تقطعت أعضائى وسالت مقلتاى على صدرى لن أقوم لله جل جلاله بشكر عشر العشير من نعمه واحده من جميع نعمه التى لا يحصيها العادون ولا يبلغ حد نعمه منها على جميع حمد الحامدين لا والله أو يرانى الله لا يشغلنى شئ عن شكره وذكره فى ليل ولا نهار ولا سر ولا علانيه ولولا أن لأهلى على حقا ولسائر الناس من خاصهم وعامهم على حقوقا لا يسعنى الا القيام بها حسب الوسع والطاقه حتى أؤديها إليهم لرميت بطرفى إلى السماء وبقلبى إلى الله ثم لم أرددهما حتى

1- ورم يرم بالكسر نادر وفى الحديث : انه قام حتى تورمت قدماه : أى انتفخت من طول قيامه فى صلاه الليل (لسان العرب , ورم , ج 12 ص633) .
2- عصب الريق فاه يعصبه عصبا : أيبسه ، عصب الريق فاه إذا الصق به (لسان العرب , عصب , ج 1 ص 607) والمراد هنا شده العطش .

يقضى الله على نفسى وهو خير الحاكمين وبكى وبكى عبد الملک الخبر ((1)) .

اذا أراد المسلم أن يكون من الشاكرين لله تعالى المطيعين له فعليه أن يذكر الحمد كثيرا . وبتحميده لا يعوض واحده مما أعطاها تعالى له من عقل وسمع وبصر وعافيه وغير ذلک .

{ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِى الأرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ الرَّحِيمُ الغَفُورُ2 }_سوره سبأ.

يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِى الأرْضِ: من نبات وحيوان وانسان . وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ: من مطر . وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا: فى السماء من انس وجن . وَهُوَ الرَّحِيمُ الغَفُورُ _سوره سبأ.

كل شىء يدخل فى الارض يعلمه الله تعالى مثل وضع البذور فى باطن الارض ودخول مياه الامطار وجثامين الموتى والكنوز المتنوعه التى يخفيها البشر عمدا أو سهوا أو تخفيها الرياح والتراب والزلازل .

ويعلم بخروج أى شىء من باطن الارض مثل النباتات والكنوز بأنواعها وباقى المخلوقات المرئيه وغير المرئيه .

{ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لا تَأتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَى وَرَبِّى لَتَأتِيَنَّكُمْ عَالِمِ الغَيْبِ لا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّه فِى السَّمَاوَاتِ وَلا فِى الأرْضِ وَلا أصْغَرُ مِنْ ذَلِکَ وَلا أكْبَرُ إلا فِى كِتَاب مُبِين } 3 _سوره سبأ.

1- مستدرک الوسائل , النورى الطبرسى ج 1 / 126 .

يدعى الكفره أن لا قيامه ولا معاد فى محاوله منهم للمضى فى غيهم واستدراج الاخرين الى منهجهم .

قُلْ بَلَى وَرَبِّى لَتَأتِيَنَّكُمْ : الخطاب للنبى ليقسم لهم بوجودها كما شاهدها فى رحله الاسراء والمعراج .

وكل أمر صغير وكبير فى الدنيا مكتوب فى كتاب الله المسمى باللوح المحفوظ .

وجاء فى آيه أخرى:

{ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَه إلا يَعْلَمُهَا وَلا حَبَّه فِى ظُلُمَاتِ الأرْضِ وَلا رَطْب وَلا يَابِس إلا فِى كِتَاب مُبِين } _ سوره الانعام 59 .

وَإنْ مِنْ قَرْيَه إلا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ القِيَامَهِ أوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَاباً شَدِيداً كَانَ ذَلِكَ فِى الكِتَابِ مَسْطُوراً _ سوره الاسراء 58 .

الثعلبى : (إلاّ فى كتاب مبين) بمعنى اللوح المحفوظ ((1)) .

السمعانى :وقوله : (وكل شىء أحصيناه فى إمام مبين) أى : جمعناه فى كتاب مبين ، والإمام المبين هو اللوح المحفوظ ((2)).

1- تفسير الثعلبى ج 5 / 137 . , تفسير الايه وتفسير السمعانى , الوفاه : 489 هج , المجموعه : مصادر التفسير عند السنه , تحقيق : ياسر بن إبراهيم و غنيم بن عباس بن غنيم , الطبعه : الأولى , سنه الطبع : 1418 , 1997م ِ دار الوطن , الرياض , الناشر : دار الوطن , الرياض , تفسير الايه .

2- تفسير السمعانى , الوفاه : 489 هج , المجموعه : مصادر التفسير عند السنه , تحقيق : ياسر بن إبراهيم و غنيم بن عباس بن غنيم , الطبعه : الأولى , سنه الطبع : 1418 , 1997م ِ دار الوطن , الرياض , الناشر : دار الوطن , الرياض , تفسير الايه .

وقال تعالى: (وما يعزب عن ربک من مثقال ذره فى الارض ولا فى السماء ولا أصغر من ذلک الا فى کتاب مبين) _ سوره يونس 61 .

العاملى : عند الإمام على عليه السلام علم کل رطب ويابس ((1))

.

وقال الثعلبى و ابو حيان والآلوسى والکلينى : هم محمد وأهل بيته ((2)) . فهؤلاء ورثه الکتاب المبين .

المجلسى : قال علماء العامه : علم هذا الکتاب عند الأئمه لقوله تعالى :

{ومن عنده علم الکتاب } ((3)) .

1- الصراط المستقيم , على بن محمد بن يونس النباطى البياضى العاملى , المتوفى سنه 877 هج , ج 1 / 211 , الفصل 18 .
2- أصول الکافى , الکلينى ج 1 / 131 . الآلوسى الديلمى : روح المعانى , ج13 ص158 , الکشفى الترمذى فى مناقب مرتضوى 28 . ابو حيان : البحر المحيط , ج5 ص401
3- سوره الرعد 43 , تفسير الثعلبى ج 5 / 302 , طبعه 1 , تحقيق ابى محمد بن عاشور , ط1 , احياء التراث العربى , 2002م بيروت . شواهد التنزيل ج 1 / 400 , تحقيق المحمودى 1990 م , وزاره الثقافه , قم . زاد المسير ج 4 / 251 تفسير الآيه , تحقيق محمد عبد الرحمن طبعه 1 , 1987 م دار الفکر , بيروت , الجامع الاحکام القرآن , تفسير القرطبى ج 9 / 336 تفسير : يمحو الله ما يشاء , طبعه 1985 م احياء التراث العربى , بيروت , تحقيق : ابو اسحاق . تفسير السمعانى ج 3 / 101 , طبعه دار الوطن , الرياض السعوديه , 1997 م . تفسير البغوى ج 3 / 25 , تحقيق خالد عبد الرحمن , دار المعرفه , بيروت , روح المعانى , الآلوسى الديلمى ج13 ص158 , الکشفى الترمذى فى مناقب مرتضوى 28 . ابو حيان : البحر المحيط , ج5 ص401 , أصول الکافى , الکلينى ج 1 / 131 .

(وَلا حَبَّه فِی ظُلُمَاتِ الأرْضِ وَلا رَطْب وَلا يَابِس إلا فِی كِتَاب مُبِين)((1)) .

: قال الإمام على عليه السلام : أنا والله الإمام المبين ورثته من رسول الله ((2)) .

الأُولى : روى الشيخ سليمان البلخى القندوزى الحنفى المتوفّى سنه 1293 ((3))

عن عمّار بن ياسر قال : كنت مع أمير المؤمنين (عليه السلام) سائراً , فمررنا بواد مملوء نملاً , فقلت : ياأمير المؤمنين , أترى أحداً من خلق الله يعلم عدد هذا النمل ؟!

قال الإمام على (عليه السلام) : نعم يا عمّار , أنا أعرف رجلاً يعلم عدده , وكم فيه ذكر , وكم فيه أُنثى . فقلت : مَن ذلک الرجل ؟

فقال عليه السلام : ياعمّار , ما قرأت فى سوره ياسين (وَكُلَّ شَىْء أحْصَيْنَاهُ فِی إِمَام مُبِين) ؟

1- الانعام 59 .
2- تفسير القمى , الوفاه 307 هج , ج , الوفاه 329 هج , تفسير الايه , الوفاه : 329 هج , ج 2 / 212 .
3- ينابيع الموده , القندوزى الحنفى , 77 الناشر : اسلامبول .

قلت : بلى يامولاى. فقال : أنا ذلک الإمام المبين ((1)) .

وعن الامام محمّد الباقر (عليه السلام) , عن أبيه , عن جدّه الحسين (عليه السلام)انه قال : لمّا نزلت هذه الآيه : (وَكُلَّ شَىْء أَحْصَيْنَهُ فِى إِمَام مُّبِين) يس 12 .

قال أبو بكر وعمر : يارسول الله , هو التوراه , أو الإنجيل , أو القرآن؟

قال صلى الله عليه و آله : لا . فأقبل إليه أبى (على عليه السلام) فقال النبى صلى الله عليه و آله : « هو هذا الإمام الذى أحصى الله فيه علم كل شىء »((2)) .

وقال الصادق عليه السلام :يامفضل تعلم أنهم (الأئمه)علموا ما خلق الله تعالى .... ولا رطب ولا يابس الا أفى كتاب مبين وهو فى علمهم وقد علموا ذلک .... من عرف الأئمه من آل محمد واخذ عنهم فهو منهم ((3))

.

1- ينابيع الموده , القندوزى الحنفى ج 1 / 230 , الباب14 , فى غزاره علمه , تحقيق على الحسينى , وينابيع الموده / ص 77.ط , اسلامبول , وص 87 الناشر : النجف ووالبحار , المجلسى ج40 / 176 , والروضه لشاذان بن جبريل 2 مخطوطه , تفسير القمى , الوفاه 307 هج , ج ج 2 / 212 و إحقاق الحقّ 14 / 471 , تأويل الآيات ج 2 / 487 .
2- إحقاق الحق 14 / 471 , وتأويل الآيات ج 2 / 487 , 491 , معانى الاخبار 95 , عنه تفسير البرهان ج 4 / 568 , مشارق أنوار اليقين 55 .
3- مستدرک سفينه البحار , المجلسى , النمازى الشاهرودى ج 7 / 180 فى معرفتهم.

و قال الإمام موسى الكاظم عليه السلام : أما حم فهو محمد صلى الله عليه و آله وهو فى كتاب هود الذى أنزل عليه وهو منقوص الحروف , وأما الكتاب المبين فهو أمير المؤمنين على عليه السلام وأما الليله ففاطمه صلوات الله عليها ((1)) .

وقال نجاح الطائى :

لقد بينت روايات الفريقين السنه والشيعه بأن الايه :{ ومن عنده علم الكتاب } هو الامام على عليها السلام ((2)) .

وهو الكتاب المبين الذى أحصى الله تعالى فيه كل شىء .

1- الكافى , الشيخ الكلينى , الناشر دار الكتب الاسلاميه , الوفاه 329 هج , طهران , ج 1 / 398 , ح4 , البرهان ج 5 / 8 .
2- سوره الرعد 43 , تفسير الثعلبى ج 5 / 302 , طبعه 1 , تحقيق ابى محمد بن عاشور , ط1 , احياء التراث العربى , 2002م , بيروت و شواهد التنزيل الحسكانى الحنفى ج 1 / 400 , تحقيق المحمودى , 1990 م , وزاره الثقافه , قم و زاد المسير ج 4 / 251 تفسير الآيه , تحقيق محمد عبد الرحمن طبعه 1 , 1987 م , دار الفكر , بيروت , والجامع الاحكام القرآن , تفسير القرطبى ج 9 / 336 تفسير : يمحو الله ما يشاء , طبعه 1985 م , احياء التراث العربى , بيروت , تحقيق : ابو اسحاق و تفسير السمعانى ج 3 / 101 , طبعه دار الوطن , الرياض السعوديه , 1997 م و تفسير البغوى ج 3 / 25 , تحقيق خالد عبد الرحمن , دار المعرفه , بيروت , روح المعانى , الآلوسى الديلمى ج13 ص158 , الكشفى الترمذي فى مناقب مرتضوى 28 و ابو حيان : البحر المحيط , ج5 ص401 , أصول الكافى , الكلينى ج 1 / 131 .

وقد اراد الله تعالى أن يكون الامام على عليه السلام هو الامام المبين وهو الكتاب المبين وعلينا قبول هذا وطاعه رب العالمين لان الامر اليه ونحن له

مسلمون .

{ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِکَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ کَرِيمٌ4 } _سوره سبأ.

: روى الحافظ الحسكانى الحنفى قال : حدثنى على بن أبى موسى بن إسحاق باسناده عن عكرمه عن ابن عباس قال :

ما فى القرآن آيه (الذين آمنوا وعملوا الصالحات) إلا وعلي أميرها وشريفها وما من أصحاب محمد رجل إلا وقد عاتبه الله وما ذكر علياً إلا بخير ((1))

.

قوله (وما من أصحاب محمد رجل إلا وقد عاتبه الله) . كلام غير مستغرق وانما هو تغليبى , إذ لا شک فى وجود أصحاب لرسول الله صلى الله عليه و آله ممن لم يعاتبهم الله ولم يكن فيهم محل كسلمان (منا أهل البيت) . وأبى ذر (منا أهل البيت) . والمقداد (إيمانه كزبر الحديد) . وعمار (ملىء إيماناً من قرنه إلى مشاش رجله) . ونحوهم.. وهذا الكلام ينظر العام التغليبى فى قوله تعالى : (أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم) . آل عمران / 144 .

1- شواهد التنزيل , الحسكانى الحنفى / ج 1 / ص 21.

حيث نسب الانقلاب الى جميع المسلمين , باعتبار انقلاب أغلبهم , أو غالبهم وهذا واضح معلوم لمن كانت له درايه بأساليب الكلام وأنواع البلاغه فيه.

{ وَالَّذِينَ سَعَوْا فِى آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُوْلَئِکَ لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ رِجْز

أَلِيمٌ } 5 _سوره سبأ.

وقال الله : وَ لَبِثُواْ فِىْ كَهْفِهِمْ ثَلاَثَ مِائَةٍ سِنِيْنَ وَازْدَادُواْ تِسْعَاً _ الكهف: 25

المقصود فى الآيه أن أصحاب الكهف قد لبثوا فى كهفهم 300 سنه شمسيه و 309 سنه قمريه , و قد تأكد لعلماء الرياضيات أن السنه الشمسيه أطول من السنه القمريه ب- 11يوماً , فإذا ضربنا ال- 11يوماً ب- 300 سنه يكون الناتج 3300 و بتقسيم هذا الرقم على عدد أيام السنه (365) يصبح الناتج 9 سنين. فهل كان بإمكان سيدنا محمد صلى الله عليه و آله أن يعرف مده مكوث أهل الكهف بالتقويم القمرى و الشمسى ؟

قال الطبرسى: الذين عملوا بجهدهم وجدهم فى إبطال حججنا , وفى تزهيد الناس عن قبولها , مقدرين إعجاز ربهم , وظانين أنهم يفوتونه . وقيل: معاجزين مسابقين , ومعجزين , ومثبطين _تفسير الطبرسى _تفسير الايه .

عن الإمام موسى بن جعفر , عن أبيه (عليهما السلام) , فى قوله عز وجل: (فَالَّذِينَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ ورِزْقٌ كَرِيمٌ) .

قال: « أولئک آل محمد (صلوات الله عليهم أجمعين) , والذين سعوا فى قطع موده آل محمد (عليهم السلام) معاجزين أولئک أصحاب الجحيم _

قال _ هم الأربعه نفر: التيمى , والعدوى , والأمويان » ((1)) .روى الشيخ فى الصحيح ، عن حسان الجمال راوى هذا الخبر ، محل المنافقين أبى فلان وفلان أى أبى بكر وعمر وسالم مولى أبى حذيفه وأبى عبيده الجراح ، وهم من أصحاب الصحيفه . الذين تعاقدوا فى الكعبه أن يبذلوا جهدهم فى منع إمامه أمير المؤمنين صلوات الله عليه لما سمعوا نصوص إمامته وبدل الصدوق أسماءهم بالمنافقين تقيه ، وخبر الصحيفه وتعاقد أصحابها مذكور فى كتاب سليم بن قيس الهلالى المقبول عند العامه والخاصه مع أخبار أخر ، والكتاب بعبارته دليل على صحته ، وفى غير ذلک الكتاب من كتاب الاحتجاج للطبرسى

وكتب ابن بابويه حاول رجال الانقلاب فى السقيفه وبعدها القضاء على مرجعيه أهل البيت وافناء تراثهم واحراق الحديث النبوى لطمس معالم أهل البيت ومنع تفسير القرآن.

{ وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا العِلْمَ الَّذِى أُنزِلَ إلَيْکَ مِنْ رَبِّکَ هُوَ الحَقَّ وَيَهْدِى إلَى صِرَاطِ العَزِيزِ الحَمِيدِ } 6 _سوره سبأ.

من هم الذين أتوا العلم ؟

قال تعالى : { وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا العِلْمَ الَّذِى أُنزِلَ إلَيْکَ مِنْ رَبِّکَ } : فقال: هو أمير المؤمنين ((2)) .

1- تفسير البرهان , تفسير الايه .
2- تفسير القمى , الوفاه 307 هج , تفسير الايه .

وقال سبحانه « يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجاتٍ »_المجادله 11 .

وقال جل وتعالى « إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْراهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهذَا النَّبِىُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا _ وَاللَّهُ وَلِىُّ الْمُؤْمِنِينَ ((1)) » .

فكانت له خاصه فقلدها صلى الله عليه و آله عليا عليه السلام بأمر اللَّه تعالى على رسم ما فرض اللَّه فصارت فى ذريته الأصفياء _ الذين آتاهم اللَّه العلم والإيمان بقوله تعالى: « وَقالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالإِيمانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِى كِتابِ اللَّهِ إِلى يَوْمِ الْبَعْثِ ((2)) » .

فهى فى ولد على عليه السلام خاصه إلى يوم القيامه إذ لا نبى بعد محمد صلى الله عليه و آله .

الكافى ، 1 / 213 / 1 / 2 أحمد بن مهران عن محمد بن على عن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار عن أبى بصير قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : فى هذه الآيه:

« بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِى صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا العِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إلا الظَّالِمُونَ ((3)) » فأومى بيده إلى صدره » .

الايات تعنى أهل البيت وأمير المؤمنين على عليه السلام أكبر آيه فى الدنيا ولا يمكن أن يتسمى بهذه التسميه سواه .

1- آل عمران / 68
2- الروم 56 .
3- العنكبوت 49.

الکافی ، 1 / 214 / 2 / 1 عنه عن محمد بن علی عن السراد عن عبد العزیز العبدی عن أبی عبد اللّه علیه السلام : فی قول اللّه تعالی « بَلْ هُوَ آیاتٌ بَیِّناتٌ فِی صُدُورِ الَّذِینَ أُوتُوا الْعِلْمَ » قال هم الأئمه علیه السلام » .

الکافی ، 1 / 214 / 5 / 1 العده عن أحمد عن الحسین عن محمد بن الفضیل قال : سألته عن قول اللّه عز وجل « بَلْ هُوَ آیاتٌ بَیِّناتٌ فِی صُدُورِ الَّذِینَ أُوتُوا الْعِلْمَ » قال « هم الأئمه علیه السلام خاصه » .

الکافی ، 1 / 214 / 4 / 1 محمد عن محمد بن الحسین عن شعر عن الغنوی عن أبی عبد اللّه علیه السلام : مثله .

الکافی ، 1 / 214 / 3 / 1 أحمد بن مهران عن محمد بن علی عن عثمان عن سماعه عن أبی بصیر قال : قال أبو جعفر علیه السلام هذه الآیه « بَلْ هُوَ آیاتٌ بَیِّناتٌ فِی صُدُورِ الَّذِینَ أُوتُوا الْعِلْمَ » ثم قال أما واللّه یا أبا محمد ما قال بین دفتی المصحف قلت من هم جعلت فداک قال من عسی أن یکونوا غیرنا » .

قال أبو جعفر الباقر علیه السلام هذه الآیه یعنی تلاها وما فی ما قال نافیه یعنی ما قال آیات بینات بین دفتی المصحف بل قال: آیاتٌ بَیِّناتٌ فِی صُدُورِ الَّذِینَ أُوتُوا الْعِلْمَ .

: علم هذا الکتاب عند الأئمه لقوله تعالی : ومن عنده علم الکتاب ((1)) .

1- سوره الرعد 43 , تفسیر الثعلبی ج5 / 302 , طبعه 1 , تحقیق ابی محمد بن عاشور , ط1 , احیاء التراث العربی , 2002م بیروت . شواهد التنزیل , أبو القاسم الحاکم بن الحداد الحسکانی الحنفی النیسابوری , المتوفی سنه 470 هج , ج1 / 400 , تحقیق المحمودی 1990 م , وزاره الثقافه , قم وزاد المسیر ج4 / 251 تفسیر الآیه , تحقیق محمد عبد الرحمن , طبعه 1 , 1987 م دار الفکر , بیروت , الجامع الاحکام القرآن , ج 9 , ص 336 , تفسیر القرطبی ج9 / 336 تفسیر : یمحو الله ما یشاء , طبعه 1985 م احیاء التراث العربی , بیروت , تحقیق : ابو اسحاق . تفسیر السمعانی ج3 / 101 , طبعه دار الوطن , الریاض السعودیه , 1997 م و تفسیر البغوی ج3 / 25 , تحقیق خالد عبد الرحمن , دار المعرفه , بیروت ,

روح المعانى , الآلوسى الديلمى ج13 ص158 , الكشفى الترمذي فى مناقب مرتضوى 28 . ابو حيان : البحر المحيط , ج5 ص401 . أصول الكافى , الشيخ الكلينى , الوفاه : 329 هج , الطبعه : الخامسه , 1363هج ش , الناشر : دار الكتب الإسلاميه , طهران , ج1 / 131 .

وقال تعالى : {وَمَا يَعْلَمُ تَأوِيلَهُ إلا اللّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِى العِلْمِ }((1)) .

وقال النبى محمد صلى الله عليه و آله عن اهل البيت: «أولوا العلم والراسخون فى العلم , ومدينه العلم والعلماء ((2)) .

1- سوره آل عمران ، آيه 7 .
2- صحيح الترمذى فى المناقب 3731 , وصحيح الحاكم النيسابورى3 / 126 , صححه الحاكم وحسنه الحافظان العلائى وابن حجر , والفتاوى الحديثه 123 , طبعه مصر الاولى 1353 هجريه , والاستيعاب , ابن عبد البر 3 / 1102 , طبع دار الجيل , بيروت , ومسند أبى يعلى الموصلى , تحقيق حسين سليم , طبعه 2 , 1992 م , دار المأمون , بيروت , ج 2/ 58 و المعجم الكبير 11 / 55 , المصنف , عبد الرزاق الصنعانى, المتوفَّى سنه 211 هجريه , تحقيق حبيب الأعظمى ج 7 / 181 باب الطلاق فى الشرک , والمصنف , ابن أبى شيبه الكوفى طبعه 1 , 1989 م , تحقيق سعيد اللحام , دار الفكر , بيروت , ج 4 / 160 فى الطلاق فى الشرک من رآه جائزاً , وتاريخ بغداد 3 / 181 رقم 1203 ج 5 / 110 رقم 2502 , وتاريخ دمشق 42 / 380 طبع دار الفكر , بيروت , كنز العمّال 13 / 148 , فى فضائل على , فيض القدير , المناوى1 / 49 , حرف الهمزه , طبع دار الكتب وكشف الخفاء , العجلونى1 / 203 , للآلئ المصنوعه1 / 334 , و الجامع الصغير , السيوطى1 / 415 وفضائل الخمسه فى الصحاح السّته ج 2 / 283281 , شواهد التنزيل , الحكسانى1 / 104 .

بينما قال الله تعالى للبشريه : "{ وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا } سوره إسراء : 85 .

وقال الصادق عليه السلام : نحن الراسخون فى العلم نعلم تأويله ((1)) .

وأخرج الحافظ القندوي سليمان الحنفى فى ينابيعه عن على بن أبى طالب عليه السلام أنه قال: أين الذين زعموا أنّهم الراسخون فى العلم دوننا كذباً وبغياً علينا , أن رفعنا الله ووضعهم , وأعطانا وحرمهم , وأدخلنا وأخرجهم((2)) .

وقال النبى : أنا مدينه العلم وعلى بابها ((3)) .

1- أصول الكافى , الكلينى ج 1 / 247 .
2- ينابيع المودّه : القندوزى الحنفى521.
3- صحيح الحاكم النيسابورى3 / 126 , صححه الحاكم وحسنه الحافظان العلائى وابن حجر قال الحاكم حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه , تحقيق يوسف المرعشلى , الاستيعاب , ابن عبد البر ج 3 / 1102 , تحقيق على البجاوى , طبعه 1 , 1412 هجريه , دار الجيل , بيروت , نزهه النواظر , الحلوانى 9 , طبعه 1 , 1408 هجريه , مدرسه الإمام المهدى , قم , شرح نهج البلاغه ، عبد الحميد بن أبى الحديد المعتزلى , المتوفى سنه 655 هج ، دار الحلبى وشركاءه ، مصر ودار الكتاب العربى , بيروت. , ابن أبى الحديد المعتزلى , المعتزلى ج 7 / 219 موازنه بين خطب الإمام على وخطب ابن نباته , تحقيق محمد ابو الفضل طبعه دار احياء التراث العربى , بيروت , المعجم الكبير ج 11 / 55 مجاهد عن ابن عباس تحقيق حمدى السلفى , طبعه 2 , دار احياء التراث العربى , بيروت , دستور معالم الحكم , ابن سلامه ص 2 طبعه مكتبه المفيد , قم , ونصب الرايه , الزيعلى ج 1 / 25 تحقيق ايمن صالح , دار الحديث , القاهره , طبعه 1 , 1995 م , الجامع الصغير , السيوطى1 / 415 , حرف الهمزه , طبعه 1 , دار الفكر , بيروت , كنز العمّال 13 / 148 , فى فضائل على , تحقيق بكرى حيانى طبعه 1989 م , مؤسسه الرساله , بيروت , فيض القدير , المناوى3 / 60 , حرف الهمزه , تحقيق احمد عبد السلام الناشر : 1 , دار الكتب العلميه , بيروت , كشف الخفاء , العجلونى ج 1 / 203 الهمزه مع النون طبعه 3 , 1988 م دار الكتب العلميه , بيروت , وصحح الحديث ابن معين كما فى تاريخ بغداد ,

أبو بكر أحمد بن على الخطيب البغدادى , سنه الوفاه : 463 هج , 11 / 49 والإمام الحافظ ابن جرير الطبرى فى تهذيب الاثار مسند سيدنا على ص 104 ح 8 , والحافظ العلائى فى النقد الصحيح والحافظ ابن حجر والحافظ السيوطى كما فى اللآلىء المصنوعه ج 1 / 334 والحافظ السخاوى كما فى المقاصد الحسنه راجع تناقضات الالبانى لحسن السقاف الاردنى ج 3 / 84 بيان خطأه فى بيان صلاته , طبعه 1 , 1997 م , طبعه دار الإمام النووى , عمان , الاردن , الفتاوى الحديثه ص123 , الناشر : مصر الاولى , 1353 هجريه , وكتب أحمد المغربى لتصحيح هذا الحديث كتابا سماه : " فتح الملک العلى بصحه حديث : أنا مدينه العلم وعلى بابها , وقد طبعه سنه 1354 بالمطبعه الاسلاميه بمصر . ورواه عن المسند , فى ينابيع الموده , القندوزى الحنفى ص 286 , وفى الرياض النضره ج 2 ص 198 , وفى ذخائر العقبى ص 83 , وأسد الغابه ج 4 ص 22 , وتاريخ الخلفاء للسيوطى ص 171 , والصواعق المحرقه , ابن حجر الهيتمى الشافعى سنه الوفاه , 807 هج, ص 76 , والاصابه ج 2 ص 509 , وأورده الذهبى فى تلخيصه فى نفس الصفحه , معترفا بصحته , وكنوز الحقائق ص 43 , وذخائر العقبى ص 77 , وتهذيب التهذيب ج 6ص 220 , ولسان الميزان ج 1 ص 432 , وإسعاف الراغبين فى هامش نور الابصار ص 156 , شواهد التنزيل , الحكسانى1 / 104 , طبعه 1 , 1990 م وزاره الارشاد , طهران , تفسير ابن العربى ج 1 / 422 المتوفى سنه 638 هجريه , طبعه دار الكتب العلميه , بيروت , تاريخ بغداد , أبو بكر أحمد بن على الخطيب البغدادى , سنه الوفاه : 463 هج , ج 3 / 181 محمد بن عبد الصمد عن جابر الانصارى وسند آخر عن عبد الله بن عباس ج 5 / 110 و ج 7 / 182 تحقيق مصطفى عبد القادر طبعه 1 , 1997 م دار الكتب العلميه بيروت , تاريخ دمشق ج 9 / 20 اسماعيل بن على , و ج 4 ج 2 / 378 عن الإمام على و ج 4 ج 2 / 383 عن جابر الانصارى , تحقيق على شيرى , الناشر : دار الفكر , بيروت , اسد الغابه ج 4 / 22 طبعه دار الكتاب العربى , بيروت , تهذيب الكمال 18 / 77 عن ابن عباس وقال القاسم سألت يحيى بن معين عن هذا الحديث فقال: هو صحيح , موضوع عبد السلام بن صالح و ج 20 / 485 و ج 21 / 276 موضوع عمر بن اسماعيل , طبعه 1 , 1992 م مؤسسه الرساله , بيروت , وتذكره الحفاظ , الذهبى ج 4 / 1231 موضوع السمرقندى ابو محمد الحسن بن احمد , طبعه دار احياء التراث العربى , بيروت وصححه الذهبى كما قال فى الاسطر السابقه احمد المغربى الا انه فى طبعه الذهبى لتذكره الحفاظ هذه حرفت فاضيف الى الحديث الصحيح كلمه (متهم)بين قوسين , فاصبح التالى: ابو الصلت هو عبد السلام (متهم). وقد سئل يحيى بن معين عن أبى الصلت الهروى فقال: ثقه صدوق الا أنه يتشيع , تهذيب الكمال 18 / 77 موضوع عبد السلام بن عاصم بن سليمان ,

تحقيق بشار معروف , طبعه مؤسسه الرساله , بيروت , تهذيب التهذيب , ابن حجر العسقلانى ج 7 / 296 , المتوفى سنه 852 هجريه , طبعه 1 , 1984 م , دار الفكر , بيروت , المناقب , ابو بكر بن مردويه الشافعى 85 , الفصل السادس فى عمله , طبعه 2 , 1424 هجريه , طبعه دار الحديث , قم , مسند أبى يعلى الموصلى , 2/ 58 المصنف , عبد الرزاق الصنعانى المتوفَّى سنه 211 هجريه , تحقيق عبد الله عمر البارودى ج 5 / 637 طبعه 1 , 1988 م دار الجنان , بيروت , البدايه والنهايه , ابن كثير ج 7 / 395 حديث اخر , طبعه 1 , 1988 م تحقيق على شيرى , احياء التراث العربى , بيروت .

ص: 49

ص: 50

وقال النبی صلی الله علیه و آله : عند علی تسعه أعشار العلم وهو اعلم بالعشر العاشر ((1)) .

وقال تعالی : (إنَّمَا یَخْشَی اللّهَ مِنْ عِبَادِهِ العُلَمَاءُ) ((2)) .

الحسکانی الحنفی : روی الحافظ الحسکانی الحنفی قال : أخبرنا أبو عبد الله الشیرازی باسناده عن مقاتل بن سلیمان , عن الضحاک , عن ابن عباس , فی قوله تعالی : (إنما یخشی الله من عباده العلماء) . قال (علیه السلام) : یعنی علیاً , کان یخشی الله ویراقبه((3)) .

إخبار علی عن أحداث البصره المستقبلیّه

ص: 51

1- المعرفه والتاریخ , البسوی ج 1 / 462 , المسترشد , الطبری 532 جهل الثانی فی صداق النساء , فتح الملک العلی , احمد المغربی 72 تحقیق محمد الامینی طبعه 1403 ه , مکتبه أمیر المؤمنینطهران , شواهد التنزیل ج 1 / 110 , تحقیق المحمودی طبعه 1 1990 م وزاره الثقافه قم , اسد الغابه ج 4 / 22 , دار الکتاب العربی , بیروت , الجوهره فی نسب الإمام علی , البری تحقیق التونجی , مکتبه النوری , دمشق .
2- سوره فاطر 35 / 28 .
3- شواهد التنزیل , الحسکانی الحنفی ج 2 / ص 100 .

فی روایه: وایم الله , لتغرقنّ بلدتکم حتّی کأنّی أنظر إلی مسجدها کجؤجؤ سفینه , أو نعامه جاثمه((1)) .

وقال الإمام علی علیه السلام وتأتی علیها: فتن کقطع اللیل المظلم , لا تقوم لها قائمه , ولا تُردّ لها رایه , تأتیکم مزمومه مرحوله: یحفزها قائدها , ویجهدها راکبها , أهلها قوم شدید کَلَبُهم((2)) , قلیل سلبهم , یجاهدهم فی سبیل الله قوم أذلّه عند المتکبّرین , فی الأرض مجهولون , وفی السماء معرفون . فویل لک یابصره عند ذلک , من جیش من نقم الله ! لا رهج((3)) له ولا حسّ , وسیُبتلی أهلک بالموت الأحمر , والجوع الأغبر((4)) .

وکأنّی أنظر إلی قریتکم هذه قد طبّقها الماءُ حتّی ما یُری منها إلاّ شرف المسجد , کأنّه جؤجؤ طیر فی لُجّه بحر((5)) .

قال ابن أبی الحدید: والصحیح أنّ المخبر به قد وقع , فإنّ البصره غرقت مرّتین: مرّه فی أیّام القادر بالله , ومرّه فی أیّام القائم بأمر الله , غرقت بأجمعها ولم یبق منها إلاّ مسجدها الجامع بارزاً بعضه کجؤجؤ الطائر , حسب ما أخبر به أمیر المؤمنین علیه السلام , جاءها الماء من بحر فارس من جهه

1- الأخبار الطوال 152 .
2- الکَلَب : الشرّ والأذی (انظر لسان العرب 1 / 723) .
3- الرهج : الغُبَار (النهایه 2 / 281) .
4- نهج البلاغه الخطبه 102 .
5- نهج البلاغه الخطبه 13 .

الموضع المعروف الآن بجزيره الفرس , ومن جهه الجبل المعروف بجبل السنام , وخربت دورها , وغرق كلّ ما فى ضمنها , وهلک کثیر من

أهلها .

وأخبار هذين الغرقين معروفه عند أهل البصره , يتناقلها خلفهم عن سلفهم((1)) .

وعاشت البصره هذه الأحداث وتحقّق لديها ما قاله أمير المؤمنين فى حقها

وعندها يتحقق القول النبوى : أنا مدينه العلم وعلى بابها ((2)) .

فتأسّف أهل البصره لما فعله بعض آبائهم وأجدادهم فى محاربتهم الإمام عليه السلام فى الجمل وركونهم إلى الناكثين فتحوّل أولادهم إلى شيعه مخلصين له .

ثمّ قال عليه السلام : ويل لسَكَكِم العامره , والدور المزخرفه التى لها أجنحه المجانّ المطرّقه , يلبسون السرق((3)) والديباج , ويعتقبون الخيل العتاق ,

---

1- شرح نهج البلاغه 1 / 253 .
2- صحيح البخارى، المغازى باب غزوه تبوک 4416 , وصحيح مسلم 2404 , وصحيح الترمذى فى المناقب 3731 , الجامع الصغير , السيوطى 1 / 415 , كنز العمّال 13 / 148 , فيض القدير , المناوى 1 / 49 , كشف الخفاء , العجلونى 1 / 203 , تاريخ بغداد 11 / 49 , اللآلئ المصنوعه 1 / 334 , فضائل الخمسه فى الصحاح الستّه 2 / 281 , 283 , شواهد التنزيل , الحكسانى 1 / 104 , وصحيح الحاكم النيسابورى 3 / 327 , مسند أبى يعلى 2 / 58 و المعجم الكبير 11 / 55 .
3- سَرَقَه : قِطعه من الحرير , وجمعها سَرَق (النهايه 2 / 362) .

ويكون هناک استحرار قتل حتّى يمشى المجروح على المقتول , ويكون المُفلت أقلّ من المأسور((1)) !

إخبار على عن فتنه المغول

المغول قوم يسكنون فى دوله منغوليا شمال الصين ثمّ احتلّت الصين القسم الجنوبى منها . وهى مناطق جبليه وسهليه واسعه صعبه التضاريس .

والمغول قوميه خاصّه بلغه خاصّه ويسميهم المسلمون بالاتراک وقد جاءوا من تركستان الشرقيه .

ويدّعى المغول غنيمتهم لسيف الإمام على عليه السلام ذى الفقار أثناء احتلالهم للعالم الإسلامى ويضعوه فى متحف لهم فى مدينه خوخه خاوته .

وأخبر الإمام عليه السلام بهجمه المغول على العالم الإسلامى واحتلالهم بغداد .

قال الحلّى - فى بيان إخبار على عليه السلام بالمغيّبات -: ومن ذلک: إخباره بعماره بغداد , وملک بنى العبّاس , وذكر أحوالهم , وأخذ المغول الملک منهم .رواه والدى (رحمه الله)

وكان ذلک سبب سلامه أهل الحلّه والكوفه والمشهدين الشريفين من القتل ; لأنّه لمّا وصل السلطان هولاكو إلى بغداد قبل أن يفتحها هرب أكثر أهل الحلّه إلى البطائح إلاّ القليل , وكان من جمله القليل والدى والسيّد مجد الدين ابن طاووس والفقيه ابن أبى العزّ ,

---

1- نهج البلاغه الخطبه 128 .

فأجمع رأيهم على مكاتبه السلطان بأنّهم مطيعون داخلون تحت الإيليه((1)) , وأنفذوا به شخصاً أعجمياً .

فأنفذ السلطان إليهم فرماناً مع شخصين أحدهما يقال له: تُكلم , والآخر يقال له : علاء الدين , وقال لهما: إن كانت قلوبهم كما وردت به كتبهم فيحضرون إلينا , فجاء الأميران , فخافوا لعدم معرفتهم بما ينتهى الحال إليه , فقال والدى (رحمه الله) : إن جئت وحدى كفى , فقالا: نعم , فأصعد معهما .

فلمّا حضر بين يديه , وكان ذلک قبل فتح بغداد وقبل قتل الخليفه , قال له: كيف أقدمتم على مكاتبتى والحضور عندى قبل أن تعلموا ما ينتهى إليه أمرى وأمر صاحبكم ؟ وكيف تأمنون إن صالحنى ورحلتُ نقمتَه ؟

فقال له والدى: إنّما أقدمنا على ذلک ; لأنّا روينا عن إمامنا على بن أبى طالب عليه السلام أنّه قال فى بعض خطبه: الزوراء وما أدراک ما الزوراء ؟! أرض ذات أثل((2)) يشيّد فيها البنيان , ويكثر فيها السكّان , ويكون فيها مهارم وخزّان , يتّخذها ولد العبّاس موطناً , ولزخرفهم مسكناً , تكون لهم دار لهو ولعب , يكون بها الجور الجائر , والحيف المحيف , والأئمّه الفجره , والقرّاء الفسقه , والوزراء الخونه , تخدمهم أبناء فارس والروم .

1- الإياله : السياسه , يقال : فلان حَسن الإيَاله وسَيئ الإياله (النهايه 1 / 85)
2- الأثل : شَجَرٌ شبيه بالطَّرْفَاء إلاّ أنّه أعظم منه (النهايه 1 / 23) .

لا يأتمرون بينهم بمعروف إذا عرفوه , ولا ينتهون عن منكر إذا أنكروه , تكتفى الرجال منهم بالرجال , والنساء بالنساء , فعند ذلک الغمّ الغميم , والبكاء الطويل , والويل والعويل لأهل الزوراء من سطوات الترک , وما هم الترک ؟ قوم صغار الحدق , وجوههم كالمجان المطرّقه , لباسهم الحديد , جردٌ مردٌ , يقدمهم ملک يأتى من حيث بدا , ملكهم جهورى الصوت , قوىّ الصوله , عالى الهمّه , لا يمرّ بمدينه إلاّ فتحها , ولا ترفع له رايه إلاّ نكسها , الويل الويل لمن ناواه ! فلا يزال كذلک حتّى يظفر .

فلمّا وصف لنا ذلک , ووجدنا الصفات فيكم , رجوناک فقصدناک . فطيّب قلوبهم , وكتب لهم فرماناً باسم والدى (رحمه الله) يطيّب فيه قلوب أهل الحلّه وأعمالها . والأخبار الوارده فى ذلک كثيره((1)) .

وقد استفاد الكثير من المسلمين من علوم الامام على عليه السلام المناصرين والمعادين منهم الامويون والعباسيون .

وكان الناس يسألون عن رأى الامام على عليه السلام فى كل حادثه قبل وقوعها هل ينتصرون ام يخسرون ؟

ومن هؤلاء مروان الحمار آخر ملوک الامويين الذى كان علم بهزيمته فى الحرب مع جيش خراسان مثلما أنبأهم أمير المؤمنين على عليه السلام فى حياته .

مام مممنمننن

{ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَى رَجُل يُنَبِّئُكُمْ إذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّق إنَّكُمْ لَفِى خَلْق جَدِيد } 7 _سوره سبأ.

1- كشف اليقين 100 / 93 .

إذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّق: أى متم وصرتم ترابا .

المفسر القمى : (وقال الذين كفروا هل ندلكم على رجل ينبئكم إذا مزقتم كل ممزق) أى متم وصرتم ترابا (انكم لفى خلق جديد) تعجبوا ان يعيدهم الله خلقا جديدا (افترى على الله كذبا أم به جنه) أى مجنون فرد الله عليهم فقال :

(بل الذين لا يؤمنون بالآخره فى العذاب والضلال البعيد)((1)) .

أى يقول الكفار بعضهم لبعض هل ندلكم على رجل يخبركم ببعث أجسادكم من جديد بعدما تفنى وتموت .

الامام على حفظ القرآن واول من جمعه

قال الله تعالى : { إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ } 17, سوره القيامه.

قال المفسر القمى: على آل محمد جمع القرآن وقراءته (فاذا قرأناه فاتبع قرآنه) قال: يعنى اتبعوا ماذا قرأوا .ثم ان علينا بيانه: أى تفسيره ((2)) .

قرأ ابن مسعود { إن عليا جمعه وقرآنه(وقرأه)

} ((3)) .

ص: 57

1- تفسير القمى , الوفاه 307 هج , تفسير الايه .
2- البحار ج 9 / 246 ما ورد عن المعصومين فى تفسير الايات و ج 89 / 51 سوره الاحزاب, تحقيق يحيى العابدى الناشر : مؤسسه الوفاء, بيروت.
3- البحار ج 40 / 156 . فى المصدر : وقرأه .

وعن أبی حمزه ، عن الامام أبی جعفر علیه السلام قال : ما أحد هذه الأمّه جمع القرآن إلّا وصیّ محمّد صلی الله علیه و آله . وأهل بیته الطّاهرین المعصومین وصلّی اللّه علی محمّد وآله أجمعین ولا حول ولا قوّه إلّا باللّه العلیّ العظیم((1)) .

وعن داود بن فرقد عمن أخبره عن الامام أبی عبد الله الصادق علیه السلام قال : لو قد قرء القرآن کما انزل لألفیتنا فیه مسمین ((2)) .

لقد کان الامام علی علیه السلام حافظا للقرآن باتفاق الاراء وهو الذی دونه ونسخه بیده وکان هذا القرآن عند الائمه ورثوه واحدا بعد آخر وهو عند الامام المهدی علیه السلام .

وعندما یأتی الامام المنتظر یبین قرآن جده للمسلمین فیقرأونه کما کتبه الامام علیه السلام .

وعن الصادق علیه السلام أنه قال « إن رسول اللّه صلی الله علیه و آله قال لعلی علیه السلام : یا علی القرآن خلف فراشی فی الصحف والحریر والقراطیس فخذوه واجمعوه ولا تضیعوه کما ضیعت الیهود التوراه فانطلق علی علیه السلام فجمعه فی ثوب أصفر ثم ختم علیه فی بیته .وقال علیه السلام : لا أرتدی حتی أجمعه قال کان الرجل

1- تفسیر کنز الدقائق ج 14 / 557 .
2- تفسیر العیاشی, محمد بن مسعود العیاشی, الجزء: 2, تفسیر الایه, الوفاه: 320 هج, تحقیق: هاشم الرسولی المحلاتی, الناشر: المکتبه العلمیه الإسلامیه, طهران. ج 1 / 13 .

ليأتيه فيخرج إليه بغير رداء حتى جمعه قال وقال رسول اللَّه صلى الله عليه و آله :لو أن الناس قرأوا القرآن كما أنزل ما اختلف اثنان » ((1)) .

وعن أبى حمزه ، عن الامام أبى جعفر عليه السلام قال : ما أحد هذه الأمّه جمع القرآن إلّا وصىّ محمّد صلى الله عليه و آله . وأهل بيته الطّاهرين المعصومين وصلَّى اللَّه على محمّد وآله أجمعين ولا حول ولا قوّه إلّا باللَّه العلىّ العظيم((2)) .

قيل لعلى بن الحسين عليه السلام _ وكان الغايه فى العباده: أين عبادتک من عباده جدک ؟

قال عليه السلام : عبادتى عند عباده جدى كعباده جدى عند عباده رسول الله صلى الله عليه و آله وأما قراءته القرآن واشتغاله به: فهو المنظور إليه فى هذا الباب ، اتفق الكل على أنه عليه السلام كان يحفظ القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه و آله ، ولم يكن غيره يحفظه ، ثم هو أول من جمعه ((3)) .

1- تفسير القمى , على بن ابراهيم القمى , الوفاه سنه 307 هج ,المصحح :سيد طيب الجزائرى , الطبعه :3, 1404, مؤسسه دار الكتاب, قم . ج 2 / 451 , سوره الناس و الوافى ج 9 / 1780
2- تفسير كنز الدقائق ج 14 / 557 .
3- شرح النهج , المعتزلى ج 1 / 21 , 29 , القول فى نسب امير المؤمنين , احياء الكتب العربيه , بيروت وامتاع الاسماع , المقريزى ج 1 / 188 تحقيق محمد النميسى , دار الكتب العلميه , بيروت .

نقلوا كلهم أنه تأخر عن بيعه أبى بكر ، فأهل الحديث لا يقولون ما تقوله الشيعه من أنه تأخر مخالفه للبيعه ، بل يقولون: تشاغل بجمع القرآن فهذا يدل على أنه أول من جمع القرآن ، لأنه لو كان مجموعا فى حياه رسول الله صلى الله عليه و آله لما احتاج إلى أن يتشاغل

بجمعه بعد وفاته صلى الله عليه و آله ((1)) .

وقد قال البعض : الصحيح : أن أول من ألف فى الإسلام أمير المؤمنين على عليه السلام ، جمع كتاب الله جلّ جلاله ((2)) .

وقيل : إنه جمعه بعد موت النبىّ (ص) بسته أشهر ((3)) .

وعن أبى جعفر الباقر عليه السلام : (ما ادّعى أحد من الناس : أنه جمع القرآن كما أنزل إلا كذاب . وما جمعه ، وحفظه كما أنزل إلا على بن أبى طالب ، والأئمه بعده) ((4)) .

1- شرح النهج , المعتزلى ج 1 / 21 , 29 , القول فى نسب امير المؤمنين , احياء الكتب العربيه , بيروت وامتاع الاسماع , المقريزى ج 1 / 188 تحقيق محمد النميسى , دار الكتب العلميه , بيروت .
2- راجع : تاريخ القرآن للأبيارى ص 84 والفهرست لابن النديم ص 30 وتأسيس الشيعه لعلوم الإسلام ص 317 و 316 .
3- راجع : المناقب لابن شهرآشوب ج 2 ص 40 / 41 .
4- بصائر الدرجات ص 193 والكافى ج 1 ص 178 وتفسير البرهان ج 1 ص 20 و 15 والبيان لآيه الله الخوئى ص 242 / 243 والوافى ج 2 ، كتاب الحجه ، باب 76 ص 130 . وراجع : كنز العمال ج 2 ص 373 ، وفواتح الرحموت بهامش المستصفى ج 2 ص 12 .

وعن أمير المؤمنين على عليه السلام : (. . ما نزلت على رسول الله آيه من القرآن إلا أقرأنيها ، وأملاها على ؛ فكتبتها بخطى . وعلمنى تأويلها ، وتفسيرها ، وناسخها ومنسوخها إلخ . .) ((1)) .

وقد أمره النبىّ صلى الله عليه و آله بأن يتسلم القرآن الذى عنده ، وأن يجمعه ، وقد كان فى الصحف ، والجريد ، والقرطاس ، فى بيته صلى الله عليه و آله خلف فراشه ، حتى لا يضيع ، كما ضُيِّعَ التوراه ، والإنجيل .

فجمعه على عليه السلام فى ثوب أصفر ، ثم ختم عليه فى بيته ، وقال : لا أرتدى حتى أجمعه . . قال : (كان الرجل ليأتيه ؛ فيخرج إليه بغير رداء ، حتى جمعه . .) ((2)) .

1- كتاب سليم بن قيس ص 99 وبصائر الدرجات ص 198 وكمال الدين ج 1 ص 284 والبحار ج 89 ص 41 وص 99 والاحتجاج , ابو منصور أحمد بن على بن أبى طالب الطبرسى " المتوفى سنه 588 ه , ج 1 ص 223 والبرهان فى تفسير القرآن ج 1 ص 16 ، والتمهيد فى علوم القرآن ج 1 ص 229 عنه وأكذوبه تحريف القرآن ، عن بعض من تقدم .
2- راجع : البحار ج 89 ص 48 وراجع ص 52 وتفسير القمى ج 2 ص 451 ومقدمه تفسير البرهان ص 36 والمحجه البيضاء ج 2 ص 264 . وراجع : الإتقان ج 1 ص 57 وتفسير الصراط المستقيم ج 1 . ص 366 (الهامش) عن الوافى ج 2 ص 273 و 274 عن تفسير القمى والوافى ج 5 ص 274 ، وتاريخ القرآن للزنجانى ص 44 / 45 و 64 وتاريخ القرآن للأبيارى ص 84 و 106 وعمده القارى ج 20 ص 16 وأكذوبه تحريف القرآن ص 17 عنه وعن المصاحف للسجستانى . وراجع : فتح البارى ج 9 ص 10 وراجع : المناقب لابن شهرآشوب ج 2 ص 41 .

زاد البعض : (فكان أول مصحف جمع فيه القرآن من قلبه . .) ((1)) .

وهذا الحلف منه عليه السلام على جمع القرآن ، ثم تخلفه ليجمع القرآن ، ثم عتاب عمر له على تخلفه عن بيعه أبى بكر ، قد ذكر فى مصادر أخرى

أيضاً ((2)) .

وهذه الروايات تفسر لنا ، بشكل واضح ، ما ورد : من أنه صلوات الله وسلامه عليه ، قد جمع القرآن بعد وفاه النبىّ صلى الله عليه و آله بثلاثه أيام ((3)) .

1- راجع : تاريخ القرآن للأبيارى ص 84 والفهرست لابن النديم ص 30 وتأسيس الشيعه لعلوم الإسلام ص 317 و 316 .
2- المصنف لعبد الرزاق ج 5 ص 450 وفى هامشه عن أنساب الأشراف ج 1 ص 587 . وراجع : أعيان الشيعه ج 1 ص 89 ، وحياه الصحابه ج 3 ص 355 وحليه الأولياء ج 1 ص 67 . وكنز العمال ج 2 ص 373 وتاريخ الخلفاء ص 185 . وطبقات ابن سعد _ الوفاه 230هج , دار صادر _ بيروت ج 2 ص 338 ومناقب آل أبى طالب ج 2 ص 41 عن أبى نعيم ، وعن الخطيب فى الأربعين وتأسيس الشيعه لعلوم الإسلام ص 317 و 316 .
3- الفهرست لابن النديم ص 30 والأوائل للعسكرى ج 1 ص 214 / 215 وتاريخ القرآن للأبيارى ص 84 وأعيان الشيعه ج 1 ص 89 ومقدمه تفسير البرهان ص 37 عن تفسير فرات . وأكذوبه تحريف القرآن ص 62 عن بعض من تقدم ، وعن المصنف لابن أبى شيبه ج 1 ص 545 .

وإلا فلا يمكن أن يكون عليه السلام ، قد كتب القرآن فى ثلاثه أيام ، أو حفظه ، كما يقوله البعض ((1)) .

واتفق

أكثر الصحابه علي مصحف الامام على عليه السلام ، وحرق عثمان ما عداه ، ولا يجوز أن يقرأ بمصحف ابن مسعود ، ولا أبى ، ولا غيرهما ((2)) .

ويدل عليه ما ورد فى كتاب سليم بن قيس عن سلمان : أن عليا عليه السلام بعد وفاه النبى صلى الله عليه و آله لزم بيته ، وأقبل على القرآن يؤلفه ويجمعه ، فلم يخرج من بيته حتى جمعه ، وكان فى الصحف والشظاظ والأسيار والرقاع _ إلى أن قال : _ فجمعه فى ثوب واحد وختمه ((3)) .

وعن ابن شهرآشوب : أن رسول الله صلى الله عليه و آله قال : يا على ، هذا كتاب الله خذه إليک . فجمعه على عليه السلام فى ثوب ومضى إلى منزله ، فلما قبض النبى صلى الله عليه و آله جلس على فألفه كما أنزل الله ، وكان به عالما ((4)) .

1- راجع : أكذوبه تحريف القرآن ص 16 عن تاريخ القرآن لعبد الصبور شاهين ص 71 .
2- تذكره الفقهاء , الحلى ج 3 / 141 .
3- كتاب سليم بن قيس : ص 65 .
4- التمهيد فى علوم القرآن : ج 1 ص 291 نقله عن مناقب ابن شهرآشوب

وعن الكلبى قال : لما توفى رسول الله صلى الله عليه و آله قعد على بن أبى طالب فى بيته ، فجمعه على ترتيب نزوله ، ولو وجد مصحفه لكان فيه علم كثير ((1)) .

وعن الاحتجاج : أن عليا عليه السلام قال :

يا طلحه ، إن كل آيه أنزلها الله جل وعلا على محمد صلى الله عليه و آله عندى بإملاء

رسول الله صلى الله عليه و آله وخط يدى . . . الخ ((2)) .

وعن محمد بن سيرين قال : ولو أصيب ذلک الكتاب لكان فيه العلم ((3)) .

ويقول ابن النديم : وقد رأيت عند أبى يعلى حمزه الحسينى مصحفا بخط على يتوارثه بنو حسن ((4)) .

وعن الامام أبى جعفر الباقر عليه السلام : (ما أحد من هذه الأمه جمع القرآن ، إلا وصى محمد صلى الله عليه و آله ((5)) .

1- التمهيد فى علوم القرآن : ج 1 ص290 , 291 نقله عن مناقب ابن شهرآشوب ونقله عن التسهيل لعلوم التنزيل .
2- الاحتجاج , ابو منصور أحمد بن على بن أبى طالب الطبرسى " المتوفى سنه 588 ه : ج 1 ص 153 .
3- تاريخ الخلفاء للسيوطى : ص 185 .
4- الفهرست : ص 48 .
5- تفسير القمى ج 2 ص 451 والبحار ج 89 ص 48 عنه والوافى ج 5 ص 274 عنه أيضاً ، وتفسير الصراط المستقيم ج 1 ص 366 (الهامش) .

وكان قد جمعه على ترتيب النزول ((1)) .

وعن على عليه السلام : (لو ثنيت لى الوساده ؛ لأخرجت لهم مصحفاً ، كتبته ، وأملاه علىّ رسول الله صلى الله عليه و آله ((2)) .

وروى أبو العلاء العطار ، والموفق خطيب خوارزم ، فى كتابيهما ، بالإسناد : عن على بن رباح :

أن النبىّ صلى الله عليه و آله أمر علياً بتأليف القرآن ؛ فألفه ، وكتبه ((3)) .

وفى أخبار أبى رافع : أن النبىّ صلى الله عليه و آله قال فى مرضه ، الذى توفى فيه لعلى : (يا على ، هذا كتاب الله خذه إليک) .

)

فجمعه فى ثوب ، فمضى إلى منزله ؛ فلما قبض النبىّ (ص) جلس على ؛ فألفه كما أنزل الله ، وكان به عالماً) ((4)) .

1- راجع : الإتقان ج 1 ص 72 عن ابن أبى داود وتاريخ الخلفاء ص 185 وتفسير القرآن العظيم لابن كثير ج 4 (الذيل ص / 28 و 29 هامش) وتأسيس الشيعه لعلوم الإسلام ص 317 و 316 .
2- مناقب آل أبى طالب ج 2 ص 41 والبحار ج 89 ص 52 عنه .
3- راجع : الإتقان ج 1 ص 72 عن ابن أبى داود وتاريخ الخلفاء ص 185 وتفسير القرآن العظيم لابن كثير ج 4 (الذيل ص / 28 و 29 هامش) وتأسيس الشيعه لعلوم الإسلام ص 317 و 316 .
4- مناقب آل أبى طالب ج 2 ص 41 والبحار ج 89 ص 52 عنه .

روى اليعقوبى المتوفّى 290 ه فى « تاريخه » : روى بعضهم أنّ على بن أبى طالب عليه السلام كان جمعه _ القرآن _ لمّا قبض رسول اللّه ، وأتى وحمله على جمل ، فقال : هذا القرآن جمعته ، وكان قد جزّأه سبعه أجزاء ، ثمّ ذكر كلّ جزء ، والسور الوارده فيه .

يلاحظ عليه : أنّ الإمعان فيما ذكره اليعقوبى يظهر انّ مصحف على عليه السلام لا يخالف المصحف الموجود فى سوره وآياته ، وإنّما يختلف فى ترتيب السور ، وهذا يثبت انّ ترتيب السور كان باجتهاد الصحابه والجامعين ، بخلاف وضع الآيات وترتيبها ، فانّه كان بإشاره النبى صلى الله عليه و آله ، وما ذكره ابن النديم يثبت انّ القرآن كان مكتوباً فى عصر النبى صلى الله عليه و آله كلّ سوره على حده وكان فاقداً للترتيب الذى رتّبه الإمام على سبعه أجزاء ، وكلّ جزء يشتمل على سور ، وقد نقل المحقّق الزنجانى ترتيب سور مصحف الإمام فى ضمن جداول تعرب عن أنّ مصحَف علىّ (عليه السلام) كان فى سبعه أجزاء ، وكلّ جزء يحتوى على سور ، فالجزء الأوّل يسمّى بالبقره وفيه سور ، والجزء الثانى يسمى جزء آل عمران وفيه سور ، والثالث جزء النساء وفيه سور ، والرابع جزء المائده وفيه سور ، والخامس جزء الأنعام وفيه سور ، والسادس جزء الأعراف وفيه سور ، والسابع جزء الأنفال وفيه سور ، والظاهر منه انّ التنظيم لم يكن على نسق تقديم الطوال على القصار ولا على حسب النزول ، وإليک صورته : ترتيب السور فى مصحف على

(عليه السلام).

عن محمد عن أحدهما عليه السلام قال إن عندنا صحيفه من كتاب على أو مصحف على عليه السلام طولها سبعون ذراعا فنحن نتبع ما فيها فلا نعدوها .

وحدثنا محمد بن عبد الحميد عن يونس بن يعقوب عن منصور بن حازم عن أبى عبد الله عليه السلام قال قلت يذكرون عندكم صحيفه طولها سبعون ذراعا فيها ما يحتاج الناس إليه حتى أرش الخدش قال وان هذا لهو العلم قال فقال أبو عبد الله عليه السلام ليس هذا هو العلم إنما هو اثر عن رسول الله صلى الله عليه و آله ان العلم الذى يحدث فى كل يوم وليله (1) .

وقال ابن الطيب : إن قال قائل قد اختلف السلف فى ترتيب سور القرآن ، فمنهم من كتب فى مصحفه السور على تاريخ نزولها ، وقدم المكى على المدنى ، ومنهم من جعل فى أول مصحفه الحمد ، ومنهم من جعل فى أوله : " اقرأ باسم ربک " وهذا أول مصحف على عليه السلام (2).

إن هذا القول يدل على تفرد الإمام على بن أبى طالب عليه السلام بكتابه القرآن وجمعه وفق تسلسل نزول السور والآى ، وهو مصداق لما جاء فى حديث الكافى عن الإمام الباقر عليه السلام .

وقد كان صلوات الله وسلامه عليه أعلم وأعرف الأمه " بعد النبى صلى الله عليه و آله بكتاب الله وتفسيره ومعارفه وأحكامه ففى طبقات ابن سعد الكبرى ، يروى بسنده عن ليمان الأحمسى عن أبيه قال : (قال على : والله ما نزلت آيه إلا

1- بصائر الدرجات ص 166 .
2- تفسير القرطبى ج 1 / 59 .

وقد علمت فيما نزلت وأين نزلت وعلى من نزلت إن ربى وهب لى قلبا عقولا ولسانا طلقا) ((1)) .

كما أخرجه أيضا أبو نعيم الأصفهانى فى حليه الأولياء ((2)) .

وقال الزرقانى فى مناهل العرفان وهو يتحدث عن اختلاف مصاحف الصحابه فى ترتيب سور القرآن : (وهذا مصحف على كان مرتباً على النزول فأوله اقرأ ثم المدثر ثم ق ثم المزمل ثم تبت ثم التكوير وهكذا إلى آخر المكى والمدنى) ((3)) .

أى أنه لا بد أن يكون مكتوباً ، ثم رتبه ونسّقه ، حسبما يقتضيه الأمر ، وهو ما صرحت به الروايه الآنفه الذكر .

هذا . . ولا بد أن يكون عليه الصلاه والسلام قد جمعه قبل جمع زيد له ، لأن زيداً قد جمعه للخليفه بعد معركه اليمامه ، حسبما صرحت به روايه جمع زيد للقرآن .

وقال المفيد وغيره : إن علياً عليه السلام كتب فى مصحفه تأويل بعض الآيات ، وتفسيرها بالتفصيل ((4)) .

1- الطبقات الكبرى 2 / 101 .
2- حليه الأولياء 1 / 68 .
3- مناهل العرفان 1 / 244 .
4- عن المفيد فى الإرشاد ، والرساله السرويه ، راجع : تاريخ القرآن ص 48 وأعيان الشيعه ج 1 ص 89 ، عن عده الرجال للأعرجى .

وقال هذا الشيخ الجليل حول المصحف الموجود ، ومقايسته بمصحف أمير المؤمنين عليه السلام : (. . ولكن حذف ما كان مثبتاً فى مصحف أمير المؤمنين عليه السلام ، من تأويله ، وتفسير معانيه ، على حقيقه تنزيله . وذلک كان ثابتاً ، منزلاً ، وإن لم يكن من جمله كلام الله تعالى ، الذى هو القرآن المعجز ، وقد سمى تأويل القرآن قراناً . قال تعالى : ولا تعجل بالقرآن ، من قبل أن يقضى إليک وحيه ، وقل رب زدنى علماً ((1)) ؛ فسمى تأويل القرآن

قرآناً) ((2)) .

وقال المفيد أيضاً : قدم المكى على المدنى ، والمنسوخ على الناسخ ، ووضع كل شئ منه فى محله ((3)) .

وعن على عليه الصلاه والسلام : (ولقد أحضروا الكتاب كملاً ، مشتملاً على التأويل والتنزيل ، والمحكم والمتشابه ، والناسخ ، والمنسوخ ، لم يسقط منه حرف ألف ، ولا لام ؛ فلما وقفوا على ما بينه الله ، من أسماء أهل

1- طه / 114 .
2- أوائل المقالات ص 55 وبحر الفوائد ص 99 عنه .
3- عدّه رسائل للمفيد ص 225 المسائل السرويه .

الحق والباطل ، وأن ذلک إن أظهر نقص ((1)) ما عهدوه ، قالوا : لا حاجه لنا فيه . .) ((2)) .

وقال الأبيارى : ويروى غير واحدٍ : أن مصحف على عليه السلام ، كان على ترتيب النزول ، وتقديم المنسوخ على الناسخ . . ((3))

وقال الشيخ الصدوق : (قال أمير المؤمنين عليه السلام ، لما جمعه ؛ فلما جاء به ؛ فقال لهم :هذا كتاب الله ربكم ، كما أنزل على نبيكم ، لم يزد فيه حرف ، ولم ينقص منه حرف .فقالوا : لا حاجه لنا فيه ، عندنا مثل الذى عندک .

فانصرف ، هو يقول : فنبذوه وراء ظهورهم ، واشتروا به ثمناً قليلاً ؛ فبئس ما

يشترون) ((4)) .

وإنما أرجعوه إليه ؛ لأن أول صفحه فتح عليها أبو بكر ، وجد فيها فضائح القوم ، أعنى المهاجرين والأنصار ؛ فخافوا : أن يضر ذلک بمصالحهم ؛

1- لعل الصحيح : نقض .
2- الاحتجاج , ابو منصور أحمد بن على بن أبى طالب الطبرسى " المتوفى سنه 588 ه , ج 1 ص 383 وليراجع : البحار ج 89 ص 40 / 41 والبيان ص 242 وعن تفسير الصافى ، المقدمه السادسه ج 1 ص 42 وبحر الفوائد ص 99
3- تاريخ القرآن للأبيارى ص 85 عن تاريخ القرآن للزنجانى ص 26 . وراجع : أعيان الشيعه ج 1 ص 89 عن السيوطى فى الإتقان ، عن ابن أبى داود وراجع : تأسيس الشيعه لعلوم الإسلام ص 317 .
4- الإعتقادات للصدوق ، باب : الاعتقاد فى مبلغ القرآن وراجع : المناقب لابن شهرآشوب ج 2 ص 41 .

فأرجعوه ، ثم بادروا إلى تهيئه البديل ، الذى ليس فيه شئ من ذلک ، فأمروا زيد بن ثابت بجمع القرآن لهم . . ((1)) .

وقال ابن سيرين : إن علياً كتب فى مصحفه الناسخ والمنسوخ .

وعنه : تطلّبت ذلک الكتاب ، وكتبت فيه إلى المدينه ؛ فلم أقدر عليه ((2)) .

وعنه أيضاً ، أنه قال : فبلغنى : أنه كتبه على تنزيله ؛ ولو أصيب ذلک الكتاب لوجد فيه علم كثير ((3)) . أو قال :

لو أصيب ذلک الكتاب ؛ لكان فيه العلم ((4)) .

1- راجع : الاحتجاج , ابو منصور أحمد بن على بن أبى طالب الطبرسى " المتوفى سنه 588 ه , ج 1 ص 227 و 228 والبحار ج 89 ص 42 / 43 وراجع : بصائر الدرجات ص 196 وبحر الفوائد ص 99 .
2- الإتقان ج 1 ص 58 ، ومناهل العرفان ج 1 ص 247 وتاريخ القرآن للزنجانى ص 48 والصواعق المحرقه , ابن حجر الهيتمى الشافعى سنه الوفاه , 807 هج, ص 126 وطبقات ابن سعد _ الوفاه 230هج , دار صادر _ بيروت ج 2 ص 338 ط صادر وتأسيس الشيعه لعلوم الإسلام ص 317 .
3- الاستيعاب بهامش الإصابه ج 2 ص 253 وراجع : الصواعق المحرقه , ابن حجر الهيتمى الشافعى سنه الوفاه , 807 هج, ص 126 .
4- راجع : تاريخ الخلفاء ص 185 وطبقات ابن سعد _ الوفاه 230هج , دار صادر _ بيروت ج 2 قسم 2 ص 101 وأعيان الشيعه ج 1 ص 89 وتفسير البرهان (المقدمه) ص 41 عن سمط النجوم العوالى . وكنز العمال ج 2 ص 373 عن ابن سعد ، والاستيعاب بهامش الإصابه ج 2 ص 253 . وتأسيس الشيعه لعلوم الإسلام ص 316 .

وعن ابن جزى : لو وجد مصحفه عليه السلام ؛ لكان فيه علم كثير ((1)) .

وعن الزهرى : لو وجد لكان أنفع ، وأكثر علماً ((2)) .

وقد يكون هذا المصحف هو نفس المصحف ، الذى دفعه أبو الحسن الرضا عليه الصلاه والسلام إلى البزنطى ، وقال له : لا تنظر فيه .

قال : ففتحته ، وقرأت فيه : لم يكن الذين كفروا ؛ فوجدت فيها اسم سبعين رجلاً من قريش ، بأسمائهم ، وأسماء آبائهم .

قال : فبعث إلى : أن ابعث إلى بالمصحف ((3)).

وليس فى روايه الكشى : أنه قال له : لا تنظر فيه . . وهو الصواب ؛ إذ لا معنى لأن يعطيه إياه ، ثم يمنعه من القراءه فيه ، إلا إذا كان يريد أن يختبره بذلك . .

القرآن محفوظ

الخوئى: " إنه لقرآن كريم 56 : 77 . فى كتاب مكنون : 78 .

لا يمسه إلا المطهرون : 79 . تنزيل من رب العالمين : 80 " .

وعلى ما ذكرناه فليس كل ما نزل من الله وحيا يلزم أن يكون من القرآن ،

1- التمهيد فى علوم القرآن ج 1 ص 226 عن التسهيل لعلوم التنزيل ج 1 ص 4 .
2- فواتح الرحموت ، بهامش المستصفى ج 2 ص 12 .
3- تفسير البرهان (المقدمه) ص 37 ومناهل العرفان ج 1 ص 273 والكافى ج 2 ص 461 ، والمحجه البيضاء ج 2 ص 262 / 263 والبحار ج 89 ص 54 واختيار معرفه الرجال ص 589 والوافى ج 5 ص 273

فالذى يستفاد من الروايات فى هذا المقام أن مصحف على عليه السلام كان مشتملا على زيادات تنزيلا أو تأويلا . ولا دلاله فى شئ من هذه الروايات على أن تلک الزيادات هى من القرآن . وعلى ذلک يحمل ما ورد من ذكر أسماء المنافقين فى مصحف أمير المؤمنين عليه السلام فإن ذكر أسمائهم لا بد وأن يكون بعنوان التفسير ((1)) .

وقال نجاح الطائى : لقد حفظ الله تعالى كتابه المجيد وجعله المرجع الاول للمسلمين ولو قلنا بتحريفه واهملناه لانحل الركن الاول من الثقلين واهتز اساس الاسلام .

فليس من الحكمه ادعاء تحريفه والسعى لتركه وقد كان الائمه الاطهار يقرأوه ويدعون الشيعه الى تلاوته والتدبر فيه والاستفاده منه .

وعلينا السير على منهجهم فى كل الامور التى أوجبوها علينا . واهدى الامام على الرضا عليه السلام قميصه لشخص وقال له : لقد قرأت القرآن سبعين مره وأنا أرتديه .

{ أافْتَرَى عَلَى اللّهِ كَذِباً أمْ بِهِ جِنَّهٌ بَلِ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَهِ فِى العَذَابِ وَالضَّلالِ البَعِيدِ } 8 _سوره سبأ.

أراد الكفار الاستهزاء بما قاله سيد الانبياء محمد صلى الله عليه و آله بعوده الانسان الى الحياه بعد الموت فاتهموه بالافتراء على الله تعالى او به جنون .

1- البيان فى تفسير القرآن , الخوئى ص 225 .

مشكله هؤلاء عدم ايمانهم بالقيامه فتراهم متعلقين بالدنيا ويعطون كل شىء فى سبيلها .

هم يؤمنون بالله تعالى كما هو واضح فى الايه لكنهم يعبدون الاصنام الصماء ويذبحون لها فى قرابين دائمه ويشركوها مع الله تعالى فى اداره أمور الكون والحياه هذا اولا .

وثانيا هم لا يريدون رسولا من قبل الله تعالى يدعوهم الى الايمان بالتوحيد والنبوه والامامه والاخره وعمل الصالحات .

وقال نجاح الطائى : النتيجه : هم يريدون عباده الاصنام وشريعتها الجاهليه وفرض ناموس الكفر والخطيئه فى المجتمع .

ولاجل افناء المشروع الالهى فقد كذبوا الانبياء واتهموهم بالجنون واستمروا فى طرح هذا البرنامج فى يوم شهاده النبى عليه السلام وبعد شهادته :

فقد قال عمر وصحبه (وفيهم ابو بكر وعثمان وابن الجراح وعائشه وحفصه) للنبى فى ساعه موته وفى داره : انه يهجر ((1)) .

1- يهجر أى يتكلّم بدون عقل ولا وعى أى يهذى ويتخبط كالمجنون والسكران والعياذ بالله من شرِّ أذناب وأعوان إبليس . صحيح البخارى كتاب المرض ج 2 / / 7 باب 17 , كتاب الجهاد ج 2 / 178 باب 172 كتاب الجزيه ج 2 / 202 باب 6 , كتاب المغازى ج 3 / 91 باب 78 , كتاب الاعتصام باب 26 , طبعه 1981 م , دار الفكر , بيروت و صحيح مسلم ج 5 / 76 باب الامر بقضاء النذر , شرح مسلم , النووى 11 / 89 باب الوقف , طبعه 1987م , طبعه دار الكتاب العربى , بيروت , الطبقات , ابن سعد , المتوفّى سنه 230 هجريه , ذكر الكتاب , ج 2 / 243 , ذكر الكتاب , طبعه دار صادر , بيروت , فتح البارى 8 / 101 باب مرض النبى , طبعه 2 , دار المعرفه , بيروت , المعجم الكبير , الطبرانى 11 / 352 , تحقيق حمدى السلفى , طبعه احياء التراث العربى , بيروت , المصنّف , ابن أبى شيبه باب المغازى , شرح نهج البلاغه , تاريخ الطبرى ج 2 / 436 , السنه 11 هجريه , و ج 4 / 271 الخبر عن مراسله الكوفيين الحسين عليه السلام , مقتل الحسين , الشفا بتعريف حقوق المصطفى , القاضى عياض ج 2 / 192 , طبعه 1988

م , دار الفكر , بيروت , وشرح نهج البلاغه , ابن أبى الحديد المعتزلى ج 3 / 114 الكامل فى التاريخ ابن الأثير مرض رسول الله , ج 2 / 320 وتذكره الخواص , سبط ابن الجوزى 26 , تاريخ ابن الوردى 1/129 , سيره ابن هشام 4/301 , و مسند أحمد بن حنبل ج 1 / 325 , كتاب سليم بن قيس الهلالى , المتوفى سنه 76 هج ، 211 , أمير المؤمنين يقيم الحجه , تحقيق الانصارى , الارشاد , المفيد ج 1 / 184 طلب رسول الله .

لقد ودعوا رسول الله توديعا مرا فقد سموه سما قاتلا ثم أهانوه اهانه لا تحتمل لانه رغب فى كتابه الوصيه بالخلافه للامام على عليه السلام حسب الامر الالهى .

وبقيت عائشه تروج لنظريه النبى المجنون فى زمن ما بعد النبى صلى الله عليه و آله : جاء عن عروه عن عائشه أنّ رسول الله (صلى الله عليه و آله) كان يريد أن يلقى بنفسه من حالق جبل , قائلا (صلى الله عليه و آله) :

إنّ الأبعد يعنى نفسه لشاعر أو مجنون لا تحدِّث بها عنّى قريش أبداً ((1))

.

1- الشفا بتعريف حقوق المصطفى ، القاضى عيّاض ج 2 / 102 ، حكم عقد قلب النبى , ط دار الفكر , بيروت والامتاع , المقريزى 11 / 197 عصمه سائر الانبياء , تحقيق محمد النميسى , ط 1 , 1988م , نشر دار الكتب العلميه , بيروت وفتح البارى ج 12 / 318 وطبقات ابن سعد _ الوفاه 230هج , دار صادر _ بيروت 1 / 129 , 130 ، تاريخ دمشق ، ابن عساكر 63 / 13 ، تاريخ الطبرى, الوفاه 310 هج , 2 / 48 ،.

أرادت عائشه اتهام النبى صلى الله عليه و آله بالجنون وانه ضحيه الاعمال السحريه منذ بدايه البعثه النبويه الشريفه، راجيه الناس عدم الاهتمام بحديثه وتوجهاته ورسالته .

ولو سأل سائل عائشه: لقد كان النبى محمد صلى الله عليه و آله صادقا فى الجاهليه فسموه بمحمد الصادق الامين فكيف اتهمتيه بانه شاعر يهذى وانه مجنون يقول كل ما لا يعقله العقلاء ؟

وبعدما فعلت عائشه كل الموبقات فى مواجهتها لسيد الانبياء قال النبى (صلى الله عليه و آله) لعائشه وحفصه وسوده : إنّكنّ لصواحب يوسف ((1)) .

1- صحيح البخارى ج3 / 271 كتاب الطلاق باب لِمَ تحرّم ما أحلّ الله لک وج3 / 205 كتاب التفسير باب تبتغى مرضاه أزواجک من سوره التحريم وج4 / 158 كتاب النذور والأيمان باب إذا حرّم طعام , وصحيح البخارى باب قول المريض قوموا عنّى , وصحيح مسلم ج 2 / 22 , الناشر دار الفكر , بيروت , وصحيح سنن النسائى فى كتاب الطلاق ج6 / 151 وكتاب الأيمان ج7 / 13 , وتفسير القرطبى فى تفسير سوره التحريم 1ج8 / 177 و184 و مسند أحمد بن حنبل ج 6 / 34 , حديث عائشه , الناشر دار صادر , بيروت و المغنى11 / 202 , والشرح الكبير , ابن قدامه11 / 191 وتاريخ الطبرى ج2 / 439 , البدايه والنهايه , ابن كثير , ج5 / 253 .كنز العمال ج3 / 138 و فتح البارى ج8 / 140 , و مغازى الزهرى ص132 , سيره ابن هشام ج4 / 301 , تثبيت الامامه 23. مختصر تاريخ دمشق ج2 / 287 وطبقات ابن سعد _ الوفاه 230هج , دار صادر _ بيروت ج8 / 145 , البحار , المجلسى 2ج2 / 209 .

ويقصد مجموعه النساء اللاتى أردن سل يوسف الصديق من حظيره الدين الى حظيره الدنيا مسهلات له أمر الخطيئه والزنا معهن وكن محصنات , لكنه رفضهن واختار الاخره .

وكانت صواحب يوسف يفعلن كل الموبقات من كذب وافتراء وزنا وخيانه وكفر وفسق وفجور فى المجتمع الفرعونى الغارق فى الترف والرذيله .

فهن اللاتى طلبن من النبى يوسف عليه السلام فعل الزنا معهن وهن نساء محصنات وأزواجهن زعماء الحكومه الفرعونيه ومعبد آمون لكنه رفض طلبهن .

فتآمرن عليه مع زليخا وألقين به فى السجن : { فَلَبِثَ فِى السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ42 } سوره يوسف.

ووصف النبى لعائشه وحفصه وسوده بأنكن صواحب يوسف هو أخطر وصف نبوى لهن يكشف الستار عن كل من لا يفهم شخصيه هذه الزوجات وأعمالهن وخصالهن العاصيه لله ورسوله .

وقال تعالى عن الكافرين فى مشروعهم هذا : (وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُوا آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَجْنُون) ((1)).

ووجد الأمويون فى اتهام عائشه النبى صلى الله عليه و آله بالجنون أُمنيتهم الموعوده فنشروه فى كلّ مكان وزمان ، لأنّه يشكّك فى نبوّه محمّد (صلى الله عليه و آله) ، ويفصح عن عدم معرفته (صلى الله عليه و آله) برسالته ، وعدم انتظاره لها .

1- الصافات 36 .

وهو يأتى ضمن الخطه القرشيه الامويه اليهوديه الفاشله فى الهجوم على الرساله المحمديه المباركه .

{ أَفَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ إِنْ نَشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ الأَرْضَ أَوْ نُسْقِطْ عَلَيْهِمْ كِسَفاً مِنَ السَّمَاءِ إِنَّ فِى ذَلِكَ لآيَةً لِكُلِّ عَبْد مُنِيب } 9 _سوره سبأ.

وقرأ حمزه والكسائى : يشأ ، و « يخسف » و « يسقط » بالياء ، لقوله : « أَفْتَرى عَلَى اللّه » . وحفص : كسفا بالتحريک .

كسفه: قطعه من السماء. وكسفاً جمع كسفه والكسف هنا تعنى قطعا ناريه قاتله .

أفلم يروا إلى ما بين أيديهم وما خلفهم من السماء والأرض " كيف أحاطت بهم وذلک أن الانسان حيثما نظر رأى السماء والأرض قدامه وخلفه وعن يمينه وشماله ، فلا يقدر على الخروج .

وقد جاءت آيات الهيه كثيره تدعو الى التدبر واخذ العبره من خلق السماوات والارض وما فيها من كائنات ونظم رائعه :

افلم ينظروا الى السماء فوقهم كيف بنيناها _ ق 6 .

افلم يروا الى ما بين ايديهم و ما خلفهم من السماء و الارض _ سبأ 9

ان فى خلق السماوات و الارض و اختلاف الليل و النهار لايات لاولى الالباب _ آل عمران _ 191

و يتفكرون فى خلق السماوات و الارض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانک فقنا عذاب النار _ آل عمران 190

ا و لم ينظروا فى ملكوت السماوات و الارض _ الاعراف 185

ان فى اختلاف الليل و النهار و ما خلق اللَّه فى السماوات و الارض لايات لقوم يتقون _ يونس 6

و سخر لكم ما فى السماوات و ما فى الارض جميعا _ الجاثيه 13

يمحو اللَّه ما يشاء و يثبت و عنده ام الكتاب _ الرعد 39

{ إِنْ نَشَأ نَخْسِفْ بِهِمُ الأَرْضَ أَوْ نُسْقِطْ عَلَيْهِمْ كِسَفاً مِنَ السَّمَاءِ } ويمكن لله تعالى أن يرسل عليهم كسفا " من السماء أى قطعه منها تغطيهم وتهلكهم.

و {" إن نشأ نخسف بهم الأرض " } كما خسفنا بقارون " ((1)) .

ليكون هذا آيه (لكل عبد منيب) : راجع إلى ربه .

والخطاب للمعتدين على منزله النبوه والعاصين لها والمستهزئين بها والواضعين الحديث باسمها والمغتصبين خلافتها والناهبين لتراثها والمحرقين للحديث النبوى والمانعين لتفسير القرآن والمبعدين لاهل البيت عن منصبهم الالهى .

{وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلا يَا جِبَالُ أَوِّبِى مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الحَدِيدَ } 10 _سوره سبأ.

أعطى الله تعالى النبى داود آيات باهره : (ولقد آتينا داود منا فضلا يا جبال اوبى معه) أى سبحى لله وأطيعيه فى أوامره .

1- البحار , المجلسى , ج 7 / 21 .

(والطير وألنا له الحديد) قال: كان داود إذا مر فى البرارى يقرأ الزبور فتسبح الجبال والطير والوحوش معه وألان الله له الحديد مثل الشمع حتى كان يتخذ منه ما أحب .

وقال الصادق عليه السلام : اطلبوا الحوائج يوم الثلاثاء فإنه اليوم الذى ألان الله فيه الحديد لداود عليه السلام .

وقال نجاح الطائى: الامر السماوى للجبال : سيرى مع داود عليه السلام { يَا جِبَالُ أَوِّبِى مَعَهُ }:. والتأويب السير .

فكانت الجبال تتحرک مع النبى داود عليه السلام مثلما يحب شمالا وجنوبا وشرقا وغربا فتصد الاعداء عنه بما تفعله من تكوين حصون له ولجيشه ووقوفها أمامهم .

وتنفرج الجبال له ولجيشه كى يتحرک صوب الاعداء فتقرب له المسافه بحركتها وتكشف الاعداء له بعدما اتخذوها حصنا لهم .

وحركه الجبال مع داود تعادل جيشا كبيرا وتصد أعظم الجيوش عنه فى ذلک الوقت الغابر . لقد سخَّر تعالى الجبال والطير وليَّن له الحديد يعمل منه ما يريد من وسائل حربيه ومدنيه .

وكانت هذه المعجزات الفريده تقوى ايمان أصحاب النبى داود وتضع علامات استفهام فى أذهان الكافرين :كيف تتحرک الجبال والطيور بأمر داود ؟ وكيف يتحول الحديد الصلب الى مطاوع فى يد داود وجنوده ؟

هذه البركه الربانيه لاحباب الله وعباده المخلصين وجنوده الصالحين كانت من معاجز الجليل العظيم .

{ أنِ اعْمَلْ سَابِغَات وَقَدِّرْ فِى السَّرْدِ وَاعْمَلُوا صَالِحاً إنِّى بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ } 11 _سوره سبأ.

وقوله (ان اعمل سابغات) قال الدروع (وقدر فى السرد) قال : المسامير التى فى الحلقه (واعملوا صالحا إنى بما تعملون بصير) .

وسألنا الرضا عليه السلام : " هل أحد من أصحابكم يعالج السلاح ؟ " .

فقلت : رجل من أصحابنا زراد .

فقال : " إنما هو سراد ، أما تقرأ كتاب الله عز وجل فى قول الله لداود عليه السلام (ان اعمل سابغات وقدر فى السرد) الحلقه بعد الحلقه " ((1)).

عن ابن عباس فى قوله عز وجل وقدر فى السرد قال لا تدق المسامير وتوسع فتسلس ولا تغلظ المسامير وتضيق الحلق فتنفصم واجعله قدرا ((2)) .

العينى :فسر السرد بقوله : المسامير والحلق ، قال المفسرون معنى قوله : (وقدر فى السرد) (سبإ : 11) .

أى : لا تجعل المسامير دقاقاً ، ولا غلاظاً ، وأشار البخارى إلى ذلک بقوله : ولا تدق بالدال المهمله ، من التدقيق ، ويدل عليه ما روى إبراهيم الحربى فى (غريب الحديث) : من طريق مجاهد فى قوله : (وقدر فى السرد)

(سبإ : 11) .

1- قرب الاسناد , الحميرى القمى , الوفاه 304 هج , ص 364 , مؤسسه أهل البيت , قم و([1]) نقله المجلسى فى بحاره 100 : 61 / 3 .
2- المستدرک , الحاكم ج 2 / 423 , نشر دار المعرفه , بيروت .

لا تدق المسامیر ، فیتسلل ولا تغلظها فیفصمها ، وقیل : ولا ترق ، بالراء من الرقه وهو أیضاً یؤدی ذلک المعنی . قوله :

(فیتسلسل) ، ویروی : فیتسلل ، ویروی : فیسلس ، والکل یرجع إلی معنی واحدٍ ، یقال : شیء سلس ، أی : سهل ، ورجل سلس أی : لین منقاد بین السلس والسلاسه . قوله : (ولا تعظم) أی : المسمار ، فیفصم ، من الفصم : وهو القطع ((1)) .

بعدما دقَّ النبی نوح علیه السلام المسامیر فی سفینته بقیت خمسه مسامیر تضیء فی یده وهی مسامیر محمد وعلی وفاطمه والحسن والحسین علیهم السلام فسمَّر بها السفینه ثم قال النبی صلی الله علیه و آله : (وحملناه علی ذات الواح ودسر) .

قال النبی صلی الله علیه و آله : الألواح : الخشب ونحن الدسر لولانا ما سارت السفینه بأهلها ((2)) .

قال : وسمعت الرضا علیه السلام یقول : " أتانی إسحاق فسألنی عن السیف الذی أخذه الطوسی ، هو سیف رسول الله صلی الله علیه و آله ؟

1- عمده القاری , العینی , الوفاه 855 هج , ج 16 / 7 , احیاء التراث العربی , بیروت.
2- السیوطی فی ذیل اللئالیء 68 , ذیل تاریخ بغداد , أبو بکر أحمد بن علی الخطیب البغدادی , سنه الوفاه : 463 هج , مخطوطه , الأمان من أخطار الاسفار , ابن طاووس 118 , 119 الفصل الرابع , طبعه مؤسسه آل البیت , قم طبعه 1 , 1409 هجریه .

فقلت له : لا ، إنما السلاح فينا بمنزله التابوت فى بنى إسرائيل ، أينما دار السلاح كان الملک فيه " ((1)) .

الكافى : على بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن فضال ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن الفضيل ، عن عبد الرحمن بن يزيد ، عن أبى عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله : مات داود النبى عليه السلام يوم السبت مفجوءا ، فأظلته الطير بأجنحتها ، ومات موسى كليم الله فى التيه فصاح صائح من السماء : مات موسى وأى نفس لا تموت ؟ ((2)) .

الحسين بن سعيد أو النوادر : محمد بن الحسين مثله .

الخصال : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن الأشعرى ، عن أبى عبد الله الرازى ، عن ابن أبى عثمان ، عن موسى بن بكر ، عن أبى الحسن الأول عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله :

إن الله اختار من الأنبياء أربعه للسيف : إبراهيم ، وداود ، وموسى ،

وأنا ((3)) .

1- قرب الاسناد , الحميرى القمى , الوفاه 304 هج , ص 364 , مؤسسه أهل البيت , قم و روى نحوه الكلينى فى الكافى 1 : 185 / 4 ، ونقله المجلسى فى بحاره 26 : 203 / 2
2- البحار , المجلسى , ج 14 / 2 , عصر داود .
3- قرب الاسناد , الحميرى القمى , الوفاه 304 هج , ص 364 , مؤسسه أهل البيت , قم و روى نحوه الكلينى فى الكافى 1 : 185 / 4 ، ونقله المجلسى فى بحاره 26 : 203 / 2

عيون أخبار الرضا عليه السلام , علل الشرائع : سأل الشامى أمير المؤمنين عليه السلام عمن خلق الله من الأنبياء مختونا ، فقال : خلق الله عز وجل آدم مختونا ، وولد شيث مختونا ، وإدريس ، ونوح ، وسام بن نوح وإبراهيم ، وداود ، وسليمان ، ولوط ، وإسماعيل ، وموسى ، وعيسى ، ومحمد صلوات الله عليهم ((1)) .

{وَاعْمَلُوا صَالِحاً إنِّى بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ

:}

أى اعملوا الاشياء الصالحه فيما مكنكم الله فيه مما هو تستفيد منه البشريه لاجل خيرها ورخائها ولا تصنعوا الاشياء الفاسده المضره للعباد مثلما تقوم الدول الاستكباريه بتطوير الجراثيم فى المختبرات لصناعه القنابل الجرثوميه وصناعه القنابل العنقوديه لقتل المدنيين فى مدنهم .

عن سدير قال : قلت لأبى عبد الله عليه السلام : إن قوما يزعمون أنكم آلهه ، يتلون بذلک علينا قرآنا : " وهو الذى فى السماء إله وفى الأرض إله " فقال : يا سدير سمعى وبصرى وبشرى ولحمى ودمى وشعرى من هؤلاء براء وبرئ الله منهم ، ما هؤلاء على دينى ولا على دين آبائى والله لا يجمعنى الله وإياهم يوم القيامه إلا وهو ساخط عليهم ، قال : قلت : وعندنا قوم يزعمون أنكم رسل يقرؤون علينا بذلک قرآنا " يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا إنى بما تعملون عليم " .

1- عيون الأخبار : 134 علل الشرائع : 198 و البحار , المجلسى , ج 14 / 2 , عصر داود .

فقال : يا سدير سمعى وبصرى وشعرى وبشرى ولحمى ودمى من هؤلاء براء وبرئ الله منهم ورسوله ، ما هؤلاء على دينى ولا على دين آبائى والله لا يجمعنى الله وإياهم يوم القيامه الا وهو ساخط عليهم ، قال : قلت : فما أنتم ؟قال نحن خزان علم الله ، نحن تراجمه أمر الله , نحن قوم معصومون ، أمر الله تبارک وتعالى بطاعتنا ونهى عن معصيتنا ، نحن الحجه البالغه على من دون السماء و فوق الأرض ((1)) .

{ وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ القِطْرِ وَمِنَ الجِنِّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَنْ يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ } 12 _سوره سبأ.

قال تجرى الرياح فى كل جانب (إلى الأرض التى باركنا فيها) الارض المقدسه هى مكه والمدينه وكربلاء والنجف وبيت المقدس .

حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا محمد بن عيسى بن زياد عن الحسن بن على بن فضال عن عبد الله بن بكير وغيره عن أبى عبد الله عليه السلام فى قول الله : (وآتيناه أهله ومثلهم معهم) قال أحيى الله له أهله الذين كانوا قبل البليه وأحيى له أهله الذين ماتوا وهو فى البليه ((2)).

وسخَّر سبحانه الرياح مع النبى سليمان عليه السلام .

1- الكافى , الشيخ الكلينى , الناشر دار الكتب الاسلاميه , الوفاه 329 هج , طهران , ج 1 / 270 .
2- تفسير القمى , الوفاه 307 هج , تفسير الايه .

قال قتاده: كان مسيرها به إلى انتصاف النهار مقدار مسير شهر ورواحها شهر من انتصاف النهار إلى الليل _ فى مقدار مسير شهر _.

قال الحسن البصرى كان يغدو من الشام إلى بيت المقدس , فيقيل بإصطخر من ارض أصبهان ويروح منها , فيكون بكابل .

وقوله { واسلنا له عين القطر } قال ابن عباس وقتاده: أذبنا له النحاس . القطر: النحاس .

وقال يهودى للامام على عليه السلام : فإن هذا سليمان قد سخرت له الرياح ، فسارت به فى بلاده غدوها شهر ورواحها شهر ؟

وقال له على عليه السلام : لقد كان كذلک ، ومحمد صلى الله عليه و آله أعطى ما هو أفضل من هذا : إنه أسرى به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى مسيره شهر ، وعرج به فى ملكوت السماوات مسيره خمسين ألف عام ، فى أقل من ثلث ليله ، حتى انتهى إلى ساق العرش ، فدنى بالعلم فتدلى من الجنه رفرف أخضر ، وغشى النور بصره فرأى عظمه ربه عز وجل بفؤاده ، ولم يرها بعينه ، فكان كقاب قوسين بينه وبينها أو أدنى ، فأوحى الله إلى عبده ما أوحى ، وكان فيما أوحى إليه : الآيه التى فى سوره البقره قوله : " لله ما فى السماوات وما فى الأرض وإن تبدوا ما فى أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شئ قدير " .

وكانت الآيه قد عرضت على الأنبياء من لدن آدم عليه السلام إلى أن بعث الله تبارک وتعالى محمدا ، وعرضت على الأمم فأبوا أن يقبلوها من ثقلها ، وقبلها رسول الله وعرضها على أمته فقبلوها ، فلما رأى الله تبارک وتعالى

منهم القبول علم أنهم لا يطيقونها ، فلما أن سار إلى ساق العرش كرر عليه الكلام ليفهمه ، فقال : " آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه _ فأجاب صلى الله عليه و آله مجيبا عنه وعن أمته _ والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله " .

فقال جل ذكره لهم الجنه والمغفره على أن فعلوا ذلک ، فقال النبى صلى الله عليه و آله : أما إذا فعلت ذلک بنا ، فغفرانک ربنا وإليک المصير ، يعنى المرجع فى الآخره ، قال : فأجابه الله عز وجل قد فعلت ذلک بک وبأمتک ، ثم قال عز وجل : أما إذا قبلت الآيه بتشديدها وعظم ما فيها وقد عرضتها على الأمم فأبوا أن يقبلوها وقبلتها أمتک حق على أن أرفعها عن أمتک وقال :

لا يُكَلِّفُ اللّهُ نَفْساً إلا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا إنْ نَسِينَا أوْ أخْطَأنَا رَبَّنَا وَلا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إصْراً كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلا تُحَمِّلْنَا مَا لا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أنْتَ مَوْلانَا فَانصُرْنَا عَلَى القَوْمِ الكَافِرِينَ286_البقره .

فقال النبى صلى الله عليه و آله _ لما سمع ذلک _ : أما إذا فعلت ذلک بى وبأمتى فزدنى قال : سل ، قال : " ربنا لا تؤاخذنا أن نسينا أو أخطأنا " ([1]) قال الله عز وجل لست أؤاخذ أمتک بالنسيان والخطأ لكرامتک على ، وكانت الأمم السالفه إذا نسوا ما ذكروا به فتحت عليهم أبواب العذاب ، وقد دفعت ذلک عن أمتک وكانت الأمم السالفه إذا أخطأوا أخذوا بالخطأ وعوقبوا عليه ، وقد رفعت

1- البقره 286 .

ذلک عن أمتک لکرامتک علی ، فقال صلی الله علیه و آله : " اللهم إذا أعطیتنی ذلک فزدنی " قال الله تبارک وتعالی له :

سل ، قال : " ربنا ولا تحمل علینا إصرا کما حملته علی الذین من قبلنا " ((1))

قد سخر الله تعالی له الجن والشیاطین حتی انقادوا له ، وأطاعوه ، وعملوا بإذنه ، وبأمره ، واستسلموا لحکمه مذعنین .

وقد تهیأ لأئمتنا علیهم السلام ما یشاکل ذلک ویحاکیه ، وهو ما حدث به :

عیسی بن مهران , قال : کان رجل من أهل خراسان مما وراء النهر ، وکان موسرا " ، محبا لأهل البیت علیهم السلام ، وکان یحج کل سنه ، وقد وظف علی نفسه لأبی عبد الله الصادق علیه السلام فی کل سنه ألف دینار من ماله ، وکانت تحته ابنه عم له ، تساویه فی الیسار والدیانه ، فقالت فی بعض السنین : یا ابن عم ، حج بی فی هذه السنه . فأجابها إلی ذلک ، فتجهزوا للحج ، وحملت لعیال أبی عبد الله علیه السلام وبناته من فواخر ثیاب خراسان ، ومن الجواهر والبز أشیاء کثیره خطیره ، وصیر زوجها ألف دینار التی أعدها فی کیس لأبی عبد الله علیه السلام ، وصیر الکیس فی ربعه فیها حلی وطیب .

فلما ورد المدینه صار إلی أبی عبد الله علیه السلام ، فسلم علیه ، وأعلمه أنه حج بأهله ، وسأله الاذن لها فی المصیر إلی منزله ، للتسلیم علی أهله وبناته ،

1- الاحتجاج , ابو منصور أحمد بن علی بن أبی طالب الطبرسی " المتوفی سنه 588 ه ج 1 / 328 .

فأذن لها أبو عبد الله عليه السلام فصارت إليهم ، وقربت ما حملت إليهن ، فأقامت يوما عندهن وانصرفت .

فلما كان من الغد قال لها زوجها : أخرجى تلك الربعه لنسلم الألف إلى أبى عبد الله عليه السلام . فقالت : هى فى موضع كذا .

فأخرجها ، وفتح القفل ، فلم يجد الدنانير ، وكان فيها حليها وثيابها ، فاستقرض ألف دينار من أهل بلده ورهن الحلى بها ، وصار إلى أبى عبد الله عليه السلام ، فقال له : " قد وصلت الألف إلينا " .

قال : وكيف ذلک ؟ وما علم غيرى بمكانها ، وغير ابنه عمى !

قال عليه السلام : " مستنا ضيقه ، فوجهنا من أتى بها ، من شيعتى من الجن ، فإنى كلما أريد أمرا " بعجله أبعث أحدا " منهم " .

فزاد ذلک فى بصيره الرجل وسر به واسترجع الحلى ممن رهنه ثم انصرف إلى منزله ، فوجد امرأته تجود بنفسها ، فسأل عن خبرها ، فقالت جويرتها : أصابها وجع فى فؤادها فى هذه الحاله . فغمضها وسجاها ، وشد حنكها وتقدم فى إصلاح ما تحتاج إليه من الكفن والكافور وحفر قبرها ، وصار إلى أبى عبد الله عليه السلام وأخبره ، وسأله أن يتفضل بالصلاه عليها .

فصلى أبو عبد الله عليه السلام ركعتين ودعا ثم قال للرجل : " انصرف إلى رحلک ، فإن أهلک لم تمت ، وستجدها فى رحلک ، تأمر وتنهى ، وهى فى حال سلامه " .

فرجع الرجل ، فأصابها كما وصف أبو عبد الله عليه السلام ، وخرج يريد مكه ، وخرج أبو عبد الله عليه السلام يريد الحج فبينما المرأه تطوف إذ رأت أبا عبد الله

يطوف بالبيت ، والناس قد حفوا به، فقالت لزوجها : من هذا الذى حف به الناس ؟ قال : هو أبو عبد الله عليه السلام .قالت : والله ، هذا الرجل الذى رأيته يشفع إلى الله تعالى حتى رد روحى فى جسدى ((1)) .

وعن الجن قال ابن عبّاس : سخّرهم اللَّه لسليمان وأمرهم بطاعته فيما يأمرهم به وفى الآيه دلاله على أنّه قد كان من الجنّ من هو غير مسخّر له .

قوله : [وَمَنْ يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنا] منهم من المسخّرين

([نُذِقْهُ مِنْ عَذابِ السَّعِيرِ]) أى ومن يعدل من هؤلاء الجنّ المسخّرين نذقه عذاب النار فى الآخره وفى الآيه دلاله على أنّهم قد كانوا مكلّفين . وقيل : معناه نذقه عذاب النار فى الدنيا وأنّ اللّه سبحانه وكلّ بهم ملكا بيده سوط من نار فمن زاغ منهم عن طاعه سليمان ضربه ضربه أحرقته .

وقال نجاح الطائى : الايه الكريمه تبين أن الله تعالى سخر الرياح و الجن للنبى سليمان عليه السلام .

وأسال له معدن النحاس مثلما ليَّن الحديد لابيه داود .

فتعجب الناس من سيطره داود وسليمان عليهما السلام على معدنين مهمين ألا وهما الحديد والنحاس فى تلك القرون الماضيه .

قال تعالى : { وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ عِلْماً وَقَالا الحَمْدُ لِلّهِ الَّذِى فَضَّلَنَا عَلَى كَثِير مِنْ عِبَادِهِ المُؤْمِنِينَ } 15 _ سوره النمل .

1- الثاقب فى المناقب , ابن حمزه الطوسى ص 180 . الوفاه 560 هج , تحقيق نبيل علوان , مؤسسه انصاريان , قم .

ولم يقولا : الحَمْدُ لِلّهِ الَّذِی فَضَّلَنَا عَلَی جمیع المُؤْمِنِینَ , لماذا ؟

لانهما یعلمان أفضلیه النبی محمد وآله علیهما وکانا قد بایعا أهل البیت فی المیثاق .

قال الامام الصادق علیه السلام : لم یبعث الله نبیاً ولا رسولا الا أخذ علیه المیثاق لمحمد بالنبوه ولعلی بالامامه((1)) .

وقال الإمام موسی الکاظم علیه السلام :ولایه علی(علیه السلام)مکتوبه فی جمیع صحف الأنبیاء((2)) .

وقال رسول الله صلی الله علیه و آله : إن فی الفردوس لعینا أحلی من الشهد وألین من الزبد وأبرد من الثلج وأطیب من المسک فیها طینه خلقنا الله منها وخلق منها شیعتنا فمن لم یکن من تلک الطینه فلیس منا ولا من شیعتنا وهی المیثاق الذی أخذ الله عز وجل علیه ولایه علی بن ابی طالب((3)) .

1- تأویل الآیات ج 1 / 116 , البحار , المجلسی , 24 / 352 , 26 / 297 .
2- الکافی , الکلینی ج 1 / 437 باب فیه نتف من الروایه فی الولایه , طبعه 1 , 1421 هجریه , دار احیاء التراث العربی , بیروت , بصائر الدرجات , محمد حسن الصفّار القمّی - المتوفّی سنه290 هجریه , ط الاعلمی , بیروت , 72 , الباب 8 .
3- تاریخ مدینه دمشق , ابن عساکر , ج , 42 ص 65 , تحقیق علی شیری , طبعه 1415 هجریه دار الفکر , بیروت , مناقب علی بن ابی طالب علیه السلام وما نزل من القرآن فی علی علیه السلام , أبو بکر أحمد بن موسی ابن مردویه الشافعی الاصفهانی , ص 72-71 , تحقیق عبد الرزاق محمد , طبعه 2 , 1424 هجریه , نشر دار الحدیث , قم , بشاره المصطفی , علی الطبری 318 طینه أهل البیت طبعه 1 , 1420 هجریه , مؤسسه النشر الاسلامی , قم .

القرطبی والسیوطی وابن حجر : لن یبعث الله رسولا الا بنبوه محمد ووصیه علی(علیه السلام)((1)) .

ص: 92

1- الصواعق المحرقه , ابن حجر , مکتبه القاهره , مصر , ص : 149 , شواهد التنزیل , الحسکانی الحنفی مؤسسه الطبع والنشر , طهران , سنه 1411 , ج 2 ص : 161ح 787 وکذلک ح 786 وفیه إمامه بدل ولایه . جواهر العقدین , السمهودی , مطبعه العانی , بغداد , ت 1407 هجریه , الجزء الاول القسم الثانی , ص : 109 , 108 , فضائل الخمسه الفیروز آبادی , مؤسسه الاعلمی , بیروت , ت 1402 , ج 1 ص 328 , ینابیع الموده , القندوزی , دار الاسوه , قم , ج 1 ص : 334کفایه الطالب , الکنجی الشافعی دار إحیاء تراث أهل البیت , طهران , ص : 247 , المناقب , الخوارزمی الحنفی , مؤسسه النشر الاسلامی , قم , ص : 275ح 256 , محبّ الدین الطبری فی الریاض ج 2 / 172 .تفسیر الآلوسی الدیلمی 23 / 74 , الفصول , المالکی 13 , السیوطی فی تفسیره سوره المائده آیه 55 , ج3 ص290 , تفسیر القرطبی 2218 , المناقب , أخطب خوارزم 186 تفسیر الطبری, الوفاه 310 هج , ج10 ص96 , تفسیر الثعلبی , الآیه , تفسیر القشیری , تفسیر الحبری , الآیه 27 , ما نزل من القرآن فی علی علیه السلام , ابو نعیم الاصبهانی 131 , النور المشتعل ج98 باب17 , کفایه الطالب , الکنجی الشافعی 61 , میزان الاعتدال ج3 ص118 , درر السمطین 109 طبعه 1 , تاریخ بغداد ج8 ص95 الکافی , الکلینی ج 1 / 437 , باب نتف من الروایه فی الولایه , بصائر الدرجات , محمد حسن الصفّار القمّی - المتوفَّی سنه290 هجریه , ط الاعلمی , بیروت , محمد الصفار 92 , موضوع ما خص الله تعالی به الأئمه , شرح الکافی , المازندرانی ج 7 / 133 , نوادر المعجزات , محمد بن جریر الطبری الشیعی 71 , باب نتف من الروایه فی الولایه , الاختصاص , المفید 18 , عوذه للحمی , البحار , المجلسی , 26 / 280 , باب تفضیلهم علی الأنبیاء , قرب الاسناد , الحمیری القمی , فرائد السمطین الجوینی , مؤسسه المحمودی , بیروت , ت , ج 1 ص : 79ح . 74 , معانی الأخبار , الشیخ الصدوق, الوفاه 381 هج , ص 67 , سوره الصافات : 24یعنی احبسوهم فی الموقف . الأمالی , الشیخ الطوسی , ص 290 .تفسیر العیاشی , تفسیر الایه محمد بن مسعود العیاشی , الجزء : 1 , الوفاه : 320 هج , المجموعه : مصادر التفسیر عند الشیعه , تحقیق : الحاج السید هاشم

الرسولى المحلاتى , الناشر : المكتبه العلميه الإسلاميه , طهران , الآيه , تفسير البرهان /المؤلف : السيد هاشم البحرانى , الجزء : 2 , الوفاه : 1107 , المجموعه : مصادر التفسير عند الشيعه , تحقيق : قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه , قم.ج4 ص17 , مناقب آل ابى طالب ج2 ص4 , البحار , المجلسى , ج39 ص 228 , روضه الكافى , المؤلف : الشيخ الكلينى , الجزء : 1 , الوفاه : 329 هج , المجموعه : مصادر الحديث الشيعيه , قسم الفقه , تحقيق : تصحيح وتعليق : على أكبر , الطبعه : الخامسه , سنه الطبع : 1363 , المطبعه : حيدرى , الناشر : دار الكتب الإسلاميه , طهران.9 , الآيه , أمانى الطوسى ج11 ص296 , موده القربى , على الهمدانى الشافعى , ج29 , الاختصاص , الشيخ المفيد , ص 18 .

وكانت الصناعات القائمه على المعادن متخلفه جدا ووسائلها ضعيفه وبدائيه , والحديد والنحاس يحتاجهما الناس فى الصناعه والزراعه وصيد البر والبحر والحرب والسلم .

وبعدما سهل الله تعالى لداود وسليمان السيطره على معدنى الحديد والنحاس انقلبت الموازين فى البر والبحر لصالح عباد الله وتطورت الحضاره بشكل كبير .

ص: 93

وكان تسخير الجن والانس للنبى سليمان تأثيرا مشهودا فى رقى المدنيه على سطح المعموره .

ولولا المساعده الالهيه للانسان فى الارض لما تمكن من الوصول الى ما وصل اليه حاليا فى عالم البر والبحر والفضاء .

فنشكر ربنا على ما وهبنا من نعم لا تعد ولا تحصى وفى كافه الاصعده وبكل مجالات التكنولوجيا .

{ يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَان كَالجَوَابِ وَقُدُور رَاسِيَات اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْراً وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِى الشَّكُورُ }13 _سوره سبأ.

وَجِفَان كَالجَوَابِ : أى جفون كالحفره (وقدور راسيات) : أى ثابتات .

وقال قتاده: قصور ومساجد , قال المبرد : لا يسمى محرابا إلا ما يرتقى إليه بدرج , لقوله { إذ تسوروا المحراب } ((1)) .

و{ تماثيل } جمع تمثال وهو صوره . فبين أنهم كانوا يعملون أى صوره أرادها سليمان .

وقال قوم: كانوا يعملون له صوره الملائكه .

وقال آخرون: كانوا يعملون له صوره السباع والبهائم على كرسيه ليكون أهيب له , فذكر أنهم صوروا أسدين وفوق عمودى الكرسى نسرين , فكان إدا أراد صعود الكرسى بسط له الأسد ذراعه , فإذا علا فوق الكرسى نشر

1- سوره ص.آيه 21 .

النسران جناحيهما , فظللا عليه لئلا يسقط عليه شئ من الشمس , ويقال: إن ذلک ممالا يعرفه أحد من الناس , فلما حاول بخت نصر صعود الكرسى بعد سليمان حين غلب على بنى إسرائيل لم يعرف كيف كان يصعد سليمان , فرفع الأسد ذراعه فضرب ساقه فقدها فوقع مغشيا عليه , فما جسر أحد بعده أن يصعد على ذلک الكرسى .

{ وجفان كالجواب } واحدها جفنه وهى القصعه الكبيره , والجوابى جمع جابيه , وهى الحوض الذى يجئ الماء فيه .

وقال ابن عباس: الجوابى الحياض { وقدور راسيات } يعنى عاليات ثابتات

لا تنزل ((1)) .

وقال نجاح الطائى:

كان النبى داود يعمل ما يشاء من الحديد أما سليمان فكان يعمل ما يشاء من النحاس فسيطر النبيان على أساطيل البحر والبر وصناعات السلم والحرب ما تمكن بهما النبى سليمان من فتح العالم.

أعطى الله تعالى كل هذه النعمه لداود وآله بما شكروا الرحمن الرحيم , وقال سبحانه: قليل من عبادى الشكور اذ تراهم ينحرفون أثر النعمه ويطغون

ونرى الاغنياء وعلى رأسهم الملوک يستكبرون ويعصون البارى تعالى ولا يشكرون .

1- تفسير التبيان , الطوسى , الوفاه 460هج , تحقيق احمد العاملى , الناشر : مكتب الاعلام الاسلامى , الوفاه 460 هج , , تفسير الايه .

وبينت الايه أن عمل التماثيل فى المجتمعات الاسلاميه لا ضرر فيها .

وأظهرت هذه الايه مشروعا عظيما وهبه الرحمن تعالى للنبى سليمان يتمثل فى خدمه الجن له وقيامهم بصناعات نادره ومتنوعه فى البر والبحر .

وقد تحير علماء الاثار حول بعض الابنيه العظيمه القديمه كيف بناها الانسان البدائى فى تلك العصور .

مثلا رفع الصخور الكبيره التى تزن بمئات الاطنان فوق الاعمده قرب مدينه بعلبک اللبنانيه وغيرها من الاثار .

{ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ المَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إلا دَابَّةُ الأرْضِ تَأكُلُ مِنسَأتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الجِنُّ أنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِى العَذَابِ المُهِينِ } 14 _سوره سبأ.

وقرء رجل على أبى عبد الله عليه السلام " فلما خر تبينت الجن أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا فى العذاب المهين " فقال أبو عبد الله عليه السلام : الجن كانوا يعلمون أنهم لا يعلمون الغيب ، فقال الرجل : فكيف هى ؟ فقال عليه السلام : إنما أنزل الله " فلما خر تبينت الانس أن لو كان الجن يعلمون الغيب ما لبثوا فى العذاب المهين " ((1)) . وعلى رأى انه تأويل .

دابه الارض : الأُرضَه .وهى التى أكلت وثيقه المقاطعه الظالمه التى سنها طغاه مكه ضد بنى هاشم فى محاصرتهم فى شعب ابى طالب .

أكلت المتن وابقت اسم الله تعالى سالما مؤكده لمعجزه نبويه مشهوده.

1- البحار ج 89 / 61 .

فى السنه الثالثه من المقاطعه الاجتماعيه والإقتصاديه أخبر جبرئيلُ النبى (صلى الله عليه و آله)بأن الأرضَه ((1)) أكلت كل ما فى صحيفتهم من ظلم وقطيعه رحم، ولم يبق فيها إلاَّ ما كان اسماً لله تعالى. فأخبر النبى (صلى الله عليه و آله) عمه أبا طالب بذلک، وكان أبو طالب لا يشک فى قوله فخرج من الشعب إلى الحرم، فاجتمع الملأ من قريش فى أعظم تجمع جماهيرى تشهده مكه فقال أبو طالب : إن ابن أخى أخبرنى أنَّ الله أرسل على صحيفتكم الأرضه فأكلت ما فيها من قطيعه رحم وظلم وتركت اسم الله تعالى فأحضروها، فإن كان صادقاً علمتم أنّكم ظالمون لنا قاطعون لأرحامنا وإن كان كاذباً علمنا أنّكم على حق وأنّا على باطل((2)).

وذكر اليعقوبى: ان ابا طالب قال لهم: يا قوم أحضروا صحيفتكم فلعلّنا أن نجد فرجاً وسبباً لصله الأرحام وترک القطيعه; وأحضروها وهى بخواتيمهم. فقال: هذه صحيفتكم على العهد لم تنكروها. قالوا: نعم. قال: فهل أحدثتم فيها حدثاً ؟

قالوا: اللهمّ لا. قال: فإن محمّداً أعلمنى عن ربّه أنّه بعث الأرضه فأكلت كلّ ما فيها إلاّ ذكر الله; أفرأيتُم إن كان صادقاً ماذا تصنعون؟

قالوا: نكفُّ ونُمسِک. قال: فإن كان كاذباً دفعته إليكم تقتلونه.

1- الأرضه دوده تخرط الكتب والخشب .
2- تاريخ ابن الأثير 2/89، 90، تاريخ الطبرى, الوفاه 310 هج , 2/78، 79، عيون الأثر 165 , 168، البدء والتاريخ، البلخى 2/56.

قالوا: قد أنصفت وأجملتَ; وفُضّت الصحيفه فإذا الأرضَه قد أكلت كلّ ما فيها إلاّ مواضع اسم الله عزّوجلّ.

فقالوا: ما هذا إلاّ سحر، وما كنّا قطّ أجدّ فى تكذيبه منّا ساعتنا هذه. وأسلم يومئذ خلق من الناس عظيم وخرج بنو هاشم من الشّعب وبنو المطّلب فلم يرجعوا إليه ((1)).

وقال ابن كثير فى تاريخه : 3 / 121 ، وسيرته : 2 / 69 :

قال ابن إسحاق : فلما مزقت وبطل ما فيها ، قال أبو طالب ، فيما كان من أمر أولئک القوم الذين قاموا فى نقض الصحيفه يمدحهم :

ألا هل أتى بحرينا صنع ربنا *** على نأيهم والله بالناس أرود

فيخبرهم أن الصحيفه مزقت * *وأن كل ما لم يرضه الله مفسد

تراوحها إفک وسحر مجمع * ولم يلف سحرا آخر الدهر يصعد((2))

وقال الصادق عليه السلام : الأخبار التى وقعت فى أن الصبر على الطاعه وعن المعصيه ثوابهما أعظم من الصبر على البلاء كثيره _ (منها) ما روى ، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله : الصبر ثلاثه ، صبر عند المصيبه ، وصبر على الطاعه وصبر عن المعصيه ، فمن صبر على المصيبه حتى يردها بحسن عزائها كتب الله له ثلاثمائه درجه ما بين الدرجه

1- تاريخ اليعقوبى 2 / 32 , دار صادر , بيروت والخبر فى سيره ابن هشام : ج 1 / 254.
2- تاريخ ابن كثير ج 3 / 121 ، وسيرته : ج 2 / 69 .

إلى الدرجه كما بين السماء إلى الأرض ومن صبر على الطاعه كتب الله له ستمائه درجه ما بين الدرجه إلى الدرجه كما بين تخوم الأرض إلى العرش ومن صبر عن المعصيه كتب الله له تسعمائه درجه ما بين الدرجه إلى الدرجه كما بين تخوم الأرض إلى منتهى العرش والظاهر أنه من باب تشبيه المعقول بالمحسوس ، لأن علو الدرجات معنوى ، فربما يكون شخصان فى مكان ويكون لأحدهما من السرور ما لا يخطر ببال الآخر كما فى المحسوس أو يكون صوريا أيضا ، لأن درجات الجنه كلما كان أعلى صوره كان أشرف لذه وسرورا رزقنا الله وسائر المؤمنين .

« وقال عليه السلام إلخ » هذه الثلاث من فضل الله تعالى على الناس

(أحدهما) إلقاء الريح المنتنه بعد مفارقه الروح ، ولو لا ذلک لما دفن قريب قريبه للمحبه البشريه (وأعطاهم) الصبر بعد

المصيبه نثر التراب ومسح القلب من الملک وبغيرهما تفضلا من الله تعالى ولو لا ذلک لما تزوج أحد لما يلحقه الغم والألم من فوق الولد ، ولما جامع أحد زوجته بعد وقوع الموت وقبله أيضا لخوف الفوت ، فإن ترک اللذات أسهل من تحمل الآلام « وألقى » على الحنطه والشعير والأرز وغيرها (أو) المراد بها الحنطه لأنها أعم نفعا ويفهم منها الباقى « الدابه » وهى الأرضه وغيرها من الدواب التى تحصل فى الحنطه وغيرها « ولولا ذلک لكنزها

الملوک إلخ » والمتمولون بسبب الحرص الذی فی بنی آدم ولهلک الفقراء ((1)) .

وبعدما مات النبی سلیمان علیه السلام وهو واقف علی عصاه اعتقدت الجن انه حی فاستمرت فی عملها لسلیمان وبعد فتره أکلت االإرضه عصاه فسقط سلیمان علی الارض فعلمت الجن انها لا تعلم الغیب لذا استمرت فی العذاب المهین فی خدمه سلیمان .

فی هذا الامر مفاهیم عدیده منها: أن الجن لا تعرف أن سلیمان کان میتا وهی بجانبه تنظر الیه .

فکیف تلهث الکثیر من الانس خلف الجن لمعرفه علوم الغیب منها !!! وتراها تسهر اللیل الطویل فی هذا المجال .

الامر الثانی: أن الموت حق یشمل الجمیع ومنهم النبی سلیمان سلطان الانس والجن والطیر .

{ لَقَدْ کَانَ لِسَبَإٍ فِی مَسْکَنِهِمْ آیَهٌ جَنَّتَانِ عَنْ یَمِین وَشِمَال کُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّکُمْ وَاشْکُرُوا لَهُ بَلْدَهٌ طَیِّبَهٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ } 15 _سوره سبأ.

وهو: سبأ بن یشجب بن یعرب بن قحطان , فمن جعله اسما للقبیله لم یصرفه , ومن جعله اسما للحی أو الأب الأکبر صرفه , ثم سمیت مدینه مأرب ب } سبأ { , وبینها وبین صنعاء مسیره ثلاثه أیام کما سمیت معافر ب معافر بن أد .

1- روضه المتقین , المجلسی _ الوفاه 1070 هج , مؤسسه الثقافه _ قم ج 1 / 479 .

كانوا متنعمين بهاتين الجنتين ماداموا يشكرون الله تعالى ثم كفروا بنعمته سبحانه .

وهو قوله : " لقد كان لسبأ فى مسكنهم آيه جنتان عن يمين وشمال " إلى قوله : " سيل العرم " أى العظيم الشديد " فبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتى أكل خمط " وهو أم غيلان " وأثل " قال : هو نوع من الطرفاء " وشئ من سدر قليل .

ذلک جزيناهم بما كفروا " إلى قوله : " باركنا فيها " قال : مكه " فقالوا ربنا باعد بين أسفارنا وظلموا أنفسهم فجعلناهم أحاديث " إلى قوله : " شكور " (1) .

جاء فى تاريخ المسعودى ما يتلخص بأن أول ملوک اليمن هو سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ، وكان اسمه عبد شمس ، وسمى سبأ لسبيه السبايا ، وكانت أرض سبأ أخصب أرض اليمن وأثراها وأغدقها ، وقبل ذلک كان يركبها السيل ويهلک الزرع ويهدم البناء ، فجمع ملک القوم أهل العلم فى ذلک الزمان ، وشاورهم فى أمر السيل ، فأجمع رأيهم على ان يقيموا سدا بين جبلين ، وأخذ الملک بقولهم ، وجعلوا للسد أبوابا تفتح وتغلق ليتحكموا بالماء وفق حاجتهم ، وقد عرف هذا السد باسم مدينه مأرب القريبه من السد ، ثم عمل الماء بالسد ، وأضعفه مرّ السنين عليه ،

1- تفسير القمى , الوفاه 307 هج , تفسير الايه .

فخرب وتدافع الماء منه وأغرق الديار والجنان ، فهاجر السكان وتفرقوا فى العديد من أنحاء الأرض ، ومن هنا قيل فى الأمثال : تفرقوا أيدى سبأ .

وفى تفسير الطبرى ومجمع البيان : ان سائلا سأل رسول اللَّه صلى الله عليه و آله عن سبأ ؟

فقال : كان رجلا من العرب ، له عشره أولاد : فتيمن منهم سته ، وتشاءم أربعه ، فأما الذين تيمنوا فكنده وحمير والأزد والأشعريون ومذحج وأنمار الذين منهم خثعم وبجيله ، واما الذين تشاءموا فعامله وجذام ولخم وغسان .

وفى تفسير المراغى : كان الباحثون فى العصر الحديث يشكون فى أمر هذا السد حتى تمكن المستشرق الفرنسى « ارنو » من الوصول إلى مأرب سنه 1843 وشاهد آثاره ، ورسم له صورا نشرها فى المجله الفرنسيه سنه 1874 ، ثم زار مأرب بعده « هاليفى » و « غلازر » ووافقاه فيما قال ووصف .

قال الطبرسى فى قوله تعالى : " لقد كان لسبأ " المراد بسبأ ههنا القبيله الذين هم أولاد سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان " فى مساكنهم " أى فى بلدهم " آيه " أى حجه على وحدانيه الله عز اسمه وكمال قدرته ، وعلامه على سبوغ نعمه ، ثم فسر سبحانه الآيه فقال : " جنتان عن يمين وشمال " أى بستانان عن يمين من أتاهما وشماله ، وقيل :

عن يمين البلد وشماله ، وقيل : إنه لم يرد جنتين اثنتين ، والمراد : كانت ديارهم على وتيره واحده ، إذ كانت البساتين عن يمينهم وشمالهم متصله بعضها ببعض ، وكان من كثره النعم أن المرأه كانت تمشى والمكتل على رأسها فيمتلئ بالفواكه من غير أن تمس بيدها شيئا ، وقيل : الآيه المذكوره هى أنه لم يكن فى قريتهم بعوضه ولا ذباب ولا برغوث ولا عقرب ولا

حيه ، وكان الغريب إذا دخل بلادهم وفى ثيابه قمل ودواب ماتت ، عن ابن زيد ، وقيل : إن المراد بالآيه خروج الأزهار والثمار من الأشجار على اختلاف ألوانها وطعومها ، وقيل : إنها كانت ثلاث عشره قريه فى كل قريه نبى يدعوهم إلى الله سبحانه يقولون لهم : " كلوا من رزق ربكم واشكروا له " أى كلوا مما رزقكم الله فى هذه الجنان و اشكروا له يزدكم من نعمه واستغفروه يغفر لكم " بلده طيبه " أى هذه بلده مخصبه نزهه أرضها عذبه ، تخرج النبات وليست بسبخه ، وليس فيها شئ من الهوام المؤذيه ، وقيل :

أراد به صحه هوائها ، وعذوبه مائها ، وسلامه تربتها ، وأنه ليس فيها حر يؤذى فى القيظ ولا برد يؤذى فى الشتاء " ورب غفور " أى كثير المغفره للذنوب " فأعرضوا " عن الحق ولم يشكروا الله سبحانه ولم يقبلوا ممن دعاهم إلى الله من أنبيائه " فأرسلنا عليهم سيل العرم " وذلک أن الماء كان يأتى أرض سبأ من أوديه اليمن ، وكان هناک جبلان يجتمع ماء المطر والسيول بينهما ، فسدوا ما بين الجبلين فإذا احتاجوا إلى الماء نقبوا السد بقدر الحاجه ، فكانوا يسقون زروعهم وبساتينهم فلما كذبوا رسلهم وتركوا أمر الله بعث الله جرذا نقب ذلک الردم وفاض الماء عليهم فأغرقهم ([1]) .

وقال نجاح الطائى : مكن الله سبحانه أن يكون لاهل سبأ جنتان يتنعمون فيهما فى خير طافح يملأ الاركان .

1- تفسير مجمع البيان، لأبى على الفضل بن الحسن الطبرسى، المتوفَّى سنه 548 هجريه , المكتبه العلميه - طهران ,8 : 386 . وفيه : نقبت ذلک الردم . قلت : الردم : السد . البحار , المجلسى , ج 14 / 146 .

وكان الواجب عليهم أن يشكروا الله تعالى بالايمان به وحده وبرسله ويشكروه على نعمه .

لكنهم كفروا وأعاثوا الطغيان والفساد والخيانه فى الارض فانتقم منهم رب العالمين .

{ فَأعْرَضُوا فَأرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ العَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَى أُكُل خَمْط وَأثْل وَشَىْء مِنْ سِدْر قَلِيل16 ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِى إلا الكَفُورَ } 17 _سوره سبأ.

سَيْلَ العَرِمِ: الماء الكثير الذى هدَّم سدهم الذى بنوه بين جبلين فخرب مشاريعهم الاروائيه وأحدث فيضانا عارما ذهب بنفوسهم ودورهم وزروعهم .

العرم : المسناه التى تحبس الماء واحدها عرمه , وهو مأخوذ من عرامه الماء , وهو ذهابه كل مذهب .

(فبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتى اكل خمط) وهو أم غيلان (وأثل) قال: هو نوع من الطرفا .

والخمط ثمر الأراك وهو البربر أيضا . والبربر شجر السواك و (الأثل) شجر , واحدها أثله .

وقال نجاح الطائى : بين سبحانه وتعالى الفرق بين الرزق الالهى للصالحين والرزق الالهى للعاصين فهناك فرق عظيم بينهما .

قال الإمام محمد الباقر: عليه السلام لو استقاموا على ولايه أمير المؤمنين على والأوصياء من ولده وقبلوا طاعتهم فى أمرهم ونهيهم لأسقيناهم ماءاً

غدقاً ((1)) .

يقصد الايه القرآنيه : وَأنْ لَوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَهِ لأسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقاً 16_ سوره الجن .

{ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ القُرَى الَّتِى بَارَكْنَا فِيهَا قُرىً ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِى وَأَيَّاماً آمِنِينَ } 18 _سوره سبأ.

قال أبو جعفر عليه السلام : إنى أعرض عليک آيه وأنهى إليک خطابا ، ولا أحسبک إلا وقد فسرته على غير وجهه ، فإن كنت فعلت ذلک فقد هلكت وأهلكت .فقال له : ما هو ؟

قال : أرأيت حيث يقول : (وجعلنا بينهم وبين القرى التى باركنا فيها قرى ظاهره وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالى وأياما آمنين) يا حسن بلغنى أنک أفتيت الناس فقلت : هى مكه . فقال أبو جعفر عليه السلام : فهل يقطع على من حج مكه ، وهل يخاف أهل مكه ، وهل تذهب أموالهم ؟

قال : بلى

قال : فمتى يكونون آمنين ؟ بل فينا ضرب الله الأمثال فى القرآن ، فنحن القرى التى بارک الله فيها ، وذلک قول الله عز وجل ، فمن أقر بفضلنا حيث أمرهم بأن يأتونا فقال :

1- التفسير الصافى , الفيض الكاشانى ج 5 / 236 .

(وجعلنا بينهم وبين القرى التى باركنا فيها) أى جعلنا بينهم وبين شيعتهم القرى التى باركنا فيها ، قرى ظاهره ، والقرى الظاهره الرسل ، والنقله عنا إلى شيعتنا ، وفقهاء شيعتنا ، إلى شيعتنا ، وقوله تعالى : (وقدرنا فيها السير) فالسير مثل للعلم ، سير به ليالى وأياما ، مثل لما يسير من العلم فى الليالى والأيام عنا إليهم ، فى الحلال والحرام ، والفرائض والأحكام ، آمنين فيها إذا أخذوا منه ، آمنين من الشک والضلال ، والنقله من الحرام إلى الحلال ، لأنهم أخذوا العلم ممن وجب لهم أخذهم إياه عنهم ، بالمعرفه ، لأنهم أهل ميراث العلم من آدم إلى حيث انتهوا ، ذريه مصطفاه بعضها من بعض ، فلم ينته الاصطفاء إليكم ، بل إلينا انتهى ، ونحن تلک الذريه المصطفاه لا أنت ولا أشباهک يا حسن ، فلو قلت لک حين دعيت ما ليس لک ، وليس إليک يا جاهل أهل البصره ! لم أقل فيک إلا ما علمته منک ، وظهر لى عنک ، وإياک أن تقول بالتفويض ، فإن الله عز وجل لم يفوض الأمر إلى خلفه ، وهنا منه وضعفا ، ولا أجبرهم على معاصيه ظلما .والخبر طويل أخذنا منه موضع الحاجه ((1)) .

وجاء : وهى من خرج الى مكه بزاد حلال وراحله حلال وهو عارف بحق أهل البيت ويهواهم .قال الباقر عليه السلام : كما قال تعالى :

1- الاحتجاج , ابو منصور أحمد بن على بن أبى طالب الطبرسى " المتوفى سنه 588 ه هج ج 2 / 63 .

(فاجعل أفئده من الناس تهوى اليهم) ((1)) .

قال الامام المهدى عليه السلام : نحن والله القرى التى بارک الله فيها وأنتم القرى الظاهره ((2)) .

فالقرى الظاهره هم علماء الشيعه والقرى المباركه هم أهل البيت ((3)) .

{ فَقَالُوا ربَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أنفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ أحَادِيثَ وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّق إنَّ فِى ذَلِکَ لاَيَات لِكُلِّ صَبَّار شَكُور }19_سوره سبأ.

معناه إنهم نظروا وملوا النعمه , فقالوا لو كان جنى ثمارنا أبعد مما هى كان أجدر أن نشتهيه , كما قالت بنو إسرائيل : { فادع لنا ربک يخرج لنا مما تنبت الأرض من بقلها } بدلا من المن والسلوى .

{ وظلموا أنفسهم } بارتكاب المعاصى { فجعلناهم أحاديث } فضرب بهم المثل فيقال (تفرقوا أيادى سبأ) أى تشتتوا أعظم التشتت .

1- سوره ابراهيم 37 . الكافى 8 / 485 , تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الوفاه 1107هج , الناشر : مؤسسه البعثه , قم 4 / 513 .
2- الغيبه , الطوسى 345 , كمال الدين 483 , عنهما تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الوفاه 1107هج , الناشر : مؤسسه البعثه , قم 4 / 514 .
3- تأويل الآيات 2 / 472 عنه تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الوفاه 1107هج , الناشر : مؤسسه البعثه , قم 4 / 515 .

قال الشعبى: أما غسان فلحقوا بالشام , وأما الأنصار فلحقوا بيثرب , وأما خزاعه فلحقوا بتهامه , وأما الأزد فلحقوا بعمان .

وقيل: معنى { جعلناهم أحاديث } أى أهلكناهم وألهمنا الناس حديثهم ليعتبروا { ومزقناهم كل ممزق }.

قال ابن عباس: مزقوا بين الشام وسبأ كل ممزق ((1)) .

{لِكُلِّ صَبَّار شَكُور }: قال الباقر عليه السلام : صبَّار على مودتنا وعلى ما نزل به من شدَّه أو رخاء صبور على الأذى فينا شكور لله تعالى على أهل ولايتنا أهل البيت ((2)) .

لما أخذ رسول الله صلى الله عليه و آله بيد على عليه السلام فى الغدير صرخ ابليس فى جنوده صرخه فلم يبق منهم أحد فى بر وبحر االا جاءه فقال لهم: فعل النبى فعلا إن تم لم يعص الله أبداً .

فلما قال المنافقون بعد بيعه النبى لعلى : إنه ينطق عن الهوى أماترى عينيه تدوران فى رأسه كالمجنون يعنون رسول الله صلى الله عليه و آله صرخ ابليس صرخه بطرب ولما قُبض رسول الله صلى الله عليه و آله وأقام الناس غير على عليه السلام لبس ابليس

1- تفسير التبيان , الطوسى , الوفاه 460هج , تحقيق احمد العاملى , الناشر : مكتب الاعلام الاسلامى , الوفاه 460 هج , , تفسير الايه .
2- تأويل الآيات 2 / 473 , عنه تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الوفاه 1107هج , الناشر : مؤسسه البعثه , قم 4 / 518 .

تاج الملک ونصب منبراً وقعد فی الزینه وجمع خیله ورجله ثم قال لهم: اطربوا لا یطاع الله حتی یقام امام ((1)).

لم یشکر المسلمون بیعه الغدیر وخلافه الامام علی علیه السلام لهم فتولی علیهم رجال السقیفه وضاعت حقوقهم وتشتت المسلمون فی مذاهب متنوعه .

{ وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إلا فَرِيقاً مِنَ المُؤْمِنِينَ20 }

قال ابلیس : « فَبِعِزَّتِکَ لأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ . إِلَّا عِبادَکَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ » ((2)) .

دعا ابلیس هؤلاء الطاغین المترفین فأجابوه أما الاخرون فاستمروا فی نهجهم الطیب شاکرین نعم البارى تعالی متمسکین بالتوحید والنبوه والامامه .

" قال أبو جعفر (علیه السلام) : کان تأویل هذه الآیه لما قبض رسول الله (صلی الله علیه و آله) . والظن من إبلیس حین قالوا لرسول الله (صلی الله علیه و آله) : إنه ینطق علی الهوی

1- الکافی , الشیخ الکلینی , الناشر دار الکتب الاسلامیه , الوفاه 329 هج , طهران , 8 / 344 , تفسیر البرهان , هاشم البحرانی , الوفاه 1107هج , الناشر : مؤسسه البعثه , قم 4 / 518 , تفسیر القمی , الوفاه 307 هج , ج 2 / 201 , تفسیر البرهان , هاشم البحرانی , الوفاه 1107هج , الناشر : مؤسسه البعثه , قم 4 / 519 , تأویل الآیات 2 / 474.
2- ص / 82 و 83 .

فظن بهم إبليس ظنا فصدقوا ظنه ((1)) .

محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن على بن حديد ، عن جميل بن دراج ، عن زراره ، عن أحدهما (عليهما السلام) قال : أصبح رسول الله (صلى الله عليه و آله) يوما كئيبا حزينا ؟

فقال له : على (عليه السلام) مالى أراک يا رسول الله كئيبا حزينا ؟

فقال صلى الله عليه و آله : وكيف لا أكون كذلک وقد رأيت فى ليلتى هذه إن بنى تيم وبنى عدى وبنى أميه يصعدون منبرى هذا ، يردون الناس عن الاسلام القهقرى ، فقلت : يا رب فى حياتى أو بعد موتى ؟

فقال : بعد موتک ((2)) .

جميل ، عن زراره ، عن أحدهما (عليهما السلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) : لولا أنى أكره أن يقال : إن محمدا استعان بقوم حتى إذا ظفر بعدوه قتلهم لضربت أعناق قوم كثير ((3)) .

1- الكافى , الشيخ الكلينى , الناشر دار الكتب الاسلاميه , الوفاه 329 هج , طهران , ج 8 / 345 .
2- الكافى , الشيخ الكلينى , الناشر دار الكتب الاسلاميه , الوفاه 329 هج , طهران , ج 8 / 345 .
3- الكافى , الشيخ الكلينى , الناشر دار الكتب الاسلاميه , الوفاه 329 هج , طهران , ج 8 / 345 .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : أخبرنى رسول الله صلى الله عليه و آله بعد ذلک وقال : يبايع الناس أبا بكر فى ظله بنى ساعده بعد تخاصمهم بحقنا وحجتنا . ثم يأتون المسجد فيكون أول من يبايعه على منبرى إبليس فى صوره شيخ كبير مشمر يقول كذا وكذا .

ثم يخرج فيجمع أصحابه وشياطينه وأبالسته فيخرون سجدا فيقولون : (يا سيدنا ، يا كبيرنا ، أنت الذى أخرجت آدم من الجنه) . فيقول : أى أمه لن تضل بعد نبيها ؟ كلا , زعمتم أن ليس لى عليهم سلطان ولا سبيل ؟

فكيف رأيتمونى صنعت بهم حين تركوا ما أمرهم الله به من طاعته وأمرهم به رسول الله وذلک قوله تعالى : (ولقد صدق عليهم إبليس ظنه فاتبعوه إلا فريقا من المؤمنين) ((1)) .

وقال نجاح الطائى : الامتحانات التى تعرضت لها البشريه واحده وفى كلها كان ابليس زعيم الفاسقين الغاوين وكان الله تعالى ولى المؤمنين المتقين .

القسم الاول يريد الدنيا وفخرها وعزها والقسم الثانى يريد الاخره والخلود فيها .

القسم الاول: فيهم فئه يؤمنون بالاخره لكن حب الدنيا أبعدهم عنها : {وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْماً وَعُلُوّاً فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَهُ المُفْسِدِينَ } 14_النمل .

1- كتاب سليم بن قيس ص 145 . قضايا السقيفه , الوفاه القرن الاول , نشر دليل ما .

وفئه تكفر بالاخره ولا ترى لها موضعا .

وقال النبى صلى الله عليه و آله : لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرا شبرا وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب تبعتموهم قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى؟

قال صلى الله عليه و آله : فمن اذن؟! ((1)) .

{ وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِنْ سُلْطَان إلا لِنَعْلَمَ مَنْ يُؤْمِنُ بِالآخِرَهِ مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا فِى شَكٍّ وَرَبُّکَ عَلَى كُلِّ شَىْء حَفِيظٌ }21 _سوره سبأ.

ليس للشيطان عليهم من سلطان لكنهم انحرفوا عن مسيرتهم الحقه فأصبحوا مطيه له يمكنه أن يمتطيهم متى شاء .

ويقول الشيطان للظالمين يوم القيامه :

{ وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَان بَلْ كُنتُمْ قَوْماً طَاغِينَ }30_الصافات

{وَمَا كَانَ لِى عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَان إلا أنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِى فَلا تَلُومُونِى وَلُومُوا أنْفُسَكُمْ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أنْتُمْ بِمُصْرِخِىَّ إنِّى كَفَرْتُ بِمَا أشْرَكْتُمُونِى } _ ابراهيم 22 .

ويتمثل تأثير الشيطان فى وسواسه فى صدور الناس :

{ فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطانُ } (18 / 20) .

1- صحيح البخارى ج 8 / 152 , دار الفكر , بيروت وصحيح مسلم ج 8 / 57 , اتباع سنن اليهود , دار الفكر , بيروت وتفسير ابن كثير ج 2 / 364 , تحقيق المرعشلى , 1992 م , نشر دار المعرفه , بيروت وفيض القدير , المناوى ج 5 / 376 , الشافى , الشريف المرتضى_سنه الوفاه : 436 هج ج 3/132 , اضواء على السنه المحمديه , محمود أبو ريه ص38.

وقوله (مِنْ شَرِّ الْوَسْواسِ الْخَنَّاسِ الَّذِی یُوَسْوِسُ فِی صُدُورِ النَّاسِ) (4 / 124) .

وقوله سبحانه :

« وَإِذْ زَیَّنَ لَهُمُ الشَّیْطانُ أَعْمالَهُمْ وَقالَ لا غالِبَ لَکُمُ الْیَوْمَ مِنَ النَّاسِ » (50 / 8)

وسوسه واستغواء یتبعها تسلط وقیاده للشخص من قبل الشیطان , وقد وصل الحد بهؤلاء الذین وقعوا ضحیه لابلیس ان أسسوا أحزابا باسم حزب الشیطان ویفتخرون بهذا علنا .

وقد انزل الله تعالی المعوذتین وآیه الکرسی لتحصین المسلم فی وجه الاثار الشیطانیه من قبل الجن والانس .

روی أنّه أخذ بعض الأمراء قاتلا فی زمن داود علیه السلام فصلب فوق الجبل عشاء ورجع الناس إلی منازلهم وبقی علی الخشبه وحده وتضرّع إلی آلهته ولمّا یمت فلم یغنوا عنه شیئا ، ثمّ رجع إلی اللّه , ثمّ رجع إلی اللّه وقال : أنت اللّه الحقّ أتیت إلیک لتغیثنی فأغثنی برحمتک ، قال اللّه : یا جبرئیل إنّ هذا عبد آلهته طویلا فلم ینتفع ففزع إلیّ ودعانی ، فاستجبت له فاهبط وضعه علی الأرض فی سلامه ففعل ، فلمّا أصبحوا رأوه وهو یصلّی للّه فأخبروا داود علیه السلام بذلک .

فدعا اللّه فیه مستکشفا سرّه فأوحی اللّه إلیه : یا داود إنّی أرحم من آمن بی ودعانی فإن لم أفعل فأیّ فرق بینی وبین آلهته ومن توجّه بقلبه إلی اللّه وادّعی المحبّه فلیکن لا یکذّب فعله قوله ، ولیکن البلوی عنده ألذّ من

الحلوى فذلک صدق فیما ادّعی ، ولیعدّ الالتفات إلی غیره من الاحتیاط ولو بأکل لقمه مشوبه فی عمره وتحسبها من الموانع فی الارتقاء .

{قُلِ ادْعُوا الَّذِینَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللّهِ لا یَمْلِکُونَ مِثْقَالَ ذَرَّه فِی السَّمَاوَاتِ وَلا فِی الأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِیهِمَا مِنْ شِرْک وَمَا لَهُ مِنْهُمْ مِنْ ظَهِیر } 22 _سوره سبأ.

(وَما لَهُمْ فِیهِما مِنْ شِرْکٍ) لا شریک لله تعالی فی ملکه (وما لَه) لیس للّه سبحانه (مِنْهُمْ مِنْ ظَهِیرٍ) یساعده علی تدبیر الامور .

(وَلا تَنْفَعُ الشَّفاعَهُ عِنْدَه) من عبیده (إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَه) أی: أذن له أن یشفع .

وهذا تکذیب لقولهم: (هؤُلاءِ شُفَعاؤُنا عِنْدَ اللَّه) _ یونس: 18 . وقولهم: (ما نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِیُقَرِّبُونا إِلَی اللَّه زُلْفی) _ الزمر: 3 .

وعن أبی عبد الله (علیه السلام) قال : کان یقول عند العله " اللهم إنک عیرت أقواما فقلت : " قل ادعوا الذین زعمتم من دونه فلا یملکون کشف الضر عنکم ولا تحویلا " , فیا من لا یملک کشف ضری ولا تحویله عنی أحد غیره صل علی محمد وآل محمد واکشف ضری وحوله إلی من یدعو معک إلها آخر لا إله غیرک " ((1)) .

1- الکافی , الشیخ الکلینی , الناشر دار الکتب الاسلامیه , الوفاه 329 هج , طهران , ج 2 / 564 .

أحمد بن محمد ، عن عبد العزيز بن المهتدى ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن داود بن رزين قال : مرضت بالمدينه مرضا شديدا فبلغ ذلک أبا عبد الله (عليه السلام) فكتب إلى : قد بلغنى علتک فاشتر صاعا من بر ثم استلق على قفاک وانثره على صدرک كيفما انتثر وقل : " اللهم إنى أسألک باسمک الذى إذا سألک به المضطر كشفت ما به من ضر ومكنت له فى الأرض وجعلته خليفتک على خلقک أن تصلى على محمد وآل محمد وأن تعافينى من علتى " ثم استو جالسا واجمع البر من حولک وقل مثل ذلک وأقسمه مدا مدا لكل مسكين وقل مثل ذلک ، قال داود : ففعلت ذلک فكأنما نشطت من عقال وقد فعله غير واحد فانتفع به ((1)) .

{ وَلا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إلا لِمَنْ أذِنَ لَهُ }23 _سوره سبأ.

قال الصادق عليه السلام : لا يقبل الله تعالى الشفاعه يوم القيامه الا لمن أذن له فى الشفاعه الا رسول الله صلى الله عليه و آله فانَّ الله قد أذن له فى الشفاعه من قبل يوم القيامه , فالشفاعه له ولامير المؤمنين وللأئمه ((2)) .

وروى من طريق الطبرانى عن محمد بن أبى عبيده بن محمد بن عمار بن ياسر , عن أبيه , عن جده عن عمار قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله : اللهم من

1- الكافى , الشيخ الكلينى , الناشر دار الكتب الاسلاميه , الوفاه 329 هج , طهران , ج 2 / 564 .
2- تفسير القمى , الوفاه 307 هج , ج 2 / 201 عنه تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الوفاه 1107هج , الناشر : مؤسسه البعثه , قم 4 / 520 , تأويل الآيات 2 / 476 .

آمن بی وصدقنی فلیتول علی بن ابی طالب , فإن ولایته ولایتی وولایتی ولایه الله ((1))

.

ومنهم العلامه ابن الاثیر الجزری الکردی فی المختار فی مناقب الاخیار مخطوط . روی الحدیث عن عمار بن یاسر بعین ما تقدم عن کنز العمال لکنه أسقط کلمه اللهم» ((2))

.

قال تعالی : (ولا یَمْلِکُ الَّذِینَ یَدْعُونَ مِنْ دُونِه الشَّفاعَهَ إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وهُمْ یَعْلَمُونَ) (زخرف 8).

(ولا یَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضی)_الانبیاء 28 .

" ما من شفیع الا من بعد اذنه " یونس / 3 .

" من ذا الذی یشفع عنده الا باذنه " البقره / 255 .

وقوله " یومئذ لا تنفع الشفاعه الا من اذن له الرحمن ورضی له قولا " طه / 109 .

وقوله " ولا تنفع الشفاعه عنده الا لمن اذن له . . . " سبأ / 23 .

1- المستدرک علی الصحیحین , الحاکم 3 / 128 یا علی انت سید فی الدنیا وسید فی الاخره , تحقیق المرعشلی , الناشر : دار المعرفه , بیروت , و مجمع الزوائد , ابن حجر الهیتمی ج 9 / 108 قوله من کنت مولاه , الناشر : 1988 م , دار الکتب العلمیه , بیروت , المعجم الکبیر , الطبرانی 5 / 194 , تحقیق حمدی السلفی , 1984 م , احیاء التراث العربی , بیروت .
2- بشاره المصطفی , محمد بن علی الطبری , ص 384 , شرح إحقاق الحق , السید المرعشی , ج , 17 ص 96 , 100.

وقوله " لا يملكون الشفاعه الا من اتخذ عند الرحمن عهدا " مريم / 87 .

وقال نجاح الطائى : البعض يظن بأن الانبياء واهل البيت يشفعون لكل فرد من افراد البشريه ولو كانوا من الكافرين والمنافقين .

النصوص القرآنيه السابقه بينت بأن القضيه تحتاج الى رضا الله تعالى .

{ حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الحَقَّ وَهُوَ العَلِيُّ الكَبِيرُ } 23 _سوره سبأ.

ومعنى فزع . قال أبو عبيده: فزع عن قلوبهم : نفس عنها .

وقال أبو الحسن: المعنى حكى عنها .

وقال أبو عبيده: معناه أذهب , وقال قوم: الذين فزع عن قلوبهم الملائكه , ويقال: فزع وفزع إذا أزيل الفزع عنها .

وفى قوله سبحانه : " ولا تنفع الشفاعه عنده إلا لمن أذن له " أى لا تنفع الشفاعه عند الله إلا لمن رضيه الله وارتضاه وأذن له فى الشفاعه مثل الملائكه والأنبياء والأولياء أو إلا لمن أذن الله أن يشفع له " حتى إذا فزع عن قلوبهم " أى كشف الفزع عن قلوبهم واختلف فى الضمير فى قوله : " عن قلوبهم .

" فقيل : يعود إلى المشركين ، أى حتى إذا اخرج عن قلوبهم الفزع ليسمعوا كلام الملائكه " قالوا " أى الملائكه " ماذا قال ربكم قالوا " أى المشركون مجيبين لهم " الحق " أى قال الحق ، فيعترفون أن ما جاء به الرسل كان حقا ، عن ابن عباس وغيره وقيل : إن الضمير يعود إلى الملائكه ، ثم اختلف فى معناه على وجوه :

أحدها أن الملائكه إذا صعدوا بأعمال العباد ولهم زجل ((1)) وصوت عظيم فتحسب الملائكه أنها الساعه فيخرون سجدا ويفزعون ، فإذا علموا أنه ليس ذلک قالوا : " ماذا قال ربكم قالوا الحق " ((2)) .

وقال نجاح الطائى : كلما وجد الانسان فرص يعترف فيها بالدين الحق الاسلام يتقدم اليها وسوف يعترف بها الجميع فى الاخره . .

أخرج العلامه الزمخشرى وآخرون من حفاظ أهل السنه ومحدثيهم باسنادهم عن ابن عباس قال : استعدى رجل عمر على على عليه السلام ، وعلى جالس فالتفت عمر إليه فقال : يا أبا الحسن ، قم فاجلس مع خصمک ، فقام فجلس مع خصمه فتناظرا ، وانصرف الرجل فرجع على عليه السلام إلى مجلسه ، فتبين عمر التغير فى وجهه ، فقال : يا أبا الحسن ، مالى أراک متغيرا ؟

قال عليه السلام : كنيتنى بحضره خصمى الا قلت : يا على ، قم فاجلس مع خصمک ؟

فاخذ عمر برأس على عليه السلام فقبل بين عينيه ، ثم قال : بابى أنتم وأمى بكم

هدانا الله ، وبكم أخرجنا الله من الظلمات إلى النور ((3)) .

1- جمع الزجله بالضم : الصوت والضجيج .
2- البحار , المجلسى , ج 8 / 32 .
3- بغيه الطلب , ابن العديم , ج 4 / 1710 , الوفاه 566هج , ط مؤسسه البلاغ , بيروت , تحقيق سهيل زكار و ربيع الابرار , الزمخشرى الشافعى " هو أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمى الشهير ب الزمخشرى صاحب المؤلفات الشهيره أمثال الكشاف فى تفسير القرآن والفائق فى تفسير الحديث وغيرهما ، وكان معتزليا متظاهرا به ، ولد فى سنه 467 بزمخشر وتوفى سنه 538 بجرجانيه خوارزم , ج 4 / 306 , باب القضاء , الوفاه 538 هج , ط 1992م دار الاعلمى , بيروت .

و قال النبى صلى الله عليه و آله لوفد ثقيف :

« " لتسلمن أو لأبعث إليكم رجلا منى " أو قال: " عديل نفسى ,

فليضربن أعناقكم , وليسبين ذراريكم , وليأخذن أموالكم " .

قال عمر : فما تمنيت الاماره إلا يومئذ , وجعلت أنصب له صدرى رجاء أن يقول: هو هذا , فالتفت فأخذ بيد على وقال: " هو هذا " مرتين . رواه أحمد فى المسند , ورواه ابن حنبل فى كتاب فضائل على أنه قال: « " لتنتهين يا بنى وليعه أو لأبعث إليكم رجلا كنفسى يمضى فيكم أمرى , يقاتل المقاتله ويسبى الذريه " .

قال أبو ذر: « فما راعنى إلا برد كف عمر فى حجزتى من خلفى يقول: من تراه يعنى ؟ قلت: انه لا يعنيک وإنما يعنى خاصف النعل بالبيت , وانه قال: "

هو هذا " ((1)).

1- مجمع الزوائد 7 / 110 , طبع مصر 1352 , كنز العمال 6 / 400 , طبع 1312 , خصائص النسائى 19 طبع مصر 1348 , الرياض النظره 2 / 164 طبع مصر الاولى , ذخائر العقبى 64 , كفايه الطالب 289 , الكشف والتبيان : 17 , شرح نهج البلاغه , المعتزلى 1 / 294 الاشعث بن قيس و9 / 167 , خطبه فى وصف أهل البيت , و 16 / 291 , الفصل الثالث فدک هل صح كونها نحله , تحقيق محمد ابو الفضل , ينابيع الموده , القندوزى الحنفى , 2 / 484 ايراد ما فى نهج البلاغه , تحقيق على الحسينى , تاريخ آل محمد , بهجت أفندى ص 123 , طبعه طهران , أرجح المطالب , الامرتسرى الحنفى ص 44 , 499 , طبعه لاهور .

{ قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاوَاتِ وَالأرْضِ قُلِ اللّهُ وَإِنَّا أوْ إيَّاكُمْ لَعَلَى هُدىً أوْ فِى ضَلال مُبِين } 24 _سوره سبأ.

الله تعالى هو الرازق الكريم .

قال تعالى :إنَّ اللّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو القُوَّهِ المَتِينُ58_الذاريات .

وَارْزُقْنَا وَأنْتَ خَيرُ الرَّازِقِينَ 114_المائده .

وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ 72_المؤمنون

والناس يذهبون فى منحيين :

الاول : الى الهدى والجنه .

والثانى : الى الضلال والنار .

{وضرب اللّهُ مَثَلا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأتِيهَا رِزْقُهَا رَغَداً } سهلا وكثيراً { مِنْ كُلِّ مَكَان فَكَفَرَتْ بِأنْعُمِ اللّهِ فَأذَاقَهَا اللّهُ لِبَاسَ الجُوعِ وَالخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ112 }_سوره النحل .

{فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللّهُ حَلالا طَيِّباً وَاشْكُرُوا نِعْمَةَ اللّهِ إنْ كُنْتُمْ إيَّاهُ تَعْبُدُونَ114 } _ النحل 114 .

وقال النبى صلى الله عليه و آله : يا ابن مسعود : لا تهتم للرزق , فإن الله تعالى يقول : " وما من دابه فى الأرض إلا على الله رزقها " .

وقال : " وفى السماء رزقكم وما توعدون " .

وقال : " وإن يمسسک الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يمسسک بخير فهو على كل شئ قدير " .

قال عز وجل : { وَمَا مِنْ دَابَّه فِى الأرْض إلا عَلَى اللّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِى كِتَاب مُبِين } _ 6 سوره هود .

وقال تعالى :

يُؤْمِنُونَ بِالغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ3_البقره.

الَّذِى جَعَلَ لَكُمْ الأرْضَ فِرَاشاً وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأنْزَلَ مِنْ السَّمَاءِ مَاءً فَأخْرَجَ بِهِ مِنْ الثَّمَرَاتِ رِزْقاً لَكُمْ فَلا تَجْعَلُوا لِلّهِ أندَاداً وَأنْتُمْ تَعْلَمُونَ 22_البقره.

وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أنَّ لَهُمْ جَنَّات تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الأنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَه رِزْقاً قَالُوا هَذَا الَّذِى رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهاً وَلَهُمْ فِيهَا أزْوَاجٌ مُطَهَّرَهٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ 25_البقره.

{ إنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَاد } 54 _ سوره ص .

{وَإنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللّهِ لا تُحْصُوهَا إنَّ الإنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ }34_ابراهيم .

كل هذه الايات تبين أن الله تعالى هو الرزاق الكريم يعطى من يشاء ويحرم من يريد . وان رزق الله تعالى لا ينفد ولا يعد فلا يخاف الناس على رزقهم وعلى عيشهم .

{ قُلْ لا تُسْألُونَ عَمَّا أجْرَمْنَا وَلا نُسْألُ عَمَّا تَعْمَلُونَ } 25 _سوره سبأ.

يجمع الرحمن بين الناس يوم القيامه ويقضى بينهم بالحق وهو القاضى العادل . ولايسأل البعض عن ذنوب البعض الاخر .

{ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْس مَا عَمِلَتْ وَهُوَ أعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ } 70_سوره الزمر .

{ اليَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْس بِمَا كَسَبَتْ لا ظُلْمَ اليَوْمَ إنَّ اللّهَ سَرِيعُ الحِسَابِ } 17_سوره المؤمن.

فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ وَإنَّا لَهُ كَاتِبُونَ 94_الانبياء .

فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّه خَيْراً يَرَه 7*وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّه شَرّاً يَرَه 8*_الزلزله

مجموعه هذه الايات تبين أن حق الانسان فى الدنيا لا يضيع ولا علاقه لحساب الشخص بحساب الاخرين .

بل كل انسان حسابه مستقل ولا يؤثر على غيره جيدا كان أم سيئا .

{ قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالحَقِّ وَهُوَ الفَتَّاحُ العَلِيمُ } 26 _سوره سبأ.

يجمع البارى تعالى بين عباده يوم القيامه ويفتح بينهم مصيرهم الى الجنه أم الى النار وهو فتح وحكم بالحق لا ظلم فيه لاحد , وهو الفتاح العليم .

والآخر على ضلال ، لا تسألون أنتم عما أجرمنا نحن من جرم ، وركبنا من إثم ، ولا نسأل نحن عما تعملون أنتم من عمل ، قل لهم : يجمع بيننا ربنا يوم القيامه عنده ، ثم يفتح بيننا بالحق .

يقول : ثم يقضى بيننا بالعدل ، فيتبين عند ذلک المهتدى منا من الضال وهو الفتاح العليم يقول : والله القاضى العليم بالقضاء بين خلقه ، لأنه لا تخفى عنه خافيه ، ولا يحتاج إلى شهود تعرفه المحق من المبطل . وبنحو الذى قلنا فى ذلک قال أهل التأويل . ذكر من قال ذلک :

: حدثنا بشر ، قال :حدثنا يزيد ، قال :حدثنا سعيد ، عن قتاده ، قوله : قل يجمع بيننا ربنا يوم القيامه ثم يفتح بيننا : أى يقضى بيننا ((1)).

عن ابن عباس ، قوله : وهو الفتاح العليم يقول : القاضى . القول فى تأويل قوله تعالى : (قل أرونى الذين ألحقتم به شركاء كلا بل هو الله العزيز الحكيم) ((2)) .

{ قُلْ أَرُونِيَ الَّذِينَ أَلْحَقْتُمْ بِهِ شُرَكَاءَ كَلا بَلْ هُوَ اللّهُ العَزِيزُ الحَكِيمُ } 27 _سوره سبأ.

الاعراب . (الذين ألحقتم به) : العائد من الصله إلى الموصول محذوف ، والتقدير ألحقتموهم به .

(وشركاء) : حال من هم المحذوف . و (كافه) : حال من الكاف فى

(أرسلناک) أى : ما أرسلناک إلا تكفهم وتردعهم .

وقيل : فى الكلام تقديم وتأخير أى : وما أرسلناک إلا للناس كافه .

وكافه : كالعافيه ، والعاقبه ، وما أشبه ذلک (بشيرا) : حال بعد حال . (ونذيرا) : معطوف عليه .

المعنى : ثم أمر سبحانه أن يحاكمهم إلى الله ، لإعراضهم عن الحجه ، فقال : (قل) يا محمد (يجمع بيننا ربنا) يوم القيامه (ثم يفتح بيننا) أى : يحكم (بالحق وهو الفتاح) أى : الحاكم (العليم) بالحكم لا يخفى عليه شئ منه

1- جامع البيان , الطبرى, الوفاه 310 هج , ج 22 / 116 .
2- جامع البيان , الطبرى, الوفاه 310 هج , ج 22 / 116 .

(قل) يا محمد (أرونى الذين ألحقتم به شركاء) إنما ذكر هذا سبحانه على وجه التعظيم والتعجيب أى . أرونى الذين زعمتم أنهم شركاء لله ، تعبدونهم معه . وهذا كالتوبيخ لهم فيما اعتقدوه من الإشراک مع الله ، كما يقول القائل لمن أفسد عملا : أرنى ما عملته ، توبيخا له بما أفسده . فإنهم سيفتضحون بذلک إذا أشاروا إلى الأصنام .

ثم قال سبحانه : (كلا) أى : ليس كما تزعمون . وقيل : معناه ارتدعوا عن هذا المقال ، وتنبهوا من الغى والضلال .

(بل هو الله العزيز) أى : القادر الذى لا يغالب (الحكيم) فى جميع أفعاله ، فكيف يكون له شريک .

: يطلب سبحانه من المشركين أن يروه شركاءه من الجن والانس , فيتبين لهم وللجميع انهم كاذبون .

كما يقول القائل لمن أفسد عملا : أرنى ما عملته ، توبيخا له بما أفسده . فإنهم سيفتضحون بذلک إذا أشاروا إلى الأصنام .

ثم قال سبحانه : (كلا) أى : ليس كما تزعمون .

وَمَا أَرْسَلْنَاکَ إلا كَافَّةً لِلنَّاسِ _سوره سبأ.

قال الصادق عليه السلام : بعث النبى محمد صلى الله عليه و آله للناس كافه فى السماء والارض والى الانس والجن ((1)) .

1- تفسير القمى , الوفاه 307 هج , ج 2 / 202 عنه تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الوفاه 1107هج , الناشر : مؤسسه البعثه , قم 4 / 521 .

وأمير المؤمنين على عليه السلام خليفته فهو للناس كافه لذا قال الشافعى :

على حبه جُنه ((1)) __ قسيم النار والجنه

وصى المصطفى حقا _ إمام الانس والجنه ((2))

وفي أصول الكافى ((3)) : علىّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن أحمد بن محمّد بن أبى نصر ، وعدّه من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن إبراهيم بن محمّد الثّقفىّ ، عن محمّد بن مروان جميعا ، عن أبان بن عثمان ، عمّن ذكره ، عن أبى عبد اللّه عليه السلام قال : إنّ اللّه تبارک وتعالى أعطى محمّدا صلى الله عليه و آله شرائع نوح وإبراهيم وموسى وعيسى _ إلى أن قال _ : وأرسله كافّه إلى الأبيض والأسود والجنّ والإنس .

1- جُنه من النار وأماناً من العذاب وملجئاً من الهلاک , وبه يُتقى ويدفع الشر , مجمع البحرين , الطريحى ج 6 / 230.
2- ينابيع الموده , القندوزى الحنفى ج 1 / 254باب 15 فى عهد النبى باب 21 تفسير من يشرى نفسه , تحقيق الحسينى , الناشر : 1 , 1416 هج وص 285 , طبعه اسلامبول ومجمع الاداب فى معجم الالقاب , عبد الرزاق كمال الفوطى ج 3 / 594 القسم الاول , الناشر : بغداد وعيون المعجزات ص 29 ونوادر المعجزات , محمد بن جرير الطبرى, الوفاه 310 هج , 39 فى دلائل أمير المؤمنين والبحار ج 53 / 48 الحسين بن على عليه السلام , تحقيق البهبودى , ط احياء التراث , بيروت وفرائد السمطين ج 1 / 326 , والشفاء باب المعجزات ص 86 .
3- الكافى , الشيخ الكلينى , الناشر دار الكتب الاسلاميه , الوفاه 329 هج , طهران , 2 / 17 ، ضمن حديث 1 .

وفی کتاب الخصال ((1)) : عن أبی أمامه قال : قال رسول اللَّه صلی الله علیه و آله : فضّلت بأربع خصال : جعلت لی الأرض مسجدا _ إلی قوله : وأرسلت إلی النّاس کافّه .

وفی مجمع البیان ((2)) : عن ابن عبّاس ، عن النّبیّ صلی الله علیه و آله : أعطیت خمسا ولا أقول فخرا ، بعثت إلی الأحمر والأصفر .

وفی روضهالواعظین ((3)) : للمفید : قال علیّ بن الحسین علیه السلام :

سئل أبو طالب : سلَّه , أرسله اللَّه إلینا خاصّه أم إلی النّاس کافّه ؟

فقال أبو طالب : یا ابن أخ ، إلی النّاس کافّه أرسلت أم إلی قومک خاصّه ؟

قال : لا ، بل إلی النّاس أرسلت کافّه ، الأبیض والأسود والعربی والعجمی .

والَّذی نفسی بیده ، لأدعونّ إلی هذا الأمر الأبیض والأسود ومن علی رؤوس الجبال ومن فی لجج البحار ، ولأدعونّ ألسنه فارس والرّوم ((4)) .

1- الخصال / 201 ، صدر وذیل حدیث 14 .
2- تفسیر مجمع البیان، لأبی علی الفضل بن الحسن الطبرسی، المتوفَّی سنه 548 هجریه , المکتبه العلمیه - طهران ,4 / 391 .
3- روضهالواعظین للنیسابوری / 54 ، فی حدیث طویل .
4- کمال الدین وتمام النعمه / 219 , 220 ، ضمن حدیث 1 .

وقال نجاح الطائى : من يلتفت اليوم الى وجود المسلمين فى العالم يجد انتشارهم فى القارات السبع كافه : فى آسيا واوربا وافريقيا واستراليا وامريكا الشماليه وامريكا الجنوبيه .

ودخلت كل القوميات والالوان فى دين الاسلام كما واعدنا خاتم الانبياء محمد صلى الله عليه و آله .

{ بَشِيراً وَنَذِيراً وَلَكِنَّ أكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ28 وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الوَعْدُ إنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ29قُلْ لَكُمْ مِيعَادُ يَوْم لا تَسْتَأخِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلا تَسْتَقْدِمُونَ } 30 _سوره سبأ.

كان النبى محمد صلى الله عليه و آله بشيرا يبشر الصالحين المتقين بالجنه وينذر الكافرين بالنار .

والكافرون يلحون فى معرفه يوم القيامه الذى يشككون فيه .قال تعالى: القيامه لها وقت معلوم لا يتقدم ساعه ولا يتأخر.

المنهج المحمدى والمنهج البكرى

المنهج المحمدى :

أسس سيد البشر محمد صلى الله عليه و آله منهجه الرسالى فى فتح البلدان ونشر الاسلام فيها اذ كان دائم الغزو والفتوحات .

وفى سنه الواحد والستين غزا الشام وقبل شهادته فى سنه 11 هجريه أصر على حمله أسامه الى الشام وعين من جنودها ابا بكر وعمر وعثمان وباقى الصحابه وأبقى عليا عليه السلام ليكون خليفه من بعده .

لكنهم عصوا غزوته ولم يذهبوا فيها لا فى حياه الرسول ولا بعد شهادته فأصر النبى صلى الله عليه و آله على بعثها ولعن المتخلفين عنها .

فأصبح مشروعه الجهادى معروفا فى غزو الكفار وفتح البلدان لنشر الدين والعدل والمساواه فى أمصار العالم .

المنهج البكرى:

لما استولى ابو بكر وعمر على الخلافه فى مؤامره انقلابيه قرر ابو بكر الغاء القرار النبوى فى حمله أسامه الى الشام والتعويض عنها بارسال خالد لقتل الشيعه وباقى المسلمين المعارضين فى جزيره العرب .

فشرع خالد فى قتل المسلمين فى مساجدهم ووضع رؤوسهم تحت القدور والزنا بنسائهم وتملک أطفالهم عبيدا لهم والسيطره على أملاكهم المنقوله وغير المنقوله .

فى أبشع عمليه بربريه يقوم بها جيش فى شبه جزيره العرب بقيت رزاياها الى اليوم , وظلت مخازيها تلطخ وجوه الامرين بها والفاعلين لها من رجال الانقلاب تجبر المسلم على تلاوه الايه القرآنيه المباركه :

{ وَمَا مُحَمَّدٌ إلا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أفَإنْ مَاتَ أوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِى اللّهُ الشَّاكِرِين } 44_آل عمران .

فأسس ابو بكر فى مشروعه المذكور فى غزو المسلمين الخوارج الذين أصبح همهم غزو الموحدين وقتلهم والاعتداء على نسائهم ومهادنه الكفار .

فأضحى المسلمون يحلفون للخوارج انهم نصارى كى ينقذوا أنفسهم من سطواتهم وسيوفهم .

فهيأ الخوارج الارضيه لتحالف تاريخى بين الخوارج واليهود والصليبيين , ووجد المشركون فى هذا التحالف القديم ضالتهم المنشوده فسارعت بريطانيا لوضع الارضيه لها فى مكانها القديم فى شبه الجزيره العربيه وفى مقاطعه نجد مكان الخوارج الاصيل .

فأسست المملكه السعوديه الوهابيه فى نجد وأحيت شعارات الخوارج وتراثها القديم فى تكفير وغزو المسلمين , واستفاد الانجليز من المستشرقين فى هذا الموضوع الخطير .

اذ دعاهم المستشرقون لمعاضده الحركات الاسلاميه الشاذه التى حاربها الرسول صلى الله عليه و آله والامام على عليه السلام ونشأت فى نجد أرض الشيطان .

وعرف المستشرقون ان الحق فى التشيع فتم الاتفاق مع الوهابيين على محاربه التشيع المحمدى العلوى .

فأصبح هذا المنهج أساس الاستعمار الصليبى اليهودى فى العالم الاسلامى فى عصرنا الحاضر .

وبعدما قضى الامام على عليه السلام على الخوارج فى معركه النهروان فرَّ منهم عشره فنشروا فكرهم فى الافاق .

وعندما جاء ابن تيميه ومحمد بن عبد الوهاب وابن سعود ساروا على منهاجهم فى تكفير المسلمين وغزوهم والتحالف مع الكفار والخضوع

لهم.

فثار الكثير من السنه المتقين على هذا المشروع الشيطانى فقرر الخوارج تكفيرهم واستئصال جذورهم وفصل رؤوسهم عن أجسامهم .

{ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِهَذَا القُرْآنِ وَلا بِالَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْض القَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ } 31 _سوره سبأ.

المفسر القمى : وَلا بِالَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ: قال الكفار لن نؤمن بالقرآن ولا بالكتب السماويه الاخرى .

: ولا بما تقدّمه من الكتب الدّالَّه على النّعت .

قيل : إنّ كفّار مكّه سألوا أهل الكتاب عن رسول اللَّه

صلى الله عليه و آله . فأخبروهم أنّهم يجدون نعته فى كتبهم . فغضبوا وقالوا ذلک ((1)) .

وقال الخفاجى فى عنايه الراضى : وقيل الذى بين يديه يوم القيامه ، فيكون بين يديه عباره عن المستقبل ، فإنه قد يراد به ما مضى وقد يراد به ما سيأتى . انتهى .

وقال الجوهرى :

يقال إن بين يدى الساعه أهوالا ، أى قدامها . انتهى .

وهكذا فى القاموس .

يقُولُ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا: الرؤساء : انتم أجبرتمونا على الكفر.

1- أنوار التنزيل 2 / 262 .

وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ : أى : فى موضع المحاسبه .

يكون الخصام بين المستكبرين الحاكمين وبين المستضعفين المحكومين يقول كل فريق : أنتم كفرتم ولم نحملكم على الكفر قهرا فكلّ واحد من الفريقين يلقى الذنب على صاحبه واتّهمه ولم يضف واحد منهم الذنب إلى اللّه .

{ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا أَنَحْنُ صَدَدْنَاكُمْ عَنِ الهُدَى بَعْدَ إِذْ جَاءَكُمْ بَلْ كُنتُمْ مُجْرِمِينَ }32 _سوره سبأ.

تفعلون الافعال الاجراميه بعلمنا وغير علمنا .

بعدما اتهم المستضعفون المستكبرين بابعادهم عن الدين دافع المستكبرون عن أنفسهم :

{ أَنَحْنُ صَدَدْنَاكُمْ عَنِ الهُدَى بَعْدَ إِذْ جَاءَكُمْ بَلْ كُنتُمْ مُجْرِمِينَ } . متهمين اياهم بالتقاعس عن الدين والانحراف عن هدى رب العالمين .

{ وَقَالَ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَندَاداً وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا العَذَابَ وَجَعَلْنَا الأَغْلاَلَ فِى أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ يُجْزَوْنَ إلا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ } 33 _سوره سبأ.

وقوله (وأسروا الندامه لما رأوا العذاب) قال: يسرون الندامه فى النار إذا رأوا ولى الله فقيل يا بن رسول الله وما يغنيهم إسرار الندامه وهم فى العذاب قال: يكرهون شماته الأعداء .

تفسير على بن إبراهيم : " وأسروا الندامه لما رأوا العذاب " قال : يسرون الندامه فى النار إذا رأوا ولى الله .

فقيل : يا رسول الله وما يغنيهم إسرار الندامه وهم فى العذاب ؟

قال : يكرهون شماته الأعداء " ((1)) .

تفسير على بن إبراهيم : أبى ، عن ابن أبى عمير ، عن ابن بكير ، عن أبى عبد الله عليه السلام قال :

إن فى جهنم لواديا للمتكبرين يقال له سقر ، شكا إلى الله شده حره وسأله أن يتنفس ، فأذن له ، فتنفس فأحرق جهنم . "الحسين بن سعيد أو النوادر : ابن أبى عمير مثله ((2)) .

تفسير على بن إبراهيم : قوله " سقر " واد فى النار " لا تبقى ولا تذر " أى لا تبقيه ولا تذره " لواحه للبشر " قال : تلوح عليه فتحرقه " عليها تسعه عشر " قال : ملائكه يعذبونهم ، وهو قوله : " وما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكه " وهم ملائكه فى النار يعذبون الناس " وما جعلنا عدتهم إلا فتنه للذين كفروا " قال : لكل رجل تسعه عشر من الملائكه يعذبونهم ((3)) .

1- البحار , المجلسى , ج 8 / 294 .
2- البحار , المجلسى , ج 8 / 294 . ثواب الأعمال : ص 215 " و الكافى , الشيخ الكلينى , الناشر دار الكتب الاسلاميه , الوفاه 329 هج , طهران , : " ج 2 ص 310 " .
3- البحار , المجلسى , ج 8 / 294 .

تفسير على بن إبراهيم : " انطلقوا إلى ظل ذى ثلاث شعب " قال : فيه ثلاث شعب من النار {" إنها ترمى بشرر كالقصر "} قال : شرر النار مثل القصور والجبال "{ كَأَنَّهُ جِمَالَهٌ صُفْرٌ 33 } " أى سود ((1)) .

{ إِنَّا أَعْتَدْنا لِلْكافِرِينَ سَلاسِلَ وَأَغْلالًا وَسَعِيراً } _ 76 / 4 .

(إِذِ الأَغْلالُ فِى أَعْناقِهِمْ وَالسَّلاسِلُ يُسْحَبُونَ) _ 40 / 71 .

(فَظَلَّتْ أَعْناقُهُمْ لَها خاضِعِينَ) _ 24 / 4 .

وعن البخل قال تعالى :(وَلا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلى عُنُقِكَ وَلا تَبْسُطْها) _ 17 / 29 .

وقال نجاح الطائى: حاول المجرمون المستضعفون القاء التهمه على القيادات للخلاص من جهنم والفرار منها وأسروا الندامه .

لكن القاء التهم على الاخرين للنجاه من الجحيم لا ينفع الكافرين فينالون ما كانوا يظلمون .

ثم يقول (الذين استضعفوا للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار) يعنى مكرتم وكدتم بنا فى الليل والنهار .

1- البحار , المجلسى , ج 8 / 294 .

ابو هريره روى حرمه ذبائح الزنج كذباً

قال ابن حبان : وروى عن ثور بن يزيد عن الزهرى عن حميد بن عبد الرحمن عن أبى هريره أن النبى صلى الله عليه و آله نهى عن ذبائح الجن ((1)) .

وقال ابن حبان :

حدثنا حمزه بن داود ، حدثنا إسماعيل بن عيسى بن زاذان الأيلى ، حدثنا عبد الله بن أذينه بنسخه لا يحل ذكرها إلا على سبيل القدح ، منها : عن ثور ، عن الزهرى ، عن حميد بن عبد الرحمن ، عن أبى هريره أن النبى صلى الله عليه و آله نهى عن ذبائح الجن وعن ذبائح الزنج . يقال معنى ذبائح الجن أنهم كانوا إذا اشتروا دارا ذبحوا لها لئلا يصيبهم أذى من الجن ((2)) .

(عبد الله) بن أذينه عن ثور بن يزيد (قال) ابن حبان حدثنا حمزه بن داود ثنا إسماعيل بن عيسى بن زاذان الأيلى ثنا عبد الله بن أذينه بنسخه لا يحل ذكرها الا على سبيل القدح (منها) عن ثور عن الزهرى عن حميد بن عبد الرحمن عن أبى هريره ان النبى صلى الله عليه و آله نهى عن ذبائح الجن وعن ذبائح الزنج ((3)) .

1- المجروحين , ابن حبان ج 2 / 19 .تحقيق محمود ابراهيم , توزيع ابن باز .
2- ميزان الاعتدال , الذهبى ج 2 / 391 , الوفاه 748 هج , دار المعرفه , بيروت , تحقيق على البجاوى .
3- لسان الميزان , ج 3 / 257 , ط مؤسسه الاعلمى , بيروت .

يقال معنى ذبائح الجن انهم كانوا إذا اشتروا دارا ذبحوا لها لئلا يصيبهم أذى من الجن ((1)) .

وقال ابن عدى هو عبد الله بن عطارد بن أذينه الطائى بصرى منكر الحديث * وقال الأزدى قال أبو زكريا فى تاريخ أهل الموصل قال خضر بن حسان اتيت على بن حرب أسأله عن ابن أذينه فضعفه * وقال أبو داود كان قاضى البصره .

وقال الحاكم والنقاش روى أحاديث موضوعه .

وقال الدارقطنى متروک الحديث ((2)) .

عبد الله بن اذينه روى عن ثور بن يزيد عن الزهرى عن حميد بن عبد الرحمن عن أبى هريره أن النبى صلى الله عليه و آله نهى عن ذبائح الزنج فى بلادهم .وقد كذّبه الامام على(عليه السلام)وعمر وعائشه وباقى الصحابه ((3))..

وقال أبو ريه : انّ أبا هريره يخلط أحاديث الرسول(صلى الله عليه و آله) وكعب

الأحبار((4)).

1- لسان الميزان , ج 3 / 257 , ط مؤسسه الاعلمى , بيروت .
2- لسان الميزان , ج 3 / 257 , ط مؤسسه الاعلمى , بيروت .
3- البدايه والنهايه 8/112 - 118 ، تاريخ دمشق ، ترجمه أبى هريره.
4- البدايه والنهايه 8/117.

وطرح أبو هريره 5374 حديثا ([1]) أغلبها موضوع لكسب ود الحزب الأموى جعل فيها معاويه المنافق فى منزله المرسلين وسعى للافتراء على الأنبياء والأوصياء، وجسَّم الله تعالى .

لقد سعى اليهود وتلاميذهم (أبو هريره وعمرو بن العاص ومعاويه وعبد الله بن عمر وعائشه وعثمان) لاثبات فساد الانبياء والاوصياء واثبات صلاح طغاتهم عبر رواتهم الفاسقين فازداد الكذب والافتراء عليهم !!!

حيره علماء السنه مع كثره كذب ابى هريره

اشاره

لقد احتار علماء السنه مع افتراءات ابى هريره ماذا يفعلون فهى روايات تخالف القرآن الكريم والحديث الصحيح .

وهو حديث كعب الاحبار أخذه من اليهود المعادين للزنوج .

اذ كيف يحرم النبى صلى الله عليه و آله ذبائح المسلمين الزنج ؟

ان هذا مخالف للقرآن فبدل ان يكذبوا ابا هريره وهو أحد الصحابه فقد كذبوا عبد الله بن اذينه !!!

انه فرار من الواقع المر الذى يعيشوه فهم يعرفون كذب ابى هريره لكنهم يحرفون كل شىء من أجل ايجاد ترجمه جيده له .

اكتسب ابو هريره هذا المنهج من عمر وكعب الاحبار وعثمان فى الاساءه للامم والشعوب الاخرى .

1- ارشاد السارى، القسطلانى 212، ابو هريره، شرف الدين 45.

{ وَمَا أرْسَلْنَا فِى قَرْيَه مِنْ نَذِير إلا قَالَ مُتْرَفُوهَا إنَّا بِمَا اُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ } 34: _سوره سبأ.

وقال تعالى : {ألا تَعْبُدُوا إلا اللّهَ إنَّنِى لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ } _

هود 2 .

{ قلْ يَا أيُّهَا النَّاسُ إنَّمَا أنَا لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ } 49_سوره الحج.

ان المترفون الاغنياء يقودون عمليات الكفر بالانبياء .

قال الطبرسى « وما أرسلنا فى قريه من نذير » أى من نبىّ مخوف باللَّه تعالى (« إلَّا قالَ مُتْرَفُوها ») أى جبابرتها واغنياؤها المتنعّمون فيها (« إنَّا بِما أرْسِلْتُمْ بِهِ كافِرُونَ ») وفى هذا بيان للنّبى صلى الله عليه و آله أنّ أهل قريته جروا على منهاج الأوّلين ، وإشاره إلى أنّه كان اتباع الأنبياء فيما مضى الفقراء وأوساط الناس دون الأغنياء .

ثمّ بين سبحانه علَّه كفرهم بأن قال: (وَقالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوالًا وَأَوْلاداً) أى افتخروا بأموالهم وأولادهم ظنّا بأنّ اللَّه سبحانه انما خوّلهم المال والولد كرامه لهم عنده فقالوا إذا رزقنا وحرمتم فنحن أكرم منكم وأفضل عند اللَّه تعالى فلا يعذّبنا على كفرنا بكم وذلک قوله * (وَما نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ) ولم يعلموا أنّ الأموال والأولاد عطاء من اللَّه تعالى يستحقّ به الشكر عليهم ، وليس ذلک للاكرام والتفضيل ، هذا .

حماد المروزى ، رفعه قال : قال الصادق عليه السلام : اعرفوا منازل شيعتنا بقدر ما يحسنون من رواياتهم عنا ، فإنا لا نعد الفقيه منهم فقيها حتى يكون محدثا ، فقيل له : أو يكون المؤمن محدثا ؟

قال : يكون مفهما ، والمفهم محدث ((1)) .

رجال الكشى : حمدويه وإبراهيم ابنا نصير ، عن محمد بن إسماعيل الرازى ، عن على بن حبيب المدائنى ، عن على بن سويد السائى قال : كتب إلى أبو الحسن الأول وهو فى السجن :

وأما ما ذكرت يا على ممن تأخذ معالم دينک ؟

لا تأخذن معالم دينک عن غير شيعتنا فإنک إن تعديتهم أخذت دينک عن الخائنين الذين خانوا الله ورسوله وخانوا أماناتهم ، إنهم اؤتمنوا على كتاب الله جل وعلا فحرفوه وبدلوه ، فعليهم لعنه الله ولعنه رسوله وملائكته ولعنه آبائى الكرام البرره ولعنتى ولعنه شيعتى إلى يوم القيامه ((2)) .

وجاء فى الكتاب الكريم :

و لقد اهلكنا القرون من قبلكم لما ظلموا _ يونس 13

و تلک القرى اهلكنا هم لمّا ظلموا و جعلنا لمهلكهم موعدا _ الكهف 59

و ما ظلمناهم و لكن كانوا انفسهم يظلمون _ هود 101

و على الذين هادوا حرمنا ما قصصنا عليک من قبل و ما ظلمناهم و لكن كانوا انفسهم يظلمون _ النحل 118

1- البحار , المجلسى , ج 2 / 82 .
2- البحار , المجلسى , ج 2 / 82 .

مثل ما ينفقون فى هذه الحيوه الدنيا كمثل ريح فيها صر اصابت حرث قوم ظلموا انفسهم فاهلكته و ما ظلمهم اللّه و لكن انفسهم يظلمون _ آل عمران 117

هل ينظرون الا ان تأتيهم الملائكه او يأتى امر ربک كذلک فعل الذين من قبلهم و ما ظلمهم اللّه و لكن كانوا انفسهم يظلمون _ النحل 33

و كم قصمنا من قريه كانت ظالمه و انشأنا بعدها قوما آخرين فلما احسوا بأسنا اذا هم منها يركضون لا تركضوا و ارجعوا الى ما اترفتم فيه و مساكنكم لعلكم تسئلون .

قالوا يا ويلنا انّا كنا ظالمين _ الانبياء 14 _ 11

و ما ارسلنا فى قريه من نذير الَّا قال مترفوها انا بما ارسلتم به كافرون _ سبا 34

و اذا اردنا ان نهلک قريه امرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا _ الاسراء 16

قال الملأ من قومه انا لنراک فى ضلال مبين . قال يا قوم ليس بى ضلاله و لكنى رسول من رب العالمين . ابلغكم رسالات ربى و انصح لكم و اعلم من اللّه ما لا تعلمون _ الاعراف 62 _ 60

قال الملاء الذين كفروا من قومه انا لنراک فى سفاهه و انّا لنظنک من الكاذبين قال يا قوم ليس بى سفاهه و لكنى رسول من رب العالمين _ الاعراف 67 _ 66

و اذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد عاد و بوأكم فى الارض تتخذون من سهولها قصورا و تنحتون الجبال بيوتا فاذكروا الاء اللّه و لا تعثوا فى الارض مفسدين _ الاعراف 74

وقال نجاح الطائى : المترفون الاغنياء يحتقرون الفقراء والاديان السماويه والنواميس والقوانين الشرعيه والعرفيه .

هؤلاء دينهم دنانيرهم يتبخترون ويتكبرون على البشر ويتحللون من الدين ويلهثون خلف شهواتهم .

وخراب العالم بسبب هؤلاء فهم قاده الفساد والافساد وكل من يلهث خلفهم فهو منهم , ومن هؤلاء ابو جهل وقارون ومغتصبو الخلافه وعثمان ومعاويه .

ومنهم أحبار اليهود وآل سعود ومن سار على منهجهم .

{ وَقَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالا وَأَوْلاداً وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ }35 _سوره سبأ.

قال الكافرون: لا يعذبنا سبحانه لاجل أموالنا واولادنا , فرد البارى كلامهم قائلا:

{ قُلْ إِنَّ رَبِّى يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ36 }

: الله تعالى يعطى بعضا الاموال ويقلله عند البعض لحكمه الهيه .

فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَىْء حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ 44*فَقُطِعَ دَابِرُ القَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ العَالَمِينَ 45_الانعام .

على بن إبراهيم : ثم افتخروا على الله بالغنى ، فقالوا : (نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوالًا وأَوْلاداً وما نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ) .

فرد الله عليهم ، فقال :

(قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشاءُ ويَقْدِرُ ولكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ وما أَمْوالُكُمْ ولا أَوْلادُكُمْ بِالَّتِى تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنا زُلْفى إِلَّا مَنْ آمَنَ وعَمِلَ صالِحاً) .

قال : وذكر رجل عند أبى عبد الله (عليه السلام) الأغنياء ، ووقع فيهم ، فقال أبو عبد الله (عليه السلام) :

« اسكت ، فإن الغنى إذا كان وصولا لرحمه ، بارا بإخوانه أضعف الله له الأجر ضعفين ، لأن الله يقول :

(وما أَمْوالُكُمْ ولا أَوْلادُكُمْ بِالَّتِى تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنا زُلْفى إِلَّا مَنْ آمَنَ وعَمِلَ صالِحاً فَأُولئِكَ لَهُمْ جَزاءُ الضِّعْفِ بِما عَمِلُوا وهُمْ فِى الْغُرُفاتِ آمِنُونَ) » .

ابن بابويه ، قال : حدثنا أبى ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، قال : حدثنا محمد بن الحسين ، عن ابن محبوب ، عن إبراهيم الجازى , عن أبى بصير ، قال : ذكرنا عند الامام أبى جعفر (عليه السلام) من الأغنياء من الشيعه ، فكأنه كره ما سمع منا فيهم .

قال : « يا أبا محمد ، إذا كان المؤمن غنيا ، رحيما ، وصولا ، له معروف إلى أصحابه أعطاه الله أجر ما ينفق فى البر أجره مرتين ضعفين ، لأن الله عز وجل يقول فى كتابه :

(وما أَمْوالُكُمْ ولا أَوْلادُكُمْ بِالَّتِى تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنا زُلْفى إِلَّا مَنْ آمَنَ وعَمِلَ صالِحاً فَأُولئِکَ لَهُمْ جَزاءُ الضِّعْفِ بِما عَمِلُوا وهُمْ فِى الْغُرُفاتِ آمِنُونَ) » .

قوله تعالى : (وما أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَىْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُه وهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ) _ إلى قوله تعالى _

(بَلْ كانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ) [39 _ 41].

{ وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلا أَوْلادُكُمْ بِالَّتِى تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَى إلا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً فَأُوْلَئِکَ لَهُمْ جَزَاءُ الضِّعْفِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِى الغُرُفَاتِ آمِنُونَ } 37 _سوره سبأ.

يعتقد الكثير من الاغنياء واصحاب المناصب الحكوميه من أصحاب الثروه والاولاد أن الله يحبهم لذا فضلهم على الفقراء والمستضعفين .

وجاءت سوره والعصر جوابا لهؤلاء المتكبرين بالاموال والاولاد :

{وَالْعَصْرِ 1* إِنَّ الاِنْسَانَ لَفِى خُسْر 2* إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ3* } .

: قال أبو عبد الله عليه السلام ان الله تعالى يقول لولا أن يجد عبدى المؤمن فى نفسه لعصبت الكافر بعصابه من ذهب ((1)) .

وعن جعفر بن محمد أنه قال : إذا أقبلت الدنيا على إنسان أعطته محاسن غيره ، وإذا أدبرت عنه سلبته محاسن نفسه ((2)) .

1- علل الشرائع ج 2 / 604 .
2- البحار , المجلسى , 69 / 65 .

أمالى الصدوق : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن ابن هاشم ، عن ابن مرار ، عن يونس عن عبد الله بن سنان ، عن الصادق عليه السلام قال : خمس من لم تكن فيه لم يتهن بالعيش :

الصحه والامن والغنا والقناعه والأنيس الموافق ((1)) .

عيون أخبار الرضا عليه السلام : بالأسانيد الثلاثه ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله : أتانى ملک فقال : يا محمد إن ربک يقرئک السلام ويقول : إن شئت جعلت لک بطحاء مکه ذهبا قال : فرفع رأسه إلى السماء .

فقال : يا رب أشبع يوما فأحمدک وأجوع يوما فأسألک ((2)) .

أمالى الطوسى : الفيد ، عن محمد بن المظفر ، عن محمد بن عبد ربه ، عن عصام بن يوسف ، عن أبى بكر بن عياش ، عن عبد الله بن سعيد ، عن أبيه ، عن أبى هريره قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله : اللهم من أحبنى فارزقه الكفاف والعفاف ، ومن أبغضنى فأكثر ماله وولده ((3)) .

1- البحار , المجلسى , 69 / 65 .
2- البحار , المجلسى , 69 / 65 .
3- البحار , المجلسى , 69 / 65 .

أمالى الطوسى : عن على بن الحسين ، عن أبيه ، عن على عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله : من رضى من الله بالقليل من الرزق رضى الله منه بالقليل من العمل ((1)) .

معانى الأخبار : عن النضر بن قابوس قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام ، عن معنى الحديث : من رضى من الله باليسير من الرزق رضى الله منه باليسير من العمل ، قال : يطيعه فى بعض ويعصيه فى بعض ((2)) .

وقد دعا النبى صلى الله عليه و آله لحذيفه بن اليمان بالعفاف والكفاف

فمات صالحا ثم دعا لعبد الرحمن بن عوف بالمال الكثير وكان الاول من أتباع أهل البيت وكان الثانى من أتباع عمر .

فأصبح ابن عوف فى نهايه عمره نسخه مكبره لبدايه شبابه

طاغيه يتلاعب بالسياسه والدين فبايع عثمان خليفه فى مؤامره على أن يرد الخلافه اليه .

ولما خان عثمان بالعهد السرى المبرم بينهما أعلن ابن عوف عن كفر عثمان مطالبا بقتله فاغتاله , عثمان تخلصا من دسائسه ((3)) .

وبقى عثمان متربعا على خلافه مغتصبه وأموال نهبها من بيت المال لا تعد ولا تحصى وأحلامه تتمثل فى امبراطوريه أمويه مترفه.

1- البحار , المجلسى , 69 / 65 .
2- معانى الاخبار ص 260 والبحار 69 / 65 .
3- راجع كتاب صحابه قتلوا أنبياءا وصحابه , لنجاح الطائى .

عندها ثار عليه المسلمون من مكه والمدينه والعراق ومصر فقتلوه ووضعوا جسده وحارسيه على المزبله تأكلهما الكلاب :

قال ابن أعثم :بقيت جثّته على المزبله ثلاثه أيّام حتّى أكلت الكلاب رجليه((1)) .

وقال ابن كثير : وأكلت الكلاب جثمان عبديه صبيح ونجيح((2)).

{ وَالَّذِينَ يَسْعَوْنَ فِى آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُوْلَئِکَ فِى العَذَابِ مُحْضَرُونَ } 38

1- الفتوح , ابن أعثم ج 1 / 433 ، سعد السعود ، ابن طاووس 170 ، الاستيعاب المطبوع بهامش الاصابه ج3 / 80 ، البحار , المجلسى , المجلسى 3ج1 / 166 ، تمام المتون ، الصفدى 79 ، طبقات ابن سعد _ الوفاه 230هج , دار صادر _ بيروت ج3 / 55 طبعه ليدن ، أنساب الأشراف 83 ، 86 ، الإمامه والسياسه ج1 / 40 ، تاريخ الطبرى, الوفاه 310 هج , ج5 / 143 ، تاريخ ابن الأثير ج3 / 76 ، شرح نهج البلاغه ، عبد الحميد بن أبى الحديد المعتزلى , المتوفى سنه 655 هج ، دار الحلبى وشركاءه ، مصر ودار الكتاب العربى , بيروت. ج1 / 168 ، سيره ابن كثير ج7 / 190 ، حياه الحيوان ، الدميرى ج1 / 54 ، السيره الحلبيه ج2 / 85 ، تاريخ الخميس ج2 / 265 .
2- البدايه والنهايه ج7 / 214 تحقيق على شيرى , ط 1988م , دار احياء التراث العربى , بيروت والفتنه ووقعه الجمل , سيف بن عمر الضبى , دفن عثمان , تحقيق احمد عرموش , ط 1 , 1991م , الناشر :دار النفائس , بيروت وتاريخ الطبرى, الوفاه 310 هج , ج3 / 441 , الوقت الذى قتل فيه عثمان , ط دار الاعلمى , بيروت وفق طبعه بريل , لندن 1879م .

{ والذين سعوا فى آياتنا معاجزين أولئک لهم عذاب من رجز أليم }

وفسره بقوله : (مسابقين) وفى التفسير : معاجزين مسابقين يحسبون أنهم يفوتوننا .

(وما أنتم بمعجزين فى الأرض ولا فى السماء) _ العنكبوت : 22 . وفسره بقوله : (بفائتين) .

أى إن الذين حاولوا تفنيد الآيات الإلهيه بالحجج الشيطانيه واسقاطها فى أعين الناس ، فهم أصحاب الجحيم .

" جحيم " من ماده " جحم " بمعنى شده توقد النار ، وتقال كذلک لشده الغضب ، فعلى هذا تطلق كلمه (الجحيم) على المكان المشتعل بالنيران ، وهى هنا تشير إلى نار الآخره .

{ قُلْ إِنَّ رَبِّى يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ وَمَا أنفَقْتُمْ مِنْ شَىْء فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَ هُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ } 39 _سوره سبأ.

{ قُلْ إِنَّ رَبِّى يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ }_39 _سوره سبأ.

الآيات ، البقره " 2 " والله يرزق من يشاء بغير حساب 212 .

آل عمران " " إن الله يرزق من يشاء بغير حساب 37 .

هود " 11 " وما من دابه فى الأرض إلا على الله رزقها 6 .

الرعد " 13 " الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر 26 .

الاسرى " 17 " إن ربک يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر إنه كان بعباده خبيرا بصيرا 30 .

الحج " 22 " ليرزقنهم الله رزقا حسنا وإن الله لهو خير الرازقين 58 .

المؤمنون " 23 " وهو خير الرازقين 72 .

النور " 24 " والله يرزق من يشاء بغير حساب . 38

العنكبوت " 2 " وكأين من دابه لا تحمل رزقها الله يرزقها وإياكم وهو السميع العليم 6 " وقال تعالى " : الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له إن الله بكل شئ عليم 62 .

الروم " 30 " أولم يروا أن الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر إن فى ذلک لآيات لقوم يؤمنون 37 .

سبا " 34 " قل من يرزقكم من السماوات والأرض قل الله 34 " وقال تعالى " : قل إن ربى يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ولكن أكثر الناس لا يعلمون 36 " وقال تعالى " :

قل : إن ربى يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له وما أنفقتم من شئ فهو يخلفه وهو خير الرازقين 39 .

الزمر " 39 " أو لم يعلموا أن الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر إن فى ذلک لآيات لقوم يؤمنون 52 .

حمعسق " 42 " له مقاليد السماوات والأرض يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر إنه بكل شئ عليم 12 " وقال تعالى : " ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا فى الأرض ولكن ينزل بقدر ما يشاء إنه بعباده خبير بصير 27 .

الزخرف " 43 " أهم يقسمون رحمه ربک نحن قسمنا بينهم معيشتهم فى الحياه الدنيا 32 .

الذاريات " 51 " وفى السماء رزقكم وما توعدون فورب السماء والأرض إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون 22 _ 23 .

تفسير على بن إبراهيم : قال على بن إبراهيم فى قوله : " إن قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم وآتيناه من الكنوز ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبه اولى القوه " والعصبه ما بين العشره إلى خمسه عشر.

قال : كان يحمل مفاتيح خزائنه العصبه اولى القوه ، فقال قارون كما حكى الله : " إنما أوتيته على علم عندى " يعنى ماله ، وكان يعمل الكيمياء ، فقال الله : " أولم يعلم أن الله قد أهلک من قبله من القرون من هو أشد منه قوه وأكثر جمعا ولا يسئل عن ذنوبهم المجرمون " أى لا يسأل من كان قبلهم عن ذنوب هؤلاء " فخرج على قومه فى زينته " قال : فى الثياب المصبغات يجرها بالأرض .

" فقال الذين يريدون الحياه الدنيا يا ليت لنا مثل ما أوتى قارون إنه لذو حظ عظيم " فقال لهم الخاص من أصحاب موسى عليه السلام :

" ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحا ولا يلقاها إلا الصابرون فخسفنا به وبداره الأرض فما كان له من فئه ينصرونه من دون الله وما كان من المنتصرين وأصبح الذين تمنوا مكانه بالأمس يقولون ويكأن الله " قال : هى لغه سريانيه " يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر لولا أن من الله علينا لخسف بنا ويكأنه لا يفلح الكافرون " ((1)) .

1- البحار , المجلسى , ج 13 / 250 .

وكل الاعمال الطيبه من الانفاق يرثها المسلم يوم القيامه .

(وما أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَىْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُه) : أى يعوض عن واحد عشرا إلى سبعمائه ((1)) .

الكافى ، 4 / 44 / 8 / 1 على عن أبيه عن حماد عن ابن أذينه رفعه إلى أبى عبد اللَّه عليه السلام أوالامام أبى جعفر عليه السلام قال « ينزل اللَّه المعونه من السماء إلى العبد بقدر المئونه ومن أيقن بالخلف سمحت نفسه بالنفقه » .

الكافى ، 4 / 46 / 5 / 1 الثلاثه عن مهران بن محمد عن سعد بن طريف عن الامام أبى جعفر عليه السلام فى قول اللَّه تعالى « فَأَمَّا مَنْ أَعْطى وَاتَّقى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنى ».

« بأن اللَّه يعطى بالواحده عشرا إلى مائه ألف فما زاد « فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرى » ((2)) .

قال لا يريد شيئا من الخير إلا يسره اللَّه له « وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنى » ((3)) .

قال بخل بما آتاه اللَّه « وَكَذَّبَ بِالْحُسْنى » ((4)).

« بأن اللَّه يعطى بالواحده عشرا إلى مائه ألف فما زاد « فَسَنُيَسِّرُهُ

1- البحار , المجلسى , ج 13 / 216 .
2- الليل / 7 .
3- الليل / 8 .
4- الليل / 9 .

لِلْعُسْرى » ((1)) .

قال لا يريد شيئا من الشر إلا يسر له اللَّه « وَما يُغْنِى عَنْهُ مالُهُ إِذا تَرَدَّى » ((2))

قال قال أما واللَّه ما هو تردى فى بئر ولا من جبل ولا من حائط ولكن تردى فى نار جهنم » ((3)).

الكافى ، 4 / 43 / 4 / 1 محمد عن أحمد عن عثمان عن بعض من حدثه عن أبى عبد اللَّه عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام فى كلام له : ومن يبسط يده بالمعروف إذا وجده يخلف اللَّه له ما أنفق فى دنياه ويضاعف له فى آخرته » .

الكافى ، 4 / 43 / 7 / 1 البرقى عن أبيه عن سعدان عن الحسين بن أعين ((4)) ، عن الإمام أبى جعفر عليه السلام قال « يا حسين أنفق وأيقن بالخلف من اللَّه فإنه لم يبخل عبد ولا أمه بنفقته فيما يرضى اللَّه إلا أنفق أضعافها فيما يسخط اللَّه » .

عن أبى عبد الله عليه السلام قال : قلت آيتين (أو آيتان) فى كتاب الله عز وجل أطلبهما فلا أجدهما .

1- الليل / 10 .
2- الليل / 11 .
3- وأورده فى التهذيب , 4 : 109 رقم 316 بهذا السند أيضا .
4- فى الكافى المطبوع , أيمن , مكان أعين وفى جامع الرواه ج 1 ص 234 أشار إلى هذا الحديث فى ترجمه الحسين بن أمين فالأمين والأيمن متحد .

قال : وما هما ؟ قلت : قول الله عز وجل : (ادْعُونِی أَسْتَجِبْ لَکُمْ) فندعوه ولا نرى الإجابه قال : أفترى الله عز وجل أخلف وعده ؟ قلت : لا قال : فمم ذلک ؟ قلت : لا أدرى قال :

لکنى أخبرک من أطاع الله عز وجل فيما أمره ثمَّ دعاه من جهه الدعاء أجابه قلت :

وما جهه الدعاء ؟

قال : تبدأ فتحمد الله وتذکر نعمه عندک ثمَّ تشکره ثمَّ تصلى على النبى صلى الله عليه و آله ثمَّ تذکر ذنوبک فتقر بها ، ثمَّ تستعيذ (أو تستغفر) منها فهذا جهه الدعاء.

ثمَّ قال: وما الآيه الأخرى ؟ قلت : قول الله عز وجل :

: « وما أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَىْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ » ((1)) .

وإنى أنفق ولا أرى خلفا قال : أفترى الله عز وجل أخلف وعده ؟ قلت : لا ، قال : فمم ذلک ؟ قلت : لا أدرى ، قال : لو أن أحدکم اکتسب المال من حله وأنفقه فى حله (أو حقه) لم ينفق درهما إلا أخلف عليه .

وفى الصحيح ، عن البزنطى قال : قلت لأبى الحسن عليه السلام : جعلت فداک إنى قد سألت الله حاجه منذ کذا وکذا سنه وقد دخل قلبى من إبطائها شىء .

1- سبأ 39 .

فقال : يا أحمد إياک والشيطان أن يكون له عليک سبيل حتى يقنطک إن

أبا جعفر عليه السلام كان يقول : إن المؤمن ليسأل الله حاجه فيؤخر عنه تعجيل إجابته حبا لصوته واستماعا لحنينه (أو نحيبه) .

ثمَّ قال : والله ما أخر الله عز وجل عن المؤمنين مما (أو ما) يطلبون من هذه الدنيا خير لهم مما عجل لهم فيها ، وأى شىء الدنيا، إن أبا جعفر عليه السلام كان يقول ينبغى للمؤمن أن يكون دعاؤه فى الرخاء نحوا من دعائه فى الشده ليس إذا أعطى فتر ، فلا يمل الدعاء فإنه من الله عز وجل بمكان وعليک بالصبر ، وطلب الحلال ، وصله الرحم ، وإياک ومكاشفه الناس فإنا أهل بيت نصل من قطعنا ونحسن إلى من أساء إلينا ، فنرى فى ذلک والله العاقبه الحسنه (أو بالفاء) إن صاحب النعمه فى الدنيا إذا سأل فأعطى طلب غير الذى سأل وصغرت النعمه فى عينه فلا يشبع من شىء ، فإذا كثرت النعم كان المسلم من ذلک على خطر للحقوق التى تجب عليه وما يخاف من الفتنه فيها ((1)) .

وقال نجاح الطائى : يبسط الله تعالى الرزق لمن يشاء وفق حكمته ويقدر لمن يشاء وفق حكمته وعلى المسلم القبول بقضاء الله تعالى .

والله يجزى المنفقين فى سبيله أجرا جزيلا فهو خير الرازقين .

1- البحار , المجلسى , ج 12 / 28 .

{ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلائِكَهِ أَهَؤُلاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ 40 قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنْتَ وَلِيُّنَا مِنْ دُونِهِمْ بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الجِنَّ أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ } 41 _سوره سبأ.

وقال تعالى: {وَجَعَلُوا لِلّهِ شُرَكَاءَ الجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَات بِغَيْرِ عِلْم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَصِفُونَ }100 _ الانعام .

قال الطوسى : وكانوا يعبدون الجن ((1)) .

عباده الكفره للجن تتمثل فى طاعتهم إياهم فى ما يدعونهم إليه من عباده الملائكه . وقيل: انهم صوروا لهم صوره قوم من الجن , وقالوا هذه صوره الملائكه فاعبدوها , وهم وإن عبدوا الملائكه , فان الملائكه لم تطلب منهم ذلک , والجن دعوهم إلى طاعتهم وعبادتهم .

وجاء فى القرآن المجيد: (يا أَبَتِ لا تَعْبُدِ الشَّيْطانَ) _ سوره مريم 44 .

وقال نجاح الطائى : هذا يبين أن البعض كان يعبد الشيطان من دون الله تعالى .

وعباده البعض وطاعتهم للجن وهو المخلوق الاضعف من الانسان يبين منهجيه الفسقه وضعفهم وانحدارهم العلمى .

الملائكه جنس جميل ورائع وهم لا يخطأون ولا يرتكبون الرذيله عليه فان سمعتهم زاهيه وعاليه .

1- تفسير التبيان , الطوسى , الوفاه 460هج , تحقيق احمد العاملى , الناشر : مكتب الاعلام الاسلامى , الوفاه 460 هج , تفسير الايه .

ولاجل هذا فقد زور بعض الجن نفسه بانه من الملائكه كى يقبلوه ويملى عليهم ما يريد .

وبعض الناس عبدوا الجن لكنهم أقنعوا أنفسهم والاخرين كذبا بانهم ملائكه .

وعمليات الاحتيال والتحريف عاليه فى الدنيا فى وسط الساسه والعلماء : فالكثير من الناس يتقمصون شخصيات العلماء وهم لا يملكون علما ولا أخلاقا ولا كتابا ولا تاريخا مجيدا .

وديدنهم ومنهجهم اسقاط العلماء الصالحين والسخريه منهم لابعاد الناس عنهم .

فقد كان أبو بكر يعمل فى مؤسسه عبد الله بن جدعان سيئه الصيت ((1)).

وكان عمر بن الخطاب نخاسا للحمير فأصبح خليفه المسلمين : وقد ذكر الحنبلى فى كتاب نهايه الطلب أن عمر كان قبل الاسلام نخَّاس الحمير

(سمسار) ((2)).

وجاء فى العقد الفريد : كان عمر فى الجاهليه مبرطشاً أى سمساراً فى معاملات البيع والشراء بين البائع والمشترى((3)) .

1- أوائل المقالات، المفيد 18، منهاج الكرامه، الحلّى 35، سنن التيمى وكان اسمه عتيق، الترمذى 5 / 267، المستدرک، الحاكم 3 / 62.
2- الصراط المستقيم , العاملى 3 , / ب 12 / 28 .
3- العقد الفريد، أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسى , المتوفى 338 هج ، ج 1/64 , 65 ، شرح نهج البلاغه لابن ابى الحديد 12/14 ، نهايه إبن الأثير 2/8 .

وکان عفان یدق بالدف ((1)) وعثمان مع أبیه فاصبح خلیفه المسلمین.

هؤلاء أجلسوا علیاً علیه السلام أربعه وعشرین سنه بعیدا عن الخلافه الالهیه النبویه المختصه به , وفیه قال الله سبحانه صلی الله علیه و آله :

: {وَمَا یَعْلَمُ تَأوِیلَهُ إلا اللّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِی العِلْمِ }((2)) .

وقال النبی محمد صلی الله علیه و آله عن اهل البیت: «أولوا العلم والراسخون فی العلم , ومدینه العلم والعلماء ((3)) .

1- الصراط المستقیم , العاملی ، المثالب، هشام بن الکلبی، باب المخنّثین، الطرائف ابن طاووس 499، 3 / 30 .
2- سوره آل عمران ، آیه 7 .
3- صحیح الترمذی فی المناقب 3731 , والمستدرک علی الصحیحین , الحاکم النیسابوری ج 3 / 126 , صححه الحاکم وحسنه الحافظان العلائی وابن حجر .الفتاوی الحدیثه 123 , طبعه مصر الاولی 1353 هجریه , و الاستیعاب , ابن عبد البر ج 3 / 1102 , طبع دار الجیل , بیروت , و کنزالعمّال 13 / 148 , فی فضائل علی , و فیض القدیر , المناوی1 / 49 , حرف الهمزه , طبع دار الکتب , ومسند أبی یعلی الموصلی , تحقیق حسین سلیم , طبعه 2 , 1992 م , دار المأمون , بیروت , ج 2/ 58 و المصنف , عبد الرزاق الصنعانی , المتوفّی سنه 211 هجریه , تحقیق حبیب الأعظمی , ج 7 / 181 باب الطلاق فی الشرک , و المصنف , ابن أبی شیبه الکوفی , طبعه 1 , 1989 م , تحقیق سعید اللحام , دار الفکر , بیروت , ج 4 / 160 فی الطلاق فی الشرک من رآه جائزاً , و تاریخ بغداد , أبو بکر أحمد بن علی الخطیب البغدادی , سنه الوفاه : 463 هج , ج 3 / 181 , رقم 1203 ج 5 / 110 رقم 2502 , و تاریخ دمشق 4 ج 2 / 380 طبع دار الفکر , بیروت , والجامع الصغیر , السیوطی1 / 415 , و کشف الخفاء , العجلونی1 / 203 , واللآلئ المصنوعه1 / 334 , وشواهد التنزیل , الحکسانی الحنفی ج 1 / 104 , والمعجم الکبیر , الطبرانی ج 11 / 55 .

وهذا يبين اللعب السياسى فى الارض فى عزل الانبياء والاوصياء .

واصبحت السياسه تسيطر على بعض المجالات فتأتى مؤسسات كبيره مرتبطه بالاستعمار وتصنع عالما بالاحتيال فتطلب منه أن يجلس بلا درس ولا محاضره ولا كتاب ولا سؤال ولا جواب مثل صنم من الاصنام كى لا ينفضح أمام العلماء .

وتقوم المؤسسه بايجاد قدسيه كاذبه له وعلميه مزوره وتاريخ موضوع وتجعله فوق العلماء وتسير الامه خلف هذا الوثن الانسانى بحمايه ماليه وسياسيه ومعنويه استكباريه .

ويصنع الغربيون لجنودهم من الساسه والعلماء حواش كبيره تمكنهم من السيطره على الامور وصناعه فضائل مزيفه لجندى الشيطان والفتک بكل علماء ورجال الخير وصناعه مثالب لهم

.

وكان ابن عبد الوهاب أحد تلک الدمى التى صنعها الاستعمار الغربى فى المنطقه .

وسوف يقضى الامام المهدى عليه السلام على فقهاء النفاق بكل صورهم وانحداراتهم وهم اول طائفه تحارب الامام المنقذ عليه السلام عند ظهوره ومجيئه

الى الكوفه , اذ تقول له : ارجع يا ابن فاطمه من حيث أتيت لا حاجه لنا فيک .

{ فَاليَوْمَ لا يَمْلِکُ بَعْضُکُمْ لِبَعْض نَفْعاً وَلا ضَرّاً ونَقُولُ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِى کُنتُمْ بِهَا تُکَذِّبُونَ42: }: _سوره سبأ 42 .

يوم القيامه وفيه لا ينفع الناس بعضهم بعضا .

وَنَقُولُ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِى کُنتُمْ بِهَا تُکَذِّبُونَ42:

أما اليوم فتشاهدوها وتلمسوها ولا يمکنکم تکذيبها .

قال أبو عبد الله (عليه السلام) : " لا يکون الشئ لا من شئ إلا الله ، ولا ينقل الشئ من جوهريته إلى جوهر آخر إلا الله ، ولا ينقل الشئ من الوجود إلى العدم إلا الله " ((1)) .

وعلم أن کل ما سوى الله نسبته إلى إراده الله نسبه الصور القائمه بالأذهان إلى التفات الانسان ، مع ما به التفاوت بين النسبتين ، بأن النسبه والمنتسبين فى الصور العلميه تزول بالسنه والنوم ، والأعيان والأذهان قائمه بالحى القيوم الذى لا تأخذه سنه ولا نوم ، وليس لقيموميته ولخالقيته مثل ، ولکنه قال سبحانه :

{ يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له إن الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وإن يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب } ((2)) .

1- التوحيد للصدوق ص 68 باب التوحيد ح 22 .
2- سوره الحج : 73 .

وقال نجاح الطائى : فى يوم القيامه تبطل المؤامرات وتتوقف الدسائس وتتعطل الانقلابات فلا ينفع كيد المغيره ولا حيل ابن العاص ولا رشاوى معاويه .

وفى القيامه لا تجدى سقيفه ولا يمكن توريث خلافه ولا يمكن اغتيال أهل البيت وطمس تراثهم ,هنالک الحکم الحق وهو رب العالمين .

{ وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَات قَالُوا مَا هَذَا إلا رَجُلٌ يُرِيدُ أنْ يَصُدَّكُمْ عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُكُمْ وَ قَالُوا مَا هَذَا إلا إفْکٌ مُفْتَرىً وَقَالَ اَلَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ إنْ هَذَا إلا سِحْرٌ مُبِينٌ } 43_سوره سبأ.

وقال تعالى أيضا :{ وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَات تَعْرِفُ فِى وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا المُنْكَرَ يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا قُلْ أفَأُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكُمُ النَّارُ وَعَدَهَا اللّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَبِئْسَ المَصِيرُ } 72_سوره الحج.

حاول الكفار ابعاد الناس عن الدين بصور مختلفه فهم يبعدونهم عن آيات الله البينات بدعوى ان النبى معاد لابائكم الاولين وما عليكم الا أن تعادوه .

وادعوا مجىء النبى بدين كذب وهو ليس الا سحر مبين .

وبعد بيعه الغدير اعترضوا على بيعه الامام على عليه السلام خليفه للمسلمين , قالوا: لو كان بدل على عليه السلام أبو بكر أو عمر اتبعناه ((1)) .

1- أى لو كان ابو بكر وعمر بدلا عن الامام على فى الخلافه لقبلنا . تفسير البرهان ج 2 : 180 و البحار , المجلسى , ج 9 : 111 .

وهذا يبين حجم هجمه الطلقاء والاعراب وعموم المنافقين الكبيره على النبى صلى الله عليه و آله ليضعوا ابا بكر خليفه على المسلمين يقابلها رفضا نبويا .

قال الشاعر الحميرى فى بيان منزله أبى بكر :

والناس يوم الحشر راياتهم ***خمس فمنها هالک أربع

فرايه العجل وفرعونها ** ***وسامرى الامه المشنع

ورايه يقدمها أدلم *******عبد لئيم لكع أكوع ((1)) .

وأم أبى بكر هى سلمى من جوارى ابن جدعان تسكن الابطح خارج مكه ((2)) .

وكان أبو بكر رجلا مغموراً فى مكّه مولودا فى مؤسسه ابن جدعان لا يعرفه الناس وكان أحد عبيد عبدالله بن جدعان التيمى وكان اسمه عتيق((3)) .

وآيات الله تعالى فى السماوات والارض كثيره منها جلود الناس .

فمن الايات الالهيه تبديل جلود الناس فى جهنم :

1- البحار , المجلسى , 47 / 322 . وكان ابو بكر وعمر من عبيد الحبشه راجع كتاب صاحب الغار , لنجاح الطائى .
2- كتاب الاربعين، محمد طاهر القمى الشيرازى , المتوفى سنه 1098 هجريه، ص 532 .
3- أوائل المقالات، المفيد 18، منهاج الكرامه، الحلّى 35، سنن الترمذى 5 / 267، المستدرک، الحاکم 3 / 62،الطبقات، ابن سعد 3 / 170،مجمع الزوائد 9 / 41 , المعجم الكبير، الطبرانى 1 / 52، المعارف 167.

قال الله تعالى : { كُلَّمَاْ نَضَجَتْ جُلُوْدُهُمْ بَدَّلْنَاْهُمْ جُلُوْدَاً غَيْرَهَاْ لِيَذُوْقُواْ الْعَذَاْبَ } _ النساء: 56

و قد أثبت العلم الحديث أن الجسيمات الحسيه المختصه بالألم و الحراره تكون موجوده فى طبقه الجلد وحدها , و مع أن الجلد سيحترق مع ما تحته من العضلات و غيرها إلا أن القرآن لم يذكرها لأن الشعور بالألم تختص به طبقه الجلد وحدها. فمن أخبر محمداً صلى الله عليه و آله بهذه المعلومه الطبيه أليس هو الله ؟

وقد انتشر الكذب على المسلمين لاغراض سياسيه وقوميه ومذهبيه بوضعهم الاحاديث على لسان النبى والائمه منها :

الخصال _الصدوق : أبى ، عن أحمد بن إدريس ، عن محمد بن أحمد ، عن سهل ، عن منصور ، ((1)) عن نصر الكوسج ، ((2)) عن مطرف مولى معن ، عن أبى عبد الله الصادق عليه السلام قال :

(لا يدخل حلاوه الايمان قلب سندى ، ولا زنجى ، ولا خوزى ، ولا كردى ، ولا بربرى ، ولا نبک الرى ((3))، ولا من حملته أمه من الزنا) ((4)) .

1- لعله منصور بن العباس أبو الحسين الرازى الضعيف ، وإلا فمجهول .
2- لم نجد له ولا لمطرف ذكرا فى التراجم .
3- أهالى الرى وهم الايرانيون.
4- الخصال ص 352 , أبواب السبعه حديث 32 والفصول المهمه , الحر العاملى ج 3 / 259 وعيون الحقائق , آل عصفور ج 1 / 271 والبحار ج 5 / 277 .

ونزل الشيخ محمد بن على بن حسين بن بابويه القمى الصدوق فى الرى فى سنه 339 هج ومات فيها سنه 381 هج أى بقى فى الرى 42 سنه .

وروى هذا الحديث عن أبيه عن مجهولين .

وفى الحديث إهانه كبيره للامم البشريه (ومنها أهل الرى) التى خلقها الله تعالى وفيه تكفير لهم واخراجهم من الدين والمله الاسلاميه .

تضعيف نجاح الطائى للروايه

1_ سند الروايه ضعيف :

1_منصور بن العباس أبو الحسين الرازى ضعيف ، وإلا فمجهول .

2_ نصر الكوسج : مجهول .

3_ مطرف مولى معن:مجهول .

قال آقا ضياء العراقى:

روى الصدوق بإسناده إلى نصر الكوسج عن مطرف مولى معن (وهما مجهولان) ((1)) .

قال النمازى الشاهرودى عن نصر الكوسج : لم يذكروه ((2)) .

1- شرح تبصره المتعلمين , اقا ضياء العراقى ص 310 .
2- مستدركات علم رجال الحديث , المؤلف : الشيخ على النمازى الشاهرودى ج 8 / 72 باب النون, الجزء : 8 , الوفاه : 1405 , المجموعه : أهم مصادر رجال الحديث عند الشيعه , الطبعه : الأولى , سنه الطبع : رجب المرجب 1415 , المطبعه : حيدرى , طهران , الناشر : ابن المؤلف.

اذن الروايه ضعيفه لا اعتبار لها لكنها انتشرت فى الكتب المختلفه .

2_ الروايه معارضه للقرآن الكريم :

لقد اخرجوا هذه الامم من الاسلام ومن الجنه وادخلوها فى جهنم وهى نصف العالم سكانيا .

هل خلقهم الله تعالى ليحشرهم فى جهنم رغما عنهم ؟ سواء كانوا مؤمنين أو فاسقين .

وكيف لا يستقر الايمان فى قلوبهم ولو أرادوا وحاولوا ألا يعنى هذا الجبر والاكراه الالهى على الكفر والله عادل ورحمن ورحيم ؟

أما الحقيقه الواقعه على الارض والمخالفه لهذا الحديث المزيف :

لقد استقر الايمان فى قلوب مئات الملايين من هؤلاء الذين جاهدوا وعبدوا واستشهدوا فى سبيل نشر الاسلام فى العالم .

{ وَمَا آتَيْنَاهُمْ مِنْ كُتُب يَدْرُسُونَهَا وَمَا أرْسَلْنَا إلَيْهِمْ قَبْلَکَ مِنْ نَذِير} 44 _سوره سبأ.

وقد احتج قوم بقول الله عز وجل لنبيه : " لتنذر قوما ما أتاهم من نذير من قبلک " ((1)) .

وقول الله عز وجل : " وما آتيناهم من كتب يدرسونها وما أرسلنا إليهم قبلک من نذير "_سبأ 44 .

فجعلوا هذا دليلا على أنه لم يكن بين عيسى عليه السلام وبين محمد صلى الله عليه و آله نبى ولا رسول ولا حجه .

و هذا تأويل بين الخطأ لان النذر إنما هم الرسل خاصه دون الأنبياء والأوصياء ، لان الله عز وجل يقول لمحمد صلى الله عليه و آله : " إنما أنت منذر ولكل قوم هاد " .

فالنذر هم الرسل ، والأنبياء والأوصياء هداه ، وفى قوله عز وجل " ولكل قوم هاد " دليل على أنه لم تخل الأرض من هداه فى كل قوم و كل عصر تلزم العباد الحجه لله عز وجل بهم من الأنبياء والأوصياء .

فالهداه من الأنبياء والأوصياء لا يجوز انقطاعهم ما دام التكليف من الله عز وجل لازما للعباد ، لأنهم يؤدون عن النذر ، وجائز أن تنقطع النذر ، كما انقطعت بعد النبى صلى الله عليه و آله فلا نذير بعده ((2)) .

عن قتاده وما أرسلنا إليهم قبلک من نذير ما أنزل الله على العرب كتابا قبل القرآن ، ولا بعث إليهم نبيا قبل محمد صلى الله عليه و آله ((3)) .

1- السجده : 3 .
2- كمال الدين , الصدوق, الوفاه 381 هج ص 667 .
3- ج 22 / 125 .

قال الحسن (البصرى) : معناه ما آتيناهم من كتب قبل هذا الكتاب ، فصدقوا به وبما فيه ان هذا كما زعموا " وما أرسلنا إليهم قبلك من نذير ((1))

الطوسى: " ويجوز أن يكون المراد وما أرسلنا إليهم قبلك يا محمد من نذير إلا وفعلوا به وقالوا له مثل ما قالوا لک ، وحذف لدلاله الكلام عليه ، وذلک عليه بقوله " وكذب الذين من قبلهم " بما أتاهم الله من الكتب ، وبما بعث إليهم من الرسل " ((2)) .

الطبرسى : أى : وما أعطينا مشركى قريش كتابا قط يدرسونه ، فيعلمون بدرسه أن ما جئت به حق أو باطل ، وإنما يكذبونک بهواهم من غير حجه (وما أرسلنا إليهم قبلک من نذير) أى :

رسول أمرهم بتكذيبک ، وأخبرهم ببطلان قولک ، يعنى أنهم لا يرجعون فى تكذيبک إلا إلى الجهل والعناد ، واتباع الهوى .

ثم أخبر سبحانه عن عاقبه من كذب الرسل قبلهم تخويفا لهم ، فقال : (وكذب الذين من قبلهم) بمن بعث إليهم من الرسل ، وما آتاهم الله من الكتب (وما بلغوا معشار ما آتيناهم) .

1- تفسير التبيان , الطوسى , الوفاه 460هج , تحقيق احمد العاملى , الناشر : مكتب الاعلام الاسلامى , الوفاه 460 هج , ج 8 / 404 .
2- تفسير التبيان , الطوسى , الوفاه 460هج , تحقيق احمد العاملى , الناشر : مكتب الاعلام الاسلامى , ج 8 / 404 .

أی : وما بلغ قومک یا محمد معشار ما أعطینا من قبلهم من القوه ، وکثره المال ، وطول العمر ، فأهلکهم الله ، عن ابن عباس ، وقتاده .

(فکذبوا رسلی فکیف کان نکیر) أی : عقوبتی وتغییری حالهم . وقیل : معناه أنظر فی آثارهم کیف کان إنکاری علیهم بالهلاک ، عن أبی مسلم ، والمراد :

إنا کما أهلکنا أولئک حین کذبوا رسلنا ، فلیحذر هؤلاء مثل ما نزل بهم من

الهلاک والاستئصال ((1)).

{وَکَذَّبَ الَّذِینَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا بَلَغُوا مِعْشَارَ مَا آتَیْنَاهُمْ فَکَذَّبُوا رُسُلِی فَکَیْفَ کَانَ نَکِیرِ } 45 _سوره سبأ.

المفسر القمی : کذَّب الذین من قبلهم رسلهم وما بلغ ما آتینا رسلهم معشار ما آتینا محمداً وآل محمد ((2)) .

آل محمد قاده الدنیا وهم مسک الختام للبشریه وللرسالات السماویه وقدوات الانسانیه.

ابن عساکر : قال رسول الله صلی الله علیه و آله إن فی الفردوس لعینا أحلی من الشهد وألین من الزبد وأبرد من الثلج وأطیب من المسک فیها طینه خلقنا الله منها

1- تفسیر مجمع البیان، لأبی علی الفضل بن الحسن الطبرسی، المتوفَّی سنه 548 هجریه , المکتبه العلمیه - طهران , الطبرسی ج 8 / 224
2- تفسیر القمی , الوفاه 307 هج , ج 2 / 204 .

وخلق منها شيعتنا فمن لم يكن من تلک الطينه فليس منا ولا من شيعتنا وهى الميثاق الذى أخذ الله عز وجل عليه ولايه على بن ابى طالب ((1)) .

{ قُلْ إِنَّمَا أعِظُكُمْ بِوَاحِدَه أنْ تَقُومُوا لِلّهِ مَثْنَى وَفُرَادَى ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّه إنْ هُوَ إلا نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَىْ عَذَاب شَدِيد 46 _سوره سبأ.

قال تعالى : {قُلْ إِنَّمَا أعِظُكُمْ بِوَاحِدَه } «قال الباقر عليه السلام : إنما أعظكم بولايه على » ((2)) .

هذه الواحده من آمن بها دخل الجنه وهى ولايه أمير المؤمنين على عليه السلام فهى تستوجب الايمان بالتوحيد ثم النبوه لانها خلاصه لهما .

وقال الامام جعفر بن محمد عليهما السلام عن قول الله تعالى: (قل إنما أعظكم بواحده) قال:

1- تاريخ مدينه دمشق , ابن عساكر , ج , 42 ص 65 , تحقيق على شيرى , 1415 هجريه , دار الفكر , بيروت , و مناقب على بن ابى طالب (ع عليه السلام) وما نزل من القرآن فى على (ع عليه السلام) أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه الشافعى الاصفهانى , ص 72-71 , وبشاره المصطفى , على الطبرى ص 318 , طينه أهل البيت , طبعه 1 , 1420 هجريه , مؤسسه النشر الاسلامى , قم .
2- الكافى , الشيخ الكلينى , الناشر دار الكتب الاسلاميه , الوفاه 329 هج , طهران , 1 / 347 وتفسير القمى 2 / 204 , وتفسير البرهان , هاشم البحرانى , الوفاه 1107هج , الناشر : مؤسسه البعثه , قم 4 / 525 , وتأويل الآيات 2 / 477 .

بالولايه (أن تقوموا لله مثنى وفرادى) الأئمه من ذريتهما ((1)) .

وقد فسر المفسرون الواحده بخصله واحده وقالوا هى ما دل عليه قوله تعالى : (أن تقوموا لله) وفسرها (عليه السلام) بولايه على (عليه السلام) وارتباطها حينئذ بما بعدها لا يخلو من اشكال اللهم إلاّ أن يكون الباء للقسم و (ان تقوموا) متعلقاً ب (أعظكم) بحذف الباء أو بكون الياء للسببيه على تقدير أن يكون نسبه الجنون إليه (عليه السلام) باعتبار إفراطه فى محبه على (عليه السلام) وإظهار ولايته ، فليتأمل ((2)) .

عمر بن يزيد سال أبا عبد الله عليه السلام عن قوله تعالى : قل إنما أعظكم بواحده قال : بالولايه ، قال : قلت وكيف ذلک ، قال : انه لما نصبه للناس قال :

من كنت مولاه فعلى مولاه ، ارتاب الناس فقالوا : ان محمدا ليدعونا فى كل وقت إلى امر جديد وقد بدأ باهل بيته يملكهم رقابنا ، ثم قرأ قل إنما أعظكم بواحده فقد أديت لكم ما افترض عليكم ربكم انتقموا لله مثنى وفرادى اما مثنى فيعنى طاعه الامام من ذريتهما من بعده ولا والله يا ثانى ما عنى غيرک ((3)).

1- تفسير فرات الكوفى , تفسير الايه .
2- شرح اصول الكافى ج 7 / 71 .
3- المناقب , ابن شهر آشوب ج 2 / 234

الطوسى :هذا امر من الله تعالى لنبيه صلى الله عليه و آله أن يقول للكفار (إنما أعظكم بواحده . .) والمعنى يكفينى منكم أن يقوم الرجل وحده أو هو وغيره ثم تتساءلون هل جربنا على محمد كذبا أو هل رأينا به جنه ؟ !

ففى ذلک دلاله على بطلان ما أنتم عليه وما ذكرتم فيه ، فالوعظ الدعاء إلى ما ينبغى أن يرغب فى ما ينبغى أن يجوز منه مما يلين القلب إلى الاستجابه للحق بالنبى صلى الله عليه و آله والنبى اجل وأعظم وأكبر داع بما أعطاه الله من الحكمه.

وقوله (مثنى وفرادى) معناه ان تقوموا اثنين اثنين ، وواحدا واحدا ليذاكر أحدهما صاحبه ، فيستعين برأيه على هذا الامر . ثم يجول بفكرته حتى يكرره حتى يتبين له الحق من الباطل وبنى(مثنى) وإن لم يكن صفه لأنه مما يصلح ان يوحد ((1)) .

المرتضى : قال فى التنزيه ان النبى صلى الله عليه و آله لما نص على أمير المؤمنين عليه السلام بالإمامه فى ابتداء الامر جاءه قوم من قريش قالوا له : يا رسول الله ان الناس قريبوا عهد بالاسلام ولا يرضوا أن تكون النبوه فيک والإمامه فى ابن عمک فلو عدلت بها إلى حين لكان أولى .

فقال لهم النبى صلى الله عليه و آله ما فعلت ذلک برأيى فاتخير فيه ولكن الله أمرنى به وفرضه على فقالوا له فإذا لم تفعل ذلک مخافه الخلاف على ربک ، فاشرک معه فى الخلافه رجلا من قريش يسكن إليه الناس ليتم لک الامر ولا

1- تفسير التبيان , الطوسى , الوفاه 460هج , تحقيق احمد العاملى , الناشر : مكتب الاعلام الاسلامى , الوفاه 460 هج , ج 8 / 406 .

تخالف الناس عليک ، فنزل :{ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُکَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الخَاسِرِينَ65 _الزمر } ((1)).

عبد العظيم الحسنى عن الصادق عليه السلام فى خبر : قال رجل من بنى عدى (عمر) اجتمعت إلى قريش فاتينا النبى صلى الله عليه و آله فقالوا : يا رسول الله انا تركنا عباده الأوثان واتبعناک فأشركنا فى ولايه على فنكون شركاء.

فهبط جبرئيل على النبى صلى الله عليه و آله فقال: يا محمد {لئن أشركت ليحبطن عملک } ، الآيه.

قال الرجل (عمر) : فضاق صدرى (فوليت) هاربا لما أصابنى من الجهد فإذا انا بفارس قد تلقانى على فرس أشقر عليه عمامه صفراء يفوح منه رايحه المسک فقال : يا رجل لقد عقد محمد صلى الله عليه و آله عقده لا يحلها إلا كافر أو منافق .

قال فأتيت النبى صلى الله عليه و آله فأخبرته .

فقال صلى الله عليه و آله : هل عرفت الفارس ؟ ذاک جبرئيل عرض عليكم عقد ولايه ان حللتم العقد أو شككتم كنت خصمكم يوم القيامه ((2)).

وقال نجاح الطائى :

ورغم هذا شارک عمر فى دسيسه ومؤامره السقيفه واغتصب الخلافه من أمير المؤمنين على عليه السلام وأعطاها لابى بكر على أن يتولاها بعده !!!

1- المناقب , ابن شهر آشوب ج 2 / 234
2- المناقب , ابن شهر آشوب ج 2 / 234

وقال تعالى عن الكفار الساعين لوصف النبى بالمجنون : {وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُوا آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَجْنُون } ((1)).

{ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّه } :

الذين اتهموا النبى محمدا صلى الله عليه و آله بالجنون :

بعض الصحابه وصفوا النبى صلى الله عليه و آله فى يوم بيعه الغدير بالمجنون فزلت فى حقهم : {وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمجْنُونٌ } ((2)).

جاء بأنّها نزلت فى أبى بكر وعمر((3)).

وقال تعالى : { وما صاحبكم بمجنون } جماعه من الصحابه قالوا للنبى صلى الله عليه و آله فى يوم شهادته وفى داره عند طلبه كتابه الوصيه لعلى عليه السلام : انه يهجر أى مجنون ((4)) .

1- الصافات 36 .
2- القلم : 51 .
3- تفسير القمى , الوفاه 307 هج , على بن ابراهيم القمى , سنه الوفاه 307 أو 329 هج , المصحح , السيد طيب الجزائرى_الطبعه الثالثه 1404 , الناشر : مؤسسه دار الكتاب . قم , 2008.، الآيه المذكوره , ط أولى .
4- يهجر أى يتكلّم بدون عقل ولا وعى أى يهذى ويتخبط كالمجنون والسكران والعياذ بالله من شرِّ أذناب وأعوان إبليس . صحيح البخارى كتاب المرض ج 2 / 7 باب 17 , كتاب الجهاد ج 2 / 178 باب 172 كتاب جزيه ج 2 / 202 باب 6 , كتاب المغازى ج 3 / 91 باب 78 , كتاب الاعتصام باب 26 , طبعه 1981 م , دار الفكر , بيروت . صحيح مسلم ج 5 / 76 باب الامر بقضاء النذر , شرح مسلم , النووى ج 11 / 89 باب الوقف , طبعه 1987م , طبعه دار الكتاب العربى , بيروت , الطبقات , ابن سعد , المتوفّى سنه 230 هجريه , ذكر الكتاب , ج 2 / 243 , ذكر الكتاب , طبعه دار صادر , بيروت , فتح البارى ج 8 / 101 باب مرض النبى , طبعه 2 , دار المعرفه , بيروت , المعجم الكبير , الطبرانى 11 / 352 , تحقيق حمدى السلفى , طبعه احياء التراث العربى , بيروت , المصنّف , ابن أبى شيبه باب المغازى

, شرح نهج البلاغه , تاريخ الطبرى ج 2 / 436 السنه 11 هجريه , و ج 4 / 271 الخبر عن مراسله الكوفيين الحسين عليه السلام , الكامل , ابن الاثير ج 2 / 320 مرض رسول الله , مقتل الحسين , الشفا بتعريف حقوق المصطفى , القاضى عياض ج 2 / 192 , طبعه 1988 م , دار الفكر , بيروت , ابن أبى الحديد المعتزلى 3 / 114 . تاريخ ابن الأثير ج 2 / 320 . تذكره الخواص , سبط ابن الجوزى 26 , تاريخ ابن الوردى ج 1 / 129 , سيره ابن هشام 4/301 , مسند أحمد بن حنبل ج 1 / 325 , الكامل , ابن الأثير 2/320 و مسند أحمد بن حنبل , الوفاه 241 هج , ج 1 / 325 , كتاب سليم بن قيس 211 , أمير المؤمنين يقيم الحجه , تحقيق الانصارى , الارشاد , المفيد ج 1 / 184 طلب رسول الله .

وواصلت عائشه ذكر قصص مختَلَقَه فى المدينه تبين رسول الله صلى الله عليه و آله بالمجنون لتأييد الكذب القرشى عليه أول البعثه فى مكه :

ص: 171

إذ جاء عن عروه عن عائشه أنّ رسول الله (صلى الله عليه و آله) كان يريد أن يلقى بنفسه من حالق جبل , قائلا (صلى الله عليه و آله) : إنّ الأبعد يعنى نفسه لشاعر أو مجنون لا تحدِّث بها عنّى قريش أبداً ((1)) .

وفى أواخر أيام عائشه قبل أن يقتلها معاويه بكت كثيراً وقالت: ياليتنى كنتُ ورقه من هذه الشجره ((2)) .

ولم تبک استغفارا بل بكت لانها لم تحقق أحلامها فى مشاريعها المذكوره التى بقيت مصره عليها الى حين موتها .

اذ فشلت فى ابعاد المسلمين عن النبى بوصفها له بالمجنون .

وفشلت فى مشروع رضاعه الرجال كلهم من النساء كلهن لافساد المسلمين ونشر الفساد فى أوصاله المختلفه اذ رفض المسلمون مشروعها لمخالفته القرآن والحديث وبقى مقتصرا على الخوارج واولادهم الوهابيين .

1- الشفا بتعريف حقوق المصطفى ، القاضى عيّاض ج 2 / 102 ، حكم عقد قلب النبى , ط دار الفكر , بيروت والامتاع , المقريزى 11 / 197 عصمه سائر الانبياء , تحقيق محمد النميسى , ط 1 , 1988م , نشر دار الكتب العلميه , بيروت وطبقات ابن سعد _ الوفاه 230هج , دار صادر _ بيروت 1 / 129 , 130 ، وفتح البارى ج 12 / 318 وتاريخ دمشق ، ابن عساكر 63 / 13 ، و تاريخ الطبرى, الوفاه 310 هج , 2 / 48 .
2- طبقات ابن سعد _ الوفاه 230هج , دار صادر _ بيروت ج 8 / 74، 75، سيره اعلام النبلاء , الذهبى الكردى مؤلف تاريخ الاسلام ,الوفاه 748 هج , ج 2/179.

وفشلت فى قتل الامام على والحسن والحسين عليهم السلام فى معركه الجمل وهى التى قالت عن الامام على عليه السلام : قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) :

« على سيّد المسلمين وإمام المتّقين وقائد الغرّ المحجّلين يوم القيامه » ((1)).

وفى أواخر أيام حياتها كتبت رساله الى عبيد الله بن زياد تثبت فيه انه ابن ابى سفيان تكذيبا منها للنبى والقرآن .

« من عائشه أُمّ المؤمنين إلى زياد بن أبى سفيان » .

من عائشه أُمّ المؤمنين إلى زياد بن أبى سفيان .قال: فلمّا جاء بالكتاب , قال له: إذا كان غداً فجئنى بكتابک , قال: وجمع الناس , فقال: ياغلام اقرأه , قال فقرأه : من عائشه أُمّ المؤمنين إلى زياد بن أبى سفيان , قال: فقضى له حاجته ((2)) .

وفى مادّه { نهر مرّه } من معجم البلدان القصّه , وقال: سُرَّ زياد بذلک وأكرم مرّه وألطفه , وقال للناس: هذا كتاب أُمّ المؤمنين إلىّ - إلى قوله - ثمّ

1- المستدرک ، الحاكم 3 / 137 ، كنز العمّال 3 / 157 ، 6 / 157 ، مجمع الزوائد ، الهيثمى 9 / 121 ، حليه الأولياء 1 / 63 - 64 ، تاريخ بغداد 11 / 112 ، 13 / 122 ، الإصابه ، ابن حجر 4 / 170 - 171 و المعجم الكبير 3 / 88 / 2749 عن أبى ليلى ، وبشاره المصطفى 109 عن سلمان عنه صلى الله عليه و آله .
2- طبقات ابن سعد , الوفاه 230هج , ج 7 / 99 موضوع عبد الله بن الحارث , دار صادر , بيروت وتاريخ دمشق , ابن عساكر , الوفاه 571هج , ج 19 / 177 , موضوع زياد بن عبيد , دار صادر , بيروت .

أقطعه مائه جريب على نهر الأُبله وأمر أن يحفر لها نهر , فنسب إليه نهر مرّه) ((1)) .

وكتبت عائشه ثانيه إلى زياد بن أبى سفيان فى رجل , فوقّع فى كتابها إليها: هو بين أبويه ((2)) .

أى أنّه سيلقى من البرّ والإحسان كما لو كان بين أبويه .

وقام يونس بن عبيد بن أسد بن علاج الثقفى أخو صفيّه مولاه سميّه , فقال:

يامعاويه ! قضى رسول الله صلى الله عليه و آله أنّ الولد للفراش , وللعاهر الحجر ((3)) .

وقضيتَ أنت أنّ الولد للعاهر((4)) .

وفشلت عائشه فى أن تكون خليفه للمسلمين بعد هزيمتها فى معركه الجمل , ولو انتصرت فيها وتوجوها خليفه لوضعت عشرات الحديث على لسان النبى صلى الله عليه و آله فى قدره عائشه على الخلافه وصحه خلافه النساء وانهن أفضل من الرجال عليها فى بعض الاحوال , و . و . و !!!

1- معجم البلدان , ماده نهر وأخرجه البلاذرى فى 360 , 361 من فتوح البلدان كذلک , وابن قتيبه فى المعارف , وفى تهذيب ابن عساكر ج 5 / 411 .
2- العقد الفريد، أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسى , المتوفى 338 هج ، 4 / 217
3- صحيح البخارى ج 8 / 9 , دار الفكر , بيروت , كتاب الفرائض وصحيح مسلم ج 4 / 171 , دار الفكر , بيروت باب الولد للفراش وللعاهر الحجر .
4- تاريخ اليعقوبى 2 / 195 , الاغانى , على بن حسين ابو الفرج الاصفهانى , الوفاه 356 هج , 17 / 51 , تاريخ دمشق , ابن عساكر 5 / 409 .

والملاحظ أن مشروع رضاعه الكبير ومشروع الولد للزانى وليس لصاحب الفراش هو منهج واحد أريد به اعاده الامه الى عصرها الجاهلى فى موضوع النسب والزنا والشرف .

: الموعظه الالهيه لاهل الافتراء فى الوسط الاسلامى المقصودين فى هذه الايه بالاعتقاد والثبات على ولايه على وأولاده الائمه عليهم السلام فهى ولايه الله تعالى وأن يتركوا جانبا اتهاماتهم للنبى بالجنون .

{ قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أجْر فَهُوَ لَكُمْ إنْ أجْرِى إلا عَلَى اللّهِ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَىْء شَهِيدٌ } 47 _سوره سبأ.

روى الحافظ سليمان القندوزى الحنفى باسناده عن محمد بن على الباقر عليه السلام . فى قوله تعالى : (قل ما سألتكم من أجر فهو لكم) قال : من تولى الأوصياء من آل محمد صلى الله عليه و آله واتبع آثارهم فذاک يزيده ولايه من مضى من المؤمنين الأولين حتى تصل ولايتهم إلى آدم عليه السلام إلى أن قال : وهو قول الله عزوجل : (قل ما سألتكم من أجر فهو لكم) .

يعنى يقول : أجر المده التى لم أسألكم غيرها فهو لكم , تهتدون بها , وتسعدون بها , وتنجون من عذاب يوم القيامه((1)) .

1- ينابيع الموده , القندوزى الحنفى / ص 98 , الكافى , الشيخ الكلينى , الناشر دار الكتب الاسلاميه , الوفاه 329 هج , طهران , 8 / 379 , وتفسير البرهان , هاشم البحرانى , الوفاه 1107هج , الناشر : مؤسسه البعثه , قم 4 / 527 .

تفسير على بن إبراهيم : في روايه أبى الجارود ، عن أبى جعفر عليه السلام فى قوله : " قل ما سألتكم من أجر فهو لكم " وذلک أن رسول الله صلى الله عليه و آله سأل قومه أن يودوا أقاربه ولا يؤذونهم وأما قوله : " فهو لكم " يقول : ثوابه لكم ((1)).

قال البيضاوى : " قل ما سألتكم من أجر " أى شئ سألتكم ما أجر الرساله " فهو لكم " والمراد نفى السؤال ، فإنه جعل التنبى مستلزما لأحد الامرين : إما الجنون ، وإما توقع نفع دنيوى عليه ، لأنه إما أن يكون لغرض أو غيره ، وأيا ما كان يلزم أحدهما ، ثم نفى كلا منهما ، وقيل : " ما " موصوله مرادا بها ما سألهم بقوله : " ما أسألكم عليه من أجر إلا من شاء أن يتخذ إلى ربه سبيلا " وقوله : " لا أسألكم عليه أجرا إلا الموده فى القربى " واتخاذ السبيل ينفعهم ، وقرباه قرباهم ((2)) .

{ قُلْ إِنَّ رَبِّی يَقْذِفُ بِالحَقِّ عَلامُ الغُيُوبِ 48 قُلْ جَاءَ الحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ البَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ } 49 _سوره سبأ.

كان الرسول (صلى الله عليه و آله) يقرأ الايه عندما فتح مكه , ففى المسجد الحرام حطم (360) صنما كانت لقبائل العرب , وكانت موضوعه حول فناء الكعبه , وكان (صلى الله عليه و آله) يحطمها الواحد تلو الآخر بعصاه , وهو يقول: جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا .

1- البحار ج 9 / 231 .
2- البحار ج 23 / 236 .

وفى روايه الباقر والصادق عليهما السلام تم تفسير قوله جاء الحق وزهق الباطل بقيام دوله المهدى (عليه السلام) , فالإمام الباقر يبين أن مفهوم الكلام الإلهى هو : إذا قام القائم ذهبت دوله الباطل .

وفى روايه أخرى نقرأ أنه حينما ولد المهدى (عليه السلام) كان مكتوبا على عضده قوله تعالى :جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا .

إن ثوره الامام المهدى (عليه السلام) وحركته الحضاريه هى من أوضح المصاديق على الحق المبين .

{ قُلْ إِنْ ضَلَلْتُ فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَى نَفْسِى وَإِنِ اهْتَدَيْتُ فَبِمَا يُوحِى إِلَىَّ رَبِّى إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ } 50 _سوره سبأ.

من ضل فالخاسر الاكبر هو الانسان نفسه لانه سيدخل جهنم بضلاله ومن يفعل الخير يهديه تعالى الى الصلاح كى يدخله الجنه .

الشريف المرتضى: وقال فتى موسى عليه السلام : (إنى نسيت الحوت وما أنسانيه إلا الشيطان) ((1)) .

ولم يقل وما أنسانيه إلا الرحمن . فما قالوه موافق لقول الله سبحانه : (يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون).

(إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوه والبغضاء فى الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاه فهل أنتم منتهون)((2)) .

1- سوره الكهف : 63 . .
2- سوره المائده : 60 , 61 .

فقال رجس من عمل الشيطان ، ولم يقل رجس من عمل الرحمن ، وقال : (إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوه والبغضاء).

فعلمنا أن ما أراد الشيطان غير ما أراد الرحمن ، وأخبر أن الشيطان يصد عن ذكر الله ولم يقل الرحمن يصد عن ذكر الله .

وقال : (إنما النجوى من الشيطان) ((1)) ولم يقل من الرحمن .

يعنى بوسوسته وخديعته .

وقال عز وجل : (لا تعبدوا الشيطان إنه لكم عدو مبين) .

وأن اعبدونى هذا صراط مستقيم .

{وَلَقَدْ أضَلَّ مِنْكُمْ جِبلا كَثِيراً أفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ } 62_يس ((2)) فأخبر أن الشيطان أضلهم عن الحق .

وقال : (إن الشيطان ينزغ بينهم إن الشيطان كان للإنسان عدوا مبينا) ((3)) .

وقال تعالى : (وقال الشيطان لما قضى الأمر إن الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فأخلفتكم وما كان لى عليكم من سلطان إلا أن دعوتكم فاستجبتم لى فلا تلومونى ولوموا أنفسكم) ((4)) .

1- سوره المجادله : 10 .
2- سوره يس : 60 , 62 .
3- سوره الإسراء : 53 .
4- سوره إبراهيم : 22 .

ولم يقل فلا تلومونى ولوموا ربكم ، لأنه أفسدنى وأفسدكم ، وكفرنى وكفركم ((1)).

آيات عن الهدايه :

النساء " 4 " : ولهديناهم صراطا مستقيما 68 .

المائده " 5 " : ومن يرد الله فتنته فلن تملک له من الله شيئا أولئک الذين لم يرد الله أن يطهر قلوبهم 41 " وقال تعالى " : فإن تولوا فاعلم أنما يريد الله أن يصيبهم ببعض ذنوبهم 49 " وقال تعالى " : ذلک فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم 54 .

" وقال تعالى " : إن الله لا يهدى القوم الكافرين 67 " وقال تعالى " : والله لا يهدى القوم الفاسقين 108 .

الانعام " 6 " ومنهم من يستمع إليک وجعلنا على قلوبهم أكنه أن يفقهوه وفى آذانهم وقرا 25 " .

وقال تعالى " : ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكونن من الجاهلين 35

" وقال تعالى " : وكذلک جعلنا فى كل قريه أكابر مجرميها ليمكروا فيها 123 " وقال تعالى " : من يشأ الله يضلله ومن يشأ يجعله على صراط مستقيم 39 " وقال تعالى " : و كذلک فتنا بعضهم ببعض ليقولوا أهؤلاء من الله عليهم من بيننا 53 ".

1- رسائل الشريف المرتضى_سنه الوفاه : 436 هج , ج 2 / 197 .

وقال تعالى " : و نقلب أفئدتهم وأبصارهم كما لم يؤمنوا به أول مره ونذرهم فى طغيانهم يعمهون * ولو أننا نزلنا إليهم الملائكه وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شئ قبلا ما كانوا ليؤمنوا إلا أن يشاء الله ولكن أكثرهم يجهلون * وكذلک جعلنا لكل نبى عدوا شياطين الإنس والجن يوحى بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا ولو شاء ربک ما فعلوه فذرهم وما يفترون * ولتصغى إليه أفئده الذين لا يؤمنون بالآخره وليرضوه وليقترفوا ما هم مقترفون 110 _ 113 " .

وقال تعالى " : فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد فى السماء كذلک يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون 125 " .

وقال تعالى " : إن الله لا يهدى القوم الظالمين 144 " وقال تعالى " : فلو شاء لهديكم أجمعين 149 .

الأنفال " 7 " فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى 17

" وقال تعالى " : واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه 24 .

المنافقين " 63 " فطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون 3 .

الدهر " 76 " إنا هديناه السبيل إما شاكرا وإما كفورا 3 .

{ قُلْ إِنْ ضَلَلْتُ فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَى نَفْسِى } :أضاف الضلاله إلى نفسه ولم يقل بقضاء ربى وإرادته .

والهدايه من رب العالمين .

{ وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكَان قَرِيب } _سوره سبأ 51

نزلت فى الجيش الذى يخسف بهم بالبيداء فيبقى رجل يخبر الناس بما رآه , ورواه حذيفه عن النبى صلى الله عليه و آله .

قال النبى صلى الله عليه و آله : يا ابن مسعود عالموا أمتى بينهم العداوه والبغضاء والجدال أولئک أذلاء هذه الأمه فى دنياهم ، والذى بعثنى بالحق ليخسفن اللَّه بهم ويمسخهم قرده وخنازير .

قال : فبكى رسول اللَّه صلى الله عليه و آله وبكينا لبكائه وقلنا :

يا رسول اللَّه ما يبكيک فقال : رحمه للأشقياء يقول اللَّه تعالى « وَلَوْ تَرى إِذْ فَزِعُوا فَلا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكانٍ قَرِيبٍ » .

يعنى الفقهاء والعلماء ، يا ابن مسعود من تعلم العلم يريد به الدنيا وآثر عليه حب الدنيا وزينتها استوجب سخط اللَّه عليه وكان فِى الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ » مع اليهود والنصارى الذين نبذوا كتاب اللَّه تعالى ، قال اللَّه تعالى:« {فَلَمَّا جاءَهُمْ ما عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكافِرِينَ } ((1)) .

يا ابن مسعود من تعلم القرآن للدنيا وزينتها حرم اللَّه عليه الجنه ، يا ابن مسعود من تعلم العلم ولم يعمل بما فيه حشره اللَّه يوم القيامه أعمى ، ومن تعلم العلم رياء وسمعه يريد به الدنيا نزع اللَّه بركته وضيق عليه معيشته ووكله اللَّه إلى نفسه ومن وكله اللَّه إلى نفسه فقد هلک ، قال اللَّه تعالى :

1- البقره / 89 .

{ فَمَنْ كانَ يَرْجُوا لِقاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صالِحاً وَلا يُشْرِكْ بِعِبادَهِ رَبِّهِ أَحَداً } ((1)) .

قال حسن الصفار :ويبعث السفيانى مائه وثلاثين ألفا إلى الكوفه فينزلون بالروحاء والفاروق وموضع مريم وعيسى عليهما السلام بالقادسيه ويسير منهم ثمانون ألفا حتى ينزلوا الكوفه ، موضع قبر هود عليه السلام بالنخيله فيهجموا عليه يوم زينه وأمير الناس جبار عنيد يقال له الكاهن الساحر ((2)) فيخرج من مدينه يقال لها الزوراء فى خمسه آلاف من الكهنه ويقتل على جسرها سبعين ألفا حتى يحتمى الناس الفرات ثلاثه أيام من الدماء ونتن الأجسام ويسبى من الكوفه أبكارا لا يكشف عنها كف ولا قناع حتى يوضعن فى المحامل يزلف بهن الثويه وهى الغريين ثم يخرج عن الكوفه مائه الف بين مشرک ومنافق حتى يضربوا دمشق لا يصدهم عنها صاد وهى ارم ذات العماد وتقبل رايات شرقى الأرض ليست بقطن ولا كتان ولا حرير مختمه فى رؤس القنا بخاتم السيد الأكبر يسوقها رجل من آل محمد صلى الله عليه و آله يوم تطير بالمشرق يوجد ريحها بالمغرب كالمسک الأذفر يسير الرعب امامها شهرا ويخلف أبناء سعد السقاء بالكوفه طالبين بدماء آبائهم وهم أبناء الفسقه حتى تهجم عليهم خيل الحسين عليه السلام يستبقان كأنهما فرسا رهان شعث غبر أصحاب بواكى وفوارح إذ يضرب أحدهم برجله باكيه يقول لا

1- الكهف 110 .
2- والسحر : كلما لطف مأخذه ودق ، والساحر من تصرف الناس عن الحق بتخييل .

خير فى مجلس بعد يومنا هذا ، اللهم فانا التائبون الخاشعون الراكعون الساجدون فهم الابدال الذين وصفهم الله عز وجل ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين والمطهرون نظرائهم من آل محمد صلى الله عليه و آله ويخرج رجل من أهل نجران راهب مستجيب للامام فيكون أول النصارى إجابه ويهدم صومعته ويدق صليبها ويخرج بالموالى وضعفاء الناس والخيل فيسيرون إلى النخيله باعلام هدى فيكون مجتمع الناس جميعا من الأرض كلها بالفاروق وهى محجه أمير المؤمنين عليه السلام وهى ما بين البرس والفرات فيقتل بومئذ فيما بين المشرق والمغرب ثلاثه آلاف من اليهود والنصارى يقتل بعضهم بعضا فيومئذ تأويل هذه الآيه: فما زالت تلک دعواهم حتى جعلناهم حصيدا خامدين بالسيف وتحت ظل السيف ويخلف من بنى الأشهب الزاجر اللحظ فى أناس من غير أبيه هرابا حتى يأتوا سبطرى عوذا بالشجر فيومئذ تأويل هذه الآيه (فلما أحسوا بأسنا إذا هم منها يركضون لا تركضوا وارجعوا إلى ما أترفتم فيه ومساكنكم لعلكم تسئلون) ومساكنهم الكنوز التى غلبوا عليها من أموال المسلمين ويأتيهم يومئذ الخسف والقذف والمسخ فيومئذ تأويل هذه الآيه (وما هى من الظالمين ببعيد) وينادى مناد فى شهر رمضان من ناحيه المشرق عندما تطلع الشمس يا أهل الهدى اجتمعوا وينادى من ناحيه المغرب بعد ما يغيب الشمس يا أهل الضلاله اجتمعوا ومن الغد عند الظهر تكور الشمس فتكون سوداء مظلمه ، واليوم الثالث يفرق بين الحق والباطل بخروج دابه الأرض وتقبل الروم إلى قريه

بساحل البحر عند كهف الفتيه ويبعث الله الفتيه من كهفهم إليهم رجل يقال له تمليخا ((1)) .

إخبار أمير المؤمنين عليه السلام عن ظهور الإمام المهدى عليه السلام

كتب الامام على عليه السلام الى معاويه : وأن رجلا من ولدک مشؤوم ملعون جلف جاف منكوس القلب فظ غليظ قد نزع الله من قلبه الرأفه والرحمه ، أخواله من كلب ، كأنى أنظر إليه ولو شئت لسميته ووصفته وابن كم هو , فيبعث جيشا إلى المدينه فيدخلونها فيسرفون فيها فى القتل والفواحش ، ويهرب منه رجل من ولدى زكى نقى ، الذى يملأ الأرض عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا .

وإنى لأعرف اسمه وابن كم هو يومئذ وعلامته . وهو من ولد ابنى الحسين الذى يقتله ابنک يزيد ، وهو الثائر بدم أبيه . فيهرب إلى مكه ويقتل صاحب ذلک الجيش رجلا من ولدى زكيا بريا عند أحجار الزيت .

ثم يسير ذلک الجيش إلى مكه ، وإنى لأعلم اسم أميرهم وعدتهم وأسمائهم وسمات خيولهم ، فإذا دخلوا البيداء واستوت بهم الأرض خسف الله بهم . قال الله عز وجل : (ولو ترى إذ فزعوا فلا فوت وأخذوا من مكان قريب) ((2)) .

1- مختصر بصائر الدرجات , حسن الحلى ص201 خطبه المخزون لامير المؤمنين والبحار ج 53 / 83 .
2- سبأ 51 .

قال : من تحت أقدامكم , فلا يبقى من ذلک الجيش أحد غير رجل واحد يقلب الله وجهه من قبل قفاه .

ويبعث الله للمهدى أقواما يجتمعون من أطراف الأرض قزع كقزع الخريف . والله إنى لأعرف أسمائهم واسم أميرهم ومناخ ركابهم .

فيدخل المهدى الكعبه ويبكى ويتضرع ، قال الله عز وجل : (أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض) ((1)) هذا لنا خاصه أهل البيت ((2)).

عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه قال :

" المهدى أقبل ((3)) ، جعد ، بخده خال ، يكون من قبل المشرق ، وإذا كان ذلک خرج السفيانى ، فيملک قدر حمل امرأه تسعه أشهر ، يخرج بالشام فينقاد له أهل الشام إلا طوائف من المقيمين على الحق ، يعصمهم الله من الخروج معه ، ويأتى المدينه بجيش جرار حتى إذا انتهى إلى بيداء المدينه

1- سوره النمل : الآيه 62 .
2- كتاب سليم بن قيس , الوفاه : القرن الاول , ص 310 , رسائل بين أمير المؤمنين ومعاويه , نشر دليل ما .
3- القبل : إقبال سواد العين على الأنف ، أو إقبال إحدى الحدقتين على الأخرى ، أو إقبال نظر كل من العينين على صاحبتها ، كأنه ينظر إلى طرف أنفه .

خسف الله به ، وذلک قول الله عز وجل فی کتابه : (ولو تری إذ فزعوا فلا فوت وأخذوا من مکان قریب) ((1)) .

وأخبرنا علی بن أحمد ، قال : حدثنا عبید الله بن موسی ، عن إبراهیم بن هاشم ، عن محمد بن أبی عمیر ، عن هشام بن سالم ، عن أبی عبد الله (علیه السلام) أنه قال : " الیمانی والسفیانی کفرسی رهان " ((2)) .

و أخبرنا علی بن أحمد ، عن عبید الله بن موسی ، عن محمد بن موسی ، قال : أخبرنی أحمد بن أبی أحمد المعروف بالامام أبی جعفر الوراق ، عن إسماعیل بن عیاش ، عن مهاجر بن حکیم ، عن المغیره بن سعید ، عن الامام أبی جعفر

الباقر (علیه السلام) أنه قال : " قال أمیر المؤمنین (علیه السلام) : إذا اختلف الرمحان بالشام لم تنجل إلا عن آیه من آیات الله .

قیل : وما هی یا أمیر المؤمنین ؟

قال علیه السلام : رجفه ((3)) تکون بالشام یهلک فیها أکثر من مائه ألف یجعلها الله رحمه للمؤمنین ، وعذابا علی الکافرین ، فإذا کان ذلک فانظروا إلی

1- سوره سبأ : 51 . تفسیر البرهان : 3 / 354 ، ح 1 . المحجه : 177 . بحار الأنوار : 52 / 252 ، ح 142 . ینابیع الموده , القندوزی الحنفی , : 427 .
2- أمالی الطوسی : 2 / 275 . بحار الأنوار : 52 / 253 ، ح 143 وص 275 ، ح 170 . معجم أحادیث الإمام المهدی (علیه السلام) : 3 / 478 ، ح 1043 .
3- الرجفه : الزلزله .

أصحاب البراذين الشهب ((1)) المحذوفه والرايات الصفر تقبل من المغرب حتى تحل بالشام ، وذلک عند الجزع الأکبر والموت الأحمر ، فإذا کان ذلک فانظروا خسف قریه من دمشق یقال لها حرستا ((2)) , فإذا کان ذلک خرج ابن آکله الأکباد من الوادی الیابس حتی یستوی علی منبر دمشق ، فإذا کان ذلک فانتظروا خروج المهدی (علیه السلام) " ((3)) .

{ وَلَوْ تَرَی إذْ فَزِعُوا فَلا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِنْ مَکَان قَرِیب } _سوره سبأ 51 :

فزع أعداء المهدی علیه السلام من النداء السماوی:

قال (الإمام الباقر علیه السلام) فزعوا " من الصوت ، وذلک الصوت من السماء .

1- الشهب : بیاض یتخلله سواد .
2- قریه کبیره عامره فی وسط بساتین دمشق علی طریق حمص بینها وبین دمشق أکثر من فرسخ .
3- عقد الدرر , یوسف المقدسی ص 54 , احادیث متفرقه , تحقیق عبد الفتاح الحلو , عالم الفکر , القاهره وغیبه الطوسی / 277 ، بنحو النعمانی ، ومثله العدد القویه / 76 بتفاوت یسیر ، وفیه : فانتظروا ابن آکله الأکباد بالوادی الیابس ، ثم تظلکم فتنه مظلمه عمیاء منکشفه لا ینجو منها إلا النُّوَمه ، قیل : وما النومه ؟ قال : الذی لا یعرف الناس ما فی نفسه . ومنتخب الأنوار / 29 ، عن الخرائج ، وإثبات الهداه : 3 / 730 ، عن غیبه الطوسی ، وکذا البحار , المجلسی , : 52 / 216 .

وأخذوا من مكان قريب قال : من تحت أقدامهم خسف بهم " ((1)) .

(ابن عباس) : هو جيش السفيانى ، قال : من أين أخذ ؟

قال : من تحت أرجلهم " ((2)) .

{ وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاوُشُ مِنْ مَكَان بَعِيد } 52_سوره سبأ.

: عن أبى حمزه قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قوله (وأنى لهم التناوش من مكان بعيد) قال: انهم طلبوا الهدى من حيث لا ينال وقد كان لهم مبذولا من حيث ينال ((3)) .

وأنى لهم التناوش " ومن أين لهم أن يتناولوا الايمان تناولا سهلا ؟ " من مكان بعيد " فإنه فى حيز التكليف ، وقد بعد عنهم ، وهو تمثيل حالهم فى الاستخلاص بالايمان بعد ما فات وبعد عنهم بحال من يريد أن يتناول الشئ

1- تفسير القمى : ج 2 ص 205 وتفسير الصافى , الفيض الكاشانى ,الوفاه : 1091 هج , صححه وقدم له حسين الأعلمى , الطبعه : الثانيه , 1416: مؤسسه الهادى , قم المقدسه : ج 4 ص 226 , عن القمى و : البرهان : ج 3 ص 355 ح 3 , عن القمى ، بتفاوت يسير و البحار , المجلسى , : ج 52 ص 185 ب 25 ح 11 , عن القمى و نور الثقلين : ج 4 ص 344 ح 99 , عن القمى .
2- : الطبرى , على ما فى الدر المنثور ، ولم نجده فى تفسيره وابن المنذر , على ما فى الدر المنثور و ابن أبى حاتم , على ما فى الدر المنثور و الدر المنثور : ج 5 ص 240 , وقال وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، عن ابن عباس فى قوله : ولو ترى إذ فزعوا فلا فوت وأخذوا من مكان قريب .
3- تفسير ابى حمزه الثمالى , تفسير الايه .

من غلوه تناوله من ذراع " وقد كفروا به " بمحمد أو بالعذاب " من قبل " من قبل ذلک ((1)) .

أقول : قال صاحب الكشاف : روى عن ابن عباس أنها نزلت فى خسف البيداء .

وقال الشيخ أمين الدين الطبرسى : قال أبو حمزه الثمالى : سمعت على بن الحسين والحسن بن الحسن بن على عليهم السلام يقولان : هو جيش البيداء يؤخذون من تحت أقدامهم.

قال : وحدثنى عمرو بن مره ، وحمران بن أعين أنهما سمعا مهاجرا المكى يقول : سمعت أم سلمه تقول : قال رسول الله صلى الله عليه و آله : يعوذ عائذ بالبيت ، فيبعث إليه جيش حتى إذا كانوا بالبيداء بيداء المدينه خسف بهم .

وروى عن حذيفه بن اليمان أن النبى صلى الله عليه و آله ذكر فتنه تكون بين أهل المشرق والمغرب ، قال : فبينا هم كذلک يخرج عليهم السفيانى من الوادى اليابس فى فور ذلک حتى ينزل دمشق فيبعث جيشين جيشا إلى المشرق وآخر إلى المدينه حتى ينزلوا بأرض بابل من المدينه الملعونه ، يعنى بغداد ، فيقتلون أكثر من ثلاثه آلاف ، ويفضحون أكثر من مائه امرأه ، ويقتلون [بها] ثلاثمائه كبش من بنى العباس .

ثم ينحدرون إلى الكوفه فيخربون ما حولها ، ثم يخرجون متوجهين إلى الشام فتخرج رايه هدى من الكوفه ، فتلحق ذلک الجيش فيقتلونهم ، لا

1- البحار , المجلسى , ج 7 / 165 .

يفلت منهم مخبر ، ويستنقذون ما في أيديهم من السبى والغنائم ، ويحل الجيش الثانى بالمدينه فينتهبونها ثلاثه أيام بلياليها .

ثم يخرجون متوجهين إلى مكه ، حتى إذا كانوا بالبيداء ، بعث الله جبرئيل فيقول : يا جبرئيل ! اذهب فأبدهم ، فيضربها برجله ضربه يخسف الله بهم عندها ولا يفلت منها إلا رجلان من جهينه ، فلذلک جاء القول " وعند جهينه الخبر اليقين " ((1)) .

وقال النقاش المقرى : " نزلت _ يعنى هذه الآيه

_ فى السفيانى ، وذلک أنه يخرج من الوادى اليابس فى أخواله ، وأخواله من كلب ، يخطبون على منابر الشام ، فإذا بلغوا عين التمر محا الله تعالى الايمان من قلوبهم ، فتجوز حتى ينتهوا إلى جبل الذهب ، فيقاتلون قتالا شديدا فيقتل السفيانى سبعين ألف رجل ، عليهم السيوف المحلاه ، والمناطق المفضضه .

ثم يدخل الكوفه ، فيصير أهلها ثلاث فرق ، فرقه تلحق به وهم أشر خلق الله تعالى ، وفرقه تقاتله وهم عند الله تعالى شهداء ، وفرقه تلحق الاعراب ، وهم العصاه .

ثم يغلب على الكوفه فيفتض أصحابه ثلاثين ألف عذراء ، فإذا أصبحوا كشفوا شعورهن ، وأقاموهن فى السوق يبيعونهن ، فعند ذلک كم من لاطمه خدها ، كاشفه شعرها ، بدجله أو على شاطئ الفرات .

1- البحار , المجلسى , ج 52 / 187 .

فيبلغ الخبر أهل البصره ، فيركبون إليهم فى البر والبحر ، فيستنقذون أولئک النساء من أيديهم .

فيصيرون _ أصحاب السفيانى _ ثلاث فرق ، فرقه تسير نحو الرى ، وفرقه تبقى فى الكوفه ، وفرقه تأتى المدينه ، وعليهم رجل من بنى زهره ، فيحاصرون أهل المدينه ، فيقبلون جميعا . فيقتل بالمدينه مقتله عظيمه حتى يبلغ الدم الرأس المقطوع ، ويقتل رجل من أهل بيت النبى صلى الله عليه و آله ، وامرأه واسم الرجل محمد، ويقال اسمه على ، والمرأه فاطمه ، فيصلبونهما عراه . فعند ذلک يشتد غضب الله تعالى عليهم ، ويبلغ الخبر إلى ولى الله تعالى ، فيخرج من قريه من قرى جرش ، فى ثلاثين رجلا ، فيبلغ المؤمنين خروجه ، فيأتونه من كل أرض ، يحنون إليه كما تحن الناقه إلى فصيلها ، فيجئ فيدخل مكه ، وتقام الصلاه ، فيقولون : تقدم يا ولى الله . فيقول : لا أفعل ، أنتم الذين نكثتم وغدرتم ((1)) .

{ وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ وَيَقْذِفُونَ بِالغَيْبِ مِنْ مَكَان بَعِيد } 53 _سوره سبأ.

1- عقد الدرر : ص 76 ب 4 ف 2 , وذكر الإمام أبو بكر محمد بن الحسن النقاش المقرى فى تفسيره .

وقالوا آمنا به _ یعنی بقیام القائم _ وقد کفروا به من قبل _ یعنی بقیام آل محمد صلی الله علیهم _ ویقذفون بالغیب من مکان بعید

_ إلی قوله _ فی شک مریب " ((1)) .

عن حذیفه بن الیمان عن النبیّ صلی الله علیه و آله : ذکر فتنه تکون بین أهل المشرق والمغرب قال : فبینا هم کذلک یخرج علیهم السفیانیّ من الوادی الیابس حتّی ینزل دمشق فیبعث جیشین جیشا إلی المشرق وآخر إلی المدینه حتّی ینزلوا بأرض بابل من المدینه یعنی بغداد فیقتلون أکثر من ثلاثمائه ألف ویفتضون أکثر من مائه امرأه ویقتلون بها ثلاثمائه کبش من بنی العبّاس ثمّ ینحدرون إلی الکوفه فیخربون ما بها ثمّ یخرجون متوجّهین إلی الشام فیخرج رایه هدی من الکوفه فیلحق ذلک الجیش فیقتلونهم لا یفلت منهم مخبر ویستنقذون ما فی أیدیهم من السبی والغنائم ویحلّ الجیش الثانی بالمدینه فینتهبونها ثلاثه أیّام بلیالیها ثمّ یخرجون متوجّهین إلی مکّه حتّی إذا کانوا بالبیداء یبعث اللّه جبرئیل فیقول :

1- البحار , المجلسی , ج 52 / 188 ون بن علی [بن] الصباح المدائنی ، عن الحسن بن محمد بن شعیب ، عن موسی بن عمر بن یزید ، عن ابن أبی عمیر ، عن منصور بن یونس ، عن إسماعیل بن جابر ، عن أبی خالد الکابلی ، عن أبی جعفر علیه السلام قال : إثبات الهداه : ج 3 ص 564 ب 32 ف 39 ح 647 , مختصرا ، عن تأویل الآیات : البرهان ج 3 ص 355 ح 6 , عن تأویل الآیات وفیه " ثم ینطق " و المحجه : ص 180 , کما فی تأویل الآیات ، عن محمد بن العباس

اذهب يا جبرئيل فأبدهم فيضربها برجله ضربه يخسف اللَّه بهم عندها ولا يفلت منهم إلّا رجلان من جهينه فلذلک جاء القول « وعند جهينه الخبر اليقين » فلذلک قوله تعالى : { « وَلَوْ تَرى إِذْ فَزِعُوا » } أورده الثعلبىّ فى تفسيره وروى أصحابنا مثله عن الباقر والصادق عليه السلام ((1)) .

كيف تقبل توبتهم فى الاخره وكيف يردون إلى الدنيا , وقد كفروا بالله ورسله من قبل ذلک .

وقال نجاح الطائى:

وروايات خروج السفيانى الناصبى فى الشام وهتكه للمسلمين وزناه بالمسلمات واعاثته الفساد فى الارض مستفيضه نشرتها كتب الشيعه والسنه .

1- البحار , المجلسى , : ج 52 ص 186 ب 25 ح 11 عن تفسير مجمع البيان، لأبى على الفضل بن الحسن الطبرسى، المتوفَّى سنه 548 هجريه , المكتبه العلميه - طهران ,و : نور الثقلين : ج 4 ص 343 ح 97 عن مجمع البيان و منتخب الأثر : ص 456 ف 6 ب 6 ح 10 أكثره ، عن مجمع البيان ، والكشاف " وجامع البيان ، والدر المنثور و تفسير الطبرى : ج 22 ص 72 و ابن أبى حاتم : على ما فى الدر المنثور و: زاد المسير : ج 6 ص 467 كما فى جامع البيان ، بتفاوت ، مرسلا ، عن سعيد بن جبير ووفيه " . هو الجيش . فيخبر الناس بما لقوا " وقال " هذا حديث مشروح فى التفسير ، وإن هذا الجيش يؤم البيت الحرام لتخريبه فيخسف بهم " و الدر المنثور : ج 5 ص 241 وكما فى تفسير الطبرى, الوفاه 310 هج , ، وقال " وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، عن سعيد بن جبير .

وسجل النواصب فى القتل والزنا وتخريب المدن متواتره بدأها ابو بكر عبر جيش خالد فى غزواته للمسلمين وذبحه للرجال فى أثناء صلاه الجماعه وسبيه لنسائهم المسلمات واطفالهم واستحواذه على ممتلكاتهم .

وسار على هذا النهج الحجاج وخراب الدين الايوبى فى مصر وسليم الاول العثمانى والوهابيون .

والشىء اللطيف ان حكومات الشيعه مثل دوله المختار الثقفى والفاطميين والبويهيين والصفويين والادارسه فى المغرب العربى وغيرهم لم تفت بقتل أهل السنه .

ولم تفعل بهم ما فعله خالد والحجاج وخراب الدين الايوبى بالشيعه بل نشروا الشريعه والاخلاق والعلم والحضاره فسمى عصر الحكومات الشيعيه فى القرن الرابع بالعصر الذهبى ((1)) .

{ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا فِى شَكٍّ مُرِيب } 54 _سوره سبأ.

وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ: من النجاه من النار .

كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِنْ قَبْلُ: الذين حشروا فى جهنم أيضا .

إِنَّهُمْ كَانُوا فِى شَكٍّ مُرِيب .

" كما فعل بأشياعهم من قبل " يعنى من كان قبلهم هلكوا " إنهم كانوا فى شك مريب " ((2)) .

1- راجع كتابى : الدول الشيعيه وعصرها الذهبى , نجاح الطائى .
2- البحار , المجلسى , ج 52 / 316 .

الخصال : الأربعمائه :

قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه :

بنا يفتح الله وبنا يختم الله وبنا يمحو ما يشاء وبنا يثبت وبنا يدفع الله الزمان الكلب ، وبنا ينزل الغيث ، فلا يغرنكم بالله الغرور ، ما أنزلت السماء قطره من ماء منذ حبسه الله عز وجل ولو قد قام قائمنا لأنزلت السماء قطرها ، ولا خرجت الأرض نباتها ، ولذهبت الشحناء من قلوب العباد ، واصطلحت السباع والبهائم ، حتى تمشى المرأه بين العراق إلى الشام ، لا تضع قدميها إلا على النبات ، وعلى رأسها زبيلها لا يهيجها سبع ولا تخافه ((1)) .

الخصال : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن الحسن بن على بن عبد الله بن المغيره عن العباس بن عامر ، عن ربيع بن محمد ، عن الحسن بن ثوير بن أبى فاخته ، عن أبيه ، عن على بن الحسين عليهما السلام قال : إذا قام قائمنا أذهب الله عز وجل عن شيعتنا العاهه ، وجعل قلوبهم كزبر الحديد ، وجعل قوه الرجل منهم قوه أربعين رجلا ويكونون حكام الأرض وسنامها ((2)) .

العياشى : عن عبد الأعلى الحلبى ، قال :

قال أبو جعفر (عليه السلام): « يكون لصاحب هذا الأمر غيبه _ وذكر حديثا طويلا يتضمن غيبه صاحب الأمر (عليه السلام) وظهوره ، إلى أن قال :(عليه السلام)

1- البحار , المجلسى , ج 52 / 316 .
2- البحار , المجلسى , ج 52 / 316 .

(فيدعو الناس) يعنى القائم (عليه السلام) إلى كتاب الله ، وسنه نبيه ، والولايه لعلى بن أبى طالب (عليه السلام) ، والبراءه من عدوه ، ولا يسمى أحدا ، حتى ينتهى إلى البيداء ، فيخرج إليه جيش السفيانى ، فيأمر الله الأرض فتأخذهم من تحت أقدامهم ، وهو قول الله :

(ولَوْ تَرى إِذْ فَزِعُوا فَلا فَوْتَ وأُخِذُوا مِنْ مَكانٍ قَرِيبٍ وقالُوا آمَنَّا بِه) يعنى بقائم آل محمد .

(وقَدْ كَفَرُوا بِه) يعنى بقائم آل محمد _ إلى آخر السوره _ فلا يبقى منهم إلا رجلان ، يقال لهما : وتر ، ووتيره , من مراد ، وجوههما فى أقفيتهما ، يمشيان القهقرى ، يخبران الناس بما فعل بأصحابهما » ((1)) .

محمد بن العباس ، قال : حدثنا محمد بن الحسن بن على بن الصباح المدائنى ، عن الحسن بن محمد بن شعيب ، عن موسى بن عمر بن يزيد ، عن ابن أبى عمير ، عن منصور بن يونس ، عن إسماعيل بن جابر ، عن

أبى خالد الكابلى ، عن الامام أبى جعفر (عليه السلام) ، قال :

« يخرج القائم (عليه السلام) فيسير حتى يمر بمر , فيبلغه أن عامله قد قتل ، فيرجع إليهم ، فيقتل المقاتله ، ولا يزيد على ذلک شيئا ، ثم ينطلق , فيدعو الناس حتى ينتهى إلى البيداء ، فيخرج جيش للسفيانى ، فيأمر الله عز وجل الأرض أن تأخذ بأقدامهم ، وهو قوله عز وجل :

1- تفسير العياشى , تفسير الايه و تفسير البرهان ج 4 / 530 .

(ولَوْ تَرى إِذْ فَزِعُوا فَلا فَوْتَ وأُخِذُوا مِنْ مَكانٍ قَرِيبٍ وقالُوا آمَنَّا بِه) يعنى بقيام القائم (علَيه السلام) .

وقَدْ كَفَرُوا بِه مِنْ قَبْلُ) , يعنى بقيام القائم من آل محمد (صلى الله عليه و آله) . (ويَقْذِفُونَ بِالْغَيْبِ مِنْ مَكانٍ بَعِيدٍ وحِيلَ بَيْنَهُمْ وبَيْنَ ما يَشْتَهُونَ كَما فُعِلَ بِأَشْياعِهِمْ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كانُوا فِى شَكٍّ مُرِيبٍ) ((1)) .

وقال نجاح الطائى : لقد اتفقت مصادر الشيعه والسنه على خروج الامام المهدى عليه السلام كما بينا فى الروايات السابقه فهم أصفقوا على ذلک .

وخروج السفيانى واليمانى وأحداث ما قبل الظهور .

ومن علوم الغيب الالهيه ما اخبره تعالى من اغتصاب البعض لخلافه الامام على وأولاده الائمه :

الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عمن أخبره ، عن على بن جعفر قال سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول :

لما رأى رسول الله صلى الله عليه و آله تيما وعديا وبنى أميه يركبون منبره أفظعه ، فأنزل الله تبارک وتعالى قرآنا يتأسى به :

{" وإذ قلنا للملائكه اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى } ".

ثم أوحى إليه يا محمد إنى أمرت فلم اطع فلا تجزع أنت إذا أمرت فلم تطع فى وصيک ((2)) .

1- تفسير البرهان ج 4 / 530
2- الكافى ج 1 / 426 و البحار ج 24 / 225 .

وقال الامام الصادق عليه السلام لابى حنيفه ؟ أنت فقيه أهل العراق ؟ قال نعم ، قال : بما تفتيهم ؟

قال : بكتاب الله وسنه نبيه صلى الله عليه و آله .

قال عليه السلام : يا أبا حنيفه تعرف كتاب الله حق معرفته وتعرف الناسخ والمنسوخ ؟

قال نعم .

قال عليه السلام : يا أبا حنيفه لقد ادعيت علما ، ويلک ما جعل الله ذلک إلا عند أهل الكتاب الذين انزل عليهم ، ويلک ولا هو إلا عند الخاص من ذريه نبينا صلى الله عليه و آله ما ورثک الله من كتابه حرفا فإن كنت كما تقول ولست كما تقول فأخبرنى عن قول الله عز وجل : (سيروا فيها ليالى وأياما آمنين) أين ذلک من الأرض ؟

قال حسبه ما بين مكه والمدينه .

فالتفت أبو عبد الله عليه السلام إلى أصحابه فقال : تعلمون ان الناس يقطع عليهم بين المدينه ومكه فتؤخذ أموالهم ولا يؤمنون على أنفسهم ويقتلون ؟ قالوا نعم ، قال فسكت أبو حنيفه ، فقال يا أبا حنيفه إخبرنى عن قول الله عز وجل : (ومن دخله كان آمنا) أين ذلک من الأرض ؟

قال : الكعبه .

قال عليه السلام : أفتعلم ان الحجاج بن يوسف حين وضع المنجنيق على ابن الزبير فى الكعبه فقتله كان آمنا فيها ؟

قال : فسكت .

ثم قال عليه السلام له: يا أبا حنيفه ، إذا ورد عليک شئ ليس فى كتاب الله ولم تأت به الآثار والسنه كيف تصنع ؟

فقال أصلحک الله : أقيس وأعمل فيه برأيى .

قال عليه السلام : يا أبا حنيفه : ان أول من قاس إبليس الملعون قاس على ربنا تبارک وتعالى فقال : (أنا خير منه خلقتنى من نار وخلقته من طين) فسكت أبو حنيفه .

فقال عليه السلام : يا أبا حنيفه أيما أنجس البول أو الجنابه ؟

فقال البول .

فقال عليه السلام : فما بال الناس يغتسلون من الجنايه ولا يغتسلون من البول ؟ فسكت .

فقال يا أبا حنيفه أيما أفضل الصلاه أم الصوم ؟

قال الصلاه .

قال عليه السلام : فما بال الحايض تقضى صومها ولا تقضى صلاتها ؟

فسكت .

فقال عليه السلام : يا أبا حنيفه : أخبرنى عن رجل كانت له أم ولد وله منها ابنه وكانت له حره لا تلد فزارت الصبيه بنت أم الولد أباها ، فقام الرجل بعد فراغه من صلاه الفجر ، فواقع أهله التى لا تلد وخرج إلى الحمام فأرادت الحره أن تكيد أم الولد وابنتها عند الرجل فقامت إليها بحراره ذلک الماء فوقعت عليها وهى نائمه ، فعالجتها كما يعالج الرجل المرأه ، فعلقت ، أى شئ عندک فيها ؟

قال : لا والله ما عندى فيها شئ .

فقال عليه السلام : يا أبا حنيفه : أخبرنى عن رجل كانت له جاريه فزوجها من مملوک له وغاب المملوک ، فولد له من أهله مولود وولد للمملوک مولود من أم ولد له فسقط البيت على الجاريتين ومات المولى ، من الوارث ؟ فقال (ابو حنيفه)جعلت فداک : لا والله ما عندى فيها شئ ، فقال أبو حنيفه : أصلحک الله ان عندنا قوما بالكوفه يزعمون انک تأمرهم بالبراءه من فلان وفلان وفلان .

فقال عليه السلام : ويلک يا أبا حنيفه لم يكن هذا ، معاذ الله فقال أصلحک الله : انهم يعظمون الامر فيهما ، قال : فما تأمرنى ؟ قال : تكتب إليهم ، قال : بماذا ؟ قال : تسألهم الكف عنهما ، قال : لا يطيعونى ، قال : بلى أصلحک الله إذا كنت أنت الكاتب وانا الرسول أطاعونى .

قال عليه السلام : يا أبا حنيفه أبيت إلا جهلا كم بينى وبين الكوفه من الفراسخ ؟ قال أصلحک الله مالا يحصى .

فقال عليه السلام : كم بينى وبينک ؟

قال لا شئ .

قال عليه السلام : أنت دخلت علىَّ فى منزلى فاستأذنت فى الجلوس ثلاث مرات فلم آذن لک ، فجلست بغير إذنى خلافا على كيف يطيعونى أولئک وهم هناک وأنا هاهنا ؟

قال فقبل رأسه وخرج وهو يقول : أعلم الناس ولم نره عند عالم ، فقال أبو بكر الحضرمى جعلت فداک الجواب فى المسألتين .

فقال عليه السلام : يا أبا بكر سيروا فيها ليالى وأياما آمنين ، فقال : مع قائمنا أهل البيت ، وأما قوله ومن دخله كان آمنا . فمن بايعه ودخل معه ومسح على يده ودخل فى عقد أصحابه كان آمنا ((1)) .

ختم الله على القلوب

(ويطبع الله على قلوب الكافرين) ((2)) .(انظر) النساء 155 ، النحل : 108 .قال رسول الله (عليه السلام) :

الطابع معلق بقائمه العرش ، فإذا انتهكت الحرمه وعمل بالمعاصى واجترئ على الله بعث الله الطابع فيطبع الله على قلبه فلا يعقل بعد ذلک شيئا ((3)) .

و عنه صلى الله عليه و آله : إياكم واستشعار الطمع فإنه يشوب القلب شده الحرص ،

ويختم على القلوب بطبائع حب الدنيا ((4)) .

: لما عبأ عمر بن سعد أصحابه لمحاربته الحسين عليه السلام

وأحاطوا به من كل جانب حتى جعلوه فى مثل الحلقه فخرج (عليه السلام) حتى أتى الناس فاستنصتهم فأبوا أن ينصتوا حتى قال لهم :

1- علل الشرائع , الصدوق, الوفاه 381 هج 1 / 91 .
2- الأعراف : 101 .
3- كنز العمال : 10213 .
4- أعلام الدين : 340 .

ويلكم ما عليكم أن تنصتوا إلى فتسمعوا قولى ، وإنما أدعوكم إلى سبيل الرشاد . . . وكلكم عاص لامرى غير مستمع قولى فقد ملئت بطونكم من الحرام وطبع على قلوبكم ((1)) .

وهؤلاء مثل حواشى ملوک ومراجع السوء يفترون ويكذبون ليلا ونهارا على علماء الامه وعلى المؤمنين المخلصين وينهبون أموالهم سعيا منهم لايجاد فتنه يتمكنون عبرها من العيش فى وسطها .

وكان كعب الاحبار نموذجا لمرجعيه السوء فى المدينه المنوره يعلم الناس الديانه اليهوديه باسم الاسلام ويذكر الحديث اليهودى باسم الحديث النبوى .

فانتشر الحديث اليهودى فى صفوف المسلمين :

فقال الحافظ الدارقطنى من علماء السنه :

إنَّ الحديث الصحيح فى الحديث الكذب كالشعره البيضاء فى جلد الثور

الأسود ((2)) .

1- البحار , المجلسى: 45 / 8 .
2- راجع كتاب الإسلام الصحيح ، 215 ،ينابيع المودّه ، القندوزى 1 / 17 ، سيره الحلبى 3 / 11 ، طبقات ابن سعد _ الوفاه 230هج , دار صادر _ بيروت 1 / 145 ، تاريخ الخميس 1 / 341 ، سيره ابن دحلان 1 / 50 فجر الإسلام، أحمد أمين 213،نهج البلاغه ج4 ،مسند الشاميين ، الطبرانى 2 / 344 مجمع الزوائد 9 / 102 ، فيض القدير 4 / 358 ، كنز العمال 6 / 156 ، فضائل الصحابه 1 / 269 شرح النهج 3 / 15 - 16، فجر الإسلام، أحمد أمين 275، تاريخ بغداد، الخطيب 14 / 7 وراجع تاريخ الطبرى, الوفاه 310 هج , 4 / 123, 145.

وكان عمر وعثمان وعائشه ومعاويه وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عمرو بن العاص يعتقدون كذب أحاديث كعب الاحبار اليهودى لكنهم نشروها فى الآفاق !

وكذَّب البخارى وعلى بن المدينى كعب الاحبار ((1)).

وبينما بايع اليهود (زيد بن ثابت وعبد الله بن سلام وكعب الاحبار ومحمد ابن مسلمه) أبا بكر وعمر وعثمان ومعاويه وقفوا موقفاً معارضاً لبيعه الامام على (عليه السلام) فلم يبايعوه فى ايام حكومته وعارضوه ((2)).

{ أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللّهِ أَفَلا تَذَكَّرُونَ 23 } _سوره الجاثيه .

(ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوه ولهم عذاب عظيم) ((3)) .

1- تفسير ابن كثير 1 / 891 .
2- تاريخ الطبرى, الوفاه 310 هج , 3 / 452 ، الكامل فى التاريخ 3 / 191 ، الاصابه ، 2 / 230 .
3- البقره : 7 .

الإمام الرضا (عليه السلام) _ فى قوله تعالى : (ختم الله . . .) : الختم هو الطبع على قلوب الكفار عقوبه على كفرهم، كما قال عز وجل (بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون إلا قليلا) ((1)) .

وفى القوى كالصحيح ، عن مسعده بن صدقه قال : حدثنى جعفر عن أبيه أن عليا عليه السلام قال : من نصب نفسه للقياس لم يزل دهره فى التباس ومن دان الله بالرأى لم يزل دهره فى ارتماس ((2)) .

وقال أبو جعفر عليه السلام من أفتى الناس برأيه فقد دان الله بما لا يعلم ومن دان الله بما لا يعلم فقد ضاد الله حيث أحل وحرم فيما لا يعلم ((3)) .

وفى الموثق كالصحيح : عن سماعه عن أبى الحسن موسى عليه السلام قال : قلت له أكل شىء فى كتاب الله وسنه نبيه صلى الله عليه و آله أو تقولون (أى برأيكم) ؟

قال عليه السلام : بل كل شىء فى كتاب الله وسنه نبيه صلى الله عليه و آله ((4)) .

وفى الصحيح عن إسماعيل بن جابر ، عن الامام أبى عبد الله الصادق عليه السلام قال : كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وفصل ما بينكم ونحن نعلمه.

1- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : 1 / 123 / 16 .
2- أصول الكافى باب البدع والرأى والمقائيس خبر 18 , 17 من كتاب فضل العلم .
3- أصول الكافى باب البدع والرأى والمقائيس خبر 18 , 17 من كتاب فضل العلم .
4- أورده والأربعه التى بعده فى أصول الكافى باب الرد الكتاب والسنه الخ خبر 10 , 9 , 8 , 4 , 6 من كتاب فضل العلم .

وفى الموثق كالصحيح عن عبد الأعلى بن أعين قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول قد ولدنى رسول الله صلى الله عليه و آله وأنا أعلم كتاب الله وفيه بدء الخلق وما هو كائن إلى يوم القيمه وفيه خبر السماء ، وخبر الأرض ، وخبر الجنه وخبر النار ، وخبر ما كان ، وما هو كائن ، أعلم ذلک كما انظر إلى كفى إن الله يقول : فيه تبيان كل شىء .

وفى الصحيح ، عن حماد ، عن الامام أبى عبد الله الصادق عليه السلام قال : سمعته يقول : ما من شىء إلا وفيه كتاب أو سنه .

وفى القوى كالصحيح ، عن معلى بن خنيس قال : قال أبو عبد الله عليه السلام ما من أمر يختلف فيه اثنان إلا وله أصل فى كتاب الله ولكن لا تبلغه عقول الرجال .

وفى الصحيح ، عن عبد الله بن سنان عن أبى الجارود قال : قال أبو جعفر عليه السلام إذا حدثتكم بشىء فسألونى من كتاب الله .

ثمَّ قال : فى بعض حديثه : إن رسول الله صلى الله عليه و آله نهى عن القليل والقال وفساد المال وكثره السؤال فقيل له :

يا بن رسول الله أين هذا من كتاب الله ؟

قال : إن الله عز وجل يقول : « لا خَيْرَ فِى كَثِيرٍ مِنْ نَجْواهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَهٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلاحٍ بَيْنَ النَّاسِ »).

وقال : (: « ولا تُؤْتُوا السُّفَهاءَ أَمْوالَكُمُ الَّتِی جَعَلَ الله لَكُمْ قِياماً » وقال :

(: « لا تَسْئَلُوا عَنْ أَشْياءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ ») ((1)) .

وفی القوی كالصحيح ، عن سليمان بن هارون قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : ما خلق الله حلالا ولا حراما إلا وله حد كحد الدار فما كان من الطريق فهو من الطريق وما كان من الدار فهو من الدار حتى أرش الخدش فما سواه ، والجلده ونصف الجلده ((2)) .

وقال نجاح الطائی :

دعا الله تعالى الى طلب العلم والحركه فی مناهجه ومشاريعه ومعاشره العلماء والتتلمذ بين أيديهم وتقوى الله تعالى .

وجعل الله تعالى أهل البيت نموذجا للعلماء وانهم مدينه العلم بينما كان الملوک ومراجع السوء المخالفين لاهل البيت عليهم السلام مدينه الاموال والشهوات والذنوب والاحتيالات والافتراءات والاغتيالات .

وقد تشيع الكثير من علماء ورموز السنه فی القرون الماضيه ومنهم من أعلن

1- أصول الكافی باب الرد إلى الكتاب والسنه الخ خبر 5 من كتاب فضل العلم والآيه الأولى فی سوره النساء آيه 114 , والثانيه فيها آيه 5 والثالثه فی المائده آيه 101 .
2- أورده واللذين بعده فی أصول الكافی باب الرد إلى الكتاب والسنه الخ خبر 3 , 1 , 2 من كتاب فضل العلم .

ذلک ومنهم من أخفاه خوفا من الحکومات والشخصیات والاحزاب الناصبیه .

ومن هؤلاء ابن ابی الحدید المعتزلی الذی شرح نهج البلاغه للامام أمیر المؤمنین علی علیه السلام وقال قصائده الشعریه المشهوره :

ورأیت دین الاعتزال وأننی * أهوی لأجلک(علی علیه السلام) کل من یتشیع

ولقد علمت بأنه لابد من ****** مهدیکم ولیومه أتوقع

سبا : ویری الذین أوتوا العلم الذی انزل إلیک من ربک هو الحق 6

الزمر : قل هل یستوی الذین یعلمون والذین لا یعلمون إنما یتذکر أولوا الألباب 9 .

الفتح : بل کانوا لا یفقهون إلا قلیلا 15 .

الرحمن : علم القرآن خلق الانسان علمه البیان 2 ، 3 ، 4 .

المجادله : یرفع الله الذین آمنوا منکم والذین أوتوا العلم درجات 11

الحشر : ذلک بأنهم قوم لا یفقهون 13 .

المنافقون : ولکن المنافقین لا یفقهون 7 "

وقال تعالی " ولکن المنافقین لا یعلمون 8 .

العلق : وربک الأکرم الذی علم بالقلم علم الانسان ما لم یعلم 3 ، 4 ، 5 .

أمالی الصدوق :

ص: 207

السنانى ، عن الأسدى ، عن النخعى ، عن النوفلى ، عن محمد بن سنان ، عن المفضل ، عن الصادق (عليه السلام) أن رسول الله صلى الله عليه و آله قال : أعلم الناس

من جمع علم الناس إلى علمه ، وأكثر الناس قيمه أكثرهم علما وأقل الناس قيمه أقلهم علما .

أقول : الخبر بتمامه فى باب مواعظ الرسول صلى الله عليه و آله .

ص: 208

سوره فاطر (الملائکه) _ 35

اشاره

فاطر: أبی بن کعب عن النبی صلی الله علیه و آله قال: من قرأ سوره الملائکه دعته یوم القیامه ثلاثه أبواب من الجنه أن أدخل من أی الأبواب شئت .

تفسیرها: لما ختم الله سبحانه السوره المتقدمه بالرد علی أهل الشرک ، والشک ، والعناد ، افتتح هذه السوره بذکر کمال قدرته ، ووحدانیته ، ودلائل التوحید ((1)) .

بسم الله الرحمن الرحیم

{ الحَمْدُ لِلّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالأرْضِ جَاعِلِ المَلائِکَهِ رُسُلا أُولِی أجْنِحَه مَثْنَی وَثُلاثَ وَرُبَاعَ یَزِیدُ فِی الخَلْقِ مَا یَشَاءُ إنَّ اللّهَ عَلَی کُلِّ شَیْء قَدِیرٌ } 1 _سوره فاطر.

ص: 209

1- تفسیر الطبرسی ج 8 / ص230

كثره عدد المجرات فى السماوات

{ الحَمْدُ لِلّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالأرْضِ }:

المجره هى عباره عن تجمع لعدد هائل من النجوم وتوابعها ومن الغبار والغازات المنتشره بين ارجاء النجوم بالإضافه إلى الماده المظلمه وهو عنصر هام ولكنه غير معلوم إلى يومنا هذا، كل هذا مرتبط ببعضها البعض بالجاذبيه.

تتراوح تلك المجرات من مجرات قزمه تحوى عدد قليل من حوالى عشره ملايين نجم إلى مجرات عملاقه تحوى مئات المليارات من النجوم، كل منها تدور حول مركزها المجرى.

ويعتقد العلماء أن هناک ما لايقل عن 170 مليار مجره موزعه خلال الكون المرئى، يتراوح قطر تلك المجرات من الف فرسخ (الفرسخ 3.2 سنه ضوئيه) إلى حوالى مئه الف فرسخ، تفصل بينهم فراغات هائله تبلغ ملايين الفراسخ، والفضاء بين المجرات ليس فارغا، وإنما يتواجد به غازات ضعيفه الكثافه تقدر بأقل من ذره لكل متر مكعب.

تنتظم معظم المجرات فى ترابطات فى تسلسل رائع والذى يعرف بالتجمعات المجريه والتى بدورها تشكل تجمعات أكبر تسمى العناقيد أو الحشود المجريه، وتترتب تلك العناقيد على شكل صفائح وخيوط كونيه، والتى تحيط بها فراغات كونيه هائله.

قال تعالى: {"والسماء بنيناها بأيد وإنا لموسعون }" الذريات 47

وكان الاعتقاد السائد بأن حركه المجرات هى حركه عشوائيه مثلما الحال فى حركه الغازات ولكن فى عام 1929 اكتشف ادوين هابل أن المجرات فى تباعد مستمر عن بعضها البعض بسرعات هائله قد تقترب فى بعض الأحيان من سرعه الضوء وقد حسب نسبه تباعد المجرات انها تبتعد بسرعات متناسبه مع المسافه التى تفصل بينها، وهذا يعنى ان الكون فى توسع وتمدد مستمر.

وتفسر هذه الظاهره بكون ابتعاد المجرات يتمثل فى انه إذا كان المصدر الضوئى القادم من الفضاء الخارجى يبتعد عنا فإن تردد الأمواج الضوئيه ينخفض وبالتالى ينزاح نحو اللون الأحمر. أما إذا كان المصدر الضوئى يقترب منا فإن الانزياح سيكون نحو اللون الأزرق. ويكون الانزياح الطيفى ملموساً عندما تكون سرعات المصدر الضوئى مقترنه بالنسبه لسرعه الضوء، بينما لا يمكن مشاهدته بالنسبه للمصادر الضوئيه العاديه ذات السرعات الضئيله مقارنه مع سرعه الضوء، وقد وضع هابل قانونه لتباعد المجرات.

ويلاحظ من القانون انه كلما بعدت المسافه زادت سرعه التباعد بمعنى أن المجره الأكثر بعدا عنا هى المجره الأعلى سرعه فى التباعد، وهذا ما أكده العالم الفيزيائى دوبلر.

وقد كان العلماء يعتقدون أن المجرات تشكلت فى وقت حديث نسبيا من تاريخ الكون إلا ان بعض العلماء البريطانيين أعلنوا أنهم اكتشفوا عددا من المجرات الشديده الحُمره مما يعنى أن تلك المجرات كانت موجوده

بالفعل منذ نحو عشره مليارات عام ، عندما كان الكون أصغر بست مرات مما هو عليه الآن.

تصنيف المجرات: فى البدايه قسم هابل المجرات إلى مجرات قزمه ومجرات عملاقه، وبعد دراسه صور للمجرات وجد أن هناک ثلاثه أنواع رئيسيه من المجرات، لذا عدل التصنيف وقسمت تبعا للشكل المرئى لها، وهو الإهليجى والحلزونى والعدسى إضافه إلى شاذه المظهر. نوعين منهم تم تقسيمهم إلى مزيد من التصنيفات الفرعيه طبقا للنظام الذى يعرف الآن بمخطط الشوكه. وقد وضع هابل فى البدايه هذا المخطط بمثابه تسلسل تطورى فضلا عن أنه تصنيفى :

تشكل المجرات: تشير الدراسات إلى أن المجرات تشكلت من خليط واحد ولكنه بدرجه عاليه من التكتل من عنصرى الهيدروجين والهليوم، وهى العناصر البدائيه التى تولدت خلال الانفجار العظيم.

كما أشارت إلى أن مستويين مختلفين إلى حد كبير من الكتله سادت الكون بعد أقل من مئه مليون سنه من الانفجار العظيم، مما أثر فى النهايه على تشكيل المجرات.

فبعد هذا الانفجار كان الكون يتألف من الإشعاعات والجسيمات دون الذريه، وما حدث بعد ذلک محل نقاش, هل تلک الجزيئات الصغيره تجمعت ببطء وتدريجيا مكونه كتلاً صغيره بحوالى مليون مره أصغر من كتله مجرتنا على شكل نجوم وعناقيد النجوم وفى نهايه المطاف

المجرات، أم أن الكون أعاد تنظيم نفسه أولا مشكلاً كتلاً هائله من الماده بأكثر من مليون مره كتله مجرتنا والتى شكلت المجرات فيما بعد.

عندما ننظر فى عمق الكون فنحن نعود بالزمن إلى الوراء، فنشاهد الأحداث التى وقعت فى غضون بضعه مليارات من السنين بعد أن تشكلت تلك المجرات، فنرى هذه المجرات كما كانت عليه قبل مده ما بين خمس وعشر مليار سنه، فهى تبدو لنا انها تبعث بأكثر من ضوءها فى الجزء الازرق من الطيف المرئى، والذى هو علامه على ان نجومها فى طور التشكل، فهى ما زالت فتيه جدا وهائله الكتله وذات لمعان عال.

وقد لاحظ علماء الفلك وهم يدرسون صور المجرات الزرقاء البعيده من تليسكوب هابل أن كثيرا ما تكون الصور مشوهه أو تحتوى على ما يبدو تعدد لنوى المجره. وعند دراسه للمجرات متعدده النوى القريبه تبين أن ذلك التعدد ناتج عن عمليات التصادم بين المجرات وعمليات الإندماج فيما بينهم فى نظام واحد من النجوم والغاز. هذه الاصطدامات العنيفه التى يستغرق حدوثها ملايين السنين، يمكن أن يؤدى إلى تشكل نجوم عملاقه.

تصادم المجرات:المجرات كما نراها هى عالم متفرد وجزر مهيبه من النجوم المتألقه تسبح فى الفضاء. لكن المجرات لها جانب عالى من الديناميكيه، وتؤثر المجرات على بعضها البعض، فيمكن أن تتأثر أشكال المجرات بجيرانها من المجرات الأخرى، كما أن لهم لقاءات مثيره فيما بينهم، فإن تصادف وكانت المجرات ذات الكتل الهائله لديها جيران من مجرات أصغر منها حجما، فإن حياه تلك الصغيره سيؤول إلى الإفتراس من

جارتها الأعظم كتله، ليزداد الكبير حجما ويُلتهم الأصغر الذى لاحول له ولا قوه فى مواجهه موجات المد مع جيرانه العملاقه.

وتحدث الاصطدامات بين المجرات عندما تمر مجرتين مباشره من خلال بعضها البعض وبحيث يكون الزخم النسبى الكافى حتى لا يندمجان، فيحدث أن النجوم سوف تمر داخل هذه المجرات مباشره من دون اصطدام، ومع ذلک، فإن الغاز والغبار داخل المجرتين سيتفاعلان، والذى من الممكن أن يؤدى إلى إنفجارات فى مناطق تكون النجوم حيث يصبح وسط ما بين النجوم مرتبكا ومضغوطا. ويمكن لذلک الحدث أن يشوه بشده شكل مجره واحد أو كلا المجرتين وتشكيل أعمده أو حلقات أو بنيه تشبه الذيل.

مجرتنا درب التبانه نفسها على مسار تصادمى مع جارتنا الأقرب اندروميدا، على الرغم من أنها فى نفس عمر مجرتنا، إلا أن الملاحظات تكشف عن أن النجوم فى هاله اندروميدا هى أصغر عمرا بكثير من تلک الموجوده فى مجرتنا، ومن هذا دليل يستنتج منه علماء الفلک أن أندروميدا قد تكون قد تجزأت إلى أكثر من واحده على الاقل وربما هى نفسها سحبت أجزاءا من مجرات أخرى.

و قال تعالى : { إِنَّ فِى السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لآيَاتٍ لِلْمُؤْمِنِينَ } _ سوره " الجاثيه: 3.

عالم الملائكه العظيم

{جَاعِلِ المَلائِكَهِ رُسُلا أُولِى أجْنِحَه مَثْنَى وَثُلاثَ وَرُبَاعَ }:

ص: 214

عن عبد الله بن سنان قال : سألت أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام فقلت : الملائكه أفضل أم بنو آدم ؟

فقال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إن الله عز وجل ركب فى الملائكه عقلا بلا شهوه وركب فى البهائم شهوه بلا عقل ، وركب فى بنى آدم كلتيهما ، فمن غلب عقله شهوته فهو خير من الملائكه ، ومن غلبت شهوته عقله فهو شر من البهائم ((1)) .

وقال الطوسى: محال ان يريد أولى أجنحه الاثنين والثلاثه والأربعه , لامتناع وصف النكره بالمعرفه , فثبت ان المراد به أولى أجنحه اثنين اثنين وثلاثه ثلاثه وأربعه أربعه ((2)) .

وقال أبو جعفر الباقر عليه السلام :ان الله خلق إسرافيل وجبرائيل وميكائيل من تسبيحه واحده وجعل لهم السمع والبصر وجوده العقل وسرعه الفهم , وقال أمير المؤمنين عليه السلام فى خلقه الملائكه:

وملائكه خلقتهم وأسكنتهم سماواتک فليس فيهم فتره ولا عندهم غفله ولا فيهم معصيه , هم أعلم خلقک بک , وأخوف خلقک منک , وأقرب خلقک إليک وأعملهم بطاعتک , لا يغشاهم نوم العيون ولا سهو العقول ولا فتره الأبدان , لم يسكنوا الأصلاب ولم تتضمنهم الأرحام ولم تخلقهم من ماء

1- روضه المتقين , المجلسى , الوفاه 1111 هج , ج 12 / 236 .
2- تفسير التبيان , الطوسى , الوفاه 460هج , تحقيق احمد العاملى , الناشر : مكتب الاعلام الاسلامى , الوفاه 460 هج , تفسير الايه .

مهين , أنشأتهم إنشاءا فأسكنتهم سماواتک وأكرمتهم بجوارک وائتمنتهم على وحيک وجنبتهم الآفات ووقيتهم البليات وطهرتهم من الذنوب ولولا قوتک لم يقووا ولولا تثبيتک لم يثبتوا ولولا رحمتک لم يطيعوا ولولا أنت لم يكونوا , اما انهم على مكانتهم منک وطواعيتهم إياک ومنزلتهم عندک وقله غفلتهم عن أمرک لو عاينوا ما خفى عنهم منک لاحتقروا أعمالهم ولازروا على أنفسهم ولعلموا انهم لم يعبدوک حق عبادتک سبحانک خالقا ومعبودا ما أحسن بلاءک عند خلقک ((1)) .

وقال نجاح الطائى: الله تعالى فطر السماوات والارض وجعل بعض النجوم قابله للسكن والحياه لحكمته العظيمه .وكلما تفحصنا عالم النجوم كلما ازداد ايماننا بالله تعالى الذى خلقهن وعمرهن .

و لقد جعل الله تعالى الملائكه بعيده عن الشهوات لا تأكل ولا تشرب ولا تنكح ولا تلهوا ولا تنام ولا هم من الانس ولا هم من الجن .

لذا قبلت الانس والجن كونهم رسل الله واعتقد الكثير من الناس انهم افضل من الانبياء , وهذا خطأ لان الانبياء أفضل من الملائكه .

ولشده قبول الناس لسفاره الملائكه من الله سبحانه وانهم أرباب فقد دعت الجنُ كفار الجاهليه لعباده الملائكه فوافق الكثير منهم .

1- تفسير القمى , على بن ابراهيم القمى , الوفاه سنه 307 هج ,المصحح :سيد طيب الجزائرى , الطبعه :3 , 1404 , مؤسسه دار الكتاب , قم , تفسير الايه .

واحتالت الجن فصورت أنفسها بصور الملائكه فعبدتهم العوام من الناس قال تعالى:(وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلائِكَهِ أَهَؤُلاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ 40 بَلْ كانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ) _ 41سبأ .

وقد قال لى بعض المهووسين والملتحقين بالجن أن علاقتهم بالملائكه وثيقه , وفى الحقيقه ان الجن تحتال عليهم باسم الملائكه وتعلمهم السحر والشعوذه والاعمال الشيطانيه الاخرى .

{ مَا يَفْتَحِ اللّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَه فَلا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِک فَلا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ العَزِيزُ الحَكِيمُ } 2 _سوره فاطر.

قال الامام الصادق عليه السلام : هى ما أجرى الله تعالى على لسان الإمام ((1)).

وفى روايه أبى حمزه , قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: قال رسول الله: التاركون ولايه على , المنكرون لفضله , والمظاهرون أعداءه , خارجون عن الاسلام , من مات منهم على ذلک ((2)) .

واذا جاءت نعمه الله تعالى لاحد عبيده لا يصدها أحد من الطغاه , ويهلک الله تعالى الطاغين المترفين: (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللّهِ كُفْراً) سوره إبراهيم 14 / 28 .

1- تأويل الآيات 2 / 478 , تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الوفاه 1107هج , الوفاه 1107هج , الناشر : مؤسسه البعثه , قم 4 / 537 .
2- المحاسن , أحمد بن محمد بن خالد البرقى , ج 1 ص 89 .

وقال أمير المؤمنين على عليه السلام : ما بال أقوام غيَّروا سنَّه رسول الله وعدلوا عن وصيه لا يتخوفون أن ينزل بهم العذاب ثم تلا هذه الآيه:

(أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللّهِ كُفْراً) سوره إبراهيم 14 / 28 .

ثم قال عليه السلام

نحن النعمه التى أنعم الله ((1)) .

فى تفسير على بن إبراهيم عن أبى عبد الله عليه السلام فى قوله تعالى : " ما يفتح الله للناس من رحمه فلا ممسک لها " : قال : والمتعه من ذلک ((2)) .

قال : وقال الصادق (عليه السلام) : (فما استمتعتم به منهن) إلى أجل مسمى

(فآتوهن أجورهن) فهذه الآيه دليل على المتعه ((3)) .

حلل الله تعالى المتعه للبشريه لايجاد متنفس لهم يمكنهم به من ايجاد عوائل اسلاميه وانجاب اطفال لمن لم يتمكن عبر الزواج العادى وسار عليه المسلمون فى زمن النبى صلى الله عليه و آله وابى بكر ولما قال النبى صلى الله عليه و آله حديث :

1- الكافى 1 / 217 باب أن النعمه , و كتاب الحجه 4 ح 1 , تفسير الحويزى 2 / 542 قوله تعالى الذين بدلوا نعمه الله و الاستبصار 4 / حكم لحم الحمر الاهليه ح 276
2- الوسائل 14 ب 1 ح 18 .
3- وسائل الشيعه , محمد بن الحسن الحر العاملى , المتوفَّى سنه 1104 هجريه. دار احياء التراث العربى , بيروت_ تحقيق : الشيخ محمد الرازى / تعليق : الشيخ أبى الحسن الشعرانى ج 21 / 10

لم یحبک یا علی من أصحابی الا مؤمن تقی , ولا یبغضک الا منافق شقی((1)).

1- صحیح مسلم , کتاب الایمان ج 1 / 61 , باب الدلیل علی ان حب الانصار وعلی علیه السلام , المتوفَّی سنه 261 هجریه طبعه دار الفکر , بیروت , سنن ابن ماجه ج 1 / 42 فضل علی , صحیح الترمذی ج 5 / 299 مناقب علی , ح 3801 و 3819 , صحیح النسائی ج 8 / 116 , کتاب الایمان , باب علامه الایمان , فضائل الصحابه , النسائی 17 فضائل علی , صحیح ابن ماجه ج 1 / 42 فضل علی , مسند أحمد بن حنبل ج 1 / 84 , 95 , 128 , مسند علی و 6 / 292 حدیث بعض ازواج النبی , المتوفَّی سنه 241 هجریه , طبعه دار صادر , بیروت , المستدرک علی الصحیحین , الحاکم ج 3 / 127 , تاریخ بغداد ج 4 / 40 , کنز العمال 11 / 216 , اسد الغابه ج 1 / 66 , الاستیعاب ج 2 / 464 , الدر المنثور ج 7 / 504 , حلیه الاولیاء ج 1 / 86 , مجمع الزوائد , ابن حجر الهیثمی , ج 9 / 132 , ذخائر العقبی 92 , جامع الاحادیث للسیوطی ج 7 / 229 , مسند أبی یعلی الموصلی , ج 2 / 109 , الصواعق المحرقه , ابن حجر الهیتمی الشافعی سنه الوفاه , 807 هج, 123 , تفسیر الطبری 13 / 72 , تفسیر الرازی 19 / 14 , فتح القدیر , الشوکانی , المتوفی سنه 1255 هجریه , ج 5 / 253 , نیل الاوطار , الشوکانی ج 7 / 113 , باب عدد الرضاعات المحرمه , المتوفَّی سنه 1255 هجریه , دار الجیل 1973 م , بیروت , المعجم الکبیر , الطبرانی 23 / 375 موضوع جده ابن جدعان , تحقیق حمدی السلفی 1985 م , طبعه 2 , دار إحیاء التراث العربی , شرح نهج البلاغه , ابن أبی الحدید المعتزلی8 / 119 الغلاه من الشیعه والنصیریه وغیرهم , و9 / 172 من خطبه له علیه السلام , کنز العمال 11 / 622 موضوع الاکمال , تاریخ دمشق 12 / 398 و 42 / 134 , المتوفَّی سنه 571 هجریه , دار الفکر , بیروت , تهذیب الکمال , المزی 15 / 233 موضوع عبد بن عبد الرحمن , تهذیب التهذیب , ابن حجر ج 8 / 411 , طبعه اولی , 1404 هجریه , دار الفکر , بیروت . الامالی , الصدوق, الوفاه 381 هج 525 , موضوع الاعمش یذکر فضائل علی علیه السلام , وتاریخ الذهبی فی ترجمه نفیع بن الحارث .

فطن كعب الاحبار وباقى الاحبار وابو بكر وعمر بن الخطاب وعائشه وعموم النواصب الى أن الزنا ينتج لهم ذريه معاديه لعدوهم أمير المؤمنين على عليه السلام .

فقرروا تسهيل هذا الامر أولا:

عبر حملات الغزو التى قادها خالد ضد شيعه شبه جزيره العرب فقتل الرجال وزنا بالنساء المحصنات والابكار .

المشروع الثانى : تحريم المتعه فى زمن عمر هذا :

قال عمر : (متعتان كانتا على عهد رسول الله صلى الله عليه و آله أنا أنهى عنهما وأضرب عليهما : متعه الحج ، ومتعه النساء) ((1)) .

1- أحكام القرآن , الجصّاص ج 1/ 253 , المجموعه: مصادر التفسير عند السنه , تحقيق: عبد السلام محمد على شاهين , الطبعه: الأولى , سنه الطبع: 1415 , 1995 م , باب التمتع , الناشر: دار الكتب العلميه , بيروت , لبنان ,و تفسير الفخر الرازى ج 5/167 , باب فما استيسر من الهدى و كنز العمّال ج 8 / 293 وتفسير القرطبى ج 2 / 392 , الوفاه: 671 , المجموعه: مصادر التفسير عند السنه , تحقيق: تصحيح: أحمد عبد العليم البردونى , سنه الطبع: 1405 , 1985 م , الناشر: دار إحياء التراث العربى , بيروت , لبنان , ومؤسسه التاريخ العربى , وزاد المعاد ج 1/ 444 , والبيان والتبيين , ج 2 / 223 .

قال تعالى : { اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللّهِ } : أفضل تفسير لهذه الآيه ما قاله عدى بن حاتم الطائى للنبى صلى الله عليه و آله : لسنا نعبدهم . فقال النبى صلى الله عليه و آله : أليس يحرِّمون ما أحل الله فتحرمونه , ويحلِّون ما حرَّم الله فتستحلونه ؟ قال : بلى .قال النبى صلى الله عليه و آله : فتلك عبادتهم (1) .

المشروع الثالث : أصدرته عائشه باسم رضاعه الكبير حيث يختلى الرجال بالنساء المحصنات باسم الرضاعه منهن والشيطان ثالثهم كما جاء فى الحديث يسهل لهم فعل الزنا .

فى قول الله تبارک وتعالى : " ما يفتح الله للناس من رحمه فلا ممسک لها "

[قال :] (الدعاء) .

وبهذا الاسناد : عن ابن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن أحمد بن الحسن الميثمى , عن ربعى ، عن محمد بن مسلم قال : قلت لأبى جعفر (عليه السلام) : قال رسول الله صلى الله عليه و آله فى هذه الحبه السوداء : ([منها] شفاء من كل داء الا السام ، فقال :

نعم ، ثم قال : الا أخبرک بما فيه شفاء من كل داء وسام قلت :

بلى ، قال : الدعاء) ((2)) .

القطب الراوندى فى لب اللباب: سئل الصادق (عليه السلام) :على أى شئ بنيت عملک ؟

1- البحار 9 / 98 والمعجم الكبير –الطبرانى ج 17 / 92 –دار احياء الترابث العربى –بيروت
2- مستدرک الوسائل ج 5 / 166 .

قال: " على أربعه أشياء: علمت أن رزقى لا يأكله غيرى فوثقت به ، وعلمت أن على أمورا لا يقوم بأدائها غيرى فاشتغلت بها ، وعلمت أن الموت يأخذنى بغته فاستعددت له ، وعلمت أن الله مطلع على فاستحييت منه " ((1)).

وَمَا يُمْسِک فَلا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ العَزِيزُ الحَكِيمُ2 _سوره فاطر.

واذا أمسک تعالى نعمته عن أحد عبيده لحكمه ما لا يفتحها الجن والانس . واذا كانت الامور بيد الواحد الاحد فلماذا يلهث الناس خلف العبيد وخلف الجن ويتركون رب الكون .

{ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَالِق غَيْرُ اللّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ لا إِلَهَ إلا هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ } 3 _سوره فاطر.

وقال تعالى :" ومما رزقناهم ينفقون "_البقره 3 .

وقال عز وجل: { وَمَا مِنْ دَابَّه فِى الأَرْضِ إلا عَلَى اللّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِى كِتَاب مُبِين } _ 6 سوره هود .

وقال تعالى: بَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّات تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَه رِزْقاً قَالُوا هَذَا الَّذِى رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهاً وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَهٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ 25_البقره.

1- مستدرک الوسائل ومستنبط المسائل , حسين النورى الطبرسى,الوفاه 1320 , مؤسسه أهل البيت,قم,ج 12 / 172

:يُؤْمِنُونَ بِالغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ3_البقره.

:الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الأرْضَ فِرَاشاً وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنْ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنْ الثَّمَرَاتِ رِزْقاً لَكُمْ فَلا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أندَاداً وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ 22_البقره.

: {وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللّهِ لا تُحْصُوهَا إِنَّ الإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ }34_ابراهيم

: { إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَاد } 54 _ سوره ص .

وقال عليه السلام : أنتم فى مهل من ورائه أجل ومعكم أمل يعترض دون العمل فاغتنموا المهل وبادروا الاجل وكذبوا الامل وتزودوا من العمل ، هل من خلاص أو مناص أو فرار أو مجاز أو معاذ أو ملاذ أو لا ؟ فأنى تؤفكون.

وقال عليه السلام أوصيكم بتقوى الله فإنها غبطه للطالب الراجى وثقه للهارب اللاجى استشعروا التقوى شعارا باطنا .

واذكروا الله ذكرا خالصا تحيوا به أفضل الحياه وتسلكوا به طرق النجاه . وانظروا إلى الدنيا نظر الزاهد المفارق .

فإنها تزيل الثاوى الساكن وتفجع المترف الآمن . لا يرجى منها ما ولى فأدبر ولا يدرى ما هو آت منها فيستنظر .

وصل الرخاء منها بالبلاء . والبقاء منها إلى الفناء . سرورها مشوب بالحزن والبقاء منها إلى الضعف والوهن .

وقال عليه السلام : إن الخيلاء من التجبر , والتجبر من النخوه , والنخوه من التكبر .

وإن الشيطان عدو حاضر يعدكم الباطل . إن المسلم أخ المسلم فلا تخاذلوا ولا تنابزوا .

فإن شرايع الدين واحده وسبله قاصده ، فمن أخذ بها لحق ومن فارقها محق ومن تركها مرق .

ليس المسلم بالكذوب إذا نطق ولا بالمخلف إذا وعد . ولا بالخائن إذا اؤتمن ((1)).

وقال تعالى : { قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ36 }_سوره سبأ.

وقال رسول الله صلى الله عليه و آله : من رضى من الله بالقليل من الرزق رضى الله منه بالقليل من العمل ((2)) .

معانى الأخبار: عن النضر بن قابوس قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام ، عن معنى الحديث: من رضى من الله باليسير من الرزق رضى الله منه باليسير من العمل

، قال: يطيعه فى بعض ويعصيه فى بعض ((3)) .

وقد دعا النبى صلى الله عليه و آله لحذيفه بن اليمان بالعفاف والكفاف

فمات صالحا ثم دعا لعبد الرحمن بن عوف بالمال الكثير وكان حذيفه من أتباع أهل البيت وكان ابن عوف من أتباع عمر .

1- تحف العقول , ابن شعبه الحرانى ص 203 .
2- البحار , المجلسى , 69 / 65 .
3- معانى الاخبار , ابو جعفر محمد بن على ابن بابويه القمى الصدوق ، المتوفَّى سنه 381 هجريه , ص 260 والبحار 69 / 65 .

فأصبح ابن عوف فى نهايه عمره نسخه مكبره لبدايه شبابه

طاغيه يتلاعب بالسياسه والدين فبايع عثمان خليفه للمسلمين فى مؤامره على أن يرد الخلافه اليه .

لقد جعلوا الخلافه كره يلعبون بها بلا رعايه للدين ولا عنايه بالتقوى ولا يختلفون عن ابى سفيان لانهم أسلموا وهم منافقون :

ومن طريق ابن المبارک عن الحسن: أنّ أبا سفيان دخل على عثمان حين صارت الخلافه إليه فقال: صارت إليک بعد تيم وعدى فأدرها كالكره، واجعل أوتادها بنى أُميّه، فإنّما هو الملک ولا أدرى ما جنّه ولا نار. فصاح به عثمان: قم عنّى فعل الله بک وفعل((1)).

وفى تاريخ الطبرى: قال ابو سفيان : يا بنى عبدمناف تلقّفوها تلقّف الكره، فما هناک جنّه ولا نار ((2)) .

وفى لفظ المسعودى:قال ابو سفيان : يا بنى أُميّه تلقّفوها تلقّف الكره، فوالذى يحلف به أبو سفيان ما زلت أرجوها لكم ولتصيرنّ إلى صبيانكم. مروج الذهب ((3)).

1- الاستيعاب : القسم الرابع / 1678 - 1679 رقم 3005 . والظاهر ان قول عثمان أضافه الراوى أو المؤلف أو الناسخ لانه لا يختلف عن ابى سفيان الا فى كتمانه للكفر .كما ذكرنا راجع كتاب سيره عثمان وراجع السيره النبويه مجلد 8 , للمؤلف .
2- تاريخ الأُمم الملوک: 10 / 58 حوادث سنه 284 ه.
3- مروج الذهب: 2 / 360.

ولما خان عثمان الاتفاق السرى المبرم بينهما (عثمان وعبد الرحمن بن عوف) ولم يرشحه لولايه العهد أعلن ابن عوف عن كفر عثمان مطالبا بقتله , فاغتاله عثمان تخلصا من دسائسه ((1)) .

الخطاب للناس: وهو تذكير الهى بالرزق الالهى من السماء والارض .

{ وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ وَإِلَى اللّهِ تُرْجَعُ الأُمُورُ 4 _سوره فاطر .

ديدن الكافرين تكذيب الرسل مثلما فعلوا مع الانبياء الماضين وقتلهم وطمس تراثهم وتحريف حديثهم .

" وإن يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا وأوذوا " فقد كذب نبى الله والرسل من قبله وأوذوا مع التكذيب بالحق فإن سركم أمر الله فيهم الذى خلقهم له فى الأصل _ أصل الخلق _ من الكفر الذى سبق فى علم الله أن يخلقهم له فى الأصل ومن الذين سماهم الله فى كتابه فى قوله :

" وجعلنا منهم أئمه يدعون إلى النار " فتدبروا هذا واعقلوه ولا تجهلوه فإنه من يجهل هذا وأشباهه مما افترض الله عليه فى كتابه مما أمر الله به ونهى

1- راجع كتاب صحابه قتلوا أنبياءا وصحابه , لنجاح الطائى .

عنه ترک دین الله ورکب معاصیه فاستوجب سخط الله فأکبه الله علی وجهه فی النار ((1)) .

{ یَا أَیُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللّهِ حَقٌّ فَلا تَغُرَّنَّکُمُ الحَیَاهُ الدُّنْیَا وَلا یَغُرَّنَّکُمْ بِاللّهِ الغَرُورُ5 }_سوره فاطر.

قال ابن أبی الحدید فی شرح النهج :

روی أنس بن عیاض المدنی عن جعفر بن محمد عن أبیه عن جده علیهم السلام أن علیا علیه السلام کان یوما یؤم الناس وهو یجهر بالقراءه فجهر ابن الکواء من خلفه: ولقد أوحی إلیک وإلی الذین من قبلک لئن أشرکت لیحبطن عملک ولتکونن من الخاسرین ، فلما جهر ابن الکواء من خلفه بها سکت علی علیه السلام فلما أنهاها ابن الکواء عاد علی علیه السلام فأتم قراءته ، فلما شرع علی علیه السلام فی القراءه أعاد ابن الکواء الجهر بتلک الآیه فسکت علی علیه السلام , فلم یزالا کذلک ، یسکت هذا ویقرأ ذاک ، مرارا ، حتی قرأ علی علیه السلام : فاصبر إن وعد الله حق ولا یستخفنک الذین لا یوقنون ، فسکت ابن_ الکواء وعاد علی علیه السلام إلی قراءته) وأیضا فی ثامن البحار فی باب ما

1- الکافی , الشیخ الکلینی , الناشر دار الکتب الاسلامیه , الوفاه 329 هج , طهران , ج 8 / 5 .

جرى بينه عليه السلام وبين ابن الكواء (ص 620 ، س 44) نقلا عن تفسير على بن إبراهيم القمى ((1)) .

قال الامام الحسن العسكرى عليه السلام لعمته حكيمه بعد ولاده الامام المهدى عليه السلام : يا عمه رديه إلى أمه كى تقر عينها ولا تحزن ولتعلم أن وعد الله حق ولكن أكثر الناس لا يعلمون فرددته إلى أمه .

قالت [حكيمه]: ولما ولد كان نظيفا مفروغا منه ، وعلى ذراعه الأيمن مكتوب (جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا) ((2)) .

وقال الامام الصادق عليه السلام : " تخلقوا بأخلاق الله "((3)). ومن هذه الاخلاق الفاضله الوفاء بالوعود والالتزام بها .

وأول وأهم وعد وعده الله تعالى للناس احياءهم فى الاخره واكرام المتقين بالجنه وارسال الفاجرين الى النار .

{فَلا تَغُرَّنَّكُمُ الحَيَاهُ الدُّنْيَا وَلا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللّهِ الغَرُورُ5 }:

قال النبى صلى الله عليه و آله : استحيوا من الله حق الحياء . قالوا: وما نفعل يا رسول الله ؟ قال: فإن كنتم فاعلين فلا يبيتن أحدكم إلا وأجله بين عينيه ، وليحفظ

1- الغارات , إبراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال الثقفى ,المتوفى سنه 283 هج ج 2 / 738 .
2- الخرائج والجرائح , قطب الدين الراوندى , المتوفى سنه 573 هج مؤلف فقه القرآن , ج 1 / 456 .
3- البحار ج 58 / 129 .

الرأس وما وعى ، والبطن وما حوى ، وليذكر القبر والبلى ، ومن أراد الآخره فليدع زينه الحياه الدنيا "([1]) .

إن وعد الله حق فلا تغرنكم الحياه الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور " .

يا ابن مسعود: احذر الدنيا ولذاتها وشهواتها و زينتها وأكل الحرام والذهب

والفضه والركب والنساء ، فإنه سبحانه يقول: " زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطره من الذهب والفضه والخيل المسومه والانعام والحرث ذلک متاع الحياه الدنيا والله عنده حسن المآب ، قل أؤنبئكم بخير من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها وأزواج مطهره ورضوان من الله والله بصير بالعباد " ([2]).

وقال الامام على عليه السلام : إِنَّ الْبَهَائِمَ هَمُّهَا بُطُونُهَا_ وإِنَّ السِّبَاعَ هَمُّهَا الْعُدْوَانُ عَلَى غَيْرِهَا_ وإِنَّ النِّسَاءَ هَمُّهُنَّ زِينَةُ الْحَيَاهِ الدُّنْيَا والْفَسَادُ فِيهَا_ إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ مُسْتَكِينُونَ_ إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ مُشْفِقُونَ إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ خَائِفُونَ([3]) .

1- رواه الصدوق فى أماليه : 493 / 2 , وخصاله : 293 / 58 , ونحوه فى اختصاص المفيد , الوفاه 413 هج , 229 , ورواه النيسابورى فى روضه الواعظين : 460 ونقله المجلسى فى بحاره 6 : 131 / 25 .
2- مكارم الاخلاق ,الشيخ رضى الدين أبى نصر الحسن بن الفضل الطبرسى , ابن الشيخ الطبرسى صاحب التفسير , الوفاه 548 هج , منشورات الشريف الرضى , النجف الاشرف , الطبرسى ص 452 .
3- نهج البلاغه ج 2 / 43 , شرح محمد عبده , دار الذخائر , قم ونهج البلاغه , تحقيق صبحى الصالح ص 250 ..

يا هشام ثم وعظ أهل العقل ورغبهم فى الآخره فقال: " وما الحياه الدنيا إلا لعب ولهو وللدار الآخره خير للذين يتقون أفلا تعقلون " .

يا هشام ثم خوف الذين لا يعقلون عقابه فقال تعالى: " ثم دمرنا الآخرين

وإنكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل أفلا تعقلون " .

وقال: " إنا منزلون على أهل هذه القريه رجزا " من السماء بما كانوا يفسقون ولقد تركنا منها آيه بينه لقوم يعقلون((1)) .

وقال نجاح الطائى: يريد البارى تعالى أن يوجه الناس نحو الاخره وانه لا يخلف وعده فهو الصادق فى كلامه . قال عز وجل :

بَلِ السَّاعَهُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَهُ أدْهَى وَأمَرُّ46*_القمر.

:وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الأحْزَابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ فَلا تَكُنْ فِى مِرْيَه مِنْهُ إنَّهُ الحَقُّ مِنْ رَبِّکَ وَلَكِنَّ أكْثَرَ النَّاسِ لا يُؤْمِنُونَ 17_هود.

:فَلا تَحْسَبَنَّ اللّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ إنَّ اللّهَ عَزِيزٌ ذُو انتِقَام 47_ابراهيم.

واراد تعالى ابعادهم عن الدنيا الفانيه الزائله وان يتخلقوا باخلاق الله تعالى واعلموا بان وعد الله حق وصدق لا رجعه فيه وكان الانبياء وأهل البيت مصداقا لهذه الايه الكريمه , اذ أهملوا ملذات الحياه الدنيا وتركوا أموالها وكنوزها وقصورها وخيولها وحريرها وموائدها الفاخره .واكتفوا بالقليل القليل وكثيرا ما كانوا يربطون الحجر على بطونهم من شده الجوع وقد

1- الكافى , الشيخ الكلينى , الناشر: دار الكتب الاسلاميه , الوفاه 329 هج , طهران ج 1 / 14 .

أعطى أهل البيت طعامهم المهيأ لافطارهم للفقراء ثلاثه أيام وهم صائمون فانزل الله تعالى :

{ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأسِيراً8* إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللّهِ لا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلا شُكُوراً 9*إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْماً عَبُوساً قَمْطَرِيراً 10 }_سوره الدهر .

سيره الانبياء وأهل البيت الصادقه تبين أن وعد الله حق وأن الدنيا مجاز نعبره .

{إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوّاً إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ } 6 _سوره فاطر.

الشيطان يجند الجنود من الانس والجن ليملأ بهم جهنم .ويقول عن إبليس « ثُمَّ لآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمانِهِمْ وَعَنْ شَمائِلِهِمْ وَلا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شاكِرِينَ » ((1)) .

ويقول قال « فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ * لأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ » ((2)) .

وقال سيد الانبياء محمد صلى الله عليه و آله : [يا ابن مسعود] فانظر أن لا تأكل الحرام ولا تلبس الحرام ولا تأخذ من الحرام ولا تعص اللّه لأن اللّه تعالى يقول لإبليس « وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ

1- الاعراف 17 .
2- سوره ق / 15 .

وَرَجِلِکَ وَشارِکْهُمْ فِی الأَمْوالِ وَالأَوْلادِ وَعِدْهُمْ وَما یَعِدُهُمُ الشَّیْطانُ إِلَّا غُرُوراً » ((1)) .

وقال « فَلا تَغُرَّنَّکُمُ الْحَیاهُ الدُّنْیا وَلا یَغُرَّنَّکُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ » ((2)) .

وقال الإمام على (علیه السلام): أیها الناس إنما بدء وقوع الفتن أهواء تتبع . . . ولو أن الحق خلص لم یکن اختلاف ، ولکن یؤخذ من هذا ضغث ومن هذا ضغث فیمزجان فیجیئان معا ، فهنالک استحوذ الشیطان على أولیائه ، ونجا الذین سبقت لهم من الله الحسنى (2) .

وقال الإمام على(علیه السلام): ولکننى آسى أن یلى أمر هذه الأمه سفهاؤها وفجارها ، فیتخذوا مال الله دولا ، وعباده خولا ، والصالحین حربا ، والفاسقین حزبا ((3)).

وقال الإمام على(علیه السلام) من خطبه له حین بلغه خبر الناکثین ببیعته : ألا وإن ا لشیطان قد ذمر حزبه ، واستجلب جلبه ، لیعود الجور إلى أوطانه ، ویرجع الباطل إلى نصابه ، والله ما أنکروا علىَّ منکرا ، ولا جعلوا بینى وبینهم نصفا ((4)) .

1- هود / 6 .
2- الذاریات / 22 .
3- نهج البلاغه : الکتاب 62 والخطبه 22 و 10 و 194 .
4- نهج البلاغه : الکتاب 62 والخطبه 22 و 10 و 194 .

وقال الإمام على(عليه السلام): ألا وإن الشيطان قد جمع حزبه ، واستجلب خيله ورجله ، وإن معى لبصيرتى ((1)) .

وقال الإمام أمير المؤمنين على عليه السلام من خطبه له يصف فيها المنافقين: فهم لمه الشيطان ، وحمه النيران ، أولئک حزب الشيطان، ألا إن حزب الشيطان هم الخاسرون ((2)) .

وقال الإمام الحسين (عليه السلام) من خطبه له خطب بها لما رأى صفوف أهل الكوفه بكربلاء كالليل والسيل: فنعم الرب ربنا ، وبئس العباد أنتم ، أقررتم بالطاعه ، وآمنتم بالرسول محمد ثم إنكم رجعتم إلى ذريته وعترته تريدون قتلهم ، لقد استحوذ عليكم الشيطان فأنساكم ذكر الله العظيم ((3)) .

ورغم هذه التحذيرات الكثيره عبر القرآن والحديث تجد الكثير من الناس يتخذون حزب الشيطان ناصرا وحزب الله عدوا لهم.

{ الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ

} 7 _سوره فاطر.

: روى الحاكم الحسكانى الحنفى ((4)) قال: حدثنى على بن موسى بن إسحاق باسناده عن عكرمه عن ابن عباس قال: ما فى القرآن آيه (الذين

1- نهج البلاغه : الكتاب 62 والخطبه 22 و 10 و 194 .
2- نهج البلاغه : الكتاب 62 والخطبه 22 و 10 و 194 .
3- تفسير نور الثقلين , الشيخ الحويزى , الوفاه : 1112هج , تحقيق هاشم الرسولى , الطبعه الرابعه1412 , 1370 ش : مؤسسه إسماعيليان : 5 / 266 / 51 .
4- قال الذهبى الكردى مؤلف تاريخ الاسلام عن الحسكانى الحنفى: شيخ متقن ذو عنايه تامه بعلم الحديث , تذكره الحفاظ ج 3 / 1200 رقم 1032.

آمنوا وعملوا الصالحات) إلا وعلى أميرها وشريفها , وما من أصحاب محمد رجل إلا وقد عاتبه الله وما ذكر علياً إلا بخير ((1)) .

{ أفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَناً فَإنَّ اللّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِی مَنْ يَشَاءُ فَلا تَذْهَبْ نَفْسُکَ عَلَيْهِمْ حَسَرَات إنَّ اللّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ } 8 _سوره فاطر.

قال المفسر القمی: نزلت فی زُريق وحَبتر ((2)) .

هؤلاء التاركون ولايه على عليه السلام يعتقدون انهم على خير , وصاحب الهدايه هو رب العالمين .فلا تؤذی نفسک على كفرهم وانحرافهم والله تعالى عليم بزيغهم عن ولايه أمير المؤمنين .

من ترک ولايه على عليه السلام واختار ولايه من والى أعداءه وأنكر فضله وفضل الاوصياء من بعده فان فضلک فضلهم وحقک حقهم وطاعتک طاعتهم ومعصيتک معصيتهم وهم الأئمه الهداه من بعدک جرى فيهم روحک وروحهم جرى فيک من ربكوهم عترتک من طينتک ولحمک ودمک قد اجرى الله فيهم سنتک وسنه الانبياء قبلک وهم خزانى على علمى من بعدک

1- شواهد التنزيل , الحسكانى الحنفى / ج 1 / ص 21. الحافظ عبيداللّه بن عبداللّه بن احمد المعروف بالحاكم الحسكانى الحذاء الحنفى النيسابورى , من اعلام القرن الخامس الهجرى , المتوفى سنه 470 هج , ترجمته فى تذكره الحفاظ للذهبى, الناشر: الهند , وهناک طبعه مصريه , وهناک طبعه ايرانيه , تحقيق المحمودى طبعه 1990 م , نشر وزاره الثقافه , طهران .
2- تفسير القمى , الوفاه 307 هج , ج 2 / 207 , تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الوفاه 1107هج , الناشر : مؤسسه البعثه , قم 4 / 538 .

حقا , لقد اصطفيتهم و انتجبتهم وأخلصتهم وارتضيتهم ونجى من أحبهم ووالاهم وسلم بفضلهم((1)).

من طبيعه المذنبين تحسين صورهم وتلميع مشاريعهم أمام أنفسهم والاخرين , لا تزعج نفسک على كفرهم وضلالهم وانحدارهم الى النار .

ومن كلام الامام على عليه السلام فى الحكمه والموعظه قوله: " خذوا _ رحمكم الله _ من ممركم لمقركم ، ولا تهتكوا أستاركم عند من لا يخفى عليه أسراركم ، وأخرجوا من الدنيا قلوبكم قبل أن تخرج منها أبدانكم ، فللآخره خلقتم وفى الدنيا حبستم ، إن المرء إذا هلک قالت الملائكه :

ما قدَّم ؟ وقال الناس: ما خلف ؟ فلله آباؤكم , قدموا بعضا يكن لكم ، ولا تخلفوا كلا فيكون عليكم ، فإنما مثل الدنيا مثل السم ، يأكله من لا يعرفه "

.ومن ذلک قوله عليه السلام : " لا حياه إلا بالدين ، ولا موت إلا بجحود اليقين ، فاشربوا العذب الفرات ينبهكم من نومه السبات ، وإياكم والسمائم المهلكات " .

ومن ذلک قوله عليه السلام : " الدنيا دار صدق لمن عرفها ، ومضمار الخلاص لمن تزود منها ، و بر مهبط وحى الله ، ومتجر أوليائه ، اتجروا فربحوا الجنه " ومن ذلک كلامه عليه السلام لرجل سمعه يذم الدنيا من غير معرفه بما يجب أن يقول فى معناها: " الدنيا دار صدق لمن صدقها ، ودار عافيه لمن فهم عنها ، ودار غنى لمن تزود منها ، مسجد أنبياء الله ، ومهبط وحيه ، وفصل ملائكته

1- بصائر الدرجات , محمد بن الحسن الصفار , ص 74 , چ 1 الآيه 9 سوره الز مر والكافى , الشيخ الكلينى , ج , 1 ص 193.

، ومتجر أوليائه ، اكتسبوا فيها الرحمه ، وربحوا فيها الجنه . فمن ذا يذمها ، وقد آذنت ببينها ، ونادت بفراقها ، ونعت نفسها ، فشوقت بسرورها إلى السرور ، وببلائها إلى البلاء ، تخويفا وتحذيرا وترغيبا وترهيبا . فأيها الذام للدنيا والمعتل

بتغريرها ، متى غرتک ؟

أبمصارع آبائک من البلى ! أم بمضاجع أمهاتک تحت الثرى ! كم عللت بكفيک ! ومرضت بيديک ! تبتغى لهم الشفاء ، وتستوصف لهم الأطباء ، وتلتمس لهم الدواء ، لم تنفعهم بطلبتک ، ولم تسعفهم بشفاعتک .

مثلت الدنيا بهم مصرعک ومضجعک ، حيث لا ينفعک بكاؤک ، ولا يغنى عنک أحباؤک " ((1)) .

{ وَاللّهُ الَّذِى أرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَاباً فَسُقْنَاهُ إلَى بَلَد مَيِّت فَأحْيَيْنَا بِهِ الأرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَلِکَ النُّشُورُ }9 _سوره فاطر.

الله تعالى الذى يرفع سحابا من البحار محملا بالامطار ويسوقه الى الاراضى الميته ليحييها قادر على احياء الموتى .

قال الله: وَ أَرْسَلْنَاْ الرِّيَاْحَ لَوَاْقِحَ _ سوره الحجر: 22

و هذا ما أثبته العلم الحديث إذ أن من فوائد الرياح أنها تحمل حبات الطلع لتلقيح الأزهار التى ستصبح فيما بعد ثماراً , فمن أخبر محمداً صلى الله عليه و آله بأن الرياح تقوم بتلقيح الأزهار؟

1- رواه ابن قتيبه فى عيون الأخبار 2 : 329 , واليعقوبى فى تاريخه 2 : 208 , والمسعودى فى مروج الذهب 2 : 419 , والشريف الرضى فى النهج 3 : 181 / 131 , والآبى فى نثر الدر 1 : 273 , وابن شعبه فى تحف العقول : 186 باختلاف يسير فى ألفاظه .

أليس هذا من الأدله التى تؤكد أن هذا القرآن كلام الله ؟

معجزه حفظ الماء العذب

جاء فى كتاب الحق آيتان منفصلتان فى سورتى (فاطر والروم) أن الله يرسل الرياح فتثير سحابا، وهذه الكلمات لها مدلول علمى معجز يمكن أن نفطن إليه عندما نراجع قوانين الديناميكا الحراريه للهواء الرطب أو مخلوطات الهواء والماء، والتعرف على ظاهره تشبع الهواء ببخار الماء عند مروره على سطح الماء، وهذه العمليه هى الأساس فى معظم عمليات تكييف الهواء، وكذلك فى الطرق الحديثه لتحليه مياه البحر، وفى هذا المقال نرى كيف تنبهنا هذه الكلمات المعجزه من أن حركه الرياح هى المثير الرئيسى لأن يطلق البحر بخار الماء المكون للسحاب، وكيف جاء هذا المعنى العلمى الذى ذكرته هذه الآيات الكريمه بأدق الألفاظ والكلمات.

وتغطى محيطات المياه المالحه حوالى ثلاثه أرباع سطح الكره الأرضيه، أى حوالى 361 مليون كيلو متر مربع، وتصل أعماق معظم هذه المياه إلى بعد يزيد عن 3000 متر، وتصل ملوحه مياه المحيطات فى المتوسط إلى 35 جزء فى الألف، بينما تتراوح ملوحه مياه البحار بين 31 - 38 جزء فى الألف، وتعمل هذه الأملاح على حفظ الماء دون أن يفسد فى هذه الأعماق السحيقه للمحيطات، ففى هذه الأعماق يظل الماء ساكنا لفترات طويله، ولولا هذه الدرجه من الملوحه العاليه والتى تتدرج فى زياده التركيز من السطح إلى الأعماق لفسدت مياه البحار، وهكذا حفظها خالقها ومدبر أمرها من التعطن والتعفن خلال الملايين التى انقضت من عمر الأرض، وإلى الملايين القادمه التى يشاء الخالق أن تحياها الأرض.

وقد قدر الخالق أن تكون هذه البحار المالحه مخزنا دائما للمياه العذبه المطلوبه للبشر وجميع الأحياء على وجه الأرض، حيث لا يمكن تخزين المياه عذبه لفترات طويله، وإلا أصابها العفن وأفسدتها أنواع كثيره من البكتيريا والطفيليات.

عمليات تشبع الهواء ببخار الماء طبقا للنظريات الحديثه للديناميكا الحراريه، فإنه عند مرور الهواء الجاف على أسطح المياه المالحه،، فإن هذا الهواء الجاف يثير هذه المياه كى تطلق كمًّا من بخار الماء العذب، فيعلو سطحها كمًّا من البخار حتى يصبح الهواء المار على أسطح المياه هواءً مشبعاً بالبخار أو تسمى الرطوبه، والرطوبه هى بخار الماء العذب، وعند تشبع الهواء يصل إلى درجه من الاتزان تسمى الاتزان الديناميكى، عندها لا يستطيع الهواء تحمل كمًا آخر من البخار، بحيث إنه فى هذه الحاله يتعادل ما يتبخر من البحر مع ما يتكثف من البخار الموجود فى الهواء، يدخل الهواء الجاف فى اتجاه ، وعند مروره على سطح الماء يثيره فيخرج منه بخار ماء حتى يصل الهواء الخارج إلى حاله التشبع ببخار الماء، واتجاه تشبع الهواء ببخار الماء حتى يصل إلى نسبه من الرطوبه 100%، عندها لا يمكن لسطح المياه أن يطلق كمًا آخر من بخار الماء ولا توجد فرصه أمام هذه العمليه من أن تتجدد إلا أن يأتى هواء جاف جديد كى يعيد إثاره المياه حتى تطلق كما آخر من بخار الماء.

معجزه تكوين السحاب

خلال الدوره التى يطلق عليها العلماء دوره المياه فى الأرض، تتسلط أشعه الشمس على البحار المالحه، فيتصاعد بخار الماء العذب، وتستقبله طبقه الهواء الملامسه لسطح البحر، والتى تستوعب قدرا محدودا من هذا البخار،

حتى يصل هذا الهواء إلى التشبع بالبخار، أو حاله الاتزان الديناميكى، حيث تتعادل كميه البخار الصاعد من سطح الماء أو المحيطات المالحه مع كميه تكثف بخار الماء فى الهواء الملامس لسطح البحر، وتزيد قدره الهواء على امتصاص كميه بخار الماء عند درجه التشبع بزياده درجات الحراره، ولهذا يزيد البخر عند سطوع أشعه الشمس.

وعندما يرسل الحق الرياح لتجوب أسطح المحيطات، تزيل الرياح هذه الطبقه من الهواء المشبع بالبخار والملامسه للبحار وتحملها معها، ونظرا لأن كثافه هذا الهواء المشبع تكون أقل من كثافه الهواء الجاف ، فإن هذا الهواء المشبع بالبخار يتصاعد بتأثير الرياح إلى طبقات الجو العليا حيث تقل درجات الحراره، وفى هذه الارتفاعات يتكثف بخار الماء ويتجمع على شكل قطرات من الماء مكونه السحاب المعلق بين الأرض والسماء، وعندما تدفع الرياح هذه الطبقات المشبعه والملامسه لأسطح البحار والمحيطات على مدى هذه المساحات الشاسعه لهذه الأسطح، يحل محلها بفعل الرياح هواء جاف أى غير مشبع بالبخار، وهنا تثار أسطح البحار والمحيطات بهذا الهواء الجاف مره أخرى وتدفع بكميات أخرى من الماء على شكل بخار ليتشبع الهواء الملامس لأسطح البحار مره أخرى ليصل مره أخرى إلى الاتزان الديناميكى، وهذا البخار يرتفع مره أخرى بفعل الرياح ليستمر تكوين السحاب، وهكذا بتكرار هذه الدوره مرات ومرات، ينشأ السحاب الثقال الذى يسبب المطر من هذا البخار الذى تثيره حركه الرياح الدائمه، ففى كل مره تحدث إثاره الرياح لأسطح البحار لتصنع هذا السحاب .

{ مَنْ كَانَ يُرِيدُ العِزَّةَ فَلِلَّهِ العِزَّةُ جَمِيعاً إِلَيْهِ يَصْعَدُ الكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ } _سوره فاطر.

«قال الصادق عليه السلام : ولايتنا أهل البيت فمن لم يتولنا لم يرفع الله له عملا ».وقال النبى صلى الله عليه و آله :حجتى على الاشقياء من امتک من ترک ولايه على والاوصياء من بعدک , فإن فيهم سنتک وسنه الانبياء من قبلک وهم خزانى على علمى من بعدک , ثم قال رسول الله: لقد أنبأنى جبرئيل (عليه السلام) بأسمائهم وأسماء آبائهم ((1)) .

وعن ابى بكر بن مردويه الشافعى من ثقات العامه , عن أبى سعيد الخدرى , قال: أقبلت ذات يوم قاصدا إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فقال لى: يا أبا سعيد , فقلت: لبيک يا رسول الله , قال: إن لله عمودا تحت العرش يضيئ لاهل الجنه كما تضى الشمس لاهل الدنيا , لا يناله إلا على ومحبوه ((2))

. { مَنْ كَانَ يُرِيدُ العِزَّهَ فَلِلَّهِ العِزَّهُ جَمِيعاً }:

العزه والمحبه بيده عز وجل فلماذا يلهث أصحاب الدنيا خلف الرؤساء البؤساء لنيل العزه والرفعه ؟

وقال تعالى فى سوره فاطر:

ما يفتح الله للناس من رحمه فلا ممسک لها وما يمسک فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم((3)) .

" من كان يريد العزه " أى الشرف والمنعه " فلله العزه جميعا " أى فليطلبها من عنده فان كلها له ، وفى المجمع عن النبى (صلى الله عليه و آله) قال: إن ربكم

1- مستدرک الوسائل , الميرزا النورى , ج , 18 ص 173ب140.
2- البحار , المجلسى , 39 / 269 , كشف الغمه , الإربلى , المتوفَّى سنه693 هج 1 / 133 .
3- فاطر2 .

يقول كل يوم: أنا العزيز فمن أراد عز الدارين فليطع العزيز " أليس الله بكاف عبده ، ويخوفونک بالذين من دونه " .

قيل: قالت قريش إنا نخاف أن تخبلک آلهتنا لعيبک إياها ، وقال على بن إبراهيم يعنى يقولون لک يا محمد اعفنا من على ويخوفونک بأنهم يلحقون بالكفار " أليس الله بعزيز " غالب منيع " ذى انتقام " ينتقم من أعدائه " .

فمن اراد العزه فعليه بولايه على عليه السلام فهى ولايه الله تعالى ونحن نقول: اللهم ادخلنا فى درعک الحصينه .

وقال النبى صلى الله عليه و آله : أخبرنى أخى جبرئيل الروح الأمين عن الله عز وجل تقدست أسماؤه: إنِّى أنا الله لا اله الا أنا. .

وليعلم من لقينى منكم بشهاده أن لا اله الا الله مخلصاً بها أنَّه قد دخل حصنى ومن دخل حصنى أمن من عذابى . قالوا: يابن رسول الله وما إخلاص الشهاده لله ؟

قال طاعه الله وطاعه رسوله وولايه أهل بيته ((1)).

وقال النبى صلى الله عليه و آله : قال الله تعالى:

ولايه على حصنى ومن دخل حصنى أمن من عذابى ((2)).

1- أمالى الطوسى ج 2 / 201 , تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الوفاه : 1107هج , الناشر : مؤسسه البعثه , قم ج 4 / 768 .
2- رواه ابن مردويه الشافعى كما فى مناقب مرتضوى ص , 39 , ورواه الخطيب الخوارزمى الحنفى فى المناقب ص 67 , عن جامع الأخبار , وعيون الأخبار ومعانى الأخبار , مفتاح النجا , ص 61 , تحفه الابرار , ص 136 , وشواهد التنزيل , الحسكانى الحنفى , ج 1 ص 130 ح 177مناقب على بن ابى طالب عليه السلام وما نزل من القرآن فى على عليه السلام , أبو بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الشافعى الأصفهانى - ص 717 , منهم العلامه فضل الله بن أبى الخير المشتهر بالرشيديه فى " تتمه الأسؤله " على ما فى " مناقب الكاشى " ص 101مخطوط وأمالى ابو جعفر محمد بن على ابن بابويه القمى الصدوق , المتوفَّى سنه 381 هجريه , و كشف

الغمه , ج 1 ص 319 , البحار , المجلسى 39 / 198 , ح 9 باب 84 عن أمالى الشيخ , و العروه الوثقى - السيد اليزدى - ج - 2ص 77 , الخصائص الفاطميه - الشيخ محمد باقر الكجورى , ج 2 ص 437.

{إِلَيْهِ يَصْعَدُ الكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ } :وعن أبى عبد الله عليه السلام فى قول الله عز وجل: " إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه " ولايتنا أهل البيت _وأهوى بيده إلى صدره _ فمن لم يتولنا لم يرفع الله له عملا ((1)) .

وقال المفسر على بن إبراهيم القمى فى تفسير هذه الآيه حيث قال: قوله تعالى: (إليه يصعد الكلم الطيّب والعمل الصالح يرفعه) كلمه الإخلاص والإقرار بما جاء به من عند الله من الفرائض والولايه يرفع العمل الصالح إلى الله.

ومن الطبيعى أن لا يرفع الله تعالى الكلم السىء القائم على الغيبه والافتراء والشرک والفسق والفجور اليه .

وهذا طلب الهى للبشريه بأن تهتم بالكلم الطيب فى حديثها مع بعضها البعض القائم على أصول الدين :التوحيد والنبوه والامامه والمعاد والموافق للشريعه ونبذ كلام الفرقه والكذب والحسد .

{ وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَ مَكْرُ أُوْلَئِکَ هُوَ يَبُورُ } 10 _سوره فاطر

1- الكافى ج 1 / 430 .

.العصابات الدنيويه بمختلف أشكالها من حواشى الساسه والاحزاب والعلماء وغيرها تجرى خلف المؤامرات لتشويه سمعه العلماء الصالحين والمؤمنين ,ورفع رجالها الفاسدين والاميين كذبا وزورا .

وحواشى الملوک وعلماء البلاط والمخابرات حياتها حياه الجرذان فى كهوف الارض لا تشرق الشمس على جبينها أبدا وهى تروم الايقاع بالصالحين ورفع منزله الفاسقين .

والناس تعيش بين المرجعيات الصالحه مثل الطوسى والمفيد والانصارى وبين المرجعيات السيئه مثل كعب الاحبار وابن تيميه وابن عبد الوهاب .

وقال تعالى: {وَكَذَلِکَ جَعَلْنَا فِى كُلِّ قَرْيَه أكَابِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا وَمَا يَمْكُرُونَ إلا بِأنفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ123 } _سوره الانعام .

{ وَأرَادُوا بِهِ كَيْداً فَجَعَلْنَاهُمُ الأخْسَرِينَ } _سوره الأنبياء.

لكن مكرهم سوف يفسد ويبور ويخمد , ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين .

يدعو أنبياء الله والاوصياء الى بناء الانسان على قواعد الخير والاستقامه والصلاح والحضاره بينما يدعو رجال الساسه وأحبار اليهود والنصارى والمسلمين الى المكر والحيله للقبض على السلطه والاموال .

{ وَاللّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَاب ثُمَّ مِنْ نُطْفَه ثُمَّ جَعَلَكُمْ أزْوَاجاً وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلا تَضَعُ إلا بِعِلْمِهِ وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّر وَلا يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إلا فِى كِتَاب إنَّ ذَلِکَ عَلَى اللّهِ يَسِيرٌ }11 _سوره

فاطر.

خلق الرحمن آدم من تراب ثم خلق اولاده من نطفه استقرت فى رحم أمهم وغذاهم فكبروا وولدوا ثم جعلهم أزواجا وكل أنثى بشريه تحمل وتضع وليدها يعلم به الله تعالى .

وكل أمور الناس وأعمالهم وأعمارهم مكتوبه فى كتاب الله اللوح المحفوظ

والله تعالى هو الذى يهىء الزواج ويخلق الانسان من نطفه ثم تتطور الى أن تبلغ انسانا كاملا , وكل درجات حمل ووضع الطفل تجرى بعنايته وكل عمر قليل أو كثير يكون بارادته .

وهذه العمليات المنظمه والمتناسقه تجرى باشارته ووفق تسديده وتيسيره لها . { وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّر وَلا يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إلا فِى كِتَاب إنَّ ذَلِكَ عَلَى اللّهِ يَسِيرٌ }11_سوره فاطر .

وقال نجاح الطائى : حاول الانسان وخاصه الملوک والاغنياء أن يطيلوا عمرهم فى الدنيا وبحثوا عن كل شىء يوصلهم الى هدفهم فأنفق بعض الملوک أموالا طائله فى هذا المشروع وسافر جنودهم الى شرق الارض وغربه بحثا عن ماء الحياه , لكن دون جدوى اذ باءت عملياتهم بالفشل .

بينما أطال الله تعالى عمر بعض الاشجار والحيوانات والاسماک أكثر من عمر الانسان رغم أفضليه الانسان عليها . وهذا يبين أن الامور بيده تعالى خالق كل شىء :

وتعتبر أشجار الصنوبر المعمر الموجوده فى كاليفورنيا ونيفادا فى الولايات المتحده أقدم الأشجار المعمره فى العالم بحسب السجلات والمرجعيات المختلفه، واعتمادا على الحلقات الدائريه فهى تشير إلى أن عمرها يزيد على 5000 عام.

وتوجد شجرات زيتون بعمر 6800 سنه تسمى شقيقات نوح عليه السلام .

وشجره تجيكو وعمرها 9550 سنه وتوجد فى السويد .

وبعض طير الببغاء يعيش 100 عام .

ويعيش السمک الخشن البرتقالى 150 عام .

ويعيش سمك الكوى 200 عام.

ويعيش الحوت القطبى 200 عام .

هذه اشارات من الخالق بأن الاعمار بيد رب العالمين وليس بيد الانسان الساعى للبقاء فى الارض وتقويه تسلطه عليها .

ولو كانت الاعمار بيد الانسان فليطل عمره ويصبح كالاشجار والحيوانات المعمره .

{ وَمَا يَسْتَوِى الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَمِنْ كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْماً طَرِيّاً وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ فِيهِ مَوَاخِرَ لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ }12 _سوره فاطر.

ماء النهر العذب وماء البحر المالح فهما مختلفان . الاول تشربه البشريه والحيوانات والطيور والنباتات لتستمر فى حياتها ولولاه لانعدمت الحضاره فوق سطح الارض .

وبفضل المائين النهرى والبحرى تأكل البشريه لحوم الحيوانات البريه والاسماك البحريه وهذا من عظمه رب العالمين .

والماء المالح مخزون فى البحار والمحيطات ثم يتبخر ويتكون سحابا وينزل مطرا عذبا سائغا للشاربين .

{ يُولِجُ اللَّيْلَ فِى النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِى اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِى لِاجَل مُسَمّىً ذَلِكُمُ اللّهُ رَبُّكُمْ لَهُ المُلْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِير13 } _سوره

فاطر.

يدخل البارى سبحانه الليل فى النهار ويدخل النهار فى الليل فهذا يأخذ من هذا فيطول الليل فى الشتاء ويطول النهار فى الصيف.

والشمس تدور فى المجره الكونيه والقمر يدور حول الارض وهو والارض يدوران حول الشمس وهذه عظمه لا توصف .

أما الطغاه الاشرار الذين يدعوهم العباد الغافلون أسياداً وأرباباً فلا يملكون شيئا فى الارض حتى قشر الثمره الرقيق المسمى قطمير .

{ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِى لاِجَل مُسَمّىً }:

ورد لفظ "قمر" فى القرآن الكريم 26 مره منها :

{فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغاً قَالَ هَذَا رَبِّى فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِى رَبِّى لأكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ }الأنعام77

{فَالِقُ الإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَناً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَاناً ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ }الأنعام96

{إِنَّ رَبَّكُمُ اللّهُ الَّذِى خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِى سِتَّهِ أَيَّام ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِى اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثاً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلاَ لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ اللّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ }الأعراف54

{هُوَ الَّذِى جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاء وَالْقَمَرَ نُوراً وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُواْ عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللّهُ ذَلِكَ إِلاَّ بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ } يونس5

{إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبتِ إِنِّى رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِى سَاجِدِينَ }يوسف4 .

{اللّهُ الَّذِى رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِى لأَجَلٍ مُّسَمًّى يُدَبِّرُ الأَمْرَ يُفَصِّلُ الآيَاتِ لَعَلَّكُم بِلِقَاء رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ }الرعد2 .

{ وَسَخَّر لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَآئِبَينَ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ }إبراهيم33 .

{وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِى ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ }النحل12 .

{وَهُوَ الَّذِى خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِى فَلَكٍ

يَسْبَحُونَ }الأنبياء33 .

{أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَن فِى السَّمَاوَاتِ وَمَن فِى الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَمَن يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُّكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ }الحج 18

{تَبَارَكَ الَّذِى جَعَلَ فِى السَّمَاء بُرُوجاً وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجاً وَقَمَراً مُّنِيراً } الفرقان61 .

{وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ }العنكبوت61 .

كل شىء ملك لله تعالى من الانسان والحيوان والنبات والمعدن والانهار والبحار والشمس والقمر وانتهاءا بالنجوم .

الإعجاز العلمى فى الآيه الكريمه:

ما للشمس من وهج يتكون من اندماج داخل باطن الشمس لذرتين من الهيدروجين مما ينتج الهيليوم. ونفاد الأكسجين من باطن الشمس ووفره الهيليوم بعد سنين لا يعلمها إلا الله ، يحدث اضطراب وعدم توازن فى جسم الشمس؛ لأن الهيليوم أثقل من الهيدروجين بأربع مرات، عندها تلجأ الشمس إلى حركه تعيد توازنها فينتفخ الجزء الخارجى من الشمس ويتقلص لبها.

وعندها يكون اللب أضعف من أن يُسند الجزء الخارجى من الشمس، فينهار جسم الشمس على بعضه - بسبب جاذبيه أجزاء بعضها لبعضها الآخر -

فتنكمش الشمس انكماشاً سريعاً مفاجئاً فتتقارب الذرات تقارباً شديداً حتى تكاد تتداخل وهذا هو التكوير.

ولكن قوه التنافر بين الذرات تحافظ على مسافه بينها تمنع الالتحام، فتتعادل قوى التنافر الكهربائى مع قوى الجذب الناتج عن التكوير، عندها يحصل شىء من التوازن فى الشمس وتسمى تلك المرحله علمياً بمرحله (القزم الأبيض). فلا يبقى من نورها إلا ضوء خافت واهن.

وقد لاحظ العلماء - الذين يراقبون ولاده وموت النجوم - أن النجوم التى أكبر من شمسنا بمره ونصف تصل إلى مرحله التكوير ثم تتلاشى وتنفجر دون أن تتوازن فلا تصل إلى حاله (القزم الأبيض).

بينما النجوم التى تقارب حجم شمسنا فإنها تؤول إلى حاله مستقره تماماً مع انخفات ضوئها. وهذا يمكن أن يكون تفسير المستقر فى قوله تعالى: " وَالشَّمْسُ تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ " [يس: 38]. عن أبحاث لعالم فلك اسمه شاندرا سيخار .

ونقل عن الموسوعه الأمريكيه أن علماء الفلك قدروا أن ما تملك الشمس من طاقه يكفيها لمده خمسه بليون سنه أخرى ثم تنتهى كنجم قزم، وتبقى مستقره على تلك الحاله. والله تعالى أعلم.

{ إِنْ تَدْعُوهُمْ لا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ القِيَامَهِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ وَلا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِير}14_سوره فاطر.

المفسر القمى: يعنى يجحدون بشرككم لهم يوم القيامه وقوله: (ولا تزر وازره وزر أخرى) أى لا تحمل أثمه إثم أخرى وقوله:

(وان تدع مثقله إلى حملها لا يحمل منه شئ ولو كان ذا قربى) أى لا يحمل ذنب أحد على أحد إلا من يأمر به فيحمله الآمر والمأمور .

هؤلاء الطغاه الفجره الذين يحكمون لا يستجيبون لطلباتكم ويوم القيامه ينكرون أخذكم الى الكفر واغوائكم الى الرذيله لينجوا بانفسهم .

{ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الفُقَرَاءُ إِلَى اللّهِ وَاللّهُ هُوَ الغَنِيُّ الحَمِيدُ 15 إِنْ يَشَأ يُذْهِبْكُمْ وَيَأتِ بِخَلْق جَدِيد 16 وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللّهِ بِعَزِيز } 17_سوره فاطر.الله تعالى هو الصمد لا يحتاج الى أحد والناس يحتاجون اليه وهو الغنى الحميد الكريم .

متى شاء يميتكم ويأت بجيل جديد ليس صعبا على الله تعالى بل هو أمر يسير.

تقليد الفقهاء الصابرين المتقين

قال الإمام الحسن العسكرى عليه السلام : [ثم] قال الله عز وجل : يا محمد ومن هؤلاء اليهود (أميون) لا يقرؤون [الكتاب] ولا يكتبون ، كالأمى منسوب إلى أمه أى هو كما خرج من بطن أمه لا يقرأ ولا يكتب (لا يعلمون الكتاب) المنزل من السماء ولا المكذب به ، ولا يميزون بينهما (إلا أمانى) أى إلا أن يقرأ عليهم ويقال لهم : [إن] هذا كتاب الله وكلامه ، لا يعرفون إن قرئ من الكتاب خلاف ما فيه (وإن هم إلا يظنون) ، أى ما يقول لهم رؤساؤهم من تكذيب محمد صلى الله عليه و آله فى نبوته ، وإمامه على عليه السلام سيد عترته ، وهم يقلدونهم مع أنه محرم عليهم تقليدهم .

قال : فقال رجل للصادق عليه السلام : فإذا كان هؤلاء العوام من اليهود لا يعرفون الكتاب إلا بما يسمعونه من علمائهم لا سبيل لهم إلى غيره ، فكيف ذمهم بتقليدهم والقبول من علمائهم ؟ وهل عوام اليهود إلا كعوامنا يقلدون علماءهم ؟ فإن لم يجز لأولئک القبول من علمائهم ، لم يجز لهؤلاء القبول من علمائهم .

فقال عليه السلام : بين عوامنا وعلمائنا وبين عوام اليهود وعلمائهم فرق من جهه وتسويه من جهه ، أما من حيث أنهم استووا ، فان الله قد ذم عوامنا بتقليدهم علماءهم كما [قد] ذم عوامهم .

وأما من حيث أنهم افترقوا فلا . قال : بين لى ذلک يا بن رسول الله صلى الله عليه و آله !

قال عليه السلام : إن عوام اليهود كانوا قد عرفوا علماءهم بالكذب الصراح ، وبأكل الحرام وبالرشاء ، وبتغيير الاحكام عن واجبها بالشفاعات والعنايات والمصانعات ((1)) .

وعرفوهم بالتعصب الشديد الذى يفارقون به أديانهم ، وأنهم إذا تعصبوا أزالوا حقوق من تعصبوا عليه ، وأعطوا ما لا يستحقه من تعصبوا له من أموال غيرهم وظلموهم من أجلهم .

وعرفوهم بأنهم يقارفون المحرمات ، واضطروا بمعارف قلوبهم إلى أن من فعل ما يفعلونه فهو فاسق ، لا يجوز أن يصدق على الله ، ولا على الوسائط بين الخلق وبين الله ، فلذلک ذمهم [الله] لما قلدوا من قد عرفوا ، ومن قد علموا أنه لا يجوز قبول خبره ، ولا تصديقه فى حكايته ، ولا العمل بما

1- تفسير العسكرى جص 301 موضوع منهم أميون لا يعلمون الكتاب , نشر مدرسه الامام المهدى عليهما السلام , قم و عنه البحار : 9 / 318 ضمن ح 12 (قطعه) ، ج 70 / 168 ضمن ح 18 (قطعه) والبرهان : 1 / 117 ضمن ح 1 ، ومستدرک الوسائل : 2 / 286 ح 8 ، وعنه الوسائل : 18 / 94 ح 20 , والبحار : 2 / 86 ضمن ح 12 وعن الاحتجاج , ابو منصور أحمد بن على بن أبى طالب الطبرسى " المتوفى سنه 588 ه , : 2 / 262 (وفيه تقدم تفسير الآيه التاليه " فويل للذين يكتبون . . . " قبل حديث الإمام الصادق عليه السلام ، فلاحظ) .

يؤديه إليهم عمن لم يشاهدوه ، ووجب عليهم النظر بأنفسهم فى أمر رسول الله صلى الله عليه و آله إذ كانت دلائله أوضح من أن تخفى ، وأشهر من أن لا تظهر لهم .

وكذلک عوام أمتنا إذا عرفوا من فقهائهم الفسق الظاهر ، والعصبيه الشديده

والتكالب على حطام الدنيا وحرامها ، وإهلاک من يتعصبون عليه إن كان لاصلاح أمره مستحقا ، وبالترفق بالبر والاحسان على من تعصبوا له ، وإن كان للاذلال والإهانه مستحقا .

فمن قلد من عوامنا [من] مثل هؤلاء الفقهاء فهم مثل اليهود الذين ذمهم الله تعالى بالتقليد لفسقه فقهائهم .

فأما من كان من الفقهاء صائنا لنفسه ، حافظا لدينه ، مخالفا لهواه ، مطيعا لامر مولاه فللعوام أن يقلدوه .

وذلک لا يكون إلا [فى] بعض فقهاء الشيعه لا جميعهم ، فان من ركب من القبائح والفواحش مراكب فسقه فقهاء العامه فلا تقبلوا منهم عنا شيئا ، ولا كرامه لهم ، وإنما كثر التخليط فيما يتحمل عنا أهل البيت لذلک ، لان الفسقه يتحملون عنا ، فهم يحرفونه بأسره لجهلهم ، ويضعون الأشياء على غير [مواضعها و] وجوهها لقله معرفتهم وآخرين يتعمدون الكذب علينا ليجروا من عرض الدنيا ما هو زادهم إلى نار جهنم .

ومنهم قوم نصاب لا يقدرون على القدح فينا ، يتعلمون بعض علومنا الصحيحه فيتوجهون به عند شيعتنا ، وينتقصون [بنا] عند نصابنا ثم يضيفون إليه أضعافه وأضعاف أضعافه من الأكاذيب علينا التى نحن براء

منها ، فيتقبله [المسلمون] المستسلمون من شيعتنا على أنه من علومنا فضلوا وأضلوهم .

وهم أضر على ضعفاء شيعتنا من جيش يزيد على الحسين بن على عليهما السلام وأصحابه فإنهم يسلبونهم الأرواح والأموال ، وللمسلوبين عند الله أفضل الأحوال لما لحقهم من أعدائهم .

وهؤلاء علماء السوء الناصبون المشبهون بأنهم لنا موالون ، ولأعدائنا معادون

يدخلون الشک والشبهه على ضعفاء شيعتنا ، فيضلونهم ويمنعونهم عن قصد

الحق المصيب .

[لا جرم] أن من علم الله من قلبه _ من هؤلاء العوام _ أنه لا يريد إلا صيانه دينه وتعظيم وليه ، لم يتركه فى يد هذا الملبس الكافر .

ولكنه يقيض له مؤمنا يقف به على الصواب ، ثم يوفقه الله تعالى للقبول منه فيجمع له بذلک خير الدنيا والآخره ، ويجمع على من أضله لعن الدنيا وعذاب الآخره .

ثم قال : [قال] رسول الله صلى الله عليه و آله : شرار علماء أمتنا المضلون عنا ، القاطعون للطرق إلينا ، المسمون أضدادنا بأسمائنا ، الملقبون أضدادنا بألقابنا ، يصلون عليهم وهم للعن مستحقون ، ويلعنوننا ونحن بكرامات الله مغمورون

، وبصلوات الله وصلوات ملائكته المقربين علينا _ عن صلواتهم علينا _ مستغنون((1)) .

وقال أمير المؤمنين على عليه السلام : من عنده حاشيه فاسده فهو يهودى .

{ وَلا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَى حِمْلِهَا لا يُحْمَلْ مِنْهُ شَىْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى إِنَّمَا تُنْذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالغَيْبِ وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وَمَنْ تَزَكَّى فَإِنَّمَا يَتَزَكَّى لِنَفْسِهِ وَإِلَى اللّهِ المَصِيرُ } 18 _سوره فاطر.

لا يتحمل شخص ذنوب أخرين من الارحام والغرباء . والنفس المثقله بالاثام لا يتحمل ذنوبها شخص آخر بل هى تتحمل المسؤوليه .

أى ان الامر والمنفذ للجريمه يتحملان الذنب ولا يتحمله شخص عنهما .يا محمد صلى الله عليه و آله انما تنذر الذين يخافون ربهم فى خلواتهم فيجتنبون معاصيه فى علانيتهم وسرهم أما الفاسقون فلا يهتمون بانذارک .

1- تفسير العسكرى جص 301 موضوع منهم أميون لا يعلمون الكتاب , نشر مدرسه الامام المهدى عليهما السلام , قم و عنه البحار : 9 / 318 ضمن ح 12 (قطعه) ، ج 70 / 168 ضمن ح 18 (قطعه) والبرهان : 1 / 117 ضمن ح 1 ، ومستدرک الوسائل : 2 / 286 ح 8 ، وعنه الوسائل : 18 / 94 ح 20 , والبحار : 2 / 86 ضمن ح 12 وعن الاحتجاج , ابو منصور أحمد بن على بن أبى طالب الطبرسى " المتوفى سنه 588 ه , : 2 / 262 (وفيه تقدم تفسير الآيه التاليه " فويل للذين يكتبون . . . " قبل حديث الإمام الصادق عليه السلام ، فلاحظ) .

أى إن تدع نفس أثقلتها الأوزار لحمل بعض أوزارها لم تجب لحمل شئ منه ولو كان المدعو ذا قرابتها .

أمالى الصدوق: أبى ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبى عمير ، عن صباح بن عبد الحميد ، وهشام وحفص وغير واحد قالوا: قال أبو عبد الله الصادق عليه السلام : إنا لا نقول جبرا ولا تفويضا ((1)) .

التوحيد ، عيون أخبار الرضا عليه السلام ، أمالى الصدوق: السنانى ، عن الأسدى ، عن سهل ، عن عبد العظيم الحسنى ، عن الإمام على بن محمد ، عن أبيه محمد بن على ، عن أبيه الرضا على بن موسى عليهما السلام قال :

خرج أبو حنيفه ذات يوم من عند الصادق عليه السلام فاستقبله موسى بن جعفر عليه السلام فقال له: يا غلام ممن المعصيه ؟

فقال عليه السلام : لا تخلو من ثلاثه :

إما أن تكون من الله عز وجل و ليست منه فلا ينبغى للكريم أن يعذب عبده بما لم يكتسبه ، وإما أن تكون من الله عز وجل ومن العبد فلا ينبغى للشريک القوى أن يظلم الشريک الضعيف ، وإما أن تكون من العبد وهى منه فإن عاقبه الله فبذنبه وإن عفى عنه فبكرمه وجوده ((2)) . وهذا أفضل تفسير لافعال العباد من قبل غلام من أئمه أهل البيت عليهم السلام .

{ وَمَا يَسْتَوِى الأعْمَى وَالبَصِيرُ19 } _سوره فاطر.

1- البحار , المجلسى ج 5 / 4 .
2- البحار , المجلسى ج 5 / 4 .

لا يستوى الكافر والمؤمن .فالكافر هو الجاهل والبليد والاعمى الذى لا يرى النور ولا يعرف الحقيقه .

والبصير هو المؤمن الصالح الحكيم العارف .

{ وَلا الظُّلُمَاتُ وَلا النُّورُ 20 }

فالظلمات أبو جهل ، والنور أمير المؤمنين (ولا الظل ولا الحرور) فالظل ظل أمير المؤمنين عليه السلام فى الجنه ، الحرور يعنى جهنم لأبى جهل ثم جمعهم جميعا .

فقال: (وما يستوى الاحياء ولا الأموات) فالاحياء على عليه السلام وحمزه

و جعفر والحسن والحسين وفاطمه وخديجه عليهم السلام ، والأموات كفار مكه ((1)) .

{وَلا الظِّلُّ وَلا الحَرُورُ21 } _سوره فاطر.

قال المفسر القمى: فالظل الناس والحرور البهائم ((2)) .

وقال الطبرسى: يعنى الجنه والنار , عن الكلبى .

وقيل: يعنى ظل الليل , والسموم بالنهار ((3)) .

1- البحار , المجلسى ج 24 / 373 .
2- تفسير القمى , على بن ابراهيم القمى , الوفاه سنه 307 هج ,المصحح :سيد طيب الجزائرى , الطبعه :3 , 1404 , مؤسسه دار الكتاب , قم , تفسير الايه .
3- تفسير الطبرسى , تفسير الايه.

وجاء: يعنى عموم الظل فى الدنيا والاخره والحرور يعنى الحر الشديد فى الدنيا والنار فى الاخره .

وقال نجاح الطائى: اعتقد بأن رأى المفسر القمى هو الصحيح .اذ لا يستوى الانسان العاقل مع الحيوان غير العاقل.

و قال النبى صلى الله عليه و آله : (يا على إنّ أوّل خلق خلقه الله عز وجل العقل ، فقال له: أقبل فأقبل ، ثم قال له: أدبر فأدبر ، فقال: وعزتى وجلالى ما خلقت خلقاً هو أحب إلىّ منك ، بك آخذ وبك أعطى ، وبك أثيب وبك أعاقب) ((1)).

وروى الكلينى عن محمد بن مسلم ، عن أبى جعفر عليه السلام قال :

(لما خلق الله العقل استنطقه (أى جعله ناطقا أو عالما) ثمَّ قال: أقبل فأقبل ، ثمَّ قال له: أدبر فأدبر ، ثمَّ قال: وعزتى وجلالى ما خلقت خلقا هو أحب إلى منك ولا أكملتك إلا فيمن أحب ، أما إنى إياك آمر وإياك أنهى ، وإياك أعاقب ، وإياك أثيب) ((2))

{ وَمَا يَسْتَوِى الأَحْيَاءُ وَلا الأمْوَاتُ إنَّ اللّهَ يُسْمِعُ مَنْ يَشَاءُ وَمَا أنْتَ بِمُسْمِع مَنْ فِى القُبُورِ } 22 _سوره فاطر.

روى الحافظ الحسكانى الحنفى قال: (أخبرنا عقيل بن الحسين باسناده عن ابن عباس قال فى قول الله تعالى: (وما يستوى الأعمى) . قال يعنى :

أبو جهل بن هشام.

1- مستطرفات ابن ادريس الحلى ص 218 .
2- روضه المتقين , المجلسى , الوفاه 1111 هج , ج 12 / 241 .

(والبصير): قال: على بن أبى طالب عليه السلام .

(ولا الظلمات): يعنى: أبو جهل المظلم قلبه بالشرک.

(ولا النور): يعنى: قلب على عليه السلام المملوء من النور نور الإيمان والمعرفه وغيرهما.ثم قال الله تعالى: (ولا الظل) . يعنى بذلک: مستقر على عليه السلام من الجنه.(ولا الحرور) . يعنى: مستقر أبى جهل من جهنم.

ثم جمعهم فقال تعالى:

(وما يستوى الأحياء ولا الأموات) . كفار مكه) ((1)) .

وقال على بن إبراهيم: (هؤلاء الكفار لا يسمعون منک كما لا يسمع من فى القبور) ((2)) .

وقوله تعالى: (إنک لا تسمع الموتى) لأنه صلى الله عليه و آله نادى أهل القليب وأسمعهم ، وقال: ما أنتم بأسمع منهم لكنهم لا يستطيعون جوابا . وقال فى الميت إنه يسمع قرع نعالكم . وهذا يكون فى وقت دون وقت) ((3)) .

وعندما خاطب الله تعالى الكفار لم يلتفتوا فأصبحوا بمنزله الموتى الهامدين دون حراک ولا كلام لهم .

و عن شريح قال دخلت مع على عليه السلام إلى الجبان فسمعته يقول :السلام عليكم يا ندامى ! أما الدور فقد سكنت ، وأما الأموال فقد اقتسمت ، وأما

1- شواهد التنزيل , الحسكانى الحنفى / ج 2 / ص 101 , 102.
2- البحار ج 64 / 45
3- اعانه الطالبين , البكرى الدمياطى ج 2 / 160 .

النساء فقد نكحت ، هذا خبر ما عندنا ، هاتوا خبر ما عندكم ! ثم التفت فقال: لو أذن لهم فى الكلام لتكلموا.

فقال عليه السلام : (تزودوا فان خير الزاد التقوى) _ أبو محمد الحسن بن محمد الخلال فى كتاب النادمين ((1)) .

وقال عليه السلام : وقد رجع من صفين فأشرف على القبور بظاهر الكوفه

يا أهل الديار الموحشه والمحال المقفره ، والقبور المظلمه . يا أهل التربه . يا أهل الغربه ، يا أهل الوحده يا أهل الوحشه أنتم لنا فرط سابق .

ونحن لكم تبع لاحق . أما الدور فقد سكنت . وأما الأزواج فقد نكحت . وأما الأموال فقد قسمت . هذا خبر ما عندنا فما خبر ما عندكم ؟

(ثم التفت إلى أصحابه فقال): أما لو أذن لهم فى الكلام لأخبروكم أن خير الزاد التقوى ((2)) .

وعن أبى بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه و آله قال: إنى ضربت للدنيا مثلا ولابن آدم عند الموت مثله مثل رجل له ثلاثه أخلاء ، فلما حضره الموت قال لأحدهم: إنک كنت لى خلا وكنت لى مكرما مؤثرا وقد حضرنى من أمر الله ما ترى فماذا عندک ؟

1- كنز العمال ج 15 / 758 , ح 42983 .
2- نهج البلاغه ج 4 / 31 , خطاب لاهل القبور , شرح الشيخ محمد عبده .

فيقول خليله ذلک: (وماذا عندی ! وهذا أمر الله قد غلبنی علیک ولا أستطیع أن أنفس کربتک ولا أفرج غمک ولا أوجر سعیک ولکن ها أنا ذا بین یدیک فخذ منی زادا تذهب به معک فإنه ینفعک).

ثم دعا الثانی فقال: إنک کنت لی خلیلا وکنت آثر الثلاثه عندی وقد نزل بی من أمر الله ما تری فماذا عندک ؟

فیقول: (وماذا عندی ! وهذا أمر الله قد غلبنی ولا أستطیع أن أنفس کربتک ولا أفرج غمک ولا أوجر سعیک ، ولکن سأقوم علیک فی مرضک ، فإذا مت أنقیت غسلک وجددت کسوتک وسترت جسدک وعورتک) ، ثم دعا الثالث فقال :

نزل بی من أمر الله ما تری وکنت أهون الثلاثه علی وکنت لک مضیعا وفیک زاهدا فماذا عندک ؟

قال: (عندی أنی قرینک وخلیفک فی الدنیا والآخره ، أدخل معک قبرک حین تدخله وأخرج منه حین تخرج منه ، ولا أفارقک أبدا) ، فقال النبی صلی الله علیه و آله : هذا ماله وأهله وعمله ، أما الأول الذی قال (خذ منی زادا) فماله ، والثانی أهله ، والثالث عمله ((1)) .

: (وعن کمیل بن زیاد قال: خرجت مع علی بن أبی طالب علیه السلام ، فلما أشرف علی الجبانه التفت إلی المقبره ، فقال: یا أهل القبور یا أهل البلی یا أهل الوحشه، ما الخبر عندکم؟

1- کنز العمال ج 15 / 758 .

فإن الخبر عندنا: قد قسمت الأموال وأيتمت الأولاد واستبدل بالأزواج ، فهذا الخبر عندنا فما الخبر عندكم ؟ ثم التفت إلى فقال: يا كميل لو اذن لهم فى الجواب لقالوا: إن خير الزاد التقوى ، ثم بكى وقال لى: يا كميل القبر صندوق العمل ، وعند الموت يأتيک الخبر ((1)) .

الفردوس للديلمى : (على بن أبى طالب: ما من مؤمن ولا مؤمنه يقرأ آيه الكرسى ويجعل ثوابها لأهل القبور لا يبقى على وجه الأرض قبر إلا أدخل الله فيه نورا ، ووسع قبره من المشرق إلى المغرب ، وأعطاه الله بكل ملک فى السماوات عشر حسنات ، وكتب الله للقارئ ثواب سبعين شهيدا) ((2)) .

: عن الامام على عليه السلام (من قال إذا مر بالمقابر: " السلام على أهل لا إله إلا الله ، من أهل لا إله إلا الله ، كيف وجدتم قول لا إله إلا الله ؟ يا لا إله إلا الله بحق لا إله إلا الله اغفر لمن قال: لا إله إلا الله ، احشرنا فى زمره من قال: لا إله إلا الله " غفر الله له ذنوب خمسين سنه ، قيل: يا رسول الله ، من لم تكن له ذنوب خمسين سنه ؟

قال: لوالديه ولقرابته ولعامه المسلمين _ الديلمى فى تاريخ همدان، والرافعى وابن النجار_ عن على عليه السلام) ((3)) .

وقال الصادق عليه السلام : " إذا دخلت الجبانه فقل: السلام على أهل الجنه " ((4)).

1- كنز العمال ج 3 ص 396 ح 3367
2- الفردوس للديلمى ج 4 ص 28 ح 6086
3- كنز العمال ج 20 ص 162 ح 914 .
4- من لا يحضره الفقيه , الصدوق, الوفاه 381 هج ج 1 / 181 .

وقال أبو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام: " إذا دخلت المقابر فطأ

القبور فمن كان مؤمنا استروح إلى ذلک , ومن كان منافقا وجد ألمه " .

وروى عن محمد بن مسلم أنه قال: " قلت لأبى عبد الله عليه السلام : الموتى نزورهم ؟ فقال: نعم ، قلت: فيعلمون بنا إذا أتيناهم ؟ فقال: إى والله إنهم ليعلمون بكم ويفرحون بكم ويستأنسون إليكم ، قال: قلت: فأى شئ نقول إذا أتيناهم ؟

قال: قل: " اللهم جاف الأرض عن جنوبهم وصاعد إليک أرواحهم ، ولقهم منک رضوانا ، وأسكن إليهم من رحمتک ما تصل به وحدتهم ، وتؤنس به وحشتهم ، إنک على كل شئ قدير " .

وقال الرضا عليه السلام : " ما من عبد [مؤمن] زار قبر مؤمن فقرأ عنده إنا أنزلناه فى ليله القدر سبع مرات إلا غفر الله له ولصاحب القبر " ((1)).

وسأل إسحاق بن عمار أبا الحسن الأول عليه السلام " عن المؤمن يزور أهله فقال: نعم ، قال: فى كم ؟ فقال: على قدر فضائلهم ، منهم من يزور فى كل يوم ، ومنهم من يزور فى كل يومين ، ومنهم من يزور فى كل ثلاثه أيام قال: ثم رأيت فى مجرى كلامه أنه يقول: أدناهم جمعه , فقال له: فى أى ساعه ؟ قال: عند زوال الشمس أو قبيل ذلک فيبعث الله معه ملكا يريه ما يسر به و يستر عنه ما يكرهه فيرى سرورا ويرجع إلى قره عين " .
وروى حفص

1- من لا يحضره الفقيه , الصدوق, الوفاه 381 هج ج 1 / 181 .

بن البخترى عن أبى عبد الله عليه السلام " أن الكافر يزور أهله فيرى ما يكرهه ويستر عنه ما يحب " ((1)).

حديث الامام على مع جمجمه

عن محمد بن أبى عمير عن حنان قال قلت لأبى عبد الله عليه السلام ما العله فى ترک أمير المؤمنين عليه السلام صلاه العصر وهو يجب له أن يجمع بين الظهر والعصر فأخرها ؟

قال: إنه لما صلى الظهر التفت إلى جمجمه ملقاه فكلمها أمير المؤمنين عليه السلام فقال أيتها الجمجمه من أين أنت ؟

فقالت: أنا فلان ابن فلان ملک بلاد آل فلان قال لها أمير المؤمنين عليه السلام فقصى علىَ الخبر وما كنت وما كان عصرک ؟

فأقبلت الجمجمه تقص من خبرها وما كان فى عصرها من خير وشر فاشتغل بها حتى غابت الشمس فكلمها بثلاثه أحرف من الإنجيل لئلا يفقه العرب كلامها فلما فرغ من حكايه الجمجمه قال للشمس ارجعى قالت لا أرجع وقد أفلت ، فدعا الله عز وجل فبعث إليها سبعين الف ملک بسبعين الف سلسله حديد فجعلوها فى رقبتها وسحبوها على وجهها حتى عادت بيضاء نقيه حتى صلى أمير المؤمنين عليه السلام ثم هوت كهوى الكوكب ، فهذه العله فى تأخير العصر) ((2)) .

1- من لا يحضره الفقيه , الصدوق, الوفاه 381 هج ج 1 / 181 .
2- علل الشرائع , الصدوق, الوفاه 381 هج ج 2 / 351 . طبعا لا تحتاج الشمس الى سلاسل لسحبها بل يقول تعالى للامر كن فيكون .

الأنبياء أحياء عند ربهم كالشهداء وقال فى كتاب الاعتقاد والأنبياء بعد ما قبضوا ردت إليهم أرواحهم فهم أحياء عند ربهم كالشهداء ((1)) .

ما رواه مسلم فى (صحيحه) ، وكذلک صلاه الأنبياء عليهم الصلاه والسلام مقتدين به فى تلک الليله كما ثبت فى (الصحيح) بل ثبت عنه صلى الله عليه و آله أنه قال :

(الأنبياء أحياء فى قبورهم يصلون) ((2)) .

وعن أنس بن مالک قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله الأنبياء أحياء فى قبورهم يصلون . رواه أبو يعلى والبزار ورجال أبى يعلى ثقات ((3)) .

وعن أنس بن مالک مرفوعا: من زارنى بالمدينه محتسبا كنت له شفيعا وفى روايه أخرى عنه أيضا :

من مات فى أحد الحرمين بعث من الآمنين يوم القيامه ، ومن زارنى محتسبا إلى المدينه كان فى جوارى يوم القيامه ((4)) .

1- تلخيص الحبير فى تخريج الرافعى الكبير (تلخيص الحبير) ابن حجر العسقلانى , ج 5 / 198 , صلاه الجنائز , دار الفكر , بيروت .
2- احكام الجنائز , محمد ناصر الالبانى ص213 , المكتب الاسلامى , بيروت .
3- مجمع الزوائد , ابن حجر الهيتمى , الوفاه 807 هج , ج 8 / 211 , دار الكتب العلميه , بيروت .
4- شمس الدين أبو عبد الله الدمشقى الحنبلى المعروف بابن القيم الجوزيه , المتوفى 751 هج , فى " زاد المعاد " 2 ص 47 .

وقال نجاح الطائى:

الكفار يعيشون فى الارض لكنهم موتى لا يسمعون الحق ولا يريدون الحقيقه ولا يصدقون بالبعث والقيامه . الله تعالى يسمع الموتى فى قبورهم والانبياء وأهل البيت يسمعون من فى القبور باذن من الله تعالى .

لذا فقد وردت لنا النصوص عن النبى محمد صلى الله عليه و آله والامام على عليه السلام انهما كانا يكلمان من فى القبور ويسمعا منهما .

{ إنْ أنْتَ إلا نَذِيرٌ } 23 _سوره فاطر.

فما عليک إلَّا الإنذار لهم وتخويفهم من النار .

{ إنَّا أرْسَلْنَاکَ بِالحَقِّ بَشِيراً وَنَذِيراً وَإنْ مِنْ اُمَّه إلا خلا فِيهَا نَذِيرٌ } 24

تبشر المتقين بالجنه وتنذر الخاطئين من النار , ولا توجد أمه فى الدنيا الا وأرسل لها الله تعالى نذيرا.

وأخرج العلامه الشافعى محمد بن طلحه القرشى - المتوفى سنه 652 هجريه - فى كتاب (مطالب السؤول فى مناقب الرسول) بسنده عن أنس بن مالک , قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله لأبى برزه وأنا أسمع:

(ياأبا برزه: إن الله عهد إلىَّ فى على بن أبى طالب إنه رايه الهدى وهو الكلمه التى ألزمتها المتقين) ((1))

.

الكافى ، 2 / 49 / 1 / 1 : (على عن أبيه ومحمد عن ابن عيسى والعده عن البرقى جميعا عن السراد عن يعقوب السراج عن جابر عن أبى جعفر عليه السلام وبأسانيد مختلفه عن الأصبغ بن نباته قال: خطبنا أمير المؤمنين عليه السلام فى داره أو قال فى القصر ونحن مجتمعون ثم أمر صلى الله عليه و آله فكتب فى كتاب وقرئ على الناس وروى غيره أن ابن الكواء سأل أمير المؤمنين عليه السلام عن صفه الإسلام والإيمان والكفر والنفاق .

فقال « أما بعد فإن اللَّه تعالى شرع الإسلام وسهل شرائعه لمن ورده وأعز أركانه لمن حاربه وجعله عزا لمن تولاه وسلما لمن دخله وهدى لمن ائتم به وزينه لمن تحلله وعذرا لمن انتحله وعروه لمن اعتصم به وحبلا لمن استمسک به وبرهانا لمن تكلم به ونورا لمن استضاء به وشاهدا لمن خاصم به وفلجا لمن حاج به وعلما لمن وعاه وحديثا لمن روى وحكما لمن قضى وحلما لمن جرب ولباسا لمن تدثر وفهما لمن تفطن ويقينا لمن عقل وبصيره لمن عزم وآيه لمن توسم وعبره لمن اتعظ ونجاه لمن صدق وتؤده لمن أصلح وزلفى لمن اقترب وثقه لمن توكل ورجاء لمن فوض وسبقه لمن أحسن وخيرا لمن سارع وجنه لمن صبر ولباسا لمن اتقى وظهيرا لمن

1- مطالب السؤول , العلامه الشافعى محمد بن طلحه القرشى - المتوفى سنه 652 هجريه ص 46 - 47 و أرجح المطالب , عبيد الله بسمل الحنفى الأمرتسرى الهندى / ص 29.

رشد وكهفا لمن آمن وآمنه لمن أسلم وروحا لمن صدق وغنى لمن قنع فذلک الحق سبيله الهدى ومأثرته المجد وصفته الحسنى فهو أبلج المنهاج مشرق المنار ذاكى المصباح رفيع الغايه يسير المضمار جامع الحلبه سريع السبقه أليم النقمه كامل العده كريم الفرسان فالإيمان منهاجه ، والصالحات مناره والفقه مصابيحه والدنيا مضماره والموت غايته والقيامه حلبته والجنه سبقته والنار نقمته والتقوى عدته والمحسنون فرسانه فبالإيمان يستدل على الصالحات وبالصالحات يعمر الفقه وبالفقه يرهب الموت وبالموت تختم الدنيا وبالدنيا تجوز القيامه وبالقيامه تزلف الجنه والجنه حسره أهل النار والنار موعظه للمتقين والتقوى سنخ الإيمان » .

إن الله قد استخلص الرسل لامره ، ثم استخلصهم مصدقين لذلک فى نذره ، فقال: " وإن من أمه إلا خلا فيها نذير " ، تاه من جهل واهتدى من أبصر وعقل إن الله عز وجل يقول: " فإنها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور " وكيف يهتدى من لم يبصر ؟

وكيف يبصر من لم ينذر ؟

اتبعوا رسول الله صلى الله عليه و آله وأقروا بما نزل من عند الله واتبعوا آثار الهدى ، فإنهم علامات الأمانه والتقى ، واعلموا أنه لو أنكر رجل عيسى بن مريم عليه السلام وأقر بمن سواه من الرسل لم يؤمن ، اقتصوا الطريق بالتماس المنار ،

والتمسوا من وراء الحجب الآثار ، تستكملوا أمر دينكم و تؤمنوا بالله ربكم) ((1)) .

{ وَإِنْ يُكَذِّبُوکَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالبَيِّنَاتِ وَبِالزُّبُرِ وَبِالكِتَابِ المُنِيرِ } 25 _سوره فاطر.

الزبر الكتب السماويه , وهى الحكم والمواعظ , أما الكتاب المنير فهو التوراه كتاب موسى , والإنجيل كتاب عيسى , وباقى الكتب السماويه : كصحف إبراهيم والتوراه والإنجيل , المتضمن للشرائع ككتاب نوح وإبراهيم وتوراه موسى وإنجيل عيسى عليهم السلام

المفسر الطباطبائى: " البينات هى الآيات المعجزه التى تشهد على حقيه الرسل ، والزبر جمع زبور ولعل المراد بها بقرينه مقابلتها للكتاب الصحائف والكتب التى فيها ذكر الله تعالى من غير أن تتضمن الاحكام والشرائع ، والكتاب المنير :الكتاب المنزل من السماء ((2)) .

الزركشى: (المراد بالكتاب المنير هو الزبور ، ونقله عن إجماع المفسرين لما تضمنه من النعت ، كما تعطف النعوت بعضها على بعض ، وهذا يرده تكرار الباء ، فإنه يشعر بالفصل ، لأن فائده تكرار العامل بعد حرف العطف

1- الكافى , الشيخ الكلينى , الناشر: دار الكتب الاسلاميه , الوفاه 329 هج , طهران ج 2 / 42 .
2- تفسير الطباطبائى , تفسير الايه .

إشعار بقوه الفصل من الأول والثانى ، وعدم التجوز فى عطف الشئ على نفسه .

والذى يظهر أنه للتأسيس ، وبيانه وجوه :

أحدها أن قوله تعالى: (جاءتهم) يعود الضمير فيه على المكذبين للنبى صلى الله عليه و آله وعلى الذين من قبلهم ، فيكون النبى صلى الله عليه و آله داخلا فى المرسلين المذكورين ، والكتاب المنير هو القرآن) ((1)) .

وقال نجاح الطائى: البينات: الحجج والايات المنزله للبشر لهدايتهم .

والزبر: الحكم والمواعظ .

والكتاب المنير: الكتاب السماوى كالتوراه والانجيل .

والنفوس تشرئب للكتب السماويه الخلابه فى مناهجها وطروحاتها وقد تبين هذا للجميع فى الدوله الاسلاميه فى المدينه فى مفتتح سنى الهجره النبويه.

{ثُمَّ أَخَذْتُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ } 26 _سوره فاطر.

ثم أخذت الكافرين فاستأصلتهم بأنواع الهلاک. { فكيف كان نكير } أى عذابى لهم , لقد ذكر بعض أقوام الأنبياء ولم يذكرهم جميعا .

وقال نجاح الطائى: الأوّل مطلق ، والثانى مقيّد . ولذلک عطف عليها بالفاء كأنک تقول: الشمر قتل نفسا فأزهق روح الامام الحسين عليه السلام .

1- البرهان , الزركشى , الوفاه 794 هج , دار احياء الكتب العربيه , بيروت ج 2 / 475 .

{ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَات مُخْتَلِفاً أَلْوَانُهَا وَمِنَ الجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ } 27 _سوره فاطر.

هذا الماء الذى أنزله الله تعالى من السماء فيه الحياه والبركه والشفاء , فمن شربه على الريق صباحا وجد فيه عافيه وشفاءا من الامراض .ولولا الماء لتعطلت الحياه على سطح الارض .

وخلق العزيز الحكيم الثمار والجبال بألوان متنوعه دليلا على العظمه الالهيه , لتزهوا الدنيا بهذه الالوان اللطيفه والجميله .

(ومن الجبال جدد) أى ذو جدد أي خطوط وطرائق ، ويقال: جده الخمار للخطه السوداء على ظهره مختلفا ألوانها بالشده والضعف (وغرابيب سود) عطف على بيض أو على جدد كأنه قيل: ومن الجبال ذو جدد مختلف اللون ، ومنها غرابيب متحده اللون .

(وغرابيب سود) وهما لفظتان بمعنى واحد والعرب تتشاءم به ولذلك اشتقوا منه الغربه والاغتراب وغراب البين هو الأبقع قال صاحب المجالسه: سمى غراب البين لأنه بان من نوح لما وجهه إلى الماء فذهب ولم يرجع وقال ابن قتيبه: سمى فاسقا لتخلفه عن نوح حين أرسله ليأتيه بخبر أرض فترک أمره وسقط على جيفه ((1)) .

1- فيض القدير , المناوى ج 6 / 305 .

وقال الإمام على عليه السلام : الويل لمن أنكر المقدر ، وجحد المدبر ، زعموا أنهم كالنبات ما لهم زارع ، ولا لاختلاف صورهم صانع ، لم يلجأوا إلى حجه فيما ادعوا ، ولا تحقيق لما وعوا ((1)) .

الطوسى: (هذا خطاب من الله تعالى لنبيه والمراد به جميع المكلفين منبها لهم على طريق الاستدلال على وحدانيته واختصاصه من الصفات بما لا يختص به سواه بأن قال " ألم تر " يا محمد ومعناه ألم تعلم " ان الله أنزل من السماء ماءً " يعنى غيثا ومطرا " فأخرجنا به " اخبار منه تعالى عن نفسه انه أخرج بذلک الماء " ثمرات " جمع ثمره ، وهى ما يُجتنى من الشجر " مختلفا ألوانها " لان فيها الأحمر والأبيض والأصفر والأخضر وغير ذلک ولم يذكر اختلاف طعومها وروائحها لدلاله الكلام عليه .

والاختلاف هو امتناع الشئ من أن يسد مسد صاحبه فى ما يرجع إلى ذاته ألا ترى أن السواد لا يسد مسد البياض ، وذلک لا يقدر عليه سواه تعالى من جميع المخلوقين " ومن الجبال جدد " واحده جده نحو مده ومدد واما جمع جديد فجدد_ بضم الدال_ مثل سرير وسرر) ((2)) .

واهتم الاطباء بمطر نيسان الذى هو دواء لا يحتاج معه إلى دواء((3)) .

1- البحار : 3 / 26 / 1 .
2- تفسير التبيان , الطوسى , الوفاه 460هج , تحقيق احمد العاملى , الناشر : مكتب الاعلام الاسلامى ج 8 / 426 .
3- مستدرک سفينه البحار , الشاهرودى ج 3 / 390 .

وماء المطر ماء مبارک ذو منافع سواء مطر فی نیسان أو فی غیره من الشهور کما فی الحدیث المعتبر عن أمیر المؤمنین (علیه السلام) قال : إشربوا من ماء السماء فإنه مطهر لأبدانکم ومزیل للداء کما قال تعالی : [وَیُنَزِّلُ عَلَیْکُمْ مِنَ السَّماء ماءً لِیُطَهِّرَکُمْ بِهِ وَیُذْهِبَ عَنْکُمْ رجْزَ الشَّیْطانِ وَلِیَرْبِطَ عَلی قُلُوبِکُمْ وَیُثَبِّتَ بِهِ الاَقْدامَ] .

وإذا اجتمع قوم لهذا الدعاء فالأحسن أن یستوفی کل واحد منهم قراءه کل من تلک السوره والأذکار " سبعین مره " والنَّفع لمن قرأها بنفسه أعظم والأجر أوفر ((1)) .

فی المستدرک دواء الذنوب الذی علمه أمیر المؤمنین (علیه السلام) لعمار بن یاسر قال : علیک بورق الفقر ، وعروق الصبر ، وهلیج الکتمان ، وبلیج الرضا

1- مفاتیح الجنان , عباس القمی ص 463 . قال النبی صلی الله علیه و آله لعلی : تأخذ من ماء المطر بنیسان ، وتقرء علیه فاتحه الکتاب سبعین مره ، وآیه الکرسی سبعین مره ، وقل هو الله أحد سبعین مره ، وقل أعوذ برب الفلق سبعین مره ، وقل أعوذ برب الناس سبعین مره ، وقل یا أیها الکافرون سبعین مره ، وتشرب من ذلک الماء غدوه وعشیه سبعه أیام متوالیات . قال النبی صلی الله علیه و آله : والذی بعثنی بالحق نبیا إن جبرئیل علیه السلام قال : إن الله یرفع عن الذی یشرب من هذا الماء کل داء فی جسده ، ویعافیه ویخرج من عروقه وجسده وعظمه وجمیع أعضائه ، ویمحو ذلک من اللوح المحفوظ ، والذی بعثنی بالحق نبیا ، إن لم یکن له ولد وأحب أن یکون له ولد بعد ذلک فشرب من ذلک الماء کان له ولد ، وإن کانت المرأه عقیما وشربت من ذلک الماء رزقها الله ولدا , فقه الطب 4441 .

، وغاريقون الفكر ، وسقمونيا الأحزان واشربه بماء الأجفان ، واغله فى طبخير الغلق ، ودع تحت نيران الفرق ، ثم صفه بمنخل الأرق ، واشربه على الحرق . فذاک دواک وشفاک يا عليل ((1)) .

لقد دعا أمير المؤمنين الصالحين الى التوسل بالصفات الراقيه للوصول الى الاهداف العاليه بعيدا عن أهواء الدنيا وحرصها وادخار الاموال وكنزها .

{ ومِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالأنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِکَ إِنَّمَا يَخْشَى اللّهَ مِنْ عِبَادِهِ العُلَمَاءُ إِنَّ اللّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ } _سوره فاطر.

{ ومِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالأنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ }: وخلق الله سبحانه الناس ألوانا منهم الأصفر الصينى والابيض الارى والاحمر التركى والاسود الافريقى , والدواب , والانعام كذلک خلقهم بألوان كثيره بعدد ألوان الطيف الشمسى .

{كَذَلِکَ إِنَّمَا يَخْشَى اللّهَ مِنْ عِبَادِهِ العُلَمَاءُ }: : قال رسول الله صلى الله عليه و آله : من كان بالله أعرف كان من الله أخوف ((2)) .

وقال الإمام على عليه السلام : أعلم الناس بالله سبحانه أخوفهم منه ((3)) .

1- مستدرک سفينه البحار , الشاهرودى ج 3 / 390 .
2- البحار : 70 / 393 / 64 .
3- غرر الحكم ودرر الكلم من كلام الامام على عليه السلام , ابو الفتوح عبد الواحد بن محمد بن عبد الواحد بن محمد آمدى , (510 هج . ق) حاوى مواعظ وكلمات قصار للامام على بن ابى طالب عليه السلام : 3121 .

وقال الإمام على عليه السلام : أكثر الناس معرفه لنفسه أخوفهم لربه ((1)) .

وقال الإمام الباقر عليه السلام : فى حكمه آل داود:

يا بن آدم ، أصبح قلبک قاسيا وأنت لعظمه الله ناسيا ، فلو كنت بالله عالما وبعظمته عارفا لم تزل منه خائفا ((2)) .

وقال الإمام الصادق عليه السلام : من عرف الله خاف الله ، ومن خاف الله سخت نفسه عن الدنيا ((3)) .

و روى الحافظ الحسكانى الحنفى قال:

أخبرنا أبو عبد الله الشيرازى باسناده عن مقاتل بن سليمان , عن الضحاک , عن ابن عباس , فى قوله تعالى: { إِنَّمَا يَخْشَى اللّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ } فاطر 8 قال: يعنى: علياً عليه السلام كان يخشى الله ويراقبه((4)) .

ومن علامه بغض الناس له (على عليه السلام) تفضيلهم من هو دونه عليه والذى

1- غرر الحكم ودرر الكلم من كلام الامام على عليه السلام , ابو الفتوح عبد الواحد بن محمد بن عبد الواحد بن محمد آمدى , (510 هج . ق) حاوى مواعظ وكلمات قصار للامام على بن ابى طالب عليه السلام : 3126 .
2- أمالى الطوسى : 203 / 346 .
3- الكافى , الشيخ الكلينى , الناشر: دار الكتب الاسلاميه , الوفاه 329 هج , طهران ج 2 / 190 .: 2 / 68 / 4 .
4- شواهد التنزيل , الحسكانى الحنفى / ج 2 / ص 100.

بعثنى بالحق نبياً ما بعث الله تعالى نبياً أكرم عليه من وصيى ((1)) .

وقال ابن عباس: قلت: يا رسول الله ، أوصنى . فقال صلى الله عليه و آله : عليک بموده على بن أبى طالب ، والذى بعثنى بالحق نبيا ، لا يقبل الله من عبد حسنه حتى يسأله عن حب على ابن أبى طالب (عليه السلام) وهو تعالى أعلم ، فإن جاء بولايته قبل عمله على ما كان منه ، وان لم يأت بولايته لم يسأله عن شئ ، ثم أمر به إلى النار .

يا بن عباس ، والذى بعثنى بالحق نبيا ، إن النار لأشد غضبا على مبغض على منها على من زعم أن لله ولدا . يا بن عباس ، لو أن الملائكه المقربين والأنبياء المرسلين اجتمعوا على بغض على ، ولن يفعلوا ، لعذبهم الله بالنار . قلت: يا رسول الله ، وهل يبغضه أحد ؟

قال: يا بن عباس نعم ، يبغضه قوم يذكرون أنهم من أمتى ، لم يجعل الله لهم فى الاسلام نصيبا . يا بن عباس ، إن من علامه بغضهم تفضيلهم من هو دونه عليه ، والذى بعثنى بالحق نبيا ، ما بعث الله نبيا أكرم عليه منى ، ولا وصيا أكرم عليه من وصيى على عليه السلام ((2)) .

1- أمالى الطوسى 1 / 67 , 99 , 102 , أمالى المفيد 294 , تأويل الآيات 2 / 856 , 857 , تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الناشر: مؤسسه البعثه , قم 5 / 3 , 774 , 77 , العمده , ابن بطريق 375 , الاحتجاج , ابو منصور أحمد بن على بن أبى طالب الطبرسى " المتوفى سنه 588 ه ص 48 .
2- الامالى , الطوسى ص 106 .

لذا نرى المفضلين لابى بكر وعمر وعثمان على الامام على عليه السلام فى خانه المبغضين للامام ويشملهم حديث النبى صلى الله عليه و آله بمشهد من اصحابه: لم يحبک يا على من أصحابى الا مؤمن تقى , ولا يبغضک الا منافق شقى((1)).

1- صحيح مسلم , كتاب الايمان ج 1 / 61 , باب الدليل على ان حب الانصار وعلى عليه السلام , المتوفَّى سنه 261 هجريه طبعه دار الفكر , بيروت ,صحيح سنن ابن ماجه ج 1 / 42 فضل على , صحيح الترمذى ج 5 / 299 مناقب على , ح 3801 و 3819 , صحيح النسائى ج 8 / 116 , كتاب الايمان , باب علامه الايمان , فضائل الصحابه , النسائى 17 فضائل على , صحيح ابن ماجه ج 1 / 42 فضل على , مسند أحمد بن حنبل ج 1 / 84 , 95 , 128 , مسند على و 6 / 292 حديث بعض ازواج النبى , المتوفَّى سنه 241 هجريه , طبعه دار صادر , بيروت , المستدرک على الصحيحين , الحاكم ج 3 / 127 , تاريخ بغداد ج 4 / 40 , كنز العمال 11 / 216 , اسد الغابه ج 1 / 66 , الاستيعاب ج 2 / 464 , الدر المنثور ج 7 / 504 , حليه الاولياء ج 1 / 86 , مجمع الزوائد , ابن حجر الهيثمى , ج 9 / 132 , ذخائر العقبى 92 , جامع الاحاديث للسيوطى ج 7 / 229 , مسند أبى يعلى الموصلى , ج 2 / 109 , الصواعق المحرقه , ابن حجر الهيتمى الشافعى سنه الوفاه , 807 هج, 123 , تفسير الطبرى 13 / 72 , تفسير الرازى 19 / 14 , فتح القدير , الشوكانى , المتوفى سنه 1255 هجريه , ج 5 / 253 , نيل الاوطار , الشوكانى ج 7 / 113 , باب عدد الرضاعات المحرمه , المتوفَّى سنه 1255 هجريه , دار الجيل 1973 م , بيروت , المعجم الكبير , الطبرانى 23 / 375 موضوع جده ابن جدعان , تحقيق حمدى السلفى 1985 م , طبعه 2 , دار إحياء التراث العربى , شرح نهج البلاغه , ابن أبى الحديد المعتزلى8 / 119 الغلاه من الشيعه والنصيريه وغيرهم , و9 / 172 من خطبه له عليه السلام , كنز العمال 11 / 622 موضوع الاكمال , تاريخ دمشق 12 / 398 و 42 / 134 , المتوفَّى سنه 571 هجريه , دار الفكر , بيروت , تهذيب الكمال , المزى 15 / 233 موضوع عبد بن عبد الرحمن , تهذيب التهذيب , ابن حجر ج 8 / 411 , طبعه اولى , 1404 هجريه , دار الفكر , بيروت . الامالى , الصدوق, الوفاه 381 هج 525 , موضوع الاعمش يذكر فضائل على عليه السلام , وتاريخ الذهبى فى ترجمه نفيع بن الحارث .

وقال النبى صلى الله عليه و آله :

يا على لا يحبک الا مؤمن تقى , ولا يبغضک الا منافق شقى , واخرج مسلم و الترمذى عن ابى سعيد الخدرى قال :(كنا نعرف المنافقين ببغضهم

علياً ((1)).

ص: 276

1- صحيح مسلم , كتاب الايمان 1 / 61 , باب الدليل على ان حب الانصار وعلى , المتوفَّى سنه 261 هجريه, طبعه دار الفكر , بيروت , صحيح سنن ابن ماجه ج 1 / 42 فضل على , صحيح الترمذى 5 / 299 مناقب على , ح 3801 و 3819 , صحيح النسائى 8 / 116 , كتاب الايمان , باب علامه الايمان , فضائل الصحابه , النسائى 17 فضائل على , صحيح ابن ماجه 1 / 42 فضل على , مسند أحمد بن حنبل 1 / 84 , 95 , 128 , مسند على و 6 / 292 حديث بعض ازواج النبى , المتوفَّى سنه 241 هجريه , طبعه دار صادر , بيروت , و المستدرک على الصحيحين , الحاكم 3 / 127 , و نيل الاوطار , الشوكانى 7 / 113 , باب عدد الرضاعات المحرمه , المتوفَّى سنه 1255 هجريه , دار الجيل, 1973 م , بيروت , المعجم الكبير , الطبرانى 23 / 375 موضوع جده ابن جدعان , تحقيق حمدى السلفى 1985 , م , طبعه 2 , دار إحياء التراث العربى , بيروت , و تاريخ دمشق 12 / 398 و 42 / 134 , المتوفَّى سنه 571 هجريه, طبع دار الفكر , بيروت , وتهذيب الكمال , المزى ج 15 / 233 موضوع عبد بن عبد الرحمن , وتهذيب التهذيب , ابن حجر ج 8 / 411 , طبعه اولى , 1404 هجريه , دار الفكر , بيروت و شرح نهج البلاغه , ابن أبى الحديد المعتزلى ج 8 / 119 , الغلاه من الشيعه والنصيريه وغيرهم , و ج 9 / 172 من خطبه له عليه السلام , وكنز العمال 11 / 622 موضوع الاكمال و تاريخ الذهبى فى ترجمه نفيع بن الحارث وتاريخ بغداد , الخطيب البغدادى 4 / 40 , واسد الغابه 1 / 66 , والاستيعاب 2 / 464 , والدر المنثور , السيوطى الشافعى 7 / 504 , وحليه الاولياء 1 / 86 , ومجمع الزوائد , ابن حجر الهيثمى , 9 / 132 ,و ذخائر العقبى 92 , وجامع الاحاديث للسيوطى 7 / 229 , ومسند أبى يعلى الموصلى , 2 / 109 ,و الصواعق المحرقه , ابن حجر الهيتمى الشافعى سنه الوفاه , 807 هج, 123 , وتفسير الطبرى 13 / 72 ,و تفسير الرازى 19 / 14 , و فتح القدير 5 / 253 , و الامالى , الصدوق, الوفاه 381 هج 525 , موضوع الاعمش يذكر فضائل على عليه السلام .

معجزه سماویه : ابن الزنا لا یحب علیا

أولاد الزنا: قال خاتم الأنبیاء صلی الله علیه و آله : یا علی لا یحبک إلاّ مؤمن طاهر المولد ولا یبغضک إلاّ ابن زنا ((1)) .

وقال النبی صلی الله علیه و آله : « لا یحبّک ابن زنا »((2)).

وعن یونس بن ظبیان قال: قال:

1- راجع : ینابیع الموده , القندوزی الحنفی ص 252 , إحقاق الحق للتستری ج 7 / 222 نقله عن المناقب المرتضویه ص 203 , الغدیر للأمینی ج 4 / 322 .
2- المناقب ، ابن شهر آشوب 3 / 209 ، تاریخ دمشق 17 / 371 ، البحار 9 / 414 ، 39 / 301 / 110 والخصال ، الصدوق, الوفاه 381 هج 181 و علل الشرائع 145 / 12 ، الیقین 203 / 52 .

ان موسى وهارون حين دخلا على فرعون لم يكن فى جلسائه يومئذ ولد سفاح كانوا ولد نكاح كلهم ، ولو كان فيهم ولد سفاح لامر(فرعون) بقتلهما ، فقالوا:

(أرجه وأخاه) وأمروه بالتأنى والنظر ، ثم وضع يده على صدره وقال عليه السلام : وكذلک نحن لا ينزع الينا الا كل خبيث الولاده ((1)) .

وقال أنس بن مالک: كان الرجل بعد يوم خيبر (بعد معرفتهم بقول النبى صلى الله عليه و آله لا يحبّک إلاّ مؤمن ولا يبغضک إلاّ منافق) يحمل ولده على عاتقه ، ثم يقف على طريقه عليه السلام فإذا نظر اليه ، أومأ بإصبعه ، يابنى أتحبُّ هذا الرجل ؟

فإن قال: نعم ، قبّله وإن قال: لا خرق به الارض ، وقال له: الحق بأمّک((2)).

1- تفسير العياشى , محمد بن مسعود العياشى , الوفاه : 320 هج , هاشم الرسول المحلاتى , ناشر : المكتبه العلميه الإسلاميه , طهران2 / 24 , تفسير الايه وتفسير البرهان : السيد هاشم البحرانى , الوفاه : 1107هج , مؤسسه البعثه , قم , تفسير الايه و البحار ج 5 : 254 و الصافى ج 1 : 602 .
2- صحيح مسلم , كتاب الايمان ج 1 / 120 ح131, صحيح سنن النسائى ج 5 / 137 ح8485, صحيح سنن ابن ماجه ج 1 / 42 ح114 .مسند أحمد بن حنبل ج 1 / 84 , 3 / 349 , تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الوفاه : 1107هج , الناشر : مؤسسه البعثه , قم ج 1 / 332 , 333 , البحار ج 19 / 64 , الأمالى , الطوسى ج 2 / 83 - 86 .الجامع الكبير , السيوطى ج 6 / 404 .أسنى المطالب , الحافظ الجزرى 8 , شرح نهج البلاغه , المعتزلى ج 1 / 373 .

وقال الشاعر إسماعيل بن أبى الحسان عبّاد بن العباس بن عبّاد بن أحمد بن إدريس الطالقانى المشهور :

حبّ على بن أبى طالب***يميِّز الحرّ من النغل

لا تعذلوه واعذلوا أُمّه***إذ آثرت جاراً على البعل((1))

وقال النبى صلى الله عليه و آله لعلى عليه السلام : أنت أوّل هذه الاُمّه إيماناً بالله ورسوله , وآخرهم عهداً برسوله لا يحبّک إلاّ مؤمن قد امتحن قلبه للإيمان ولا يبغضک إلاّ منافق أو كافر((2)) .

وقال النبى صلى الله عليه و آله : يا على لا يحبک الا مؤمن ولا يبغضک الا منافق((3)) .

1- الغدير للأمينى 4 / 42 .
2- تفسير البرهان /المؤلف : السيد هاشم البحرانى , الجزء : 2 , الوفاه : 1107 , المجموعه : مصادر التفسير عند الشيعه , تحقيق : قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه , قم. , هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه , قم ج 1 / 332 , 333 , البحار 19/64 , الأمالى , الطوسى ج 2/83 , 86.
3- صحيح مسلم 2/271 , صحيح الترمذى 2/301 , صحيح النسائى 2/271 , صحيح ابن ماجه 12 , المستدرک على الصحيحين , الحاكم ج 3/127 , تاريخ بغداد 4/40 , كنز العمّال 11/216 , أسد الغابه ج 1/ 66 , مسند أحمد بن حنبل ج 1/ 84 , 95 , 128 , الاستيعاب 2/464 , الدرّ المنثور , السيوطى الشافعى 7/504 , حليه الاولياء , أبو نعيم الاصبهانى ج 1/ 86 , مجمع الزوائد , الحافظ على بن أى بكر الهيثمى 9/132 , ذخائر العقبى , الطبرى الشافعى , 92 , جامع الأحاديث للسيوطى 7/229 , مسند أبى يعلى 2/109 , الصواعق المحرقه , ابن حجر الهيتمى , 123 , تفسير الطبرى, الوفاه 310 هج , 13/72 , تفسير الرازى 19/14 , فتح القدير , الشوكانى , المتوفى سنه 1255 هجريه , ج 5/253 , تاريخ ابن عساكر 2/423 , الغارات , إبراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال الثقفى, الوفاه 283 هج ج 1/ 43 , ينابيع الموده 252 , المناقب المرتضويه: 303 , الغدير , الأمينى: 4/322 .

والعلماء هم من يؤمن بالله تعالى والجهله تراهم أتباع الشيطان :

قال الصَّادِقِ عليه السلام : " يعنى بالعُلَماءِ مَن صَدَّقَ فِعْلُهُ قَولَهُ ، ومَنْ لَمْ يصدِّقْ فِعْلُهُ قَولَهُ فَلَيسَ بِعَالم "((1)) .

وقال الله تعالى عن الإمام على عليه السلام :

{ومن عنده علم الكتاب } ((2))

:

1- الكافى , الشيخ الكلينى , الناشر: دار الكتب الاسلاميه , الوفاه 329 هج , طهران ج 2 / 190 .1 / 36 حديث 2 .
2- سوره الرعد 43 , تفسير الثعلبى 5 / 302 , الناشر : 1 , تحقيق ابى محمد بن عاشور , ط1 , احياء التراث العربى , 2002م , بيروت . شواهد التنزيل , الحسكانى الحنفى 1 / 400 , تحقيق المحمودى , 1990 م , وزاره الثقافه , طهران , و زاد المسير 4 / 251 تفسير الآيه , تحقيق محمد عبد الرحمن , طبعه 1 , 1987 م دار الفكر , بيروت , الجامع الاحكام القرآن , ج 9 , ص 336 , تفسير القرطبى 9 / 336 تفسير : يمحو الله ما يشاء , الناشر : 1985 م احياء التراث العربى , بيروت , تحقيق : ابو اسحاق و تفسير السمعانى 3 / 101 , طبعه دار الوطن , الرياض السعوديه , 1997 م و تفسير البغوى 3 / 25 , تحقيق خالد عبد الرحمن , دار المعرفه , بيروت , روح المعانى , الآلوسى الديلمى ج13 ص158 , الكشفى الترمذي فى مناقب مرتضوى 28 و ابو حيان : البحر المحيط , ج5 ص401 و أصول الكافى , الكلينى 1 / 131 .

يملک علم الکتاب الالهی (القرآن) کله بینما قال الله تعالی عن آصف بن برخیا وصی سلیمان علیه السلام عنده علم من الکتاب:

و سئل الإمام علی علیه السلام عن الّذی عنده علم من الکتاب أعلم أم الّذی عنده علم الکتاب ؟

فقال (علیه السلام): ما کان علم الّذی عنده علم من الکتاب عند الّذی عنده علم الکتاب إلاّ بقدر ما تأخذ البعوضه بجناحها من ماء البحر ((1)) .

وقال الله تعالی: (فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّکْرِ إِنْ کُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ) ((2))

المعنی العام سؤال أهل البیت عن کل العلوم والمعارف المرجوه , والخاص سؤال أهل البیت , هل کان رسل الله بشراً ؟

قال النبی صلی الله علیه و آله : الذکر أنا و الأئمه أهل الذکر ((3)) .

1- تفسیر القمی , علی بن ابراهیم القمی , الوفاه سنه 307 هج ,المصحح :سید طیب الجزائری , الطبعه :3 , 1404 , مؤسسه دار الکتاب , قم . ج1 ص367 ; والفیض الکاشانی فی تفسیر الصافی , الفیض الکاشانی ,الوفاه : 1091 هج , صححه وقدم له حسین الأعلمی , الطبعه : الثانیه , 1416: مؤسسه الهادی , قم المقدسه / ذیل الآیه .
2- سوره النحل 16 / 43.
3- تفسیر الطبری, الوفاه 310 هج , 14 / 108 , تفسیر الثعلبی فی تفسیر الآیه الکریمه , العمده 150 , شواهد التنزیل , الحسکانی 1 / 335 , 434 , تفسیر ابن کثیر 2 / 885 , والنصوص الشیعیه : أصول الکافی , الکلینی 1 / 121 , البحار ج ص 125 , دعائم الإسلام , القاضی النعمانی 1 / 258 , مناقب آل أبی طالب , ابن شهر آشوب 2 / 293 , بصائر الدرجات ح 38 , 40 , دعائم الإسلام 1 / 28 , روضه الواعظین 203 , تفسیر الحویزی 3 / 4 .

وقال الإمام على (عليه السلام): نحن أهل الذكر ((1))

.

وقد نصَّ الحاكم والطبرى والقرطبى والآلوسى وابن كثير على أنَّها: (فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ) ((2)) .

نزلت فى أهل البيت: محمد وعلى وفاطمه والحسن والحسين (عليهما

السلام) , و القائلون جزء من علماء السنّه ((3)) .

1- تفسير الثعلبى , فى تفسير الآيه الكريمه , ج 6 / 270 , تحقيق ابى محمد بن عاشور , الناشر : 1 , 2002 م , احياء التراث العربى , بيروت , تفسير الطبرى ج 17 / 8 وما جعلناهم جسدا لا ياكلون , تحقيق خليل الميس , الناشر : 1995 م , الناشر : دار الفكر , بيروت , شواهد التنزيل , الحسكانى الحنفى ج 1 / 436 الناشر : 1 , 1990 م , وزاره الارشاد , طهران , تفسير القرطبى ج 11 / 272 قوله تعالى : وما ارسلنا قبلک الا رجالا , تحقيق ابو اسحاق ابراهيم اطفيش , الناشر : 1985 م , احياء التراث العربى , بيروت , تفسير ابن كثير ج 2 / 591 , تعديد منافع البحر , الناشر : 1992 م , دار المعرفه , بيروت , تفسير الالوسى تفسير الآيه , ينابيع الموده , القندوزى الحنفى ج 1 / 357 , الباب 39 , تحقيق على الحسينى , الناشر : 1 , 1416 هجريه , دار الاسوه , قم.
2- سوره النحل 16 / 43.
3- الطبرى, الوفاه 310 هج , فى تفسيره للآيه ج14/109 , والحاكم فى كتابه شواهد التنزيل , الحسكانى الحنفى 1/334 , والقرطبى فى تفسيره للآيه 11/272 , وابن كثير فى تفسيره للآيه 2/570 , والآلوسى الديلمى فى تفسيره للآيه , روح المعانى 14/134 , والتسترى فى تفسيره إحقاق الحق 3/482 , والإمام الثعلبى فى تفسيره لهذه الآيه.

{ إنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللّهِ وَأقَامُوا الصَّلاةَ وَأنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرّاً وَعَلانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ 29لِيُوَفِّيَهُمْ اُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ إنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ30 وَالَّذِى أوْحَيْنَا إلَيْکَ مِنَ الكِتَابِ هُوَ الحَقُّ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ إنَّ اللّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ 31 _سوره فاطر.

لن تبور: لن تخسر .

تلاوه القرآن تجلي القلب وتطهر النفس وتزكى البدن قال تعالى : { الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاوَتِهِ اُوْلَئِکَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ فَاُوْلَئِکَ هُمُ الخَاسِرُونَ121 } _البقره .

وقال رسول الله صلى الله عليه و آله : يؤمر برجال إلى النار ، فيقول الله عز وجل لملک: قل للنار لا تحرق لهم أقداما ، فقد كانوا يمشون إلى المساجد ، ولا تحرق لهم فرجا فقد كانوا يعفون ، ولا تحرق لهم وجها فقد كانوا يسبغون الوضوء ، ولا تحرق لهم أيد فقد كانوا يرفعونها بالدعاء ، ولا تحرق لهم السنه ، فقد كانوا يكثرون تلاوه القرآن . قال: فيقول لهم خازن النار: يا أشقياء ! ما كان حالكم ؟ قالوا: كنا نعمل لغير الله عز وجل ، لتأخذوا ثوابكم ممن عملتم له ((1)) .

وقال الباقر عليه السلام : " إذا دخلت المسجد وأنت تريد أن تجلس فلا تدخله إلا طاهرا ، وإذا دخلته فاستقبل القبله ، ثم ادع الله واسأله ، وسم حين تدخله ،

1- وسائل الشيعه ج 1 / 51 و الرساله السعديه , العلامه الحلى ص142 .

واحمد الله وصل على النبى صلى الله عليه و آله " قال سماعه: إذا دخلت المسجد فقل: بسم الله ، والسلام على رسول الله صلى الله عليه و آله ، وصلاه ملائكته على محمد وآل محمد ، والسلام عليهم ورحمه الله وبركاته ، رب اغفر لى ذنوبى ، وافتح لى أبواب فضلک . وإذا خرجت فقل مثل ذلک ((1)) .

ويستحب تلاوه القرآن فى المساجد ، والمداومه عليه ، قال رسول الله صلى الله عليه و آله : (من كان القرآن حديثه ، والمسجد بيته ، بنى الله له بيتا فى الجنه) ((2)) .

وقال رسول الله صلى الله عليه و آله : أفضل عباده أمتى تلاوه القرآن ((3)) .

والصلاه عمود الدين ان قبلت قبل ما سواها .

وعن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: (إن الله عز وجل فرض للفقراء فى أموال الأغنياء فريضه لا يحمدون إلا بأدائها وهى الزكاه بها حقنوا دمائهم وبها سموا مسلمين ولكن الله عز وجل فرض فى أموال الأغنياء حقوقا غير الزكاه فقال عز وجل: " والذين فى أموالهم حق معلوم " فالحق المعلوم من غير الزكاه وهو شئ يفرضه الرجل على نفسه فى ماله يجب عليه أن يفرضه على قدر طاقته وسعه ماله فيؤدى الذى فرض على نفسه إن شاء فى كل يوم وإن

1- تذكره الفقهاء , العلامه الحلى , ج 2 / 427 و التهذيب 3 : 255 / 707 .
2- تذكره الفقهاء , العلامه الحلى , ج 2 / 427 و التهذيب 3 : 255 / 707 .
3- اعانه الطالبين , البكرى الدمياطى الشافعى ج 2 / 283 , الوفاه 1310 م , باب الصوم , دار الفكر , بيروت .

شاء فى كل جمعه وإن شاء فى كل شهر وقد قال الله عز وجل أيضا: " أقرضوا الله قرضا حسنا " .

وهذا غير الزكاه وقد قال الله عز وجل أيضا: " ينفقون مما رزقناهم سرا وعلانيه " والماعون أيضا وهو القرض يقرضه والمتاع يعيره والمعروف يصنعه ومما فرض الله عز وجل أيضا فى المال من غير الزكاه قوله عز وجل :" الذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل " ومن أدى ما فرض الله عليه فقد قضى ما عليه وأدى شكر ما أنعم الله عليه فى ماله إذا هو حمده على ما أنعم الله عليه فيه مما فضله به من السعه على غيره ولما وفقه لأداء ما فرض الله عز وجل عليه وأعانه عليه) ((1)) .

وكان أمير المؤمنين عليه السلام تصدق: بدرهم ليلا ، وبدرهم نهارا ، وبدرهم سرا ، وبدرهم علانيه ((2)) .

و قال الامام أبو جعفر الباقر عليه السلام : السابق بالخيرات: الإمام , والمقتصد:

العارف للامام , والظالم لنفسه: الذى لا يعرف الإمام ((3)) .

وقال الإمام موسى الكاظم عليه السلام : نحن الذين اصطفانا الله تعالى وأورثنا هذا

1- الكافى , الشيخ الكلينى , الناشر: دار الكتب الاسلاميه , الوفاه 329 هج , طهران ج 2 / 190 ._ الكلينى ج 3 / 499 .
2- الرساله السعديه , العلامه الحلى ص20 .
3- أصول الكافى , الكلينى 1 / 123 .

الذى فيه تبيان كل شىء((1)) .

وقال الإمام الرضا عليه السلام : المراد بالآيه العتره الطاهره ((2))

.

ابن مردويه الشافعى , عن أبى هارون العبدى , قال: كنت أرى رأى الخوارج لا رأى لى غيره , حتى جلست إلى أبى سعيد الخدرى فسمعته يقول: أمر الناس بخمس فعملوا بأربع وتركوا واحده , فقال له رجل: يا أبا سعيد , ما هذه الاربع التى عملوا بها ؟ قال: الصلاه , والزكاه , والحج , والصوم_ صوم شهر رمضان . قال: فما الواحده التى تركوها ؟ قال: ولايه على بن ابى طالب . قال: وإنها مفترضه معهن ؟ قال: نعم . قال: فقد كفر الناس ! ! قال: فما ذنبى ((3))

.

1- أصول الكافى 130 , طبعه الاعلمى , بيروت .
2- اخبار الرضا 232 , الفضائل , احمد بن حنبل 2 / 571 / 966 و 593 / 1008 , المناقب , الخوارزمى الحنفى ص 136 , 153 .
3- مناقب على بن ابى طالب (عليه السلام) وما نزل من القرآن فى على (عليه السلام) , أبو بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الشافعى الأصفهانى ص 72 , المتوفى سنه 410 هجريه , الفصل الرابع , محبه النبى اياه , تحقيق عبد الرزاق محمد , طبعه 2 , 1424 هجريه , نشر دار الحديث , قم , خطط الشام , محمد كرد على 5 / 251 , الامامه وأهل البيت , محمد بيومى مهران المصرى , منذ ايام النبى , الناشر : 2 , 1415 هجريه , ط مركز الغدير , قم . والنصوص الشيعيه : غايه المرام , البحرانى 3 / 74 , الباب 47 , الأئمه الاثنا عشر , الأمالى , الشيخ المفيد , الوفاه 413 هج , ص 139 , الاختصاص , الشيخ المفيد , ص 18 , البحار 17 / 102 .

وقال نجاح الطائى: وصف الله تعالى التالين للقرآن والمقيمين للصلاه والمنفقين سرا وعلانيه بانهم يرجون تجاره باقيه وهى التجاره الخالده مع الله تعالى .

ليرزقهم الله تعالى مما عنده اجرا لهم وزياده من عنده وهو النعيم الكريم .الكثير من العلماء وعموم المؤمنين لا يرتكبون الاعمال الطالحه السيئه لكنهم لا يعطون الخمس والزكاه ولا يفعلون المعروف بل يتجاوزون على الاموال العامه الخاصه بالمسلمين ويأكلون حقوق الفقراء .وأفتى أحبار اليهود والنصارى والمسلمين أن أموال البلدان لا صاحب لها فيمكن سرقتها من قبل الجميع .

وقد ادى هذا الى سرقه الخزينه العامه وأموال المدارس والجامعات والمؤسسات الخدميه كالحافلات والقطارات والطائرات والمستشفيات ومؤسسات الماء والكهرباء والغاز والنفط والتلفون .

وأدى هذا المشروع الشيطانى الى سرقه الممتلكات العامه وتخريب الدول ودمارها بينما لم يدع الائمه المعصومون الى سرقه الاموال العامه فى زمن مغتصبى خلافتهم .

لذا يجب الانتباه لهذا الخطر الداهم كى لا تصدق فى حقهم الايات القرآنيه الكثيره فى هذا المجال .

{ أَرَأَيْتَ الَّذِى يُكَذِّبُ بِالدِّينِ 1* فَذَلِكَ الَّذِى يَدُعُّ الْيَتِيمَ 2* وَلا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ3* فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ4* الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلاتِهِمْ سَاهُونَ 5* الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ 6* وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ } 7* _سوره الماعون .

الماعون اسم لكل منفعه ولكل عطيه ((1)) .

وقال الصادق عليه السلام : القرض تقرضه ، والمعروف تصنعه ، ومتاع البيت تعيره ((2)) .

وقال النبى صلى الله عليه و آله : لا تمانعوا قرض الخير والخبز ، فإن منعهما يورث

الفقر ((3)) .

{ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الفَضْلُ الكَبِيرُ 32 }_سوره فاطر:

المفسر القمى: ثم ذكر آل محمد فقال (ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا) وهم الأئمه عليهم السلام ثم قال (فمنهم ظالم لنفسه) من آل

1- المبسوط , الطوسى ج 3 / 49 و الدر المنثور , السيوطى : ج 8 ص 643 وفيه روايات آخر عنه , ورواه فيتفسير مجمع البيان , لأبى على الفضل بن الحسن الطبرسى , المتوفّى سنه 548 هجريه , المكتبه العلميه - طهران ,فى تفسيره لسوره الماعون .
2- الهدايه , الصدوق , ص 180 عنه البحار : 96 / 99 ذيل ح 27 . الفقيه : 3 / 171 ح 20 , والتهذيب : 7 / 162 ح 23 مثله , عنهما الوسائل : 17 / 445 , أبواب آداب التجاره , ب 38 ح 1 .
3- الهدايه , الصدوق , ص 180 عنه البحار : 96 / 99 ذيل ح 27 . الفقيه : 3 / 171 ح 20 , والتهذيب : 7 / 162 ح 23 مثله , عنهما الوسائل : 17 / 445 , أبواب آداب التجاره , ب 38 ح 1 .

محمد غير الأئمه وهو الجاحد للامام (ومنهم مقتصد) وهو المقر بالامام (ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله) وهو الامام ((1)) .

الكافى ، 1 / 214 / 1 / 1 الاثنان عن محمد بن جمهور عن حماد بن عيسى عن عبد المؤمن عن سالم قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول اللّه تعالى « ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنا فَمِنْهُمْ ظالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سابِقٌ بِالْخَيْراتِ بِإِذْنِ اللَّهِ » .

قال السابق بالخيرات الإمام_ والمقتصد العارف للإمام والظالم لنفسه الذى لا يعرف الإمام » .

ابو بكر بن مردويه الشافعى: قال الإمام على عليه السلام : {ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا }: نحن اولئک ((2))

.

الحاكم الحسكانى الحنفى: قال الإمام على بن الحسين عليه السلام : نزلت والله فينا (ثلاث مرات) ((3))

.

{ بِإِذْنِ اللّهِ ذَلِکَ هُوَ الفَضْلُ الکَبِيرُ }32

1- تفسير القمى_ على بن ابراهيم القمى , الوفاه سنه 307 هج ,المصحح :سيد طيب الجزائرى_ الطبعه :3 , 1404 , مؤسسه دار الكتاب , قم . ج 2 / 209 , تفسير الايه .
2- المناقب , ابو بكر بن مردويه الشافعى 728 .طبعه 2 , 1424 هجريه , الناشر : دار الحديث , قم .
3- قال الحاكم ذلک كما جاء فى أرجح المطالب , الامرتسرى الحنفى , ص86 , وشواهد التنزيل , الحسكانى الحنفى 2 / 157 ح 782 .

كل شیء یتم فی هذه الدنیا باذن الله تعالی , ذلک الفضل الکبیر من الباری سبحانه .

:{ وَلا تَقُولَنَّ لِشَیْء إنِّی فَاعِلٌ ذَلِکَ غَداً23* إلا أنْ یَشَاءَ اللّهُ }_سوره الکهف.

:وَ لَوْ یَشَاءُ اللّهُ لانتَصَرَ مِنْهُمْ_سوره محمد 5.

:مَا کَانُوا لِیُؤْمِنُوا إلا أنْ یَشَاءَ اللّهُ وَلَکِنَّ أکْثَرَهُمْ یَجْهَلُونَ 111_الانعام.

:ذَلِکَ کِدْنَا لِیُوسُفَ مَا کَانَ لِیَأخُذَ أخَاهُ فِی دِینِ المَلِکِ إلا أنْ یَشَاءَ اللّهُ _یوسف 76.

:لَوْ یَشَاءُ اللّهُ لَهَدَی النَّاسَ جَمِیعاً_الرعد 31.

أحادیث کاذبه علی لسان النبی والائمه: کره نکاح الزنج وقومیات بحر قزوین العشره والبشتو فی افغانستان

من الاحادیث المزوره التی وضعوها علی لسان النبی صلی الله علیه و آله :

قال الصادق علیه السلام : (لا تناکحوا الزنج والخزر ، فإن لهم أرحاما تدل علی غیر الوفاء ، قال: والسند والهند والقندهار ((1)) لیس فیهم نجیب ((2))، یعنی

القندهار) ((3)) .

ص: 290

1- أهل قندهار وهم قومیه البشتو .
2- نجیب : کریم الاصل .
3- جواهر الکلام , الجواهری ج 30 / 116 , ط دار الکتب الاسلامیه , تحقیق محمود القوجانی .و الوسائل باب 31 حدیث 2 من أبواب مقدّمات النکاح .

من الاكاذيب التى نقلها بعض الرواه من عملاء الحكومه العباسيه ودونها بعض العلماء دون تحقيق تلك الروايه .

والروايه من ثقافه عمر وعثمان وكعب الاحبار والصقوها بالامام الصادق عليه السلام واهداف الراوى تتمثل فى :

اولا :النيل من الأئمه .

وثانيا: لتشويه سمعه الاسلام .

وثالثا: تحقير قوميات العالم الكثيره وتفضيل الاعراب عليهم .

بينما ظهر علماء كثيرون فى قندهار منهم الاخوند الخراسانى والشيخ المحسنى وعشرات آخرون خدموا التشيع .فكيف لا يوجد فيهم نجيب واحد !!!

عملاء ألصقوا روايات عمر وابى هريره بالأئمه

عن مسعده بن زياد ، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام : إياكم ونكاح الزنج فإنه خلق مشوه ((1)) .

وفى القوى عن على بن داود الحداد ، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: لا تنكح الزنج والخزر فإن لهم أرحاما تدل على غير الوفاء ، قال: والسند والهند والقندهار ، ليس فيهم نجيب ((2)) .

1- روضه المتقين , المجلسى , الوفاه 1111 هج , الوفاه 1111 هج , ج 8 / 534 , تحقيق حسين الكرمانى , ط مؤسسه الثقافه , قم والوافى , الفيض الكاشانى ج 21 / 15. .
2- روضه المتقين , المجلسى , الوفاه 1111 هج , الوفاه 1111 هج , ج 8 / 534 , تحقيق حسين الكرمانى , ط مؤسسه الثقافه , قم والوافى , الفيض الكاشانى ج 21 / 15 ..

وكذا يكره نكاح الزنج قال أمير المؤمنين عليه السلام : (إياكم ونكاحهم ، فإنهم خلق مشوه) ((1)) .

وقال الصادق عليه السلام : (لا تناكحوا الزنج والخزر ، فإن لهم أرحاما تدل على غير الوفاء ، قال: والسند والهند والقندهار ((2)) ليس فيهم نجيب ((3))،

يعنى القندهار) ((4)) .

على بن إبراهيم ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعده بن زياد ، عن أبى عبد الله (عليه السلام)قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): إياكم ونكاح الزنج فإنهم خلق مشوه ((5)) .

1- روضه المتقين , المجلسى , الوفاه 1111 هج , الوفاه 1111 هج , ج 8 / 534 , تحقيق حسين الكرمانى , ط مؤسسه الثقافه , قم والوافى , الفيض الكاشانى ج 21 / 115
2- أهل قندهار وهم قوميه البشتو وقوميه هزاره .
3- نجيب : كريم الاصل .
4- جواهر الكلام , الجواهرى ج 30 / 116 , ط دار الكتب الاسلاميه , تحقيق محمود القوجانى .و الوسائل باب 31 حديث 2 من أبواب مقدّمات النكاح .
5- تهذيب الاحكام - الطوسى ج 7 / 405 .باب اختيار الازواج .

وکتب بعض العلماء فی مستمسک الحج بحرمه ذبائح السودان تبعا لروایات ابی هریره الاموی و عملاء النظام العباسی فی الکوفه .

تضعیف نجاح الطائی للحدیث :

1_ضعف الحدیث :جاء فی کتاب الفهرست: هارون بن مسلم ضعیف ((1)) .جامع الرواه- محمد علی الأردبیلی: هارون بن مسلم ضعیف ((2)) .

وهارون بن مسلم صاحب الحناء: قال ابن أبی حاتم: سألت أبی عنه ، فقال: لین .

وقال الدارقطنی فی العلل: ضعیف .انظر: الجرح والتعدیل 9 / 94 ، والثقات 9 / 237 ، والعلل للدارقطنی 6 / 147 ، وسؤالات البرقانی 69 ، ومستدرک الحاکم 1 / 419 ، وميزان الاعتدال 4 / 286 ، والإکمال 444 ، ومجمع الزوائد 5 / 116 ، وتهذیب التهذیب 11 / 11 ، ولسان المیزان 6 / 182 ، وتعجیل المنفعه 427 .

القاسم بن عبد الرحمن الأنصاری: متفق علی ضعفه .

البخاری والنسائی: متروک ((3)) .

1- الفهرست : 176 / 783 و نقد الرجال , التفرشی ج 5 / 347 , الوفاه :القرن 11 هج , ط مؤسسه أهل البیت , بیروت .
2- الکتاب : جامع الرواهالمؤلف : محمد علی الأردبیلیالجزء : 2/ 473 - الوفاه : 1101هج , ط نکتبه المرعشی النجفی , قم .
3- الکتاب : موسوعه طبقات الفقهاءالمؤلف : اللجنه العلمیه فی مؤسسه الإمامالصادق علیه السلام ج 3 / 297.

2_ مخالفه الحديث للقرآن الكريم .القرآن لم يرفع بعض الامم على بعض ولم يكفر بعضها ولم يكره نكاح بعضها ويحبب الزواج من بعض .

3_اهتم الرسول صلى الله عليه و آله ببلال الحبشى الزنجى وجعله مؤذنا للمسلمين فى المسجد النبوى .بينما قالت الروايه الكاذبه:: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): إياكم ونكاح الزنج فإنه خلق مشوه ((1)) .

فكان المسلمون ينظرون الى لونه الاسود الجميل عده مرَّات فى اليوم الواحد مفضلا اياه على البيض والحمر من الصحابه .فكيف يكون الزنجى مشوه ؟

هذا اولا وثانيا ان البارى تعالى خلق الناس سودا وبيضا وصفرا ولم يخلقوا أنفسهم .

اذن الاحاديث ضعيفه ومخالف للقرآن والحديث وسيره النبى صلى الله عليه و آله .

ولو ناقشتم هذه الاحاديث لوجدتم انها مرسله واسنادها ضعيف وتخالف كتاب الله تعالى .

وتخالف مسيره رسول الله صلى الله عليه و آله مع الزنوج .

وتخالف الحديث الصحيح المتواتر .

وانا اعتب على بعض العلماء الذين نقلوا هذه الاحاديث المرسله الضعيفه مع ضعفها ومخالفتها للقرآن ,وارسلوها ارسال المسلمات .

1- تهذيب الاحكام - الطوسى ج 7 / 405 .باب اختيار الازواج .

وكيف يدون العالم الحديث مع ضعف سنده ومخالفته للكتاب الالهى واهانته للامم والشعوب . ان هذا منهج ملوک الامويين والعباسيين وأذنابهم وليس منهج أهل البيت العقلاء العلماء .

{ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَب وَلُؤْلُؤاً وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ 33 وَقَالُوا الحَمْدُ لِلّهِ الَّذِى أَذْهَبَ عَنَّا الحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ 34 } _سوره فاطر

الحزن: ما أصابهم فى الدنيا من الخوف والشده .

قال الامام على عليه السلام عن أهل الجنه: ولا يهرم خالدها ولا ييأس ساكنها: أى لا يصيبه بؤس فلأنّ الهرم مستلزم للتعب والنصب وكذلک البؤس عن الضعف ، وهذه اللوازم منفيّه عن أهل الجنّه لقوله تعالى « وَقالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنا لَغَفُورٌ شَكُورٌ الَّذِى أَحَلَّنا دارَ الْمُقامَهِ مِنْ فَضْلِهِ لا يَمَسُّنا فِيها نَصَبٌ ولَا يَمَسُّنا فِيها لُغُوبٌ » وبانتفاء هذه اللوازم ينتفى عنهم ملزومها وهو الهرم .

تفسير فرات بن إبراهيم: بإسناده عن أبى الدرداء ، عن النبى صلى الله عليه و آله قال: الظالم لنفسه يحبس فى يوم كان مقداره خمسين ألف سنه ، حتى يدخل الحزن فى جوفه ، ثم يرحمه فيدخل الجنه ، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله : الحمد لله الذى أذهب عنا الحزن ، الذى أدخل أجوافهم الحزن فى طول المحشر ، الحديث ((1)).

1- البحار , المجلسى ج 7 / 128 .

{ الَّذِی أَحَلَّنَا دَارَ المُقَامَهِ مِنْ فَضْلِهِ لا یَمَسُّنَا فِیهَا نَصَبٌ وَلا یَمَسُّنَا فِیهَا لُغُوبٌ } 35 _سوره فاطر .

قال المفسر القمی: (جنات عدن یدخلونها یحلون فیها من أساور من ذهب_ إلی قوله_ ولا یمسنا فیها نصب ولا یمسنا فیها لغوب).

قال: النصب: العناد .

اللغوب: الکسل والضجر . ودار المقامه: دار البقاء ((1)) أی الجنه .

روی الحافظ الحسکانی الحنفی ((2)) قائلا: أخبرنا عقیل باسناده عن السدی , عن عبد خیر , عن علی علیه السلام قال: سألت رسول الله صلی الله علیه و آله عن تفسیر هذه الآیه فقال:

«هم ذریتک وولدک إذا کان یوم القیامه خرجوا من قبورهم علی ثلاثه أصناف: ظالم لنفسه , یعنی المیت بغیر ثوبه:

ومنهم مقتصد استوت حسناته وسیئاته من ذریتک:

ومنهم سابق بالخیرات , من زادت حسناته علی سیئاته من ذریتک((3)) .

1- تفسیر القمی_ علی بن ابراهیم القمی , الوفاه سنه 307 هج ,المصحح :سید طیب الجزائری_ الطبعه :3 , 1404 , مؤسسه دار الکتاب , قم . ج 2 / 209 , تفسیر الایه .
2- قال الذهبی الکردی مؤلف تاریخ الاسلام عن الحسکانی الحنفی: شیخ متقن ذو عنایه تامه بعلم الحدیث_ تذکره الحفاظ ج 3 / 1200 رقم 1032.
3- شواهد التنزیل , الحسکانی الحنفی / ج 2 / ص 104 , 105.

وروى السيوطى فى تفسيره (الدر المنثور) عن الطيالسى وغيره باسناده عن عقبه بن صهبان , قال قلت لعائشه: أرأيت قول الله (ثم أورثنا الكتاب) . الآيه:

قالت: «أما السابق (إلى أن قالت) . وأما الظالم لنفسه فمثلى ومثلک ومن اتبعنا » ((1)) .

وروى السيوطى أيضاً باسناده عن أبى سعيد الخدرى: أن النبى صلى الله عليه و آله تلا قول الله (جنات عدن يدخلونها يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤاً) . فقال صلى الله عليه و آله : إن عليهم التيجان أدنى لؤلؤ منها لتضىء ما بين المشرق والمغرب((2)) .

وروى أيضاً عن ابن عباس أنه قال: «الحزن » حزن النار ((3)) .

وروى هو أيضاً باسناده عن قتاده فى قوله: (إن ربنا لغفور شكور) . يقول: غفور لذنوبهم

, شكور لحسناتهم (الذى أحلنا دار المقامه من فضله) . قال

1- المستدرک , الحاكم ج 2 / 426 , تحقيق المرعشلى , دار المعرفه , بيروت و المعجم الاوسط , الطبرانى ج 6 / 167 , الوفاه 360 هج , دار الحرمين , 1995 م , القاهره و الدر المنثور / ج 5 / ص 251.
2- الدر المنثور , السيوطى / ج 5 / ص 253.
3- الدر المنثور , السيوطى / ج 5 / ص 253.

قتاده: أقاموا فلا يتحولوا ولا يحولون (لا يمسنا فيها نصب): أى وجع (لغوب) . يعنى اعياء((1)) .

{ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُور36وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحاً غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوَ لَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِير37 } _سوره فاطر.

عذاب الكفار فى جهنم مستمر وجهنم خالده لا تنتهى ولا يخفف من عذابها . ولا يهتم الله تعالى لصراخهم واستغاثتهم بما تركوا الانبياء واهمالهم نصائحهم ومحاربتهم لأصول الدين .

وفى قوله: " لا يقضى عليهم " بالموت " فيموتوا " فيستريحوا " ولا يخفف عنهم من عذابها " أى ولا يسهل عليهم عذاب النار " كذلك " أى ومثل هذا العذاب ، ونظيره " نجزى كل كفور " وجاحد كثير الكفران ، مكذب لأنبياء الله " وهم يصطرخون فيها " أى يتصايحون بالاستغاثه " يقولون ربنا أخرجنا " من عذاب النار " نعمل صالحا " أى نؤمن بدل الكفر ، ونطيع بدل المعصيه ، والمعنى: ردنا إلى الدنيا لنعمل بالطاعات التى تأمرنا بها " غير الذى كنا نعمل " فوبخهم الله تعالى فقال: " أولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر " أى

1- الدر المنثور , السيوطى / ج 5 / ص 253 , 254.

ألم نعطكم من العمر مقدار ما يمكن أن يتفكر ويعتبر و ينظر فى أمور دينه ، وعواقب حاله من يريد أن يتفكر ويتذكر ؟ .

واختلف فى هذا المقدار فقيل: هو ستون سنه وهو المروى عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: العمر الذى أعذر الله فيه إلى ابن آدم ستون سنه . وهو إحدى الروايتين عن ابن عباس ، وقيل: هو أربعون سنه ، عن ابن عباس و مسروق ، وقيل: هو توبيخ لابن ثمانيه عشر سنه ، عن وهب وقتاده ، وروى ذلک عن الصادق عليه السلام " وجاءكم النذير " أى المخوف من عذاب الله وهو محمد صلى الله عليه و آله ، وقيل: القرآن ، وقيل: الشيب .

وفى قوله تعالى: " أم شجره الزقوم " الزقوم ثمر شجره منكره جدا ، من قولهم تزقم هذا الطعام: إذا تناوله على تكره ومشقه شديده ، وقيل: الزقوم: شجره فى النار يقتاتها أهل النار ، لها ثمره مره خشنه اللمس ، منتنه الريح ، وقيل: أنها معروفه من شجر الدنيا تعرفها العرب ، وقيل: إنها لا تعرفها ، فقد روى: أن قريشا لما سمعت هذه الآيه قالت: ما نعرف هذه الشجره ، قال ابن الزبعرى: الزقوم بكلام البربر :

التمر والزبد ، وفى روايه بلغه اليمن ، فقال أبو جهل لجاريته: يا جاريه زقمينا ، فأتته الجاريه بتمر وزبد ، فقال لأصحابه: تزقموا بهذا الذى يخوفكم به محمد ، فيزعم أن النار تنبت الشجر ، والنار تحرق الشجر ! فأنزل الله سبحانه: " إنا جعلناها فتنه للظالمين " أى خبره لهم افتتنوا بها وكذبوا بكونها

فصارت فتنه لهم ، وقيل المراد بالفتنه العذاب من قوله: " يوم هم على النار يفتنون " ((1)) .

أى يعذبون " إنها " أى الزقوم " شجره تخرج فى أصل الجحيم " اى فى قعر جهنم ، وأغصانها ترفع إلى دركاتها .

ولا يبعد أن يخلق الله سبحانه بكمال قدرته فى النار من جنس النار ، أو من جوهر لا تأكله النار ولا تحرقه ، كما أنها لا تحرق السلاسل والاغلال ، وكما لا تحرق حياتها وعقاربها ، وكذلک الضريع وما أشبه ذلک " طلعها كأنه رؤوس الشياطين " يسأل عن هذا فيقال: كيف شبه طلع هذه الشجره برؤوس الشياطين وهى لا تعرف ، وإنما يشبه الشئ بما يعرف ؟

وأجيب عنه بثلاثه أجوبه: أحدها أن رؤوس الشياطين ثمره يقال لها: أستن ((2)) .

وقال نجاح الطائى: لم يكن الزقوم يعنى الزبد والتمر فى لغه العرب بل هذا من ارهاصات الكفار المعاندين للاسلام .

فقد اختلقوا هذا الكذب لتهدئه نفوسهم الخائفه من جهنم والمرعوبه من العذاب الخالد .

وقد راعى الله تعالى اللغه العربيه الدارجه فى الحجاز كى يفهمها الناس ويتأثرون بها .

1- الذاريات : 13 .
2- البحار , المجلسى ج 8 / 258 .

لقد اراد ابو جهل الاستهزاء بالعذاب الالهى فقال: الزقوم مؤلف من الزبد والتمر كى يشجع الكفار على التمرد على الدين ومخالفه سيد البشريه محمد صلى الله عليه و آله .

{إنَّ اللّهَ عَالِمُ غَيْبِ السَّمَاوَاتِ وَالأرْضِ إنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ } 38 _سوره فاطر. لقد اخبر جبرائيل النبى صلى الله عليه و آله بمؤامرات الكفار والمنافقين ضد أهل البيت عليهم السلام .

فقال المنافقون عند ذلک بعضهم لبعض: أما يكفى محمدا أن يكون قهرنا عشرين سنه حتى يريد أن يحمل أهل بيته على رقابنا فقالوا :

ما أنزل الله هذا وما هو إلا شئ يتقوله يريد أن يرفع أهل بيته على رقابنا ولئن قتل محمد أو مات لننزعنها من أهل بيته ثم لا نعيدها فيهم أبدا وأراد الله عز وجل أن يعلم نبيه (صلى الله عليه و آله) الذى أخفوا فى صدورهم وأسروا به.

فقال فى كتابه عز وجل { أم يقولون افترى على الله كذبا فإن يشأ الله يختم على قلبک } يقول: لو شئت حبست عنک الوحى فلم تكلم بفضل أهل بيتک ولا بمودتهم وقد قال الله عز وجل :

{ويمحوا الله الباطل ويحق الحق بكلماته } يقول: الحق لأهل بيتک الولايه) إنه عليم بذات الصدور " ويقول: بما ألقوه فى صدورهم من العداوه لأهل

بيتک والظلم بعدک و هو قول الله عز وجل: {وأسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا إلا بشر مثلكم أفتأتون السحر وأنتم تبصرون }((1)) .

قال تعالى عن المؤمنين: {الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالغَيْبِ } كالبعث والنشر يوم الحساب والجنه والنار {وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ } فى كل وقت ويواظبون عليها {وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ } من الاموال والقوى والابدان والعلم والجاه .

{يُنفِقُونَ3 } _ سوره البقره

وقال تعالى: {وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الغَيْبِ لا يَعْلَمُهَا إلا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِى البَرِّ وَالبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَه إلا يَعْلَمُهَا وَلا حَبَّه فِى ظُلُمَاتِ الأرْضِ وَلا رَطْب وَلا يَابِس إلا فِى كِتَاب مُبِين 59 } سوره الانعام .

والله تعالى يعطى علم الغيب لمن يشاء من عباده وعلى رأسهم الانبياء والاوصياء :

الجن " 72 ": {عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا ، إلا من ارتضى من رسول فإنه يسلک من بين يديه ومن خلفه رصدا } 26 و 27 " .

:ذَلِکَ مِنْ أنْبَاءِ الغَيْبِ نُوحِيهِ إلَيْکَ _سوره آل عمران 44 .

: آل عمران: " 3 " وما كان الله ليطلعكم على الغيب ولكن الله يجتبى من رسله من يشاء . " 175 "

1- الكافى , الشيخ الكلينى , الناشر: دار الكتب الاسلاميه , الوفاه 329 هج , طهران ج 2 / 190 . _ الكلينى ج 8 / 380 .

:الانعام: " 6 " قل لا أقول لكم عندى خزائن الله ولا أعلم الغيب ولا أقول لكم إنى ملک إن أتبع إلا ما يوحى إلى " 51 " .

وقال نجاح الطائى: الله تعالى يعلم الغيب كله ولا يخفى عليه شىء فهو يعلم ما فى صدور العباد , ويعطى علمه لمن يشاء .

ومن علوم الغيب الالهيه ما اخبره تعالى من اغتصاب البعض لخلافه الامام على وأولاده الائمه من بعده :

الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عمن أخبره ، عن على بن جعفر قال سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: لما رأى رسول الله صلى الله عليه و آله تيما وعديا وبنى أميه يركبون منبره أفظعه ، فأنزل الله تبارک وتعالى قرآنا يتأسى به: {وإذ قلنا للملائكه اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى }

ثم أوحى إليه يا محمد إنى أمرت فلم اطع فلا تجزع أنت إذا أمرت فلم تطع فى وصيک ((1)) .

وفعلا تحقق ما شاهده النبى صلى الله عليه و آله فى المنام واعتلى الخلافه ابو بكر وعمر وعثمان الاموى ومعاويه ويزيد ومروان واولاده وذريته وتبعهم العباسيون فقتلوا الائمه المعصومين الخلفاء وأمهم فاطمه عليها السلام . فحزن النبى صلى الله عليه و آله من رؤيته الاعداء المغتصبون للخلافه ينزون على منبره نزو القرده:

وعَنْ عَلِيٍّ - عليه السلام -: أَنَّ رَسُولَ اللَّه_ صلى الله عليه و آله _ أَخَذَتْه نَعْسَهٌ وهُوَ عَلَى مِنْبَرِه (50) فَرَأَى فِى مَنَامِه رِجَالًا يَنْزُونَ عَلَى مِنْبَرِه نَزْوَ الْقِرَدَهِ يَرُدُّونَ النَّاسَ عَلَى

1- الكافى , الشيخ الكلينى , الناشر: دار الكتب الاسلاميه , الوفاه 329 هج , طهران ج 1 / 426 و البحار ج 24 / 225 .

أَعْقَابِهِمُ الْقَهْقَرَى. (51) فَاسْتَوَى رَسُولُ اللَّه_ صلى الله عليه و آله _ جَالِساً والْحُزْنُ يُعْرَفُ فِي وَجْهِه . (52) فَأَتَاه جِبْرِيلُ - عليه السلام _ بِهَذِه الآيَهِ {وما جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِى أَرَيْناكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ والشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِى الْقُرْآنِ ونُخَوِّفُهُمْ فَما يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْياناً كَبِيراً } يَعْنِى بَنِى أُمَيَّهَ . (53) قَالَ: يَا جِبْرِيلُ أَعَلَى عَهْدِى يَكُونُونَ وفِى زَمَنِى (54) قَالَ: لَا ، ولَكِنْ تَدُورُ رَحَى الإِسْلَامِ مِنْ مُهَاجَرِكَ فَتَلْبَثُ بِذَلِكَ عَشْراً ، ثُمَّ تَدُورُ رَحَى الإِسْلامِ عَلَى رَأْسِ خَمْسَهٍ وثَلَاثِينَ مِنْ مُهَاجَرِكَ فَتَلْبَثُ بِذَلِكَ خَمْساً ، ثُمَّ لَا بُدَّ مِنْ رَحَى ضَلَالَهٍ هِىَ قَائِمَهٌ عَلَى قُطْبِهَا ، ثُمَّ مُلْكُ الْفَرَاعِنَهِ((1)) .

فما استجمع النبى صلى الله عليه و آله ضاحكا حتى مات وانزل الله عز وجل فى ذلک: { وما جعلنا الرؤيا التى أريناک الا فتنه للناس والشجره الملعونه فى القرآن } ((2)).

وقال نجاح الطائى: لقد خالف مغتصبو الخلافه الاصول القرآنيه والحديثيه وتركوا بيعتهم للامام على عليه السلام فى بيعه الرضوان (الشجره) وبيعه الغدير وتربعوا على الخلافه الالهيه يديرونها تناوبا بيد رموز الحزب القرشى ثم استولى الامويون عليها وجعلوها وراثيه وتعلم بنو العباس هذا الامر وساروا عليه .

1- الصحيفه السجاديه , زين العابدين ص 18.
2- تفسير الدر المنثور الجزء الرابع ص 191 وكنز العمال ج 11 ص 358 عن أبى هريره.

وقد وصف القرآن مغتصبى الخلافه من الناكثين بالشجره الملعونه فى القرآن وهم الذين ارجعوا الناس القهقرى عن الاسلام .

لكن البعض قال تقيه بان الشجره الملعونه مخصوصه فى بنى أميه لابعاد هؤلاء عن نكث البيعه وخيانه الايات القرآنيه والاحاديث النبويه .

{ هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلائِفَ فِي الأرْضِ فَمَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَلا يَزِيدُ الكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إلا مَقْتاً وَلا يَزِيدُ الكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ إلا خَسَاراً } 39 _سوره فاطر.

مقتا: أشد البغض من الله تعالى للكافرين .

الا خسارا: خسرانا وافلاسا وهلاكا .

(ثم جعلناكم) يا أمه محمد (خلائف فى الأرض من بعدهم) أى: من بعد القرون التى أهلكناهم، ومعناه: أسكناكم الأرض خلفهم

(لننظر كيف تعملون) أى: لنرى عملكم أين يقع من عمل أولئک، أتقتدون بهم فتستحقون من العقاب مثل ما استحقوه ، أم تؤمنون فتستحقون الثواب .

وإنما قال (لننظر) ليدل على أنه سبحانه يعامل العبد معامله المختبر الذى لا يعلم الشئ ، فيجازيه على ما يظهر منه ، دون ما قد علم أنه يفعله ، مظاهره فى العدل ، والنظر فى الحقيقه لا يجوز على الله تعالى ، لأنه إنما يكون بالقلب ، وهو التفكر ، وبالعين وهو تقليب الحدقه نحو المرئى ، التماسا لرؤيته مع سلامه الحاسه . وأحد هذين لا يجوز عليه سبحانه ، وإنما يستعمل ذلک فى صفاته على وجه المجاز والاتساع ، فإن النظر إنما هو

لطلب العلم ، وهو سبحانه يعامل عباده معامله من يطلب العلم بما يكون منهم ، ليجازيهم بحسبه .

{ وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا ائت بقرآن غير هذا أو بدله قل ما يكون لى أن أبدله من تلقاء نفسى إن أتبع إلا ما يوحى إلى إنى أخاف إن عصيت ربى عذاب يوم عظيم }.

ثم قال على بن إبراهيم: وأما قوله (أَوْ بَدِّلْه) فإنه حدثنى الحسن بن على ، عن أبيه ، عن حماد أبن عيسى ، عن أبى السفاتج ، عن أبى عبد الله عليه السلام ، فى قول الله عز وجل (ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هذا أَوْ بَدِّلْه) :

« يعنى أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه السلام) (قُلْ ما يَكُونُ لِى أَنْ أُبَدِّلَه مِنْ تِلْقاءِ نَفْسِى إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا ما يُوحى إِلَىَّ) يعنى فى على بن أبى طالب أمير المؤمنين (عليه السلام) » ((1)) .

و عن المفضل بن عمر ، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله تعالى: (ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هذا أَوْ بَدِّلْه) ، قال: « قالوا: أو بدل عليا (عليه السلام) » ((2)) .

العياشى: عن الثمالى ، عن أبى جعفر (عليه السلام) ، فى قول الله تعالى: (وإِذا تُتْلى عَلَيْهِمْ آياتُنا بَيِّناتٍ قالَ الَّذِينَ لا يَرْجُونَ لِقاءَنَا ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هذا أَوْ

1- تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الوفاه : 1107هج , الناشر : مؤسسه البعثه , قم ج 3 / 20 .
2- تفسير البرهان ج 3 / 20 .

بَدِّلْه قُلْ ما يَكُونُ لِى أَنْ أُبَدِّلَه مِنْ تِلْقاءِ نَفْسِى إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا ما يُوحى إِلَىَّ) : « قالوا: لو بدل مكان على عليه السلام أبو بكر أو عمر اتبعناه »((1)) .

{قُلْ أَرَأَيْتُمْ شُرَكَاءَكُمُ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللّهِ أَرُونِى مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِى السَّمَاوَاتِ أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَاباً فَهُمْ عَلَى بَيِّنَه مِنْهُ بَلْ إِنْ يَعِدُ الظَّالِمُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً إلا غُرُوراً40 } _سوره فاطر.

لم يخلق شركاؤكم شيئا ولم يشتركوا فى خلق السماوات والارض ولم نعطهم كتابا خاصا لهم .ووعود الظالمين لبعضهم باطله.

قيل: معناه ادعوا شركاءكم فى الأموال التى جعلتم لها قسطا من السائبه والوصيله والانعام والحرث ، وهى الأوثان . وقيل: شركاءكم الذين أشركتموهم فى العباده مع الله " أرونى ماذا خلقوا من الأرض " معناه أى شئ اخترعوه وانشؤه فيدخل عليكم بذلک شبهه " أم لهم شرک فى السماوات ؟ " أى لهم شركه فى خلق السماوات ؟ على وجه المعاونه لله ؟

(أم آتيناهم كتابا) ؟ أى أعطيناهم كتابا أمرناهم فيه بما يفعلونه

(فهم على بينه منه) اى من ذلک الكتاب ، فان جميع ذلک محال لا يمكنهم ادعاء شئ من ذلک ، ولا إقامه حجه ولا شبهه عليه (بل إن يعد الظالمون بعضهم بعضا إلا غرورا) .

1- تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الوفاه : 1107هج , الناشر : مؤسسه البعثه , قم ج 3 / 20 .

ومعناه ليس شئ من ذلک لکم ، ليس يعد الظالمون أنفسهم بعضهم بعضا إلا غرورا يغترون به وزورا يتعدون به ، يقال: غره يغره غرورا إذا أطمعه فى ما لا يطمع فيه .

: الآيه تدل أن الله سبحانه ينفرد بالخلق دون العباد ، لأنه بين أن من تهيأ له الخلق فهو إله .

قال تعالى :قل أرأيتم إن أخذ الله سمعكم وأبصاركم 46_ الأنعام

قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غورا فمن يأتيكم 30_ الملک

قل أرأيتم إن أهلكنى الله ومن معى 28_ الملک

قل أرأيتم إن جعل الله عليكم الليل سرمدا 71_ القصص

قل أرأيتم إن جعل الله عليكم النهار سرمدا 72_ القصص

قل أرأيتم إن كان من عند الله ثم كفرتم به 52_ فصلت

قل أرأيتم إن كان من عند الله وكفرتم به 10 _ الأحقاف

قل أرأيتم ما أنزل الله لكم من رزق 59_ يونس

قل أرأيتم ما تدعون من دون الله أرونى ماذا خلقوا 4_ الأحقاف

قل أرونى الذين ألحقتم به شركاء كلا 27_ سبأ .

معجزه لسان المزمار

أيها الأخوه، عندنا لسان المزمار، وأنت غارق فى النوم، يزداد اللعاب فى فمک، يأتى أمر من الدماغ يأمر لسان المزمار أن يفتح المرىء وأن يغلق التنفس، فالإنسان يبلع لعابه وهو نائم، عندما يبلع لعابه تنتهى العمليه، لسان المزمار يغلق المرىء يفتح القصبه الهوائيه، يدُ من هذه؟

ص: 308

وقال نجاح الطائى: لسان المزمار وباقى الايات الالهيه معاجز ربانيه لحفظ البشر وتسهيل حياته فى الارض ولولا هذه المعجزات لا يمكن للانسان أن يعيش فى الدنيا .

الله تعالى هو خالق الكون بما فيه من انسان وحيوان ونبات ونجوم وشمس وقمر .

والاصنام لا قدره لها على الخلق فهى لا تخلق شيئا بل هى مخلوقه من الحجر والطين وغير ذلک .

ولا يمكن للانسان أن يصحح أى خلل فى المنظومه الكونيه سواء حدثت فى الارض أم حدثت فى السماء , وما عليه الا أن يدعو الله تعالى لتصحيحها فى صالح البشريه .

{ إِنَّ اللّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ أَنْ تَزُولا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَد مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيماً غَفُوراً } 41 _سوره فاطر.

ابن مسعود يتهم كعب الاحبار باليهوديه:

روى مغيره عن إبراهيم قال: جاء من أصحاب عبد الله بن مسعود إلى كعب ليتعلم من علمه ، فلما رجع قال عبد الله: هات الذى أصبت من كعب . قال: سمعت كعباً يقول: إنّ السماء تدور فى قطبه مثل قطبه الرحا فى عمود على

منكب ملک . فقال عبد الله: وددت أنک انفلتّ من رحلتک براحلتک ورحلها ، کذب کعب ما ترک یهودیته بعدُ ((1)) .

تدور السماوات والارض فی مجرات منتظمه متجاوره لا یفلت منها جرم ولا یصطدم بها بغیره ولولا السیطره الالهیه لزالتا عن المنظومه الکونیه ولا یمکن لاحد اعادتها الی وضعها السابق وتنظیم أمرها .

بعض علماء الفلَک یعدون الکون ملیون ملیون مَجَرَّه، وفی مُعظم المجرَّات حوالی ملیون ملیون کَوْکَب ونَجْم، هذا الکَون کلُّه مُتَحَرِّک، وکلّ هذه الحَرَکه مُغْلَقَه، قال تعالی :

وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ)11_ سوره الطارق .

أی کلّ کوْکَب یدور حول کَوْکب آخر حتَّی یرْجِعُ إلی مکان انْطِلاقِهِ وأنَّ هذا التَّوازن فی الکَون هو مِن أعْظَمَ أنواع التَّوازُن ؛ تَوازُن حَرَکی، وهو مُتحَرِّک متوازی، ولولا حرکه الکواکب لأصْبَحَ الکون کلُّه کتْلةً واحِدَه ؛ لأنَّ قانون الجاذِبِیَّه یقْضی بأنَّ الکُتله الأکبر تَجْذِبُ الکتله الأصْغَر، فإذا تَوَقَّف الکون عن الحرکه انْجَذَب إلی بعْضِهِ بعْضًا، وشَکَّل کتْلةً واحِدَه، أما فی أثناء الحرکه ینشأ عنها قِوی النَّبْذ وهی التی تکافئ قِوی الجَذْب، ومن هنا یأتی التَّوازُن، ولْنَأخُذ أرْضَنا، فالأرض تدور حَوْل الشَّمس، ومِن دَوَرانِها تنشأ قُوَّه نابِذَه و لارتباطها بالشمس تنشأ قوَّةً جاذبه، و لا شک أن قوَّه

1- تفسیر الکشف والبیان , الثعلبی , الوفاه 427 هج , تحقیق ابی محمد بن عاشور , ج 8 / 115 , دار احیاء التراث العربی , بیروت وتفسیر القرطبی , الوفاه 671 هج , ج 14 / 357 , احیاء التراث العربی , بیروت.

الجذب أكبر من قوَّه النبذ لذلک تبقى الأرضُ على مسارها، و لو تصوَّرنا أن الأرض خرجت عن مسارها و سبحت فى الفضاء الخارجى، أى زالتْ عن مسارها و تفلَّتتْ من جاذبيه الشمس و انطلقت فى الفضاء الخارجى سوف تفتقر إلى أشعه الشمس و سوف تبرد إلى أن تصل إلى الصفر المطلق، و الصفر المطلق مائتان و سبعون درجه تحت الصفر وعندها تزول المودَّه، فإذا زالت عن مسارها تلاشتْ، قال تعالى:

﴿إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا﴾_سوره فاطر 41 .

[بعض العلماء قالوا: لو أردنا أن نعيد الشمس إلى الأرض لاحتجنا إلى مليون مليون كبلٍ فولاذى، و قطر كلِّ حبل خمسه أمتار، و هذا الحبل الفولاذى الذى قطره خمسه أمتار يتحمَّل قوى شدٍّ تكافئ مليونى طنٍّ، فنحن بحاجه إلى مليون مليون حبل، و كلُّ حبل يتحمَّل قوى شدٍّ تكافئ مليونى طنٍّ، يعنى أن الأرض مرتبطه بالشمس بقوَّه جاذبيهٍ تساوى مليونين ضرب مليون، هذه قوَّه جذب الشمس إلى الأرض وجذب الشمس إلى الأرض من أجل أن يحرف الأرضَ عن مسارها المستقيم إلى مسارها الإهليلجى ثلاثه ميلى فى الثانيه، و منها يتشكَّل مسارٌ مغلقٌ حول الشمس، قال تعالى:

﴿إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ﴾ فاطر 41 .

وقال نجاح الطائى: كل النجوم ومنها الارض والشمس تتحرک فى مجرات لها .

ولولا السيطره الالهيه عليها فى نظام دقيق واعجازى لفلتت من القبضه وضاعت فى الكون العظيم يضرب بعضها بعضا ويحطم أحدها الاخر فيتحطم الكون ويصبح ركاما .

{ وَأَقْسَمُوا بِاللّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَيَكُونُنَّ أَهْدَى مِنْ إِحْدَى الأُمَمِ فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَا زَادَهُمْ إَلا نُفُوراً42 }_سوره فاطر.

فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ: المفسر القمى: يعنى رسول الله صلى الله عليه و آله .

(ما زادهم إلا نفورا استكبارا فى الأرض ومكر السئ ولا يحيق المكر السئ إلا بأهله) قال أمير المؤمنين عليه السلام فى كتابه الذى كتبه إلى شيعته يذكر فيه خروج عائشه إلى البصره وعظم خطأ طلحه والزبير فقال: " وأى خطيئه أعظم مما أتيا ، أخرجا زوجه رسول الله صلى الله عليه و آله من بيتها وكشفا عنها حجابا ستره الله عليها وصانا حلايلهما فى بيوتهما ، ما أنصفا لا لله ولا لرسوله من أنفسهما ، ثلاث خصال مرجعها على الناس فى كتاب الله البغى والمكر والنكث ، قال الله : يا أيها الناس إنما بغيكم على أنفسكم وقال: ومن نكث فإنما ينكث على نفسه وقال: ولا يحيق المكر السئ إلا بأهله وقد بغيا علينا ونكثا بيعتى ومكرا بى) ((1)) . فمنيت بأطوع الناس فى الناس عائشه بنت أبى بكر ، وبأفجع الناس الزبير ، وبأخصم الناس طلحه ، وأعانهم على يعلى بن منبه بأصوع الدنانير ، والله لئن استقام أمرى لأجعلن ماله فيئا للمسلمين ، ثم أتوا البصره وأهلها مجتمعون على بيعتى وطاعتى ، وبها شيعتى خزان بيت

1- البحار ج 30 / 18 .

مال الله ومال المسلمين ، فدعوا الناس إلى معصيتى وإلى نقض بيعتى ، فمن أطاعهم أكفروه ، ومن عصاهم قتلوه ، فناجزهم حكيم بن جبله فقتلوها

فى سبعين رجلا من عباد أهل البصره ومخبتيهم يسمون: المثفنين ، كأن راح أكفهم ثفنات الإبل ، وأبى أن يبايعهم يزيد بن الحارث اليشكرى ، فقال: اتقيا الله ! إن أولكم قادنا إلى الجنه فلا يقودنا آخركم إلى النار ، فلا تكلفونا أن نصدق المدعى ونقضى على الغائب ، أما يمينى فشغلها على بن أبى طالب ببيعتى إياه ، وهذه شمالى فارغه فخذاها إن شئتما ، فخنق حتى مات ، وقام عبد الله بن حكيم التميمى فقال: يا طلحه ! هل تعرف هذا الكتاب ؟ قال: نعم ، هذا كتابى إليک . قال: هل تدرى ما فيه ؟ قال: أقرأه على ، فإذا فيه عيب عثمان ودعاؤه إلى قتله ، فسيره من البصره ، وأخذوا على عاملى عثمان ابن حنيف الأنصارى غدرا فمثلوا به كل المثله ، ونتفوا كل شعره فى رأسه ووجهه ، وقتلوا شيعتى ، طائفه صبرا ، وطائفه غدرا ، وطائفه عضوا بأسيافهم حتى لقوا الله ، فوالله لو لم يقتلوا منهم إلا رجلا واحدا لحل لى به دماءهم ودماء ذلک الجيش لرضاهم بقتل من قتل ، دع مع أنهم قد قتلوا أكثر من العده التى قد دخلوا بها عليهم ((1)) .

اسْتِكْبَاراً فِى الأرْض وَمَكْرَ السَّىِّءِ وَلا يَحِيقُ المَكْرُ السَّىِّءُ إلا بِأهْلِهِ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إلا سُنَّةَ الأوَّلِينَ فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّهِ اللَّهِ تَبْدِيلا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّهِ اللَّهِ تَحْوِيلا 43 _سوره فاطر.

1- البحار ج 30 / 19 .

ومن هذه النماذج الكثيره المنافقون واليهود فى المدينه المنوره كانوا وأجدادهم ينتظرون النبى محمدا صلى الله عليه و آله ولما جاءهم حاربوه وتآمروا عليه .

استكبارا فى الارض وعادت المؤامرات عليهم فخسئوا وفشلوا وقتلوا وهجروا .وعن رفاعه بن موسى قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: (وله أسلم من فى السماوات والأرض طوعا وكرها) قال: إذا قام القائم عليه السلام لا تبقى أرض الا نودى فيها بشهاده ان لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ((1))

وقال الامام على عليه السلام : عظم الخالق عندک ، يصغر المخلوق فى عينک ((2))

وقال الامام على عليه السلام : ثلاث خصال مرجعها على الناس فى كتاب الله ، البغى ، والنكث ، والمكر ، قال الله تعالى :

(يا أيها الناس إنما بغيكم على أنفسكم) ((3)) وقال تعالى: (فمن نكث فإنما ينكث على نفسه) ((4)) .

وقال تعالى :(ولا يحيق المكر السيئ إلا بأهله) ((5)) .

1- تفسير الحويزى ج 1 / 362 .
2- خصائص الائمه , الشريف الرضى , الوفاه 406 هج ص 101 . مجمع البحوث الاسلاميه , مشهد .
3- سوره يونس / 23 .
4- سوره الفتح / 10 .
5- خصائص الائمه , الشريف الرضى , الوفاه 406 هج ص 101 . مجمع البحوث الاسلاميه , مشهد .

(ومن حفر لأخيه بئراً وقع فيه) فيها تحذير عن مكر المؤمن وخدعته وإرادته والوسوسه به وإيقاعه عليه بأن مثل ذلک يقع على الماكر فى الدُّنيا مع ما عليه فى الآخره كما قال تعالى: (ولا يحيق المكر السىء إلاّ بأهله) .

(من سل سيف البغى قتل به) يحتمل الظاهر والإضافه للملابسه ويحتمل أن يشبه البغى بالسيف وإضافته إليه للبيان والسل ترشيح .

(ومن هتک حجاب غيره انكشفت عورات بيته) قد جرت السنه بكشف عوره من كشف عوره غيره من المؤمنين فى نفسه وعرضه روى عن النبى (صلى الله عليه و آله): « ألا لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فمن يتبع عوره أخيه يتبع الله عورته ويفضحه فى جوف بيته » .

(ومن نسى زلله استعظم زلل غيره) لأن استعظام زلل الغير وانحرافه عن سبيل الحق إنما هو لعظمه قبحه وقبح المخالفه ولا يرتكب ذلک إلاّ من نسى زلل نفسه وإلاّ لاشتغل بإصلاحها تحرزاً من القبيح وخوفاً من اللوم وحياءً من الله .

وقال نجاح الطائى:يريد الجليل العظيم من هذه النصيحه ابعاد العباد عن البغى والاعتداء على الاخرين والارتزاق من السرقه الى العمل والانتاج وفعل الخير للحصول على الرزق .

فكانت قبائل العرب تعيش على غزو جيرانها من أبناء عمومتها فتقتل الرجال وتتبنى الاطفال وتهب النساء وتستولى على الاراضى والدور والمزارع والمواشى .

فتحولوا بالاسلام الى الزراعه والصناعات اليدويه والجهاد فى سبيل الله .

{ أوَ لَمْ يَسِيرُوا فِى الأرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَكَانُوا أشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَىْء فِى السَّمَاوَاتِ وَلا فِى الأرْضِ إنَّهُ كَانَ عَلِيماً قَدِيراً } 44 _سوره فاطر.

تلک آثارهم تدل علیهم من قلاع کبیره وحصون واسعه ومنیعه وقصور فارهه وأموال ضخمه لکنهم ماتوا وقبروا .

قال الامام علی علیه السلام : (ألا إن لکل دم ثائرا ، ولکل حق طالبا . وإن الثائر فی دمائنا کالحاکم فی حق نفسه . وهو الله الذی لا یعجزه من طلب ، ولا یفوته من هرب . فأقسم بالله یا بنی أمیه عما قلیل لتعرفنها فی أیدی غیرکم وفی دار عدوکم . ألا وإن أبصر الأبصار ما نفذ فی الخیر طرفه)((1)) .

حسب الأمویون ان الدار قد اطمأنت بهم بعد قتل الإمام ، وان الأرض قد استقرت تحت أقدامهم بعد استشهاد الحسین علیه السلام ، ولکن سرعان ما تبین لهم ولغیرهم ان سلطان الجور لا یدوم ، وان دعوه الحق لا تموت . . فتوالت الثورات علی دوله الأمویین ، واستمرت الحروب ضدهم حتی ذهبوا إلی غیر رجعه ، فقد التهبت القلوب، وغلت أحقادها علیهم ، وطاردهم العباسیون وغیر العباسیین ، وقتلوهم أحیاءً ، وحرقوا عظامهم أمواتا .

وقال نجاح الطائی: جعل الله تعالی الموت نهایه للغادرین المترفین الطغاه من الملوک والحواشی وأحبار الدین وباقی الفاسدین .

1- نهج البلاغه , دار الذخائر , ج 1 / 201 , شرح محمد عبده , قم.

وكلما توسع الظلم والجور كلما اقترب موت الظالمين ودنا حتفهم , وكلما جمع اللصوص أموال الحرام وكنزوها كلما اقترب يوم فراقها وتوزيعها على الاعداء .

ويجد العاقل أن عوائل الملوک وعموم الاغنياء قد تلاشت واندثرت , وقصورهم خربت وأموالهم قسمت وأصبح اولادهم سوقه وعمالا وحمالين , وهذه هى عاقبه المفسدين المسرفين .

{ َلَوْ يُؤَاخِذُ اللّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَکَ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّهٍ وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَى أَجَل مُسَمّىً فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَّ اللّهَ كَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيراً } 45 _سوره فاطر.

وفى موضع آخر: ما ترک عليها من دابه [سوره 16 ، آيه 61] .

وأجلّ ما قرأت فى هذا الباب مناجاه للإمام زين العابدين عليه السلام قال فيها من جمله ما قال:

« سبحانک ما أعجب ما أشهد به على نفسى ، وأعدده من مكتوم أمرى ، وأعجب من ذلک أناتک عنى ، وإبطاؤک عن معالجتى ، وليس ذلک من كرمى عليک ، بل تأنيبا منک لى ، وتفضلا منک علىّ ، لأن أرتدع عن معصيتک المسخطه ، وأقلع عن سيئاتى المخلفه ، لأن عفوک عنى أحب إليک من عقوبتى » .

قال أبو حمزه الثمالى فى هذه الآيه: يحبس المطر فيهلک کل

شئ ((1)) .

عن جعفر عن أبيه عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله :(سبق العلم وجف القلم ومضى القضاء وتم القدر بتحقيق الكتاب وتصديق الرسل بالسعاده من الله لمن آمن وأتقى وبالشقا لمن كذب وكفر بالولايه من الله للمؤمنين وبالبراءه منه للمشركين ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه و آله : الله يقول: يا بن آدم بمشيتى كنت أنت الذى تشاء لنفسک ما تشاء وبإرادتى كنت أنت الذى تريد لنفسک ما تريد وبفضل نعمتى عليک قويت على معصيتى وبقوتى وعصمتى وعافيتى أديت إلى فرائضى وأنا أولى بحسناتک منک وأنت أولى بذنبک منى ، الخير منى إليک واصل بما أوليتک والشر منى إليک بما جنيت جزاءا وبكثير من تسليطى (تسلطى) لک انطويت عن طاعتى وبسوء ظنک بى قنطت من رحمتى فلى الحمد والحجه عليک بالبيان ، ولى السبيل عليک بالعصيان ولک الجزاء الحسن عندى بالاحسان ثم لم أدع تحذيرک بى ثم لم آخذک عند غرتک وهو قوله: " ولو يؤاخذ الله الناس بما

1- الكشف والبيان : المخطوطه 908 , ج 3 . أورده أبو الفتوح الرازي فى تفسيره : ج 16 , ص 127 , عن أبى حمزه الثمالى , مثله . وأورده القرطبى فى تفسيره : ج 14 , ص 361 , قال : قال الثمالى ويحيى بن سلام مثله سواء .

كسبوا ما ترک على ظهرها من دابه " لم أكلفک فوق طاقتک ولم أحملک من الأمانه إلا ما قررت بها على نفسک ورضيت لنفسى منک ما رضيت به لنفسک منى ثم قال عز وجل: (ولكن يؤخرهم إلى أجل مسمى فإذا جاء اجلهم فان الله كان بعباده بصيرا) ((1)) .

لو عاقب الله تعالى الناس على أى معصيه ارتكبوها لماتوا جميعا وتوقفت الحياه فى الارض , لكنه سبحانه يؤخرهم الى يوم القيامه فيحاسبهم فيه اما للجنه واما للجحيم .

1- تفسير القمى_ على بن ابراهيم القمى , الوفاه سنه 307 هج ,المصحح :سيد طيب الجزائرى_ الطبعه :3 , 1404 , مؤسسه دار الكتاب , قم . ج 2 / 211 .

ص: 320

اشاره

تفسیر علی بن إبراهیم: قال الصادق علیه السلام : " یس " اسم رسول الله صلی الله علیه و آله " ." تنزیل العزیز الرحیم " قال: القرآن " لقد حق القول علی أکثرهم " یعنی لمن نزل به العذاب ((1)) .

یس: عنه صلی الله علیه و آله من قرأها یرید بها الله عزوجل غفر الله له واعطی من الاجر کانما قرأ القرآن اثنتی عشره مره .

وعن الصادق علیه السلام : ان لکل شیء قلبا وقلب القرآن یس , فمن قرأها فی نهاره کان من المحفوظین والمرزوقین حتی یمسی.

وعن النبی صلی الله علیه و آله من دخل المقابر فقرأها خفف عنهم یومئذ وکان له بعدد من فیها حسنات.

وعنه صلی الله علیه و آله انها تدعی فی التوریه المعمه أی تعم صاحبها خیر الدارین

1- البحار , المجلسی ج 9 / 231 .

وتدفع عنه بلوى الدنيا وعذاب الاخره ([1]) .

(إن لكل شئ قلبا) أى لبا (وقلب القرآن يس) أى هى خالصه ولبه المودع فيه المقصود منه لأن أحوال البعث وأهوال القيامه مستقصاه فيها مع تصديرها بإثبات نبوه المصطفى صلى الله عليه و آله بالقسم عليها على أبلغ وجه واشتمالها مع قصر نظمها وصغر حجمها على الآيات البديعه من خلق الليل والنهار والقمرين والفلک وعبر ذلک من المواعظ والعبر والمعانى الدقيقه والمواعيد الرائقه والزواجر البالغه والإشارات الباهره ما لم تكد تكن في سوره سواها مع صغر حجمها وقصر نظمها (ومن قرأ يس كتب الله له) أى قدر أو أمر الملائكه أن تكتب له (بقراءتها) ثواب (قراءه القرآن عشر مرات) أى قدر ثواب قراءه القرآن بدون سوره يس عشر مرات.

وقد تواترت الآثار بعظيم فضائل يس ، روى الحارث بن أبى أسامه فى مسنده مرفوعا من قرأ سوره يس وهو خائف أمن أو سقيم شفى أو جائع شبع حتى ذكر خصالا كثيره وفى مسند الدارمى من حديث عطاء بلاغا أنه عليه الصلاه والسلام قال من قرأ يس فى صدر النهار قضيت حاجته وعن بعضهم من قرأها أول النهار لم يزل فرحا مسرورا إلى الليل ومن قرأها أول

1- المصباح , الكفعمى ص 444 .

الليل لم يزل كذلک إلى الصباح (الدارمى) فى مسنده فى فضائل القرآن ((1)) .

وفى فضل سوره يس نقلا عن مفاتيح النجاح عن النبىّ صلى الله عليه و آله قال: « من قرأ سوره يس يريد بها اللّه عزّ وجلّ ، غفر اللّه له ، وأعطى من الأجر كأنّما قرأ القرآن اثنتى عشره مرّه . وفى روايه أخرى: اثنتين وعشرين مرّه . وأيّما مريض قرئت عنده سوره يس ، نزل عليه بعدد كلّ حرف منها عشره أملاک ، يقومون بين يديه صفوفا ، ويستغفرون له ، ويشهدون قبضه ، ويتّبعون جنازته ، ويصلّون عليه ، ويشهدون دفنه .

وأيّما مريض قرأها وهو فى سكرات الموت ، أو قرئت عنده ، جاءه رضوان خازن الجنّه بشربه من شراب الجنّه ، فسقاه إيّاها وهو على فراشه ، فيشرب فيموت ، فيقبض ملک الموت روحه وهو ريّان ، ويمكث فى القبر وهو ريّان ، ويبعث ريّان ، ولا يحتاج إلى حوض من حياض الأنبياء ، حتّى يدخل الجنّه وهو ريّان » .

وروى أن سوره يس تعمّ صاحبها خير الدنيا والآخره ، وتكابد عنه بلوى الدنيا ، وتدفع عنه أهاويل الآخره . وتدعى المدافعه والقاضيه ، تدفع عن صاحبها كلّ شرّ ، وتقضى له كلّ حاجه . ومن قرأها عدلت له عشرين حجّه . ومن سمعها عدلت له ألف دينار فى سبيل اللّه . ومن كتبها ثمّ شربها

1- فيض القدير , المناوى ج 2 / 651 .

أدخلت جوفه ألف دواء، وألف نور ، وألف يقين ، وألف بركه ، وألف رحمه . ونزعت عنه كلّ داء وغلّه » .

وعن النبى صلى الله عليه و آله أن من دخل المقابر وقرأ سوره يس خفف الله تعالى العذاب عن الأموات وكان له بعددهم حسنات، وعن الصادق عليه السلام قال من قرأ سوره يس فى نهاره كان من المحفوظين والمرزوقين حتى يمسى ، ومن قرأها فى ليله قبل أن ينام وكل الله به ألف ملک يحفظونه من شر كل شيطان رجيم ومن كل آفه وإن مات فى يومه أدخله الله الجنه ((1)).

بسم الله الرحمن الرحيم

{ يس1 وَالقُرْآنِ الحَكِيمِ } 2 _ سوره يس .

يس اسم رسول الله صلى الله عليه و آله والدليل عليه قوله: (إنک لمن المرسلين علىٌ صراطٌ مستقيمٌ) .

عن على عليه السلام أنه قال سمى الله تعالى النبى صلى الله عليه و آله فى القرآن بسبعه أسماء: محمد , وأحمد , وطه , ويس , والمزمل , والمدثر , وعبد الله , وقيل: معناه بالسريانيه يا إنسان .

وقيل: معناه يا سيد الأولين والآخرين . وأخفى النون من (ياسين) الكسائى وأبو بكر عن عاصم .

1- مفاتيح الجنان , عباس القمى ص 10 .

وقرأ الباقون ببيان النون , وهو الأجود لان حروف الهجاء ينوى بها السكت والانقطاع عما بعدها .

ومن قال بالأول قال لان النون والتنوين إنما يظهران عند حروف الحلق وليس ههنا شئ منها ((1)) .

وجاء: { سَلامٌ عَلَى آل يَاسِينَ } 130* سوره الصافات.

قال الامام على عليه السلام : ياسين محمد (صلى الله عليه و آله) ونحن آل ياسين((2)) .

وروى هو أيضاً قال: أخبرنا عقيل بن الحسين باسناده عن عبد الله بن عباس فى قوله تعالى: (سلام على آل ياسين) .قال: يعنى: على آل محمد , وياسين بالسريانيه: يا انسان يامحمد((3)) .

1- تفسير التبيان , الطوسى , الوفاه 460هج , تحقيق احمد العاملى , الناشر : مكتب الاعلام الاسلامى , تفسير الايه .
2- شواهد التنزيل / ج 2 / ص 166 ح 792 , تحقيق المحمودى .
3- شواهد التنزيل / ج 2 / ص 110 , 112. شواهد التنزيل للحاكم الحسكانى , الحافظ عبيداللّه بن عبداللّه بن احمد المعروف بالحاكم الحسكانى الحذاء الحنفى النيسابورى , من اعلام القرن الخامس الهجرى , المتوفى سنه 470 هج , ترجمته فى تذكره الحفاظ للذهبى - الناشر: الهند , وهناک طبعه مصريه , وهناک طبعه ايرانيه _تحقيق المحمودى طبعه 1990 م , نشر وزاره الثقافه , طهران . قال الذهبى الكردى مؤلف تاريخ الاسلام عن الحسكانى الحنفى: شيخ متقن ذو عنايه تامه بعلم الحديث_ تذكره الحفاظ ج 3 / 1200 رقم 1032.

وممن روى ذلک أيضاً , فقيه الشوافع جلال الدين السيوطى فى تفسيره((1))

وقال ابن حجر فى الصواعق: قوله تعالى: (سلام على آل يس ((2)) فقد نقل جماعه المفسرين عن ابن عباس: أن المراد بذلک: سلام على آل محمد وكذا قال الكلبى ((3)) .

وقال البغوى فى تفسيره: قرأ نافع وابن عامر آل بفتح الهمزه مشبعه وكسر اللام مقطوعه , لانها فى المصحف مفصوله . ثم قال: فمن قرأ آل يس مقطوعا قيل: أراد آل محمد ((4)) .

وقال ابن عباس: المراد آل محمد .وقال الإمام على عليه السلام : ياسين: محمد ونحن آل ياسين ((5)) .

1- الدر المنثور / ج 5 / ص 286 , تفسير الآيه .
2- الصافات: 130
3- الصواعق المحرقه: 166.
4- صحيح البخارى 4 / 178 , صحيح مسلم 4 / 187 , وانظر: سنن الترمذى 5 / 638 , معالم التنزيل 4 / 484 , الصواعق المحرقه: 146 , الدر المنثور . 7 / 228 , الكشف والتبيان 321 , فرائد السمطين 1 / 377 , ترجمه الإمام على عليه السلام من تاريخ ابن عساكر 1 225 , جامع الأصول , 8 .65 , الكشاف 1 / 434 , أنوار التنزيل 1 / 161 , الكامل فى التأريخ 2 / 292 , مصابيح السنه , 3 / 183 , الصواعق المحرقه , ابن حجر الهيتمى الشافعى سنه الوفاه , 807 هج, 148 _مناقب أهل البيت عليهم السلام , المولى حيدر الشيروانى , ص 95
5- تفسير البغوى 4 / 41 , الكشاف , الزمخشرى 3 / 352 , الصواعق المحرقه , ابن حجر الهيتمى الشافعى سنه الوفاه , 807 هج, ص 88 والدر المنثور ج 5 ص 136والتفسير الكبير ج 26 ص 162وروح المعانى ج 23 ص 129 , وتفسير الخازن ج 4 ص . 27.المعجم الكبير 11 / 56 11064 , الدر المنثور , السيوطى 5 / 539 , شواهد التنزيل 2 / 167 793 . نهج الحق وكشف الصدق , العلامه الحلى , ص 214 , 205 , مناقب أهل البيت ع , المولى حيدر الشيروانى , ص 95 , 89.

تفسير فرات بن إبراهيم: بإسناده عن سليمان بن قيس العامرى قال: سمعت عليا عليه السلام يقول: رسول الله صلى الله عليه و آله يس ونحن آله ((1)) .

وكل الايات والاحاديث التى وردت فى أهل البيت لم تكف النواصب فتراهم يتآمرون لابعاد بعضها عنهم !!!

{ إِنَّکَ لَمِنَ المُرْسَلِينَ3 }_ سوره يس

أقسم تعالى أن النبى صلى الله عليه و آله محمداً رسوله وهو ممن أرسله الله بالنبوه والرساله .

{عَلَى صِرَاط مُسْتَقِيم } 4 _ سوره يس :قال الكلينى: نزلت فى ولايه على ((2)) . وتقرأ هكذا: {علىٌ صراطٌ مستقيمٌ } ((3)) .

1- تفسير فرات : 131 .والبحار ج 16 / 87 .
2- الكافى , الشيخ الكلينى , الناشر: دار الكتب الاسلاميه , الوفاه 329 هج , طهران 8 / 288 .
3- سوره يس 4 .

وعن أبی جعفر علیه السلام قال: أوحی الله إلی نبیه صلی الله علیه و آله " فاستمسک بالذی أوحی إلیک إنک علی صراط مستقیم (1) " قال: إنک علی ولایه علی وعلی هو الصراط المستقیم ((1)).

قال النبی صلی الله علیه و آله : یا علی أنت حجه الله وأنت باب الله , وأنت الطریق الی الله , وأنت النبأ العظیم , وأنت الصراط المستقیم , وأنت المثل الأعلی ((2)) .

هی إحدی القراءات القرآنیه وهی القراءه الصحیحه . قال علماء السنه فی علوم القرآن بوجود سبع قراءات للقرآن الکریم وقال بعضهم بوجود أکثر من هذا العدد من قراءات القرآن الکریم ((3)) .

1- الکافی ج 1 / 417 .
2- شواهد التنزیل , الحاکم الحسکانی الحنفي ج 1 / 79 , شواهد التنزیل للحاکم الحسکانی , الحافظ عبیداللّه بن عبداللّه بن احمد المعروف بالحاکم الحسکانی الحذاء الحنفی النیسابوری , من اعلام القرن الخامس الهجری , المتوفی سنه 470 هج , ترجمته فی تذکره الحفاظ للذهبی - الناشر: الهند , وهناک طبعه مصریه , وهناک طبعه ایرانیه _تحقیق المحمودی طبعه 1990 م , نشر وزاره الثقافه , طهران وعیون أخبار الرضا , الصدوق ج 1 / 9 , مناقب آل أبی طالب , ابن شهر آشوب ج 2 / 272 , البحار ج 9 / 197 , تفسیر القمی_ علی بن ابراهیم القمی , الوفاه سنه 307 هج ,المصحح :سید طیب الجزائری_ الطبعه :3 , 1404 , مؤسسه دار الکتاب , قم . ج 1 / 159 , الکافی , الشیخ الکلینی , الناشر: دار الکتب الاسلامیه , الوفاه 329 هج , طهران_ ج 1 / 416.
3- الاتقان , السیوطی المتوفی سنه 911 هجریه ج 1 / 130 , الناشر : 1 1996 م , تحقیق سعید المندوب , الناشر : دار الفکر , بیروت , شرح مسلم للنووی ج 6 / 99 فضل من یقوم بالقرآن , الناشر : 1987 م , ط دار الکتاب العربی , بیروت و ا لاستذکار , ابن عبد البر ج 2 / 480 تحقیق سالم محمد , ط دار الکتب العربیه الناشر : 1 , سنه 2000 م , بیروت .تفسیر الثعلبی الشافعی ج 1 / 122 , تحقیق محمد عاشور , الناشر : 1 , 2002 احیاء التراث العربی , بیروت و تفسیر القرطبی , ج 6 / 357 , تفسیر (یا ایها اللذین آمنوا شهاده بینکم) اللهجات المختلفه , تحقیق ابراهیم اطفیش , الناشر : سنه 1985 م , دار التراث العربی , بیروت .

لكن الامويين المغتصبين للخلافه فضّلوا بعض القراءات على بعض تبعا لمصالحهم وطبقا لمنهجهم فى طمس فضائل أهل البيت .

ومن عيوب علماء النواصب انهم كلهم يعتقدون بتعدد القراءات القرآنيه ويقرأوها وفق سبع قراءات وأكثر واذا قرأها عالم شيعى كما قال الباقر أو الصادق استنكروا ذلک .

وهذا أمر معيب يبين جهلهم وعصبيتهم ونصبهم العداء لأهل بيت النبوه وهو من علامات المنافقين .

ويقول العلماء بصوره عامه بوجود اسم على عليه السلام فى القرآن ويأتون بنصوص صحيحه تؤيد وتعضد نظريتهم .

وقال تعالى: { وَإِنَّهُ فِى أُمِّ الكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِىٌّ حَكِيمٌ } ((1)) .

قال المفسر القمى والصدوق والطوسى عن الآيه :إنها نزلت فى الإمام

1- سوره الزخرف 43 / 4 .

على ((1)) أى فيها الاسم المبارک للامام على عليه السلام 0

وعن الامام على الرضا صلى الله عليه و آله وقد سألوه عن الآيه فقال: انه على بن ابى طالب ((2)) .

1- الروضه , شاذان بن جبريل القمى , ص 231 حديث على فى القابه , المتوفى سنه 660 هجريه , طبعه 1 , 1423 هجريه , تحقيق على الشكرجى , عن عبد الله بن مسعود , ومعانى الاخبار , الصدوق ص 32 باب معنى الصراط , تحقيق على اكبر غفارى سنه 1379 هجريه , مؤسسه النشر الاسلامى , قم , شرح الاخبار , القاضى النعمانى ج 1 / 244 موضوع ولايه على , تحقيق محمد الجلالى , طبعه 2 , 1414 هجريه , مؤسسه النشر الاسلامى , تفسير القمى ج 1 / 28 , 39 البرهان ج 4 / 845 , مصباح المتهجّد , الطوسى ص 748 , تهذيب الأحكام للطوسى ج 2 / 145 , الغارات , إبراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال الثقفى ,الوفاه 283 هج ج 2 / 892 , شرح الأخبار , النعمان المغربى 1 / 244 , المناقب , ابن شهر آشوب 2 / 271 , البحار ج 9 / 52 , 33 / 310 , 35 / 58 , 95 / 304 , 97 / 303 , تفسير كنز الدقائق ج 1 / 60 . الغارات 2 / 892 , المناقب , ابن شهر آشوب ج2 / 271 , و االبحار ج 35 / 58 , المناقب المائه من طرق العامه , محمد بن شاذان , والمنقبه الخامسه والثمانون من المناقب ص160 ..

2- 1 , الغارات , الثقفى , المتوفى سنه 283 هجريه ج 2 / 894 , ترجمه صعصعه بن صوحان , تحقيق الحسينى والبحار ج 23 / 21 , باب انهم آيات الله , تحقيق البهبودى , سنه 1983 م , ط مؤسسه الوفاء , بيروت , اقبال الاعمال , ابن طاووس ج 2 / 284 دعاء آخر فى يوم الغدير , تحقيق جواد قيومى اصفهانى ط 1 , 1415 هجريه مؤسسه الاعلام الاسلامى , طهران وجامع احاديث الشيعه , البروجردى ج 7 / 404 صلاه يوم الغدير .

وقال ابو جعفر الهارونى: فى قوله تعالى:

{ وَإِنَّهُ فِى أُمِّ الكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِىٌّ حَكِيمٌ } ((1)).

وأم الكتاب الفاتحه فيها ذكره ((2)) .

وقال صعصعه بن صوحان مخاطبا الامام علياً عليه السلام :

وانک فى كتاب الله لعلىٌ حكيمٌ , وانک بالمؤمنين رؤوف رحيم ((3)) .

لقد عاش صعصعه بن صوحان مع الامام على صلى الله عليه و آله الذى علَّم الامه القراءه القرآنيه الصحيحه فتعلم منه القراءه الصحيحه للقرآن ومنها هذه الآيه الكريمه فقاله للامام على عليه السلام .

وبعد سماع الامام على صلى الله عليه و آله قراءه صعصعه للآيه القرآنيه المذكوره سكت دلاله على الرضا والاقرار بصحتها , ولم يعترض عليه وأمضا قراءته دلاله على صحتها ولو كانت خطئا لرفضها أمير المؤمنين على عليه السلام .

وهذا أعظم دليل على صحه القراءه السابقه بذكر القرآن الكريم للاسم المبارک للامام على عليه السلام فى هذه الايه: { وَإِنَّهُ فِى أُمِّ الكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِىٌّ حَكِيمٌ } ((4)).

1- سوره الزخرف 43 / 4 .
2- البحار , المجلسى ج 35 / 365 باب 16 ط 2 / 1983 م مؤسسه الوفاء بيروت .
3- البحار ج 23 / 21 , انهم آيات الله .
4- سوره الزخرف 43 / 4 .

{وإنه فى أم الكتاب لدينا } أن الامام عليا عليه السلام فى القرآن الكريم {لدينا } أى لدى الساحه الالهيه المقدسه { لَعَلِىٌّ حَكِيمٌ } ((1))

.

وقال تعالى : {قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَىَّ مُسْتَقِيمٌ } ((2)) .

وبعض العلماء قرأها كالاتى: (هذا صراطٌ عَلىٌ مستقيمٌ) ((3))

.

وصراط رفعت لانها خبر ورُفع على عليه السلام لانه بدل .

وقرأها الامام جعفر الصادق عليه السلام : (هذا صراطُ علىَّ مستقيمٌ) ((4)).

و قرأها الضحاک وقتاده وابن سيرين ومجاهد وعمر بن ميمون وقيس بن عباده: {هذا صراطٌ علىٌ مستقيمٌ } .

القراءه: قرأ يعقوب (صراطٌ علىٌ) بالرفع ، وهى قراءه أبى رجاء ، وابن سيرين ، وقتاده ، والضحاک ، ومجاهد ، وقيس بن عباده ، وعمرو بن ميمون ، وروى ذلک عن أبى عبد الله عليه السلام . والباقون من القراء قرأوا: (على) .

الحجه: قال ابن جنى: على هنا كقولهم كريم شريف ، وليس المراد به علو الشخص والنصبه ((5)) .

1- سوره الزخرف 43 / 4 .
2- سوره الحجر 41 .
3- سوره الحجر 41 .
4- سوره الحجر 41 .
5- تفسير مجمع البيان , الطبرسى ج 6 / 116 .

وجاء فى الروايه أن عمر بن الخطاب سأل النبى الاكرم قائلا :

إنک لا تزال تقول لعلى بن أبى طالب :أنت منى بمنزله هارون من موسى وقد ذكر الله هارون فى القرآن ولم يذكر علياً ؟ فقال النبى: يا غليظ يا

أعرابى إنک ما تسمع ما يقول: {هذا صراطُ علىَّ مستقيمٌ } ((1))

.

اذن قراءه النبى محمد صلى الله عليه و آله والامام الصادق عليه السلام تبين القراءه الصحيحه للايه لكن النواصب حرفوا قراءتها لابعادها عن اسم على عليه السلام فى القرآن .

والواجب علينا أن نسير على القراءه النبويه ونترک القراءات المبتدعه للامويين وباقى النواصب والخوارج .

قال الله سبحانه: مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أطَاعَ اللّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أرْسَلْنَاکَ عَلَيْهِمْ حَفِيظاً 80 _النساء.

وقال تعالى :إنَّ اللّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِىِّ يَا أيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً 56_الاحزاب .

ان الله وملائكته يترحمون على النبى (من الرحمه) ويفيضون البركه عليه وعلى آله .

وسلموا تسليما: سلموا اليه الطاعه والتسليم المطلق دون تمرد ولا عصيان . وكذلک قوله: " سلام على آل ياسين " _الصافات 130.

1- 2_ البحار ج 35 / 58 , المناقب المائه من طرق العامه , محمد بن شاذان , المنقبه الخامسه والثمانون من المناقب , ص 160 .

لان الله سمى النبى صلى الله عليه و آله بهذا الاسم حيث قال: " يس والقرآن الحكيم إنک لمن المرسلين " لعلمه أنهم يسقطون قول: " سلام على آل محمد " كما أسقطوا غيره ، وما زال رسول الله صلى الله عليه و آله يتألفهم ويقربهم ويجلسهم عن يمينه وشماله ، حتى أذن الله عز وجل له فى إبعادهم بقوله:

{ وَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْراً جَمِيلا } 10 _المزمل .

{ تَنزِيلَ العَزِيزِ الرَّحِيمِ 5 لِتُنذِرَ قَوْماً مَا أُنذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ6 لَقَدْ حَقَّ القَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ7 إِنَّا جَعَلْنَا فِى أَعْنَاقِهِمْ أَغْلالا فَهِىَ إِلَى الأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ8 } سوره يس

لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلى أَكْثَرِهِمْ » .

ممن لا يقرون بولايه على أمير المؤمنين والأئمه من بعده « فَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ _يس 7 » بإمامه أمير المؤمنين والأوصياء من بعده.

فلما لم يقروا كانت عقوبتهم ما ذكر اللَّه « إِنَّا جَعَلْنا فِى أَعْناقِهِمْ أَغْلالًا فَهِىَ إِلَى الأَذْقانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ _يس 8. » .

فى نار جهنم. والمقمح الغاض بصره بعد رفع رأسه .

أصول الدين أساس الاسلام فمن اعتقد بها اصبح مسلما ومن تركها أصبح كافرا . ومن لم يؤمن بولايه على عليه السلام يسمى مسلم الدنيا وكافر الاخره .

ثم قال « وَجَعَلْنا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْناهُمْ فَهُمْ لا يُبْصِرُونَ _يس 9 . »

المنكرون لولايه أمير المؤمنين والأئمه من بعده خاسرون فِی الدنیا وفی الآخره فی نار جهنم_ ثم قال یا محمد « وَسَواءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ _یس 10 .

بالله ورسوله وبولایه علی من بعده ثم قال « إِنَّما تُنْذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ » یعنی أمیر المؤمنین.

« وَخَشِیَ الرَّحْمنَ بِالْغَيْبِ_ فَبَشِّرْهُ » یا محمد « بِمَغْفِرَهٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ _یس 11 » .

الناس مسؤولون عن ولایه أمیر المؤمنین

قال الله تعالی: (وَقِفُوهُم إِنَّهُم مَّسئُولون) .سوره الصافات._ 24 .

وعن ابی سعید الخدری عن النبی صلی الله علیه و آله قوله وقفوهم انهم مسؤولون عن ولایه علی فیسألون فی القنطره الاولی عن ولایه علی علیه السلام ((1)) .

1- تفسیر الطبری ج10 ص96 , تفسیر السیوطی ج3 ص290 , تفسیر الثعلبی , الآیه , تفسیر القشیری , تفسیر الایه , تفسیر الحبری , الآیه 27 , ما نزل من القرآن فی علی , ابو نعیم الاصبهانی 131 , تفسیر البرهان , هاشم البحرانی , الناشر : مؤسسه البعثه , قم ج4 ص17 , تفسیر العیاشی المؤلف: محمد بن مسعود العیاشی, تفسیر الایه, الوفاه: 320 هج, تحقیق , هاشم الرسولی , المکتبه العلمیه الإسلامیه, طهران , الآیه , النور المشتعل ج98 باب17 , کفایه الطالب , الکنجی الشافعی 61 , شواهد التنزیل , الحسکانی الحنفی ج2 ص161 , فرائد السمطین , الجوینی الشافعی , ج1 ص79 , الصواعق المحرقه , ابن حجر الهیتمی , 89 , میزان الاعتدال , الذهبی الکردی , ج3 ص118 , درر السمطین 109 الناشر : 1 , اسباب النزول , أبو الحسن علی بن أحمد الواحدی , المتوفی سنه 468 هج , مناقب آل ابی طالب ج2 ص4 , البحار ج39 ص228 , روضه الکافی 9 , أمانی الطوسی ج11 ص296 , ینابیع الموده , القندوزی ج2 ص314 , موده القربی ج29 , تاریخ بغداد , أبو بکر أحمد بن علی الخطیب البغدادی , سنه الوفاه : 463 هج , ج8 ص95.

أی إنّهم مسؤولون عن ولایه أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام ((1)) .

ابن العربی: قال شمس الدین بن العربی:

رأیت ولائی آل طه فریضه****علی رغم أهل البعد یورثنی القربا

فما طلب المبعوث أجراً علی الهدی***بتبلیغه إلاّ المودَّه فی القربی

: وقال ابن الصبّاغ المالکی:

هم العروه الوثقی لمعتصم بها**مناقبهم جاءت بوحی وإنزال

وهم آل بیت المصطفی فودادهم*علی الناس مفروضٌ بحکم إسجال

ذکرها عالم المالکیه نور الدین علی بن محمد ابن الصباغ فی الفصول المهمه((2)) .

1- الصواعق المحرقه لابن حجر 229 , السیوطی فی تفسیره سوره المائده آیه 55 , تفسیر القرطبی 2218 , شواهد التنزیل , الحسکانی الحنفی ج 2 / 106 , ینابیع الموده , القندوزی الحنفی , 257 , المناقب , أخطب خوارزم 186 , تفسیر الطبری ج 10 / 425 .
2- الفصول المهمه فی معرفه الأئمه , ابن الصباغ المالکی المکی , المتوفی سنه 855 هج / الفصل الأول. ص13 .

و قال الآلوسى فى تفسيره فى آيه (وَقِفُوهُم إِنَّهُم مَّسؤُلُوُنَ)

((1)) , بعدما ذكر الآراء فيها: وأولى هذه الأقوال , أنَّ السؤال عن العقائد والأعمال ورأس ذلک لا إله إلاّ الله ومن أجلّه ولايه على كرّم الله تعالى وجهه((2)) .

وروى عن الامام على عليه السلام أنَّه قال: جُعلت الموالاه أصلا من أُصول الدين , وقال: أُصول الإسلام ثلاثه لا ينفع واحد منها دون صاحبه: الصلاه والزكاه والموالاه .

البيهقى: وذكر البيهقى عن الحافظ الحاكم النيسابورى , باسناده عن رسول الله صلى الله عليه و آله , إذا جمع اللهُ الأوّلين والآخرين يوم القيامه , ونصب الصراط على جسر جهنّم , لم يجزها أحدٌ إلاّ من كانت معه براءه بولايه على بن أبى طالب عليه السلام ((3)) .

وقال أبو بكر سمعت النبى صلى الله عليه و آله يقول جواز العبور على الصراط حبّ على عليه السلام .

عن ابن عبّاس: قلت للنبى صلى الله عليه و آله : يارسول الله صلى الله عليه و آله أللنار جواز ؟

1- الصافات 24 .
2- تفسير الآلوسى، محمود البغدادى المتوفَّى سنه 1270 هجريه. ج 23 / 74
3- البيهقى , محبّ الدين الطبرى فى الرياض 2 / 172 .

قال النبی صلی الله علیه و آله : نعم . قلت: وما هو ؟ قال: حبّ علی بن أبی طالب علیه السلام ((1)) . وقال رسول الله صلی الله علیه و آله : لکل شیء جواز , وجواز الصراط حبّ علی بن أبی طالب علیه السلام ((2)) .

وقال صلی الله علیه و آله : إذا کان یوم القیامه یقعد علی بن أبی طالب علیه السلام علی الفردوس , وهو جبل قد علا علی الجنّه , وفوقه عرش ربّ العالمین , ومن سفحه تتفجّر أنهار الجنّه وتتفرّق فی الجنان , وهو جالس علی کرسیٍّ من نور یجری بین یدیه التسنیم((3)) . لا یجوز أحد الصراط إلاّ ومعه براءه بولایته وولایه أهل بیته , یشرف علی الجنّه , فیدخل محبّیه الجنّه ومبغضیه النار((4))

1- تاریخ بغداد , أبو بکر أحمد بن علی الخطیب البغدادی , سنه الوفاه : 463 هج , 3 / 161 / 1203 , تاریخ دمشق 42 / 244 / 8762 .
2- المناقب لابن شهر آشوب 2 / 156 , بحار الأنوار 39 / 202 / 23
3- ماء بالجنّه یجری فوق الغُرَف والقُصور (تاج العروس 16 / 370).
4- المناقب , الموفق بن احمد المکی الخوارزمی الحنفی ، المتوفَّی سنه 568 هجریه, 71 / 48 , مقتل الحسین , الموفق بن احمد المکی الخوارزمی الحنفی ، المتوفَّی سنه 568 هجریه, 1 / 39 , فرائد السمطین , الجوینی الشافعی , 1 / 292 / 230 , مائه منقبه 107 / 52 , المناقب لابن شهر آشوب 2 / 156 , کشف الغمّه , الإربلی , المتوفَّی سنه693 هج , 1 / 103 , إرشاد القلوب 235 .

وروى الحافظ الحسكانى الحنفى قال: حدثنى أبو الحسن الفارسى باسناده عن ابن عباس , قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله :

«إذا كان يوم القيامه , أقف أنا وعلى على الصراط , فما يمر بنا أحد إلا سألناه عن ولايه على , فمن كانت معه , وإلا ألقيناه فى النار , وذلک قوله تعالى: (وقفوهم إنهم مسؤولون) ((1)) .

وأخرج العلامه الهندى الفقير العينى فى مناقبه عن ابن مردويه عن ابن عباس . وعن الديلمى عن أبى سعيد الخدرى: (وقفوهم إنهم مسؤولون) . عن ولايه على عليه السلام ((2)) .

ثانيها: كون الملكين فى مكان من الصراط , وكونهما فى مكان آخر , والفرق بين المكانين , اما للتشريف , أو غيره , وطول الصراط يقتضى ذلک , والعقبات الوارده فى السنه للصراط تُؤيد ذلک.

ثالثها: كون الملكين يحكمان على قسم من الناس , والنبى وعلى (عليهما السلام) . يحكمان على قسم آخر

, لاختلاف القسمين فى الشرف والكرامه عند الله , أو لاختلافهما فى نسبه الموالاه والمعاداه , أو نحوهما , ويحتمل غير ذلک , فلا منافاه بين التفسيرين والروايتين.

1- شواهد التنزيل , الحسكانى الحنفى / ج 2 / ص 107.
2- سوره الصافات 24. مناقب سيدنا على للفقير العينى.

: وأخرج العالم الشافعى إبراهيم بن محمود الحموينى باسناده عن أبى سعيد الخدرى , انه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله فى قوله تعالى: (وقفوهم إنهم مسؤولون) . يسألون عن الاقرار بولايه على بن أبى طالب عليه السلام ((1)) .

وأخرج حديث أبى سعيد الخدرى هذا من الأعلام كثيرون منهم أبو الحسن المفسر الواحدى: وذكرها المفسر الواحدى فى (أسباب النزول)((2))

ومنهم السيد أبو بكر بن شهاب الدين الحسينى الشافعى فى كتابه((3)) .

ابن حجر: ومنهم الحافظ ابن حجر الهيثمى المكى الشافعى فى الصواعق

المحرقه ((4)) .

ومنهم أخطب خطباء خوارزم الموفق بن أحمد فى كتابه فى مناقب على بن أبى طالب عليه السلام ((5)) .

1- فرائد السمطين , الجوينى الشافعى / ج 1 / الباب الرابع عشر.
2- أسباب النزول , أبو الحسن على بن أحمد الواحدى , المتوفى سنه 468 هج , , بهامش تفسير الجلالين.
3- رشفه الصادى / ص 24.
4- الصواعق المحرقه لابن حجر / ص 91.
5- المناقب , الموفق بن احمد المكى الخوارزمى الحنفى ، المتوفَّى سنه 568 هجريه/ ص 195.

{ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أيْدِيهِمْ سَدّاً وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدّاً فَأغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لا يُبْصِرُونَ9 } _ سوره يس .

عن الامام عليه السلام : (وإذا أصبت بمال ، فقل: اللهم إنى عبدک ، وابن عبدک وابن أمتک ، وفى قبضتک ، ناصيتى بيدک ، تحکم ما تشاء وتفعل ما ترید ، اللهم فلک الحمد على حسن قضائک وبلائک ، اللهم هو مالک ورزقک ، وأنا عبدک ، خولتنى حين رزقتنى ، اللهم فألهمنى شکرک فيه ، والصبر عليه حين أصبت وأخذت ، اللهم أنت أعطيت وأنت أصبت ، اللهم لا تحرمنى ثوابه ، ولا تنسنى من خلفه فى دنياى وآخرتى ، إنک على کل شئ قدير ، اللهم أنا لک وبک وإليک ومنک ، لا أملک لنفسى ضرا ولا نفعا .وإذا أردت أن تحرز متاعک ، فاقرأ آيه الکرسى واکتبها وضعها فى وسطه ، واکتب أيضا (وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا فأغشيناهم فهم لا يبصرون) _يس 9 لا ضيعه على ما حفظ الله (فإن تولوا فقل حسبى الله) إلى آخر السوره . فإنک قد أحرزت إن شاء الله ، فلا يصل إليه سوء بإذن الله) ((1)) .

وورد فى الدعاء عن الامام عليه السلام : صل على محمد وآل محمد وأعذنى اللهم بهم من شر کل ما أتقيه ، يا عظيم حجزت الأعادى عنى ببديع

1- فقه الرضا , على بن بابويه القمى , ص400 , الوفاه 329 هج , نشر المؤتمر العالمى للامام الرضا , مشهد .

السماوات والأرض (إنا جعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا فأغشيناهم فهم لا يبصرون).

وقال الامام الصادق عليه السلام : (إذا أحرزت متاعا فاقرأ ايه الكرسى واكتبها وضعها فى وسطه واكتب وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا فأغشيناهم فهم لا يبصرون لا ضيعه على ما حفظ الله فإن تولوا فقل حسبى الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم فإنک تكون قد أحرزته ولا يوصل إليه بسوء انشاء الله ((1)) .

دعاء الامام السجاد فى كل صباح ومساء " المعروف بالحرز الكامل

(بسم الله الرحمن الرحيم الله أكبر الله أكبر الله أكبر وأعلى وأجل وأعظم مما أخاف وأحذر ، أستجير بالله عز جار الله وجل ثناء الله ، ولا إله إلا الله وحده لا شريک له ، وصلى الله على محمد وآله وسلم كثيرا .اللهم بک أعيذ نفسي ودينى وأهلى ومالى وولدى ، ومن يعنينى أمره . اللهم بک أعوذ ، وبک ألوذ وبک أصول ، وإياک أعبد وإياک أستعين ، وعليک أتوكل ، وأدرأ بک فى نحر أعدائى وأستعين بک عليهم ، وأستكفيكهم فاكفنيهم بما شئت وأنى شئت وكيف شئت وحيث شئت بحقک لا إله إلا أنت ، إنک على كل شئ قدير " فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم ": { قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَکَ بِأخِيکَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَاناً فَلا يَصِلُونَ إلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا أنْتُمَا وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الغَالِبُونَ } القصص 35.

1- الاصول السته عشر , عده محدثين , القرن الثانى الهجرى , دار الشبسترى , قم .

:قَالَ لا تَخَافَا إنَّنِى مَعَكُمَا أسْمَعُ وَأرَى 46_طه .

:قَالَتْ إنِّى أعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْکَ إنْ كُنتَ تَقِيّاً 18*_مريم.

: { قَالَ اخْسَأوا فِيهَا وَلا تُكَلِّمُونِ 108 }_المؤمنون .

إنى أخذت بسمع من يطالبنى بالسوء بسمع الله وبصره وقوته ، وبعزه الله وحبله المتين وسلطانه المبين ، فليس لهم علينا سبيل ولا سلطان إن شاء الله . سترت بيننا وبينهم بستر النبوه الذى ستر الله به الأنبياء من الفراعنه ، جبرائيل عن أيماننا وميكائيل عن يسارنا ، والله مطلع علينا " وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا فأغشيناهم فهم لا يبصرون " _يس 9 . شاهت الوجوه: فَغُلِبُوا هُنَالِکَ وَانقَلَبُوا صَاغِرِينَ119_الاعراف . صم بكم عمى فهم لا يبصرون " وإذا قرأت القرآن جعلنا بينک وبين الذين لا يؤمنون بالآخره حجابا مستورا وجعلنا على قلوبهم أكنه أن يفقهوه وفى آذانهم وقرا وإذا ذكرت ربک فى القرآن وحده ولوا على أدبارهم نفورا " " قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى ولا تجهر بصلاتک ولا تخافت بها وابتغ بين ذلک سبيلا وقل الحمد الله الذى لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريک فى الملک ، ولم يكن له ولى من الذل وكبره تكبيرا " سبحان الله بكره وأصيلا) ((1)) .

{ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أيْدِيهِمْ سَدّاً وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدّاً فَأغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لا يُبْصِرُونَ9 « _ سوره يس .

1- الصحيفه السجاديه , دعاء كل صباح ومساء.

عقوبه من الله تعالى لانكارهم ولايه أمير المؤمنين والأئمه من بعده .

وحول قضيه محاوله طغاه قريش قتل النبى محمد صلى الله عليه و آله قبل هجرته الى المدينه .لقد تحالفوا على قتله بواسطه مجموعه من قبائل قريش المختلفه كى يضيع دمه فى تلك القبائل , فأخبر الله تعالى نبيه بذلك وأمره بمبيت على عليه السلام فى فراشه ويتشح ببرده , فحاصروا داره من الليل الى الصباح وفي الليل خرج النبي من داره بعد أن قرأ آيه: {وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أيْدِيهِمْ سَدّاً وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدّاً فَأغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لا يُبْصِرُونَ } _ سوره يس 9 - ووضع التراب على رؤوسهم فلم يبصروه , وخرج الى الغار .

وفى الصباح قال الامام على عليه السلام لهم: لقد خرج النبي محمد صلى الله عليه و آله من الدار ووضع التراب على رؤوسكم مهاجراً الى المدينه فشاهد الكفار التراب على رؤوسهم جميعاً !!!.

وسلم النبى صلى الله عليه و آله من مؤامره الكفار لقتله بتلاوه الايه المباركه وذهب النبى مع صاحبه عبد الله بن اريقط الى الغار .

ولم يكن ابو بكر صاحب الغار الا أن السياسه الامويه وضعت اسمه صاحب الغار لانه اصبح خليفه بالانقلاب السياسى على الامام على عليه السلام فاختلقوا له فضائل مختلفه لم يكن صاحبها .

{وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أأنذَرْتَهُمْ أمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ }10_سوره يس.

قال الامام عليه السلام :(سَواءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ) بالله , وبولايه على ومن بعده.

ثم قال: (إِنَّما تُنْذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ) يعنى أمير المؤمنين (عليه السلام) ((1)) .

لقد أنذر سبحانه الناس من الانحراف عن ولايه أمير المؤمنين عليه السلام لكنهم خالفوه وساروا بمعظمهم على خط الشيطان .

لقد رفع الأمويون منزله عمر على الأنبياء وكذبوا فى كل المجالات:

وقد بلغت الجرأه والوقاحه بالأمويين وأعوانهم الى الإعتداء على الساحه الألهيه , ولم ينفع معهم الانذار النبوى فجعلوا رأى عمر فوق راى رب العالمين عز وجل: اذ صوَّروا بعض القرآن نازلا وفق آراء عمر ورغباته , الامويون: عمر يقترح الايات فينزل القرآن !!!

أكثر الامويون من الكذب على القرآن والحديث لاعلاء رايه رجال السقيفه واهانه أهل البيت ومن هذه الأحاديث الكاذبه: كان عمر يرى الرأى فينزل القرآن ((2)) .

وأخرج إبن عساكر حديثاً كاذباً جاء فيه:

إنَّ فى القرآن لرأياً من رأى عمر ((3)) .

1- تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الوفاه : 1107هج , الناشر : مؤسسه البعثه , قم , تفسير الايه .
2- تاريخ الخلفاء , السيوطى ص 122.
3- كنز العمال 12 / 600 ح 35273 . فضائل الفاروق , مؤسسه الرساله , بيروت وتاريخ دمشق ج 44 / 95 , تحقيق على شيرى , مؤسسه الرساله , بيروت والصواعق المحرقه , ابن حجر الهيتمى ص 99 , موافقات عمر للقران , مكتبه القاهره .

وأخرج عن أبن عمر مرفوعاً: ما قال الناس فى شىء وقال فيه عمر إلاّ جاء القرآنُ بنحو ما يقول عمر ((1)) .

ومن الاكاذيب: وافق عمرَ ربُّه فى أحد وعشرين موضعاً((2)) .

وذكروا وقوف الله سبحانه إلى جنب عمر مخطِّئاً النبى صلى الله عليه و آله : لمَّا أكثر رسول الله صلى الله عليه و آله عليه الصلاه والسلام من الإستغفار لقوم , قال عمر سواء عليهم , فأنزل اللهُ: (سَوَاءٌ عَلَيهِم أَستَغفَرتَ لَهُم). ((3)) .

وأخرج الشيخان عن عمر قال وافقت ربى فى ثلاث قلت يا رسول الله لو اتخدنا من مقام إبراهيم مصلى فنزلت (واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى) وقلت يا رسول الله يدخل على نسائک البر والفاجر فلو أمرتهن يحتجبن فنزلت آيه الحجاب واجتمع نساء النبى صلى الله عليه و آله فى الغيره فقلت عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن فنزلت كذلک وأخرج مسلم عن عمر قال وافقت ربى فى ثلاث فى الحجاب وفى أسارى بدر وفى مقام إبراهيم ففى هذا الحديث خصله رابعه وفى التهذيب للنووى نزل القرآن بموافقته فى أسرى بدر وفى الحجاب وفى مقام إبراهيم وفى تحريم الخمر فزاد

1- السيره الحلبيه للحلبى ج 2 ص 22 و تاريخ الخلفاء للسيوطى ص 122 .
2- تاريخ الخلفاء , السيوطى , دار التعاون , مكه , موافقات القرآن لاراء عمر ص 136 وكنز العمال 12 / 600 ح 35875 ومجموعه الفتاوى , ابن تيميه الكردى الحرانى , الوفاه 728 ج 13 / 73 طبع عبد الرحمن بن قاسم , عمر اضل المحدثين .
3- البقره 6 .

خصله خامسه وحديثها فى السنن ومستدرک الحاكم أنه قال اللهم بين لنا فى الخمر بيانا شافيا فأنزل الله تحريمها .

وأخرج ابن أبى حاتم فى تفسيره عن أنس قال قال عمر وافقت ربى فى أربع نزلت هذه الآيه (ولقد خلقنا الإنسان من سلاله من طين) الآيه فلما نزلت قلت أنا فتبارک الله حسن الخالقين فنزلت (فتبارک الله أحسن الخالقين) فزاد فى هذا الحديث خصله سادسه وللحديث طريق آخر عن ابن عباس أوردته فى التفسير المسند ثم رأيت فى كتاب فضائل الإمامين لأبى عبد الله الشيبانى قال وافق عمر ربه فى أحد وعشرين موضعا فذكر هذه السته وزاد سابعا قصه عبد الله ابن أبى قلت حديثها فى الصحيح عنه قال لما توفى عبد الله بن أبى دعى رسول الله صلى الله عليه و آله للصلاه عليه فقام إليه فقمت حتى وقفت فى صدره فقلت يا رسول الله أو على عدو الله ابن أبى القائل يوم كذا كذا فوالله ما كان إلا يسيرا حتى نزلت (ولا تصل على أحد منهم مات أبدا) الآيه وثامنا (يسألونک عن الخمر) الآيه وتاسعا (يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاه) الآيه (قلت) هما مع آيه المائده خصله واحده والثلاثه فى الحديث السابق وعاشرا لما أكثر رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاستغفار لقوم قال عمر سواء عليهم فأنزل الله (سواء عليهم استغفرت لهم) الآيه قلت أخرجه الطبرانى عن ابن عباس الحادى عشر لما استشار صلى الله عليه وسلم الصحابه فى الخروج إلى بدر أشار عمر بالخروج فنزلت (كما أخرجک ربک من بيتک بالحق) الآيه .

الثانى عشر لما استشار الصحابه فى قصه الإفک قال عمر من زوجکها يا رسول الله قال الله قال افتظن أن ربک دلس عليک فيها سبحانک هذا بهتان عظيم فنزلت کذلک

الثالث عشر قصته فى الصيام لما جامع زوجته بعد الانتباه وکان ذلک محرما فى أول الإسلام فنزل (أحل لکم ليله الصيام) الآيه قلت أخرجه أحمد فى مسنده

الرابع عشر قوله تعالى (من کان عدوا لجبريل) الآيه قلت أخرجه ابن جرير وغيره من طرق عديده وأقر بها للموافقه ما أخرجه ابن أبى حاتم عن عبد الرحمن بن أبى ليلى أن يهوديا لقى عمر فقال إن جبريل الذى يذکره صاحبکم عدولنا فقال له عمر من کان عدوا لله وملائکته ورسله وجبريل وميکال فإن الله عدو للکافرين فنزلت على لسان عمر

الخامس عشر قوله تعالى (فلا وربک لا يؤمنون) الآيه قلت أخرج قصتها ابن أبى حاتم وابن مرديه عن أبى الأسود قال اختصم رجلان إلى النبى صلى الله عليه و آله فقضى بينهما فقال الذى قضى عليه ردنا إلى عمر بن الخطاب فأتيا إليه فقال الرجل قضى لى رسول الله صلى الله عليه و آله على هذا فقال ردنا إلى عمر فقال أکذاک قال نعم فقال عمر مکانکما حتى أخرج إليکم فخرج إليهما مشتملا على سيفه فضرب الذى قال ردنا إلى عمر فقتله وأدبر الآخر فقال يا رسول الله قتل عمر والله صاحبى فقال ما کنت أظن أن يجترىء عمر على قتل مؤمن فأنزل الله (فلا وربک لا يؤمنون) الآيه فأهدر دم الرجل وبرىء عمر من قتله وله شاهد موصول أوردته فى التفسير المسند .

السادس عشر الاستئذان فى الدخول وذلک أنه دخل عليه غلامه وكان نائما فقال اللهم حرم الدخول فنزلت آيه الاستئذان

السابع عشر قوله فى اليهود إنهم قوم بهت الثامن عشر قوله تعالى ثله من الأولين وثله من الآخرين قلت أخرج قصتها ابن عساكر فى تاريخه عن جابر بن عبد الله وهى فى أسباب النزول . التاسع عشر رفع تلاوه الشيخ والشيخه إذا زنيا الآيه العشرون قوله يوم أحد لما قال أبو سفيان أفى القوم فلان لا نجيبنه فوافقه رسول الله صلى الله عليه و آله قلت أخرج قصته أحمد فى مسنده قال ويضم إلى هذا ما أخرجه عثمان بن سعيد الدارمى فى كتاب الرد على الجهميه من طريق ابن شهاب عن سالم بن عبد الله أن كعب الأحبار قال ويل لملک الأرض من ملک السماء فقال عمر إلا من حاسب نفسه فقال كعب والذى نفسى بيده إنها فى التوراه لتابعتها فخر عمر ساجدا ثم رأيت فى الكامل لابن عدى من طريق عبد الله بن نافع وهو ضعيف عن أبيه عن عمر أن بلالا كان يقول إذا أذن اشهد أن لا إله إلا الله حى على الصلاه فقال له عمر قل فى أثرها أشهد أن محمدا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل كما قال عمر ((1)).

1- تاريخ الخلفاء للسيوطى ص 122 .

ومن الاكاذيب أيضاً: لمَّا إستشار عليه الصلاه والسلام الصحابه فى الخروج إلى بدر , أشار عمر بالخروج , فنزلت: (كما أَخرَجَكَ رَبُّكَ مِن بَيتِكَ بِالحَقِّ) ((1)) .

وقوله تعالى: (مَن كَانَ عَدُوًّاً لِجِبرِيلَ) ((2)) . بينما كان رأى عمر يتمثل فى الامتناع عن محاربه قريش والخوف من منازلتها فقد جبن ابو بكر وعمر عن محاربه قريش :

فى أول معركه عظمى للمسلمين وهى بدر الكبرى لم يرض الرسول صلى الله عليه و آله من قولى أبى بكر وعمر، وأعرض عنهما، وسُرَّ جداً بقول سعد بن مُعاذ والمقداد بن عمرو إذ جاء فى الروايه:

صحيح مسلم: فتكلم أبو بكر فاعرض صلى الله عليه و آله عنه وتكلم عمر فاعرض عنه. وجاء فى سنن مسلم: «أنّ رسول الله صلى الله عليه و آله شاور حين بَلَغَهُ إقبالُ أبى سفيان، فتكلَّم أبو بكر فأعرض عنه، ثمَّ تكلَّم عمر فأعَرضَ عنه. فقام سعد بن عُباده فقال: إيّانا تريد يا رسولَ الله؟ والذى نفسى بيده لو أمرتنا أنْ نخيضها البحر لأخضناها، ولو أمرتنا أن نضرب أكبادها إلى بَرْكِ الغِمادِ لفعلنا.قال: فَندَب رسولُ الله الناسَ فانطلقوا حتَّى نزلوا بدراً..»((3)).

1- الأنفال , 5.
2- البقره , 97.
3- صحيح مسلم ج 5 / 170 فتح مكه , حديث 1779 , دار الفكر , بيروت و مسند أحمد بن حنبل ج 3 / 219 , دار صادر , بيروت و البدايه والنهايه , ابن كثير 3/321.

إذ قال أبو بكر وعمر: إنّها والله قريش وعزّها والله ما ذلّت منذ عزّت، والله ما آمنت منذ كفرت، والله لا تُسلم عزّها أبداً ولتقتلنّک، فاتّهب لذلک أهبته واعد لذلک عُدَّته((1)) فی محاوله منهما لتثبیط عزیمه الرسول صلی الله علیه و آله والمسلمین.

لقد اعرض النبی صلی الله علیه و آله عن قولی أبی بکر وعمر لأنهما قالا قولا فیه مجد وعزَّه لقریش وخوف من مواجهه قریش، فأستنکر النبی صلی الله علیه و آله ذلک((2)). وفعل عمر فعلاً شنیعاً آخر قبل معرکه بدر إذ هجر أمام رسول الله((3)). ثم قال المقداد بن عمرو: یا رسول الله: امض لأمر الله فنحن معک والله لانقول لک کما قالت بنو إسرائیل لنبیّها «فاذهب أنت وربّک فقاتلا إنّا هاهنا قاعدون»((4)). ولکن إذهب أنت وربک فقاتلا إنّا معکما مقاتلون، والذی بعثک بالحق لو سرت بنا إلی برک الغماد لسرنا معک وبرک الغماد من وراء)

1- المغازی , الواقدی 1 / 48.
2- مغازی الواقدی 1/48.
3- دلائل النبوه , البیهقی 3 / 107.
4- المائده 24.

مكّه بخمس ليال من وراء الساحل مما يلى البحر) فقال له رسول الله(صلى الله عليه و آله) خيراً ودعا له بخير((1)).

ثم قال سعد بن معاذ فسُرَّ رسول الله صلى الله عليه و آله بقول سعد ونشَّطه((2)) اذ قال لو استعرضت هذا البحر فخضته لخضناه معک((3)).

ومن أكاذيب النواصب: أخرجه ابن جرير وغيره من طرق عديده وأقربها للموافقه ما أخرجه إبن أبى حاتم عن عبد الرحمن بن أبى ليلى أنَّ يهودياً لقى عمر , فقال: إنَّ جبرئيل الذى يذكره صاحبكم عدو لنا.

فقال له عمر: من كان عدواً لله وملائكته ورسله وجبرئيل وميكائيل فإنَّ الله عدو للكافرين , فنزلت على لسان عمر!

أى عمر يقول واللهُ ينطق على لسانه والعياذ بالله من سكره ونشوه وكفر بنى أميَّه وعلماء النواصب والخوارج الذين رفعوا بعضاً إلى أعلى مما يتصوَّر حقداً على أهل البيت .

1- صحيح البخارى ج 5 / 187 , دار الفكر , بيروت و صحيح مسلم ج 5 / 170 فتح مكه , حديث 1779 , دار الفكر , بيروت و مسند أحمد بن حنبل ج 1 / 390 و ج 1 / 457 , دار صادر , بيروت .
2- السيره النبويه , ابن كثير 2/391 , 395 , دلائل النبوه 3/106 , سيره ابن دحلان 1/313 , صحيح مسلم 3/1403 , 1404.
3- المغازى , الواقدى 1/48 .

بينما كان عمر بائعا للحمير لا يفقه ولا يعلم فى الدين مثل باقى ملوک المسلمين اذجاء عنه انه كان نخاسا للحمير أى سمسارا لها ((1))

.

وجاء فى العقد الفريد: كان عمر فى الجاهليه مبرطشاً أى سمساراً فى معاملات البيع والشراء بين البائع والمشترى((2)) .

ومن جمله ما أوردوه من موضوعات رثَّه وباليه فى رفع عمر على باقى البشريَّه ومنهم النبى صلى الله عليه و آله أنَّهم ذكروا موضوع الإستئذان فى الدخول , وذلک أنَّه دخل عليه غلامه , وكان نائماً , فقال عمر: اللهم حرِّم الدخول.

فنزلت آيه الإستئذان !!! ((3)) .

إذاً لولا رغبه عمر لبقى الأمر مباحاً , وعلى هذه الحال يكون الأمر على رأى الامويين: عمر يقول ويرى , والله تعالى يردد , والنبى صلى الله عليه و آله يبلِّغ ! والعياذ بالله تعالى من هؤلاء النواصب الكفره .

ومن أعاجيب الحديث الكاذب: إختصم رجلان الى النبى صلى الله عليه و آله فقضى بينهما , فقال الذى قضى عليه: رُدَّنا إلى عمر بن الخطاب , فأتَينا إليه.

فقال الرجل: قضى لى رسول الله صلى الله عليه و آله عليه الصلاه والسلام على هذا , فقال: رُدَّنا إلى عمر , فقال: أكذلک ؟ قال: نعم .

1- الصراط المستقيم , العاملى 3 , / ب 12 / 28 .
2- العقد الفريد 1/64 , 65 , شرح نهج البلاغه لابن ابى الحديد 12/14 , نهايهابن الاثير الجزرى الكردى 2/8 .
3- تاريخ الخلفاء للسيوطى 124.

فقال عمر: مكانكما حتَّى أخرج إليكما , فخرج إليهما مشتملا على سيفه , فضرب الذى قال: ردَّنا إلى عمر فقتله , وأدبر الآخر , فقال: يا رسول الله , قتلَ عمرُ واللهِ صاحبى ولولا أنى أعجزته لقتلنى فقال رسول الله صلى الله عليه و آله } ما كنت أظن أن يجترئ عمر على قتل مؤمن فأنزل الله { فلا وربک لا يؤمنون حتى يحكموک } الآيه .

فهدر دم ذلک الرجل وبرئ عمر من قتله فكره الله أن يسن ذلک بعد فأنزل : { ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم } الآيه وكذا رواه ابن مردويه من طريق ابن لهيعه عن أبى الأسود به وهو أثر غريب مرسل وابن لهيعه ضعيف والله أعلم ((1)) .

تفضيل النواصب لعمر على النبى والامام على دفعهم لاختلاق هذه الروايات المزوره .

فى هذه الروايه أراد الراوى رفع مكانه البعض وبيان رفض قسم من المسلمين أحكام النبى صلى الله عليه و آله فى الدعاوى.

ولم يعرف عمر بالقضاء والمعروف عنه الصفق فى الأسواق مشغولا فى البيع والشراء.

1- تفسير ابن كثير ج 1 / 534 , منزله من يطع الله والرسول . تحقيق يوسف عبد الرحمن المرعشلى , سنه الطبع : 1412 , 1992 م , الناشر : دار المعرفه للطباعه والنشر والتوزيع , بيروت , لبنان.

فتصوَّر واضع الروايه أنَّ عمر حكم بكفر ذلک الرجل وحلِّيه دمه , والنبى صلى الله عليه و آله أفتى بكونه مؤمناً وعدم حلِّيه دمه. فخطّأ اللهُ تعالى النبىَّ صلى الله عليه و آله , وصحَّح فعل عمر بعدم إيمان ذلک الرجل , وأنزل تعالى: (فَلاَ وَرَبِّکَ لاَ يُؤمِنُونَ) . !

بينما جاءَ فى تفسير الكشاف حول الآيه ما يلى: قيل نزلت فى شأن المنافق اليهودى , وقيل: فى شأن الزبير وحاطب بن أبى بلتعه وذلک أنهما اختصما إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فى شراج من الحرَّه كانا يسقيان بها النخل.

فقال صلى الله عليه و آله : اسق يا زبير ثم أرسل الماء إلى جارک , فغضب حاطب وقال: لانه كان ابن عمَّتک؟ فتغيَّر وجه رسول الله صلى الله عليه و آله , ثمَّ قال: اسق يا زبير ثم احبس الماء حتى يرجع الى الجدر واستوف حقِّکَ , ثمَّ أرسله إلى جارک.

فكان صلى الله عليه و آله قد أشار على الزبير برأى فيه السعه له ولخصمه , فلمَّا احفظ

(أغضب) رسول الله صلى الله عليه و آله استوعب للزبير حقَّه فى صريح الحكم.

ثمَّ خرجا فمرَّا على المقداد , فقال: لمن كان القضاء؟

فقال الأنصارى: قضى لابن عمَّته , ولوى شدقه , ففطن يهودى كان مع المقداد فقال: قاتل اللهُ هؤلاء , يشهدون أنَّه رسول الله صلى الله عليه و آله ثمَّ يتَّهمونه فى قضاء يقضى بينهم , وأيم الله , لقد أذنبنا ذنباً مرَّه فى حياه موسى , فدعانا الى التوبه منه. اقتلوا أنفسكم , ففعلنا فبلغ قتلانا سبعين ألفاً فى طاعه ربِّنا حتَّى رضى عنَّا..((1)) .

1- تفسير الكشاف , جاد الله الزمخشرى 1 / 530.

و قال المسعودى: لما أصبح عمر قاضى أبى بكر مكث سنه لا يختلف اليه أحد((1)) . هذا يبيّن سوء رأى الصحابه فى عمر وأبى بكر الذى عيّنه وفرارهم من القاضى عمر الذى لا يفهم فى القضاء والعلم , وليس عنده عداله فى الحكم .

ومن الذين أيَّدوا نزول القرآن وفق رغبات عمر النووى. إذ ذكر فى التهذيب: نزل القرآن بموافقته (عمر): فى أسرى بدر وفى الحجاب وفى مقام إبراهيم , وفى تحريم الخمر , وحديثها فى السنن ومستدرک الحاكم أنَّه (عمر) قال: اللهم بيِّن لنا فى الخمر بياناً شافياً , فأنزل الله تحريمها((2)) .

وقد شرب عمر الخمر وبدأ فى مدح قتلى كفار بدر :

(قال: فبلغ ذلک رسول الله صلى الله عليه و آله ، فجاء فزعا يجر رداءه من الفزع حتى انتهى إليه ، فلما عاينه الرجل ، فرفع رسول الله صلى الله عليه و آله شيئا كان بيده ليضربه ، قال: أعوذ بالله من غضب الله ورسوله ، والله لا أطعمها أبدا فأنزل الله تحريمها: يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس . . . إلى قوله: فهل أنتم منتهون فقال عمر بن الخطاب: انتهينا انتهينا) ((3)) .

1- التنبيه والاشراف , المسعودى ص254 , ذكر خلافه عثمان , دار صعب , بيروت
2- تاريخ الخلفاء للسيوطى ص136 , مطابع معتوق اخوان , توزيع دار التعاون , مكه المكرمه .
3- تفسير الطبرى ج2 / 493 حرقم 3307 , دار الفكر , بيروت

{ إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالغَيْبِ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَه وَأجْر كَرِيم }11 _ سوره يس .

« إِنَّما تُنْذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ » يعنى من اتبع أمير المؤمنين « وَخَشِيَ الرَّحْمنَ بِالْغَيْبِ_ فَبَشِّرْهُ » يا محمد « بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ ((1)) » .وقال الله تعالى: (فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ) ((2)) .

قال النبى صلى الله عليه و آله : «الذكر أنا و الأئمه أهل الذكر ((3))

.

الذكر ينفع من آمن بالتوحيد وأهل البيت وخشى الرحمن .

وقال تعالى: {وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنفَعُ المُؤْمِنِينَ } 55_الذاريات .

ولا تنفع الذكرى مع النواصب المخالفين من قاطعى رؤوس الصالحين والزانين بالمحصنات والذابحين للاطفال والحارقين للدور والزروع والمفترين على الانبياء والاخيار .

1- تفسير الوافى ج 3 / 914 .
2- سوره النحل 16 / 43.
3- تفسير الطبرى 14 / 108 , تفسير الثعلبى فى تفسير الآيه الكريمه , العمده 150 , شواهد التنزيل , الحسكانى 1 / 335 , 434 , تفسير ابن كثير 2 / 885 , والنصوص الشيعيه : أصول الكافى , الكلينى 1 / 121 , البحار ج ص 125 , دعائم الإسلام , القاضى النعمانى 1 / 258 , مناقب آل أبى طالب , ابن شهر آشوب 2 / 293 , بصائر الدرجات ح 38 , 40 , دعائم الإسلام 1 / 28 , روضهالواعظين 203 , تفسير الحويزى 3 / 4 .

{ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِى المَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلَّ شَىْء أَحْصَيْنَاهُ فِى إِمَام مُبِين } 12_ سوره يس .

روى الحافظ سليمان القندوزى الحنفى باسناده عن الحسين بن على عليه السلام قال , لما نزلت هذه الآيه: (وكل شىء أحصيناه فى إمام مبين) قالوا: يارسول الله صلى الله عليه و آله هو التوراه , أو الانجيل أو القرآن ؟ قال النبى صلى الله عليه و آله : لا. فأقبل إليه أبى فقال صلى الله عليه و آله : «هذا هو الإمام الذى أحصى الله فيه علم كل شىء » ((1)) .

وأخرج الحافظ القندوزى - نفسه أيضاً - عن عمار بن ياسر

, قال: كنت مع أمير المؤمنين سائراً فمررنا بواد مملوءه نملاً , فقلت: يا أمير المؤمنين ترى أحداً من خلق الله يعلم عدد هذا النمل؟

قال عليه السلام : نعم ياعمار أنا أعرف رجلاً يعلم عدده , وكم فيه ذكر وكم فيه أنثى فقلت: من ذلک الرجل؟

فقال عليه السلام : ياعمار أقرأت فى سوره يس: (وكل شىء أحصيناه فى إمام مبين) . فقلت: بلى يامولاى . فقال عليه السلام : أنا ذلک الإمام المبين((2)) .

: قال القندوزى الحنفى: على عليه السلام هو الإمام المبين ((3)) .

1- ينابيع الموده , القندوزى الحنفى / ص 77.
2- ينابيع الموده , القندوزى الحنفى / ص 77.
3- ينابيع الموده , القندوزى الحنفى , 77 , الناشر : اسلامبول وإحقاق الحقّ 14 / 471 , تأويل الآيات 2 / 487 .

أقتصر فى هذا الباب على ذكر روايتين:

الأُولى: روى الشيخ سليمان البلخى القندوزى المتوفّى سنه 1293 . بن ياسر . قال: (كنت مع أمير المؤمنين عليه السلام سائراً , فمررنا بواد مملوء نملاً , فقلت: ياأمير المؤمنين , ترى أحد من خلق الله يعلم عدد هذا النمل ؟!

قال: نعم يا عمّار , أنا أعرف رجلاً يعلم عدده , وكم فيه ذكر , وكم فيه أُنثى . فقلت: مَن ذلک الرجل ؟ فقال: ياعمّار , ما قرأت فى سوره ياسين:

(وَكُلَّ شَىْء أَحْصَيْنَهُ فِى إِمَام مُّبِين) . ؟

فقلت: بلى يامولاى . فقال عليه السلام : أنا ذلک الإمام المبين) ((1))

الثانيه: فى نفس الكتاب: فى المناقب بالسند عن أبى الجارود , عن محمّد الباقر عليه السلام , عن أبيه , عن جدّه الحسين عليه السلام , قال:

(لمّا نزلت هذه الآيه: (وَكُلَّ شَىْء أَحْصَيْنَهُ فِى إِمَام مُّبِين) قال أبو بكر وعمر: يارسول الله صلى الله عليه و آله , هو التوراه , أو الإنجيل , أو القرآن ؟

قال صلى الله عليه و آله : لا . فأقبل إليه أبى عليه السلام فقال صلى الله عليه و آله : « هو هذا الإمام الذى أحصى الله فيه علم كل شىء ») ((2)) .

1- ينابيع الموده , القندوزى الحنفى , 77 , الناشر : اسلامبول .
2- إحقاق الحق 14 / 471 , وتأويل الآيات 2 / 487 , 491 , معانى الاخبار 95 , عنه تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه , قم 4 / 568 , مشارق أنوار اليقين 55.

وقال نجاح الطائى: هذه الايه المباركه دليل مهم على امامه وخلافه الامام على عليه السلام فهو الامام المحصى للنمل والبشر والعارف بحالهم وطرق ادارتهم وسبل مصالحهم .

وهو العارف بتفسير القرآن الكريم والحديث الصحيح .

أراد الله تعالى أن يكون عبده على عليه السلام مثالا للعالم الذى يحصى فيه كل شىء وأن يكون للبشريه اماماً مبيناً .

فهل يجوز للبعض الاعتراض على رب العالمين ؟

لقد جعله الله تعالى آيته العظمى :

قال أمير المؤمنين على عليه السلام : (ما لله آيه أكبر منِّى , فاذا رجعوا الى الدنيا يعرفهم اعداؤهم اذا رأوهم فى الدنيا) ((1)) .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : (ما لله تعالى آيه هى أكبر منى

, ولا لله نبأ أعظم منى , ولقد فرضت ولايتى على الأمم الماضيه , فابت أن تقبلها) ((2)).

1- الكافى , الشيخ الكلينى_ الوفاه / 329 هج , الطبعه / الخامسه_ 1363هج ش_ الناشر / دار الكتب الإسلاميه , طهران_ ج 1 / 207 , تفسير القمى ج 2 / 131 , تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الوفاه : 1107هج , الناشر : مؤسسه البعثه , قم , ج 4 / 236
2- الكافى , الشيخ الكلينى , الناشر: دار الكتب الاسلاميه , الوفاه 329 هج , طهران_ ج 1 / 161 , تفسيرالبرهان ج5 / 564 , بصائر الدرجات 96 .

وقال النبى صلى الله عليه و آله : يا على أنت حجه الله وأنت باب الله , وأنت الطريق الى الله , وأنت النبأ العظيم , وأنت الصراط المستقيم , وأنت المثل

الأعلى ((1)) .

لقد اعتدى البعض على الساحه الالهيه المقدسه وعلى الرسول الاكرم فمنعوهما من التوصيه بالنص للامام على عليه السلام خليفه للمسلمين .ثم جوزوا لانفسهم التوصيه لمن يريدون: فأوصى ابو بكر لعمر .

وأوصى عمر لعثمان . وأراد عثمان التوصيه للامويين الذين وصفهم الله تعالى فى القرآن مع باقى مغتصبى الخلافه بالشجره الخبيثه .

وأوصى عمرو بن العاص لمعاويه فى قضيه التحكيم .

وأوصى ابو موسى الاشعرى لعبد الله بن عمر .

وأوصى معاويه لابنه الفاسق يزيد .

وجعلها الامويون وراثه من ظالم طاغوت الى مثله من الملوک الفاسقين المتهورين .

ومن عجائب افتراءات النواصب انهم يدعون توصيه ابى بكر الى عمر وتوصيه عمر الى مجلس السته وان النبى صلى الله عليه و آله لم يوص الى أحد .

1- شواهد التنزيل , الحاكم الحسكانى الحنفى ج 1 / 79 , عيون أخبار الرضا , الصدوق ج 1 / 9 , مناقب آل أبى طالب , ابن شهر آشوب ج 2 / 272 , البحار ج 9 / 197 , تفسير القمى_ على بن ابراهيم القمى , الوفاه سنه 307 هج ,المصحح :سيد طيب الجزائرى_ الطبعه :3 , 1404 , مؤسسه دار الكتاب , قم . ج 1 / 159 , الكافى , الشيخ الكلينى , الناشر: دار الكتب الاسلاميه , الوفاه 329 هج , طهران_ ج 1 / 416.

وهی محاوله منهم لتفضیل ابی بکر وعمر علی النبی صلی الله علیه و آله بانهما یدرکان ضروره التوصیه الی خلیفه وخطوره ترک الامه فی فراغ سیاسی . وان النبی صلی الله علیه و آله لا یدرک ذلک .

{ وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلا أصْحَابَ القَرْيَهِ إذْ جَاءَهَا المُرْسَلُونَ } 13

قوله تعالی: (وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلاً أَصْحَبَ الْقَرْيَهِ إِذْ جَآءَهَا الْمُرْسَلُونَ .. إلی قوله تعالی وَجَآءَ مِنْ أَقْصَا ا لْمَدِينَهِ رَجُلٌ يَسْعَی قَالَ يَقَوْمِ اتَّبِعُواْ ا لْمُرْسَلِينَ) _سوره یس 13_20 ((1)) .

جاء فی شواهد التنزیل: (وعلی بن أبی طالب علیه السلام أفضلهم .کان منهم علی وحسن وحسین (علیهم السلام) . والذی جاء من أقصی المدینه یسعی هو القائم) ((2)) .

السیوطی: روی السیوطی الفقیه الشافعی , فی تفسیره (الدر المنثور) عند تفسیر هذه الآیه مستفیض الروایات فی إیمان علی بن أبی طالب علیه السلام وانه ما أشرک بالله قط , ونحن - کعادتنا فی الاشاره لا التفصیل - نذکر حدیثاً واحداً منها: قال: وأخرج ابن عدی وابن عساکر عن رسول الله صلی الله علیه و آله :

«ثلاثه

1- یس 13 , 20 .
2- شرح الأخبار , القاضی النعمانی 2 / 496 , شواهد التنزیل , الحسکانی الحنفی 2 / 223 , تاریخ مدینه دمشق 42 / 43 .

ما كفروا بالله قط مؤمن آل ياسين , وعلى بن أبى طالب عليه السلام , وآسيه إمرأه فرعون » ((1)) .

البحار: هذه القريه هى أنطاكيه فى قول المفسرين " إذ جائها المرسلون إذ أرسلنا إليهم اثنين " أى رسولين من رسلنا " فكذبوهما " أى الرسولين .

قال ابن عباس ضربوهما وسجنوهما " فعززنا بثالث " أى فقوينا وشددنا ظهورهما برسول ثالث ، قيل: كان اسم الرسولين شمعون ويوحنا ، والثالث بولس و وقال ابن عباس وكعب: صادق ، وصدوق والثالث سلوم ، وقيل: إنهم رسل عيسى وهم الحواريون ، وإنما أضافهم إلى نفسه لان عيسى عليه السلام أرسلهم بأمره " فقالوا إنا إليكم مرسلون " .

" قالوا " يعنى أهل القريه " ما أنتم إلا بشر مثلنا " فلا تصلحون للرساله كما لا نصلح نحن لها " وما أنزل الرحمن من شئ إن أنتم إلا تكذبون قالوا ربنا يعلم إنا إليكم لمرسلون * وما علينا إلا البلاغ المبين " ((2)) .

{ إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِث فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ } 14 _ سوره يس .

أرسل الله تعالى مائه واربعه وعشرين ألف نبى يهدون الى الحق .

عن أبى جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله إن أول وصى كان على وجه الأرض هبه الله بن آدم وما من نبى مضى إلا وله وصى وكان جميع الأنبياء

1- الدر المنثور , السيوطى / ج 5 / 262.
2- البحار ج 64 / 204 .

مائه ألف نبى وعشرين ألف نبى ، منهم خمسه أولو العزم: نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد عليهم السلام وإن على بن أبى طالب كان هبه الله لمحمد ، وورث علم الأوصياء ، وعلم من كان قبله ، أما إن محمدا ورث علم من كان قبله من الأنبياء والمرسلين ((1)) .

على بن إبراهيم ، قال: حدثنى أبى ، عن الحسن بن محبوب ، عن مالک بن عطيه ، عن أبى حمزه الثمالى ، عن أبى جعفر (عليه السلام) ، قال: سألته عن تفسير هذه الآيه . فقال: « بعث الله رجلين إلى أهل مدينه أنطاكيه ، فجاءاهم بما لا يعرفون ، فغلظوا عليهما ، فأخذوهما وحبسوهما فى بيت الأصنام ، فبعث الله الثالث ، فدخل المدينه ، فقال: أرشدونى إلى باب الملک . قال: فلما وقف على الباب ، قال: أنا رجل كنت أتعبد فى فلاه من الأرض ، وقد أحببت أن أعبد إله الملک . فأبلغوا كلامه الملک ، فقال: أدخلوه إلى بيت الآلهه . فأدخلوه ، فمكث سنه مع صاحبيه ، فقال لهما: بهذا ينقل قوم من دين إلى دين ، بالخرق ، ألا رفقتما ؟ ! ثم قال لهما: لا تقران بمعرفتى .

ثم ادخل على الملک ، فقال له الملک: بلغنى أنک كنت تعبد إلهى ، فلم أزل وأنت أخى ، فسلنى حاجتک .

قال: مالى من حاجه_ أيها الملک_ ولكنى رأيت رجلين فى بيت الآلهه ، فما بالهما ؟ قال الملک: هذان رجلان أتيانى يضلانى عن دينى ، ويدعوانى إلى إله السماوات . فقال: أيها الملک ، مناظره جميله ، فإن يكن الحق لهما

1- الكافى ج 1 / 224 .

اتبعناهما ، وإن يكن الحق لنا دخلا معنا فى ديننا ، فكان لهما مالنا ، وعليهما ما علينا » .

قال: « فبعث الملک إليهما ، فلما دخلا إليه قال لهما صاحبهما: ما الذى جئتما به ؟ قالا: جئنا ندعو إلى عباده الله الذى خلق السماوات والأرض ، ويخلق فى الأرحام ما يشاء ، ويصور كيف يشاء ، وأنبت الأشجار والثمار ، وأنزل القطر من السماء_ قال_ فقال لهما: إلهكما هذا الذى تدعوان إليه ، وإلى عبادته ، إن جئنا بأعمى يقدر أن يرده صحيحا ؟ قالا: إن سألناه أن يفعل فعل إن شاء . قال: أيها الملک ، علىَّ بأعمى لم يبصر شيئا قط . فأتى به ، فقال :

ادعوا إلهكما أن يرد بصره هذا ، فقاما ، وصليا ركعتين ، فإذا عيناه مفتوحتان وهو ينظر إلى السماء . فقال: أيها الملک ، علىَّ بأعمى آخر ، فأتى به ، فسجد سجده ، ثم رفع رأسه فإذا الأعمى الآخر بصير .

فقال: أيها الملک ، حجه بحجه ، علىَّ بمقعد ، فأتى به ، فقال لهما مثل ذلک ، فصليا ، ودعوا الله ، فإذا المقعد قد أطلقت رجلاه ، وقام يمشى . فقال: أيها الملک ، علىَّ بمقعد آخر ، فأتى به ، فصنع به كما صنع أول مره ، فانطلق المقعد ، فقال: أيها الملک ، قد أتيا بحجتين وأتينا بمثله ، ولكن بقى شىء واحد ، فإن هما فعلاه دخلت معهما فى دينهما ، ثم قال: أيها الملک ، بلغنى أنه كان للملک ابن واحد ، ومات ، فإن أحياه إلههما دخلت معهما فى دينهما ، فقال له الملک: وأنا أيضا معک .

ثم قال لهما: قد بقيت هذه الخصله الواحده: قد مات ابن الملک ، فادعوا إلهکما ليحييه . فوقعا إلى الأرض ساجدين لله ، وأطالا السجود ، ثم رفعا رأسيهما ، وقالا للملک: ابعث إلى قبر ابنک تجده قد قام من قبره ، إن شاء الله ، قال: فخرج الناس ينظرون ، فوجدوه قد خرج من قبره ينفض رأسه من التراب .

قال: فأتى به إلى الملک ، فعرف أنه ابنه ، فقال له:

ما حالک ، يا بنى ؟ قال: كنت ميتا فرأيت رجلين بين يدى ربى الساعه ساجدين يسألانه أن يحيينى ، فأحيانى . قال: يا بنى تعرفهما إذا رأيتهما ؟

قال: نعم . قال: فأخرج الناس جمله إلى الصحراء ، فكان يمر عليه رجل رجل ، فيقول له أبوه: انظر . فيقول: لا ، لا . ثم مروا عليه بأحدهما بعد جمع كثير ، فقال: هذا أحدهما . وأشار بيده إليه ، ثم مروا أيضا بقوم كثير ، حتى رأى صاحبه الآخر ، فقال: وهذا الآخر . فقال النبى صاحب الرجلين: أما أنا فقد آمنت بإلهکما ، وعلمت أن ما جئتما به هو الحق . قال: فقال الملک: وأنا أيضا آمنت بإلهکما . وآمن أهل مملكته كلهم » ((1)) .

{ قَالُوا مَا أَنْتُمْ إلا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَمَا أنزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَىْء إنْ أَنْتُمْ إلا تَكْذِبُونَ } 15 _ سوره يس .

1- تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الوفاه : 1107هج , الناشر : مؤسسه البعثه , قم ج 4 / 571 .

المشكله فى الامم انهم يكذبون الرسل لانهم بشر وهذه حجه مرفوضه لانه تعالى لو ارسل ملائكه لقالوا: انها ملائكه ليس عندها شهوات وتطلب منا كبح شهواتنا !!

هم يبحثون عن حجج للهروب من الدين والانطلاق فى عالم الفسق والفجور والعصيان .

{ قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ16وَمَا عَلَيْنَا إِلا البَلاغُ المُبِينُ17 قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ لَئِنْ لَمْ تَنتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ 18 _ سوره يس .

قال الرسل: إن الله تعالى يعلم بانهم مرسلون جاءوا لتبليغ الدين .

وقال الكفار: تطَيَّرْنَا بِكُمْ: أى تشاءمنا بكم , وذلک أن الله تعالى امتحنهم بقله المطر , فقالوا: أصابنا هذا القحط من قبلكم .

قالوا " يعنى الرسل: " طائركم معكم " أى الشؤم كله معكم بإقامتكم على الكفر بالله تعالى " أئن ذكرتم " أى أئن ذكرتم قلتم هذا القول ، وقيل: معناه: لئن ذكرناكم هددتمونا وهو مثل الأول ، وقيل: معناه: إن تدبرتم عرفتم صحه ما قلناه لكم " بل أنتم قوم مسرفون " معناه: ليس فينا ما يوجب التشاءم بنا ، ولكنكم متجاوزون عن الحد فى التكذيب للرسل والمعصيه " ((1))

1- البحار ج 14 / 242 .

وروى عن النبى والأئمه صلوات الله عليهم: أنه لا طيره ولا يجب الاجتناب منها وروى الاجتناب ، وروى التفصيل بأن من وجد من نفسه التأثر فلا بأس بأن يجتنب ومن لا يجد فلا يجتنب وهذا الخبر يدل على أن من لم يحترز مخالفه لهم وقاه الله تعالى من الآفات واستحباب مخالفتهم لكونهم يؤثرون هذه الأشياء مع أنه لا تأثير لها (أو) لأنهم يقولون بعدم تأثير الله (إما) بأنهم لا يقولون بوجوده تعالى (أو) بتأثيره وقدرته وقد قال تعالى: { وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَد إلا بِإِذْنِ اللّهِ } _البقره102.

روى الكلينى فى القوى عن أبى عبد الله عليه السلام قال: ثلاثه لم ينج منها نبى فمن دونه ، التفكر فى الوسوسه فى الخلق ، والطيره ، والحسد إلا أن المؤمن لا يستعمل حسده يعنى يطيرون بالنبى ويحسدونه كما قال تعالى: (إِنَّا تَطَيَّرْنا بِكُمْ) وغيرها من الآيات لا أن النبى صلى الله عليه و آله يطير (أو) يكون بمحض خطور البال مع عدم الاستعمال ((1)) .

وفى الصحيح ، عن الحسن بن محبوب قال: أخبرنا النضر بن قرواش الجمّال قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الجمال يكون بها الجرب أعزلها من إبلى مخافه أن يعديها من جربها والدابه ربما أصفرت لها حتى تشرب

الماء ؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام إن أعرابيا أتى رسول الله صلى الله عليه و آله فقال يا رسول الله إنى أصيب الشاه والبقره والناقه بالثمن اليسير وبها جرب فأكره شراءها

1- روضه المتقين , المجلسى , الوفاه 1111 هج , الوفاه 1111 هج , المجلسى ج 4 / 194 .

مخافه أن يعدي ذلک الجرب إبلی وغنمی فقال له رسول الله صلی الله علیه و آله : یا أعرابی فمن أعدی الأول ، ثمَّ قال له رسول الله صلی الله علیه و آله : لا عدوی ، ولا طیره، ولا هامه ، ولا شؤم ، ولا صفر ، ولا رضاع بعد فصال ، ولا تعرب بعد هجره ، ولا صمت یوما إلی اللیل ، ولا طلاق قبل نکاح ، ولا عتق قبل ملک ولا یتم بعد إدراک .

وفی الحسن کالصحیح ، عن عمرو بن حریث قال: قال أبو عبد الله علیه السلام الطیره علی ما تجعلها إن هونتها تهونت ، وإن شددتها تشددت ، وإن لم تجعلها شیئا لم تکن شیئا وبإسناده عن السکونی ، عن أبی عبد الله علیه السلام قال: قال رسول الله صلی الله علیه و آله : کفاره الطیره التوکل ((1)) .

والظاهر أن قوله علیه السلام (فمن أعدی الأول) رد لقولهم: إن هذه الأشیاء والتأثیرات من الطبائع أی إن کانت من الطبیعه فمن أعدی أولها وإذا کان الأول من الله فکان الجمیع من الله وأفعاله تعالی مقرونه بالحکمه والمصلحه ، فإن رأی المصلحه فی مرضها یمرضها سواء کانت مریضه أم لا وإلا فلا و (إلهامه) مخففه الرأس وهو اسم طائر وهو المراد بالخبر وذلک أنهم یتشاءمون بها وهی من طیر اللیل (وقیل) هی البومه (وقیل) کانت العرب تزعم أن روح القتیل الذی لا یدرک بثأره ودمه تصیر هامه فتقول اسقونی اسقونی أی بدم القاتل ، فإذا أدرک بثأره طارت (وقیل) کانوا یزعمون أن

1- روضه المتقین , المجلسی , الوفاه 1111 هج , الوفاه 1111 هج , المجلسی ج 4 / 194 .

عظام الميت ، وقيل روحه تصير هامه فتطير ويسمونه الصدى فنفاه الإسلام ونهاهم عنه .

(ولا شؤم) أى فى الواقع من جميع ما يتشاءمون به أو مطلقا إلا ما أخرجه الدليل (ولا صفر) أى لا تأثير للماء الأصفر الذى يجتمع فى بطن الحيوان فى حيوان آخر حتى يصير مثله كما هو ظاهر الخبر (وقيل) كانت العرب تزعم أن فى البطن حيه يقال لها: الصفر تصيب الإنسان إذا جاع وتؤذيه وأنها تعدى ، فأبطل الإسلام ذلک أو اعتقاده (وقيل) المراد به التشأم بصفر كما هو المشهور بين العوام ، وكان ذلک فى الجاهليه حتى أنه بقى منه ما يكتب فى التواريخ أنه وقع فى صفر ختم بالخير والظفر (وقيل) هو النسىء الذى تقدم أنهم كانوا يؤخرون ذا الحجه إلى المحرم والمحرم إلى صفر يجعلون صفر من الأشهر الحرم ((1)) .

وجاء فى المبسوط للطوسى 1: 135 ، وانظر: صحيح مسلم 4: 1744 / 106 ، مسند أحمد 2: 397 ، سنن أبى داود 4: 17 / 3912 ، ولفظ الحديث: (لا عدوى ولا هامه ولا نوء . .) .

" قال رسول الله صلى الله عليه و آله : لا عدوى ، ولا طيره ، ولا هامه ، ولا صفر . وفر من المجذوم كما تفر من الأسد " .

1- روضه المتقين , المجلسى , الوفاه 1111 هج , الوفاه 1111 هج , المجلسى ج 4 / 194 .

قال له رسول الله صلى الله عليه و آله : لا عدوى ، ولا طيره ، ولا هامه ، ولا شؤم ، ولا صفر ، ولا رضاع بعد فصال ، ولا تعرب بعد هجره ، ولا صمت يوما إلى الليل ، ولا طلاق قبل نكاح ، ولا عتق قبل ملک ولا يتم بعد إدراک ((1)) .

وقال نجاح الطائى: الامراض على قسمين :قسم منها يعدى فيجب الابتعاد عن المريض كما قال النبى صلى الله عليه و آله .

وبعض الامراض غير معديه فلا يحتاج الى الابتعاد عن المريض مثلما ذكر النبى صلى الله عليه و آله .

قال ابو هريره : قال النبى صلى الله عليه و آله : لا يورد ممرض على مصحّ ، قال أبو سلمه: يا أبا هريره ألم تحدث انّه لا عدوى ؟ قال: فأنكر حديثه الأوّل ورطن بالحبشيه ((2)) .

وقد تصرف البخارى فى الحديث الثانى: لا توردوا الممرض على المصح ، وحذف ذيل الحديث الذى رواه مسلم .

النتيجه: أثبت النبى الاعظم العدوى وحذر المسلمين منها .

{ قَالُوا طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ أإنْ ذُكِّرْتُمْ بَلْ أنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ }19 _

سوره يس .

تفسير ((قالوا اطيرنا بک وبمن معک) أى تشأمنا بكم إذ تتابعت علينا الشدائد من القحط وغيره ، ووقع بيننا الافتراق بما اخترعتم من دينكم (قال

1- روضه المتقين , المجلسى , الوفاه 1111 هج , الوفاه 1111 هج , المجلسى ج 4 / 92 و روضه الكافى ص 196 , طبع الآخوندى , حديث 234 .

2- صحيح مسلم : 7 / 31 , باب لا عدوى ولا طيره ولا هامه من كتاب السلام ؛ صحيح البخارى : 7 / 138 , باب لا عدوى من كتاب الطب .

طائركم) أى سببكم الذى جاء منه شركم (عند الله) وهو قضاؤه وقدره ، أو أعمالكم السيئه المكتوبه عنده (بل أنتم قوم تفتنون) أى تختبرون بتعاقب السراء والضراء وفيه دلاله على أنه لا أصل للطيره ، وأن ما يقع من الخير والشر بقدر الله مترتبا على الاعمال الحسنه والسيئه ، كما قال:

(وما أصابكم من مصيبه فبما كسبت أيديكم) ((1)) .

قال صاحب الكشاف: كان الرجل يخرج مسافرا فيمر بطير فيزجره وإن مر سانحا تيمن ، وإن مر بارحا تشأم ، فلما نسبوا الخير والشر إلى الطائر استعير لما كان سببا للخير والشر وهو قدر الله وقسمته ((2)).

قال الانبياء: أى الشؤم كله معكم بإقامتكم على الكفر بالله .

وقال الفراء: معنى (طائركم معكم) أى اعمالكم فى رقابكم تجازون عليها

وقال المبرد: معنى (طائركم) حظكم ونصيبكم من الخير والشر . وهو قول أبى عبيده .

والطيره: الشؤم . ومنه قوله صلى الله عليه و آله : لا عدوى ولا هامه ولا صقر ولا غلول .

والصحيح : خيركم من عند الله وشركم منكم .

مسرفون: متجاوزون الحد فى الفساد والترف حتى تجاوزتم المعتاد منهما إلى غير المعتاد وهو التهور والطغيان .

لقد كذب الكفارُ الانبياءَ وكذبوا كتبهم السماويه واتهموا الانبياء بأنهم مصدر البؤس والحرمان والمشاكل التى حلّت بهم .

1- الشورى : 20 .
2- البحار , المجلسى ج 5 / 312 . مؤسسه الوفاء , بيروت .

لقد حذر الكفارُ الانبياءَ بين التوقف عن التبليغ الالهى وبين الرجم والعذاب الاليم .

فرد عليهم الانبياء بأنهم مرسلون من قبل الله تعالى والواجب عليهم التبليغ الدينى للناس فلا يمكنهم ترک هذا الواجب وان تعرضوا للعذاب والموت .

وقالوا للكفار: إنكم مصدر البؤس والحرمان وانكم مسرفون فى الفساد والترف والكفر وظلم الناس والمسرف يستحق العذاب السماوى .

{ وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى المَدِينَهِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا لمُرْسَلِينَ } 20_ سوره يس .

الذى جاء من أقصى المدينه يسعى هو القائم ((1)) .

وقال تعالى: (وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأهُ بَعْدَ حِين88) ((2)) عند خروج القائم ((3)) .

وعن الامام محمد الباقر أبى جعفر عليه السلام قال: السابقون أربعه: ابن آدم المقتول ، والسابق فى أمه موسى وهو مؤمن آل فرعون ، والسابق فى أمه عيسى وهو حبيب النجار ، والسابق فى أمه محمد صلى الله عليه و آله وهو على بن أبى طالب عليه السلام ((4)) .

1- شرح الأخبار , القاضى النعمانى ج 2 / 496 , شواهد التنزيل , الحسكانى الحنفى ج 2 / 223 , تاريخ مدينه دمشق ج 42 / 43 .
2- سوره ص 88 .
3- الكافى 8 / 287 ح 432 , البرهان 4 / 687 المناقب , ابن شهر آشوب 3/ 97
4- البحار ج 66 / 156 ومجمع البيان ج 9 ص 215 .

الزمخشری: روی العلامه الزمخشری المالکی فی تفسیره (الکشاف) عند تفسیر هذه الآیه , عن النبی صلی الله علیه و آله انه قال:

وجاء: سباق الأمم ثلاثه لم یکفروا بالله طرفه عین حزقیل مؤمن آل فرعون , وحبیب النجار مؤمن آل یاسین ((1)) , وعلی بن أبی طالب علیه السلام وهو أفضلهم((2)) .

وعن رسول الله صلی الله علیه و آله أنه قال: الصدیقون ثلاثه: حبیب النجار مؤمن آل یاسین ، ومؤمن آل فرعون الذی قال :(أتقتلون رجلا أن یقول ربی الله) ، والثالث: علی بن أبی طالب ، وهو أفضلهم ((3)) .

وجاء: " الصدیقون ثلاثه: حبیب النجار الذی جاء من أقصی المدینه یسعی ، ومؤمن آل فرعون الذی کان یکتم إیمانه ، وعلی بن أبی طالب وهو أفضلهم " رواه أحمد فی کتاب فضائل علی علیه السلام ((4)) .

1- الذی قال یا قوم اتبعوا المرسلین . وقد أخرج کفار الیهود أمعاء حبیب النجار بالوطی , الصراط المستقیم , البیاضی العاملی ج 3 / 86 .
2- تفسیر الکشاف / عند تفسیر سوره یس , الایه .
3- أخرج الحدیث المتقی الهندی فی کنز العمال 11 : 601 / 32897 , 32898 , عن ابن النجار , عن ابن عباس . وعن أبی نعیم فی الحلیه , وابن عساکر عن ابن أبی لیلی . وذکره القرشی فی مسند شمس الأخبار : 98 , وقال محمد بن حسین الجلال فی حاشیه کشف الأستار : 98 : وحسنه السیوطی المغازلی الشافعی فی المناقب : 246 , والبحار : 35 / 412 . وقد أخرج هذا الحدیث أغلب المفسرین من أهل السنه فی تفسیرهم للآیه المتقدمه.
4- البحار ج 40 / 84

قال الطبرسى: (رَجُلٌ يَسْعَى) هو حبيبُ بن إسرائيلَ النَّجَّار , وكانَ منزلُهُ عندَ (أَقْصى) باب من أبوابِ المدينهِ , فَلَمَّا بَلَغَه أنَّ قَومَهُ همُّوا بِقَتْلِ الرُّسُلِ

(جَاءَ) يعدُو ويَشتَدُّ .

وعن النبيِّ (صلى الله عليه و آله): سُبَّاقُ الأُمَمِ ثَلاثهٌ لم يكفُروا باللهِ طُرْفه عَيْن: علىٌّ بن أبى طالب عليه الصَّلاه والسلام , وصَاحبُ ياسينَ , ومؤمنُ آل فِرْعَونَ , فَهُم الصِّدِّيقونَ , وعلىٌّ عليه السلام أَفْضَلُهُمْ .

وقال نجاح الطائى: الروايه الصحيحه ذكرها الامام محمد الباقر عليه السلام فى خصوص السابقين:

السابقون أربعه: ابن آدم المقتول ، والسابق فى أمه موسى وهو مؤمن آل فرعون ، والسابق فى أمه عيسى وهو حبيب النجار ، والسابق فى أمه محمد صلى الله عليه و آله وهو على بن أبى طالب عليه السلام ((1)) . وان آل ياسين هم آل محمد .

وألائمه الاثنى عشر كلهم مرسلون من ربهم وكل واحد منهم يسمى رسول والدليل:

قال تعالى عن موسى وهارون: (رسولا ربک) اذ جاء فى القرآن الكريم: { قَالَ لا تَخَافَا إِنَّنِى مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى فَأْتِيَاهُ فَقُولا إِنَّا رَسُولا رَبِّکَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِى إِسْرَائِيلَ وَلا تُعَذِّبْهُمْ قَدْ جِئْنَاکَ بِآيَه مِنْ رَبِّکَ وَالسَّلامُ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الهُدَى } ((2)) .

1- البحار ج 66 / 156 ومجمع البيان ج 9 ص 215 .
2- سوره طه 46 , 47 .

وکذلک کان النبی محمد صلی الله علیه و آله والإمام علی علیه السلام رسولا ربِّ العالمین .و قال النبی صلی الله علیه و آله للمسلمین: « علی فیکم مثل هارون من موسی((1))

».

{ اتَّبِعُوا مَنْ لا یَسْأَلُکُمْ أجْراً وَهُمْ مُهْتَدُونَ 21 وَمَا لِی لا أعْبُدُ الَّذِی فَطَرَنِی وَإلَیْهِ تُرْجَعُونَ أأتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ آلِهَةً إنْ یُرِدْنِی الرَّحْمَنُ بِضُرٍّ لا تُغْنِ عَنِّی شَفَاعَتُهُمْ شَیْئاً وَلا یُنقِذُونِ23 إنِّی إذاً لَفِی ضَلال مُبِین 24 إنِّی آمَنْتُ بِرَبِّکُمْ فَاسْمَعُونِ } 25 _ سوره یس .

1- صحیح البخاری 4/208 , باب مناقب المهاجرین , 5 / 129 , صحیح مسلم 7 / 120 , باب من فضائل علی , سنن ابن ماجه 1 / 43 فضل علی , سنن الترمذی 5 / 302 باب مناقب علی , فضائل الصحابه النسائی 13 فضائل علی , المستدرک علی الصحیحین , الحاکم 2/337 , زیاره النبی 3 / 109 وصیه النبی , تحقیق المرعشلی , الناشر : دار المعرفه , بیروت , السنن الکبری , البیهقی 9 / 40 باب ما علی الوالی من أمر الجیش , الناشر : دار الفکر , بیروت , شرح مسلم , النووی , 1 / 195 جواز المدح فی الوجه , الناشر : 1987م , الناشر : دار الکتاب العربی , بیروت , مجمع الزوائد , الهیثمی 9 / 109 باب منزله علی , الناشر : 1988 م , دار الکتب العلمیه , بیروت , فتح الباری 7 / 60 مناقب علی 8 / 86 , 9 / 58 , الناشر : 2 , دار المعرفه , بیروت , عمده القاریء16 / 214 , 18 / 46 , الدیباج علی مسلم 5 / 386 , سیره ابن هشام 4/163 , الکامل فی التاریخ 2/278 , الیقین 151 , تفسیر البرهان , هاشم البحرانی , الوفاه : 1107هج , الناشر : مؤسسه البعثه , قم 5 / 566 , مسند ابی داود 28 , مصنف عبد الرزاق الصنعانی المتوفَّی سنه 211 هجریه , تحقیق حبیب الأعظمی 5 / 406 من تخلف عن النبی .

الانبياء لا يطلبون أجرا على تبليغهم الدين . ولماذا لا أعبد الذى أعطانى الفطره الالهيه ويرجع اليه العباد يوم القيامه ؟

وجاء من أقصى المدينه رجل يسعى " وكان اسمه حبيبا النجار ، عن ابن عباس وجماعه من المفسرين ، وكان قد آمن بالرسل عند ورودهم القريه ، وكان منزله عند أقصى باب من أبواب المدينه ، فلما بلغه أن قومه قد كذبوا الرسل و هموا بقتلهم جاء يعدو ويشتد " قال يا قوم اتبعوا المرسلين " وإنما علم نبوتهم لأنهم لما دعوه قال: أتأخذون على ذلک أجرا ؟ قالوا: لا ، وقيل: إنه كان به زمانه أو جذام فأبرؤوه فآمن بهم ، عن ابن عباس .

" اتبعوا من لا يسألكم أجرا وهم مهتدون " قيل: فلما قال هذا أخذوه فرفعوه إلى الملک ، فقال له الملک: أفأنت تتبعهم ؟ قال: " {وما لى لا أعبد الذى فطرنى وإليه ترجعون "} -22

أى تردون عند البعث "{ أأتخذ من دونه آلهه إن يردن الرحمن

بضر }" أى إن أراد الله إهلاکى والاضرار بى .

{" لا تغن عنى شفاعتهم شيئا }" أى لا تدفع شفاعتهم عنى شيئا ".

{ ولا ينقذون }" ولا يخلصونى من ذلک "{ إنى إذا لفى ضلال مبين إنى آمنت بربكم فاسمعون }" أى فاسمعوا قولى واقبلوه .

ثم إن قومه لما سمعوا ذلک القول منه وطئوه بأرجلهم حتى مات ، فأدخله الله الجنه وهو حى فيها يرزق وهو قوله: "{ قيل ادخل الجنه } " وقيل: رجموه حتى قتلوه عن قتاده .

وقيل إن القوم لما أرادوا أن يقتلوه رفعه الله إليه فهو فى الجنه ولا يموت إلا بفناء الدنيا وهلاک الجنه ، عن الحسن ومجاهد ، وقالا: إن الجنه التى

دخلها يجوز هلاكها ، وقيل: إنهم قتلوه إلا أن الله سبحانه أحياه وأدخله الجنه ، فلما دخلها قال :

{" يا ليت قومى يعلمون 26 بما غفر لى ربى . . }.

تمنى أن يعلم قومه ما أعطاه الله من المغفره وجزيل الثواب ليرغبوا فى مثله ويؤمنوا لينالوا ذلک .

"{ وجعلنى من المكرمين }يس _27: أى من المدخلين الجنه ((1)).

{ أأَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ آلِهَةً إنْ يُرِدْنِى الرَّحْمَنُ بِضُرٍّ لا تُغْنِ عَنِّى شَفَاعَتُهُمْ شَيْئاً وَلا يُنقِذُونِ 23 إنِّى إذاً لَفِى ضَلَال مُبِين 24 إنِّى آمَنْتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمَعُونِ } 25 _ سوره يس .

هل أعبد غير الله تعالى ممن لا قدره له فى الدنيا ؟ فلا تنفعنى شفاعتهم اذا أرادنى تعالى بضر . لو عبدت غير الله انى اذا لفى ضلال مبين .

{ قِيلَ ادْخُلِ الجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِى يَعْلَمُونَ26 بِمَا غَفَرَ لِى رَبِّى وَجَعَلَنِى مِنَ المُكْرَمِينَ } 27 _ سوره يس .

ثمَّ إنّ قومَهُ لمَّا سَمعُوا منهُ ذلکَ القَولَ وَطِؤوهُ بأَرجُلِهم حتَّى ماتَ , فَأَدخَلَهُ اللهُ الجنَّةَ وهو حَىٌّ فيها يُرزَقُ , وذلکَ قَولُهُ: (قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ) , وقيلَ: إنَّهُم قَتَلُوه على أنَّ الله سبحانَه أَحْيَاهُ وأَدخَلَهُ الجنَّةَ , فَلَمَّا دَخَلَهَا (قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِى يَعْلَمُونَ بِمَا غَفَرَ لِى رَبِّى) تمنَّى أَن يعلَمَ قَومُهُ ما أَعطاهُ اللهُ تَعالى من المغفرهِ وجَزيلِ الثَّوابِ ليرغَبُوا فى مثلِهِ , ويُؤمنُوا لينالُوا ذلکَ . ووردَ فى حَديث مرفُوع أَنَّهُ نَصَحَ قَومَهُ حَيَّاً وَميّتاً .

1- البحار , المجلسى ج 14 / 243 .

وسیکون الامام المهدی علیه السلام مثل المرسلین والاوصیاء فی دعوته الناس باتباع الدین ونصره الاسلام والمسلمین .

والذی جاء من أقصی المدینه یسعی هو القائم ((1)) المهدی علیه السلام قال النبی محمد صلی الله علیه و آله :

لو لم یبق من الدنیا الا یوم واحد لطول الله ذلک الیوم حتی یخرج رجل من أهل بیتی یواطیء اسمه اسمی وکنیته کنیتی أشبه الناس بی خَلقاً وخُلقاً یملأ الارض قسطا وعدلا کما ملئت ظلماً وجوراً ((2)) .

1- شرح الأخبار , القاضی النعمانی ج 2 / 496 , شواهد التنزیل , الحسکانی الحنفی ج 2 / 223 , تاریخ مدینه دمشق ج 42 / 43 .
2- _ مسند أحمد بن حنبل ج3 / 27 مسند ابی سعید الخدری , صحیح سنن ابی داود ج2 / 309 کتاب المهدی , المستدرک علی الصحیحین , الحاکم ج4 / 465 ینزل بأمتی بلاء شدید , مجمع الزوائد , ج7 / 313 باب فتنه مضر , طبعه 1988 م , دار الکتب العلمیه , بیروت , المصنف , ابن أبی شیبه الکوفی , طبعه 1 , 1989 م , تحقیق سعید اللحام , دار الفکر , بیروت , ج8 / 679 ما ذکر فی عثمان , المعجم الاوسط , الطبرانی ج2 / 55 , و ج9 / 176 , المعجم الکبیر , ج10 / 134 , الجامع الصغیر , السیوطی ج2 / 438 حرف اللام , کنز العمال 1ج4 / 261 خروج المهدی , فیض القدیر , المناوی ج5 / 423 حرف اللام , و ج6 / 326 المحلی بأل , تفسیر القمی ج2 / 317 , الدر المنثور , السیوطی ج6 / 57 سوره القتال , ینابیع الموده , القندوزی الحنفی ج3 / 386 الباب 94 , و طبعه اسلامبول ص 44 , تفسیر الرازی ج2 / 28 المتوفَّی سنه 606 هجریه , المسأله السادسه , قوله تعالی: ویقومون الصلاه , فرائد السمطین , الحموینی الشافعی مخطوطه , کمال الدین 291 , کنز العمال ج7 / 188 , صحیح البخاری ج2 / 36 .

{ وَمَا أنزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ جُند مِنَ السَّمَاءِ وَمَا كُنَّا مُنزِلِينَ28 إِنْ كَانَتْ إلا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ29 يَا حَسْرَةً عَلَى العِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُول إلا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُون } 30 _

سوره يس .

عن جبرائيل :افناء الكفار المعاندين علينا سهل يسير , اذ لا نرسل عليهم ملائكه العذاب , بل نقتلهم بالصيحه فتفنى أجسامهم فى بيوتهم .

قيل: إنهم لما قتلوا حبيب بن موسى النجار غضب الله عليهم ، فبعث جبرئيل حتى أخذ بعضادتى باب المدينه ثم صاح بهم صيحه فماتوا عن آخرهم لا يسمع لهم حس كالنار إذا طفئت ((1)) .

وقال الثعلبى فى تفسيره: هو حبيب بن مرى ، وقال ابن عباس ومقاتل: حبيب بن إسرائيل النجار ، وقال وهب: كان رجلا أسرع فيه الجذام وكان مؤمنا ذا صدقه ، يجمع كسبه إذا أمسى فيقسمه نصفين: فيطعم نصفه عياله ، ويتصدق بنصفه ، وقال قتاده: كان حبيب فى غار يعبد ربه ، فلما بلغه خبر الرسل أتاهم وأظهر دينه وما هو عليه من التوحيد وعباده الله فوثب القوم إليه فقتلوه ((2)) .

عن سدير قال: قلت لأبى جعفر عليه السلام : هل يبتلى الله المؤمن ؟

1- تفسير مجمع البيان , لأبى على الفضل بن الحسن الطبرسى , المتوفَّى سنه 548 هجريه , المكتبه العلميه - طهران ,8 : 418 و 419 و 421 و 422 .
2- البحار ج 14 / 244 .

فقال: وهل يبتلى إلا المؤمن ؟ حتى إن صاحب يس قال: " يا ليت قومى يعلمون " كان مكنعا ، قلت: وما المكنع ؟

قال عليه السلام : كان به جذام ((1)) .

وقال الرضا عليه السلام : ظهر فى بنى إسرائيل قحط شديد سنين متواتره ، وكانت عند امرأه لقمه من خبز ، فوضعتها لتأكلها ، فنادي السائل: يا أمه الله الجوع ، فقالت المرأه أتصدق فى مثل هذا الزمان ، فأخرجتها من فمها ، فدفعتها إلى السائل ، وكان لها ولد صغير يحتطب فى الصحراء ، فجاء الذئب فحمله ، فوقعت الصيحه فعدت الأم فى أثر الذئب ، فبعث الله جبرئيل عليه السلام ، فأخرج الغلام من فم الذئب فدفعه إلى أمه ، فقال لها: يا أمه الله ! أرضيت لقمه بلقمه ((2)).

وقال زين العابدين عليه السلام : من قضى لأخيه حاجه ، فبحاجه الله بدأ ، قضى الله له بها مائه حاجه إحداهن الجنه . ومن نفَّس عن مؤمن كربه ، نفس الله عنه كرب القيامه ، بالغا ما بلغت . ومن اعانه على ظالم له ، اعانه الله على إجازه الصراط ، عند دحض الأقدام ، ومن سعى له فى حاجته ، حتى قضاها له ، فسر بقضائها ، فكان كإدخال ذلک السرور على رسول الله صلى الله عليه و آله ((3)) .

(يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ) _ق 42 .

1- البحار ج 14 / 244 .
2- الرسائل السعديه , الحلى 135.
3- الرسائل السعديه , الحلى 135.

تقوم الاخره عند سماع الصيحه وعندها يموت كل مخلوق فوق الارض وتحتها .

الكافى ، 8 / 310 / 483 محمد عن ابن عيسى عن على بن الحكم عن الخراز عن عمر بن حنظله قال سمعت أبا عبد اللّه عليه السلام يقول: (خمس علامات قبل قيام القائم عليه السلام الصيحه والسفيانى والخسف وقتل النفس الزكيه واليمانى فقلت جعلت فداک إن خرج أحد من أهل بيتک قبل هذه العلامات أنخرج معه؟ قال عليه السلام : لا . فلما كان من الغد تلوت هذه الآيه: « إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّماءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْناقُهُمْ لَها خاضِعِينَ ((1)) » فقلت له أهى الصيحه ؟ فقال أما لو كانت خضعت أعناق أعداء اللّه تعالى) ((2))

لو أراد الله تعالى لأحدث آيه عظيمه وكبيره يخضع ويطيع لها جميع الناس

ويعنى هذا انهم استجابوا كرها لا طاعه وهذا لا يستحق الثواب والاجر .

الصيحه هى التى تأتى من السماء بأن الحق فيه (المهدى) وفى شيعته وهى صيحتان كما يأتى والسفيانى رجل من آل أبى سفيان يخرج بالشام يملک ثمانيه أشهر والخسف هو ذهاب جيش السفيانى إلى باطن الأرض بالبيداء وهو موضع فيما بين مكه والمدينه وفى بعض الروايات خسف بالبيداء وخسف بالمشرق وخسف بالمغرب والنفس الزكيه غلام من آل محمد يقتل بين الركن والمقام اسمه محمد بن الحسن .

1- الشعراء 4.
2- الكافى ج 8 / 310 .

وزاد فى بعض الأخبار قتل نفس زكيه أخرى بظهر الكوفه فى سبعين من الصالحين وقد مضى أيضا فى روايه زراره أنه لا بد من قتل غلام بالمدينه واليمانى رجل يخرج من يمن يدعو إلى المهدى عليه السلام أما لو كانت يعنى الآيه أو الصيحه هى الصيحه .

وروى الصدوق بإسناده عن ميمون البان عن أبى عبد اللّه عليه السلام قال: خمس قبل قيام القائم: اليمانى والسفيانى والمنادى ينادى من السماء وخسف بالبيداء وقتل النفس الزكيه »((1)) .

{ أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ القُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لا يَرْجِعُونَ31 وَإِنْ كُلٌّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ 32 } _ سوره يس .

الموتى لا يعودون , وفى يوم القيامه تجتمع كل الاحياء عند الله تعالى ليوم الحساب .

{قَبْلَهُمْ مِنَ القُرُونِ }: ويسمّى أهل كلّ عصر من الزمن قرنا لاقترانهم فى الوجود فهم يعيشون فى وقت واحد .

أمالى الصدوق: على بن عيسى ، عن على بن محمد ماجيلويه ، عن البرقى ، عن أبيه ، عن محمد بن سنان ، عن أحمد بن النصر الطحان ، عن أبى بصير قال: (سمعت أبا عبد الله الصادق جعفر بن محمد عليه السلام إن عيسى روح الله مرَّ بقوم مجلبين ، فقال: ما لهؤلاء ؟ قيل: يا روح الله إن فلانه بنت فلان تهدى إلى فلان ابن فلان فى ليلتها هذه ، قال: يجلبون اليوم ويبكون غدا ، فقال قائل منهم: ولم يا رسول الله ؟

1- الكافى ج 8 / 310 والخصال , الصدوق ص 303 .

قال عليه السلام : لان صاحبتهم ميته فى ليلتها هذه ، فقال القائلون بمقالته: صدق الله وصدق رسوله ، وقال أهل النفاق: ما أقرب غدا ، فلما أصبحوا جاؤوا فوجدوها على حالها لم يحدث بها شئ فقالوا: يا روح الله إن التى أخبرتنا أمس أنها ميته لم تمت ، فقال عيسى عليه السلام : يفعل الله ما يشاء ، فاذهبوا بنا إليها ، فذهبوا يتسابقون حتى قرعوا الباب ، فخرج زوجها ، فقال له عيسى عليه السلام : استأذن لى على صاحبتک ، قال: فدخل عليها فأخبرها أنه روح الله وكلمته بالباب مع عده ، قال: فتخدرت فدخل عليها فقال لها: ما صنعت ليلتک هذه ؟ قالت: لم أصنع شيئا إلا وقد كنت أصنعه فيما مضى ، إنه كان يعترينا سائل فى كل ليله جمعه فننيله ما يقوته إلى مثلها ، وإنه جاءنى فى ليلتى هذه وأنا مشغوله بأمرى وأهلى فى مشاغيل ، فهتف فلم يجبه أحد ، ثم هتف فلم يجب حتى هتف مرارا ، فلما سمعت مقالته قمت متنكره حتى أنلته كما كنا ننيله ، فقال لها: تنحى عن مجلسک ، فإذا تحت ثيابها أفعى مثل جذعه عاض على ذنبه ، فقال عليه السلام : بما صنعت صرف عنک هذا) ((1)) .

وقال نجاح الطائى: لقد غيَّر الله تعالى الكثير مما هو مكتوب فى اللوح المحفوظ لاجل افعال حسنه عملها العباد من اطعام جائع واكرام يتيم واغاثه ملهوف وانقاذ غريق واطفاء حريق وحل معضله لمؤمن وانقاذ روح صالح وغيرها .

{وَآيَةٌ لَهُمُ الأرْضُ المَيْتَةُ أحْيَيْنَاهَا وَأخْرَجْنَا مِنْهَا حَبّاً فَمِنْهُ يَأكُلُونَ33 وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّات مِنْ نَخِيل وَأعْنَاب وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ

1- أمالى الصدوق : 299 و 300 وفيه : صرف الله عنک هذا والبحار ج 14 / 245 .

العُيُونِ 34 لِيَأكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أيْدِيهِمْ أفَلا يَشْكُرُونَ35 } _

سوره يس

الدليل على احياء الله تعالى للموتى احيائه للارض الميته السبخه ورجوعها الى دوره الحياه لتتحول الى رياض وبساتين .

إن الأرض كسائر الاشياء للَّه تعالى يورثها من يشاء من عباده ، وتدل على أصل الحكم الأدله الأربعه فمن الكتاب قوله تعالى:

(ولِلَّهِ مُلْكُ السَّماواتِ والأَرْضِ) ((1)) .

وقوله تعالى: (إِنَّ الأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُها مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ والْعاقِبَهُ

لِلْمُتَّقِينَ) ((2)) .

إن الفطره البشريه تحكم بان كل من أحيا أرضا مواتا فهى له ، وهذا حكم عام فى كل عصر ومكان وفى جميع الملل والأديان ، وهو الأصل الأولى فى ملك الإنسان وقررته الشريعه المقدسه كما كان ، فقال نبينا الأعظم صلى الله عليه و آله :

« من الموات: هى الأرض المعطله التى لا ينتفع بها ، إما لانقطاع الماء عنها أو لاستيلاء المياه أو الرمول أو السبخ أو الأحجار عليها أو لاستيجامها

والتفاف القصب والأشجار بها أو لغير ذلک ((3)) .

1- سوره النور : 42 .
2- سوره الأعراف : 128 .
3- الوسائل باب : 1 من أبواب إحياء الموات ج : 17 .

وعن أبى جعفر عليه السلام : « أيّما قوم أحيوا شيئا من الأرض وعمّروها فهم أحق بها وهى لهم » ((1)) .

وعنه عليه السلام : « من غرس شجرا أو حفر واديا بديا لم يسبقه إليه أحد أو أحيا أرضا ميته فهى له قضاءً من اللّه ورسوله » ((2)) .

الموات فى مقابل العمران فكل ما ليس بعامر تكون مواتا ، والمرجع فى العمران متعارف أهل تلك المناطق التى تعمر الأرض فيها فتكون الموات أيضا كذلک ، فالموات من الأرض ما لا ينتفع بها والعمران ما ينتفع بها .

وعن الإمام زين العابدين عليه السلام : يقتل القائم عليه السلام من أهل المدينه حتى ينتهى إلى الأجفر ويصيبهم مجاعه شديده قال: فيضجون وقد نبتت لهم ثمره يأكلون منها ويتزودون منها ، وهو قوله تعالى شأنه :

وآيه لهم الأرض الميته أحييناها وأخرجنا منها حبا فمنه يأكلون . ثم يسير عليه السلام حتى ينتهى إلى القادسيه وقد اجتمع الناس بالكوفه وبايعوا السفيانى ((3)) .

وعن الغيبه ، للسيد على بن عبد الحميد_ وبإسناده ، عن الكابلى ، عن على بن الحسين عليهما السلام قال: (ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين) (يس_ 48) .

1- الوسائل باب : 1 من أبواب إحياء الموات الحديث : 4 .
2- الوسائل باب : 2 من أبواب إحياء الموات الحديث : 1 .
3- : الغيبه , للسيد على بن الحميد , على ما فى البحار و : إثبات الهداه : ج 3 ص 585 ب 32 ف 59 ح 793 , أوله , عن البحار , و البحار : ج 52 ص 387 ب 27 ح 204

وقوله: {" وأخرجنا منها حبا "} أى وأخرجنا من الأرض بإنبات النبات حبا كالحنطه والشعير والأرز وسائر البقولات .

وقوله: " فمنه يأكلون " تفريع على إخراج الحب وبالأكل يتم التدبير ، وضمير " فمنه " للحب .

وقوله تعالى: " وجعلنا فيها جنات من نخيل وأعناب وفجرنا فيها من العيون " . قال الراغب: الجنه كل بستان ذى شجر تستر بأشجاره الأرض انتهى . والنخيل جمع نخل وهو معروف ، والأعناب جمع عنب يطلق على الشجره وهى الكرم وعلى الثمر .

{ سُبْحَانَ الَّذِى خَلَقَ الأزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الأرْضُ وَمِنْ أنفُسِهِمْ وَمِمَّا لا يَعْلَمُونَ } 36 _ سوره يس .

{سُبْحَانَ الَّذِى خَلَقَ الأزْوَاجَ كُلَّهَا }تعظيما وتنزيها لله تعالى خالق الازواج من النبات والانسان والحيوان والاسماک والحشرات والطيور ومما لا نعلمه من الازواج .

لقد خلق العظيم الجليل الزوج الانسانى ورتب بين الزوجين قضيه الزواج القائم على العقد الدائم والمنقطع.

النكاح الاسلامى والنكاح الجاهلى

الأنكحه التى هدمها الاسلام , هى :

نكاح الخدن: كانوا يقولون: ما استتر فلا بأس به وما ظهر فهو لؤم.

وهو المذكور فى قول الله تعالى: (ولا متخذات أخدان) .

ومنها :

نكاح البدل: وهو أن يقول الرجل للرجل: أنزل لى عن امرأتک وأنزل لک عن امرأتى وأزيدک . رواه الدارقطنى عن أبى هريره بسند ضعيف جدا.

وذكرت عائشه غير هذين النوعين فقالت: كان النكاح فى الجاهليه على أربعه أنحاء :

1_ نكاح الناس اليوم: يخطب الرجل إلى الرجل وليته أو ابنته ، فيصدقها ثم ينكحها .

2 _ ونكاح آخر: كان الرجل يقول لامرأته إذا طهرت من طمثها ((1)) ، أرسلى إلى فلان فاستبضعى منه ((2)) ، ويعتزلها زوجها حتى يتبين حملها . فإذا تبين ، أصاب إذا أحب .

وإنما يفعل ذلک رغبه فى نجابه الولد . ويسمى هذا النكاح الاستبضاع .

3 _ ونكاح آخر: يجتمع الرهط (ما دون العشره) على المرأه فيدخلون ، كلهم يصيبها ، فإذا حملت ووضعت ، ومر عليها ليال ، أرسلت إليهم ، فلم يستطع رجل منهم أن يمتنع ، حتى يجتمعوا عندها ، فتقول لهم :

قد عرفتم ما كان من أمركم ، وقد ولدت ، فهو ابنک يا فلان ، تسمى من أحبت باسمه فيلحق به ولدها ، لا يستطيع أن يمتنع منه الرجل .

4 _ ونكاح رابع: يجتمع ناس كثير ، فيدخلون على المرأه لا تمتنع ممن جاءها_ وهن البغايا_ ينصبن على أبوابهن رايات تكون علما ، فمن أرادهن دخل عليهن . فإذا حملت إحداهن ووضعت ، جمعوا لها ، ودعوا لهم

1- طمثها : حيضها .
2- استبضعى : اطلبى منه المباضعه , أى الجماع لتنالى به الولد فقط

القافه ((1)) ثم ألحقوا ولدها بالذى يرون ، فالتاط به ((2)) ودعى ابنه ، لا يمتنع من ذلک .

فلما بعث محمد صلى الله عليه و آله بالحق ، هدم نكاح الجاهليه إلا نكاح الناس اليوم.

وهذا النظام الذى أبقى عليه الاسلام لا يتحقق إلا بتحقق أركانه من الايجاب والقبول ، وبشرط الاشهاد ((3)) .

ومن النكاح الباطل نكاح الجهاد ونكاح المسيار ورضاعه الكبير . كلها استنساخ للنوع الرابع عند أهل الجاهليه وقد افترته علماء الوهابيه وأنجبت به الالاف من الاولاد .

وضاع هؤلاء الاولاد اللقطاء فى شوارع المدن وأزقتها الخربه انتظارا لليوم الذى سيفجرونهم به الوهابيون فى عربات مفخخه وأحزمه ناسفه لاستهداف المدارس والمساجد والاسواق الاسلاميه .

{ وَمِمَّا لا يَعْلَمُونَ }: مما لم عرفوه من المخلوقات ولم يصل خبره إليهم .

عن الإمام الصادق عليه السلام : (العلم سبعه وعشرون جزء ، فجميع ما جاءت به الرسل جزءان ، لم يعرف الناس حتّى اليوم غير الحرفين ، فإذا قام القائم ، أخرج الخمس والعشرين حرفا ، فبثها فى الناس ، وضمّ إليها الحرفين ، حتّى يبثها سبعه وعشرين حرفا) ((4)) .

1- القافه : جمع قائف وهو من يشبهه بين الناس , فيلحق الولد بالشبيه.
2- التاط به : التصق به وثبت النسب بينهما .
3- فقه السنه , السيد سابق ج 2 / 9 , الترغيب فى الزواج .
4- منتخب الأنوار المضيئه : ص 201 .

قال سبحانه: (وقُلْ رَبِّ زِدْنِی عِلْماً) ((1)) .

وقال سبحانه عن البشر: (وما أُوتِیتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِیلًا) ((2)) .

{ وَآیَةٌ لَهُمُ اللَّیْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ }37 _ سوره یس: هذه استعاره لاخذ النهار واسدال اللیل فاذا هم فی ظلام دامس .

قال الله { وَ آیَةٌ لَهُمُ اللَّیْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَاْ هُمْ مُظْلِمُوْنَ } یس: 37 .

و قال الله : { وَ لَقَدْ زَیَّنَّاْ السَّمَاْءَ الدُّنْیَاْ بِمَصَاْبِیْحَ } الملک: 5

حسبما تشیر إلیه الآیتان الکریمتان فإن الکون غارق فی الظلام الداکن و إن کنا فی وضح النهار علی سطح الأرض , و لقد شاهد العلماء الأرض و باقی الکواکب التابعه للمجموعه الشمسیه مضاءه فی وضح النهار بینما السموات من حولها غارقه فی الظلام فمن کان یدری أیام محمد صلی الله علیه و سلم أن الظلام هو الحاله المهیمنه علی الکون ؟ و أن هذه المجرات و النجوم لیست إلا مصابیح صغیره واهنه لا تکاد تبدد ظلام الکون الدامس المحیط بها فبدت کالزینه و المصابیح لا أکثر؟ و عندما قُرِأت هذه الآیات علی مسمع احد العلماء الامریکیین بهت و ازداد إعجابه إعجاباً و دهشته دهشه بجلال و عظمه هذا القرآن و قال فیه لا یمکن أن یکون هذا القرآن إلا کلام مصمم هذا الکون , العلیم بأسراره و دقائق نظامه.

1- سوره طه : الآیه 114 .
2- سوره الإسراء : الآیه 85 .

وقال نجاح الطائى: النظام الكونى ملىء بالمعاجز ولا يعرف الناس من علوم الكون الا قليلا فهم لا يتفكرون فى عظمه الازواج المتنوعه فى البر والبحر التى خلقها تعالى .

لكن معظم الناس انشغلوا فى أهواء الدنيا وألعابها ولهوها وتركوا الايمان بالدين وعباده رب العالمين والاعمال الصالحه .

بحر لا بشر فيه ولا سفن منظوره كى يستنجدوا بهم .

ولولا العنايه الالهيه لغرق الكثير من الناس الراكبين للبحر لكنه تعالى يوصلهم للبر تحننا منه على عباده .

{ وَالشَّمْسُ تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ العَزِيزِ العَلِيمِ 38 وَالقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالعُرْجُونِ القَدِيمِ39 لا الشَّمْسُ يَنْبَغِى لَهَا أنْ تُدْرِكَ القَمَرَ وَلا اَللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِى فَلَكَ يَسْبَحُونَ }40 _ سوره يس

كان الناس يعتقدون بان الشمس ثابته لكن العلم اثبت بأن الشمس متحركه وهى تجرى فى الكون فى هذه المجره الكونيه . هذا القرآن يبين معجزه توصل اليها العلم بعد ألف واربعمائه سنه على نزول القرآن الكريم .

الكون تعداده قد يصل إلى ألوف ألوف المليارات من المجرات، هذه المجرات فيها ملايين الملايين من الكواكب، هذه الكواكب تتحرك، لو تصورنا أنها لا تتحرك بحسب قانون الجاذبيه لتجمع الكون كله فى كتله واحده، لأنه دائماً الكتله الأكبر تجلب الأصغر، وقانون الجاذبيه متعلق بالكتله والمسافه، فلو لم يتحرك هذا الكون لتجمع فى كتله واحده، ما

الذى يعيق تجمعه فى كتله واحده؟ أن كل كوكب يتحرک ينشأ من هذه الحركه قوه نابذه تكافئ القوه الجاذبه فيبقى على مساره.

 إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا سوره فاطر الآيه:41 .

الزوال هنا الانحراف والخروج عن المسار، فلولا أن الكواكب تتحرک وينشأ عن حركتها قوه نابذه تكافئ القوه الجاذبه لتجمع الكون كله فى كتله واحده، إذاً هذه آيه كريمه:

 إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا

من هنا كل نجم فى الكون يتحرک حركه حول نجم آخر، وحركه ثانيه باتجاه نجم آخر، حركه حول نجم وحركه باتجاه نجم، هذه الحركه هى التى تجعله كواكب ومجرات .

مسار (فلک) الشمس يختلف عن مسار القمر كما تبين الآيه الكريمه {لاَ لشَّمْسُ يَنبَغِى لَهَآ أَن تدْرِکَ لقَمَرَ .. وكُلّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ } –يس 40.

اصبح معروف علمياً بأن الشمس والنجوم التى نراها فى الليل هى من ضمن 200-400 مليار نجمه تشكل مع بعضها ما يسمى بالمجره أو ما نسميه "مجرّه درب التبّانه" .

ولكن المجرّات بشكل عام ومثلها مجرتنا تشبه الصحن الذى نأكل منه وتقع شمسنا على أحد اطرافه وتدور شمسنا حول محور المجره مره كل 250 مليون سنه فى مسار كما فى "البالوعه" حيث تجرى شمسنا وتدور حالياً بسرعه تقدّر ب- 800,000 الى 960,000 كيلومتر فى الساعه وتقترب

شمسنا من مركز المجره ويتسارع دورانها مع اقترابها من مركز المجرّه .

:الشَّمْسُ تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِکَ تَقْدِيرُ العَزِيزِ العَلِيمِ 38*وَالقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالعُرْجُونِ القَدِيمِ39_يس .

قال القرطبى فى تفسيرها: (والمعنى أن الشمس تجرى إلى أبعد منازلها فى الغروب، ثم ترجع إلى أدنى منازلها، فمستقرها بلوغها الموضع الذى لا تتجاوز بل ترجع منه، كالإنسان يقطع مسافه حتى يبلغ أقصى مقصوده فيقضى وطره، ثم يرجع إلى منزله الأول الذى ابتدأ منه سفره. وعلى تبليغ الشمس أقصى منازلها، وهو مستقرها إذا طلعت الهنعه، وذلک اليوم أطول الأيام فى السنه، وتلک الليله أقصر الليالى، فالنهار خمس عشره ساعه والليل تسع ساعات، ثم يأخذ فى النقصان وترجع الشمس، فإذا طلعت الثريا استوى الليل والنهار، فيصير كل واحد منها اثنتا عشره ساعه، ثم تبلغ أدنى منازلها وتطلع النعائم، وذلک اليوم أقصر الأيام، والليل خمس عشره ساعه، حتى إذا طلع فرغ الدلو المؤخر استوى الليل والنهار، فيأخذ الليل من النهار كل يوم عُشرَ ثُلُث ساعه، وكل عشره أيام ثلث ساعه، وكل شهر ساعه تامه، حتى يستويا، ويأخذ الليل حتى يبلغ خمس عشره ساعه، ويأخذ النهار من الليل كذلک، وقال الحسن: إن للشمس فى السنه ثلاثمئه وستين مطلعًا، تنزل فى كل يوم مطلعًا، ثم لا تنزل إلى الحلول، فهى تجرى فى تلک المنازل وهى مستقرها) .

وقال ابن عباس: للشمس مائه وثمانون منزلا كل يوم لها منزل وذلک فى سته أشهر ، ثم إنها تعود مره أخرى إلى واحد واحد منها فى سته أشهر مره أخرى((1)) .

1- البحار ج 55 / 67 .

{ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ * وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ } – يس 39.

جاء فى تفسيرها، أن الذى ذكر من أمر الليل هو من تقدير الله العزيز العليم. ويرى القرطبى أن فى هذه الآيه ثلاث مسائل هى :

المسأله الأولى: أن المنازل، هى ثمانيه وعشرون منزلاً، ينزل القمر كل ليله منها بمنزل؛ وهى: (السرطان، البطين، الثريا، الدبران، الهقعه، الهنعه، الذراع، النثره، الطرف، الجبهه، الخراتان، الصرفه، العواء، السماک، الغفر، الزبانيان، الإكليل، القلب، الشوله، النعائم، البلده، سعد الذابح، سعد بلع، سعد السعود، سعد الأخبيه، الفرغ المقدم، الفرغ المؤخر، بطن الحوت). فإذا صار القمر فى آخرها عاد إلى أولها، فيقطع الفلک فى ثمان وعشرين ليله ثم يستتر، ثم يطلع هلالاً، فيعود فى قطع الفلک على المنازل، وهى منقسمه على البروج لكل برج منزلان وثلث. فللحمل السرطان والبطين وثلث الثريا، وللثور ثلثا الثريا والدبران وثلثا الهقعه، ثم كذلک إلى سائرها((1))

وقوله تعالى: { وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ1 } سوره البروج. قسم من الله تعالى بالسماء ، ومنهم من قال تقديره برب السماء . وقد بينا ما فى ذلک فى غير موضع . ثم وصف السماء بأنها ذات البروج . فالبروج المنازل العاليه . والمراد_ ههنا_ منازل الشمس والقمر_ فى قول المفسرين_ ومثل ذلک قوله (ولو كنتم فى بروج مشيده) أى فى منازل عاليه . وقيل: السماء اثنى

1- القرطبى: الجامع لأحكام القرآن , الجزء الخامس عشر , تحقيق: محمد محمد حسين , دار الكتاب المصريه , القاهره 1365ه- _ 1946م , ص. 27 - 28 , ص 29 - 30.

عشر برجا يسير القمر فى كل برج منها يومين وثلثا ، فذلک ثمانيه وعشرون منزلا . ثم يستتر ليلتين ، ومسير الشمس فى كل برج منها شهر . وقيل: البروج النجوم التى هى منازل الشمس والقمر ((1)) .

قال تعالى : { وَالشَّمْسُ تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا }يس 38.

فى شهر يناير من عام 2009، تم نشر صوره مركّبه لمركز مجره درب التبانه تم تجميعها مما يقارب ال- 2000 صوره مدمجه تم التقاطها بالأشعه تحت الحمراء من المسبار Hubble والمسبار Spitzer حيث أن رؤيه مركز المجره غير ممكنه بالضوء المرئى بسبب كثافه الدخان .

لقد توصل علماء الفلک الى أن مراكز المجرّات ومجرتنا بشكل خاص يحتوى على ثقب اسود أو أكثر هائل الكتله 4.1 – 6 ملايين كتله الشمس ولكن حجمه يقارب الصفر، ومع اننا لن نستطيع رؤيه الثقب الأسود، الاّ اننا نستطيع أن نرى ما يحدثه عند نقطه ال- "لا عوده" حيث تدور النجوم حول الثقب وبسرعه هائله بحيث تتفكک النجوم وتصبح كالسحاب قبل ان تستقر فى المركز.

وبالنهايه، وبعد ملايين أو مليارات السنين، فان شمسنا ستستقر فى نفس المكان الذى ستستقر فيه باقى نجوم المجره. ومعلومات المسبار الغربى الاوربى تبين دوران شمسنا ضمن مجره درب التبانه .

وقال نجاح الطائى: لو اطلع الناس على المنظومه التكوينيه بنجومها المليارىه وحركاتها العلميه المنتظمه لازداد ايمانهم وزهدوا فى الدنيا وازدادت عبادتهم وكثرت اعمالهم الصالحه وقلت أعمالهم الطالحه السيئه.

1- تفسير الطوسى ج 10 / 316 .

لكن أغلب الناس انبهروا بالامور الصغيره الحقيره فانصب توجههم الى ملذات الدنيا الزائله فانخدعوا بالسلطه والزنا والغناء وجمع المال. فغلبت الحياه الصبيانيه الطائشه على الحياه العقلائيه الحكيمه .

{ وَالقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالعُرْجُونِ القَدِيمِ39 } _ سوره يس: عرج: ومنه العرجون: وهو أصل الكباسه سمّى لانعراجه . وثوب معرجن فيه صور العراجين .

الجمهره ج 3 / 324ـ والعرجن: الناقه السريعه المشى . والعرجون معروف , وهو الإهان الّذى فى طرفه العذق , فإذا كان رطبا فهو إهان , وإذا كان يابسا فهو عرجون . والعرجون: ضرب من النبت .

والتحقيق أنّ الأصل الواحد فى المادّه: هو ما يكون فى مرتفع وعلى محلّ رفيع , متّصلا به ظاهرا وهو منفصل فى الحقيقه . كالعود اليابس على مرتفع النخل , والعذق اليابس المعوّج .

واشتقاقه من مادّه العرج , والزياده تدلّ على الامتداد والدّقه بوجود حرف المدّ واللين . وهو اسم ثلاثىّ مزيد .

والاشتقاق منه انتزاعىّ , يقال عرجنه: إذا ضربه بالعرجون ((1)).

المنازل: هى ثمانيه وعشرون منزلا للقمر , كل ليله فى واحد منها لا يتخطاه لتعلموا حساب الايام والاشهر والسنين .

قبل الدخول فى المحاق والظلام المطلق . لأن القمر يمكن رؤيته فى السماء إلى اليوم الثامن والعشرين , ولكنه يكون فى ذلک اليوم هلالا ضعيفا مائلا

1- التحقيق فى كلمات القرآن الكريم , حسن مصطفوى ج 8 / 81 , نشر وزاره الارشاد , ايران .

لونه إلى الاصفرار , ويكون نوره قليلا وشعاعه ضعيفا جدا , وفى الليلتين الباقيتين من الثلاثين يوما تنعدم رؤيته تماما ويقال: إنه فى دور (المحاق) , ذلک إذا كان الشهر ثلاثين يوما , أما إذا كان تسعه وعشرين يوما , فإن نفس هذا الترتيب سيبدأ من الليله السابعه والعشرين ليدخل بعدها القمر فى(المحاق).

قال الإمام الصادق (عليه السلام) جوابا على سؤال فى حديث طويل: نعم خلق النهار قبل الليل , والشمس والقمر والأرض قبل السماء ((1)) .

{ لا الشَّمْسُ يَنْبَغِى لَهَا أنْ تُدْرِکَ القَمَرَ وَلا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِى فَلَک يَسْبَحُونَ }40 _ سوره يس .

القمر والشمس لا يمكن أن يلتقيا اذ مسافه القمر عن الشمس بعيده جدا والقمر يدور حول الارض والاثنان يدوران حول الشمس فالدائره التى يسبحان فيها غير دائره الشمس .

لا الشمس تلتصق مع القمر ولا يختل تناوب الليل والنهار وكل كوكب فى مساره يسبحون .

{ وَآيَهٌ لَهُمْ أنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِى الفُلْكِ المَشْحُونِ41 وَخَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ42 وَإنْ نَشَأ نُغْرِقْهُمْ فَلا صَرِيخَ لَهُمْ وَلا هُمْ يُنقَذُونَ } 43_ سوره يس .

1- تفسير نور الثقلين , الشيخ الحويزى , الوفاه : 1112هج , تحقيق هاشم الرسولى المحلاتى , الطبعه الرابعه1412 _ 1370 ش : مؤسسه إسماعيليان , ج 4 , ص 387 , ح 55 .

{ فِى الفُلْكِ المَشْحُونِ }: قال السفن المائيه (وخلقنا لهم من مثله ما يركبون) يعنى الدواب والانعام وقوله وجعل الإبل فى البر .

قال قتاده والضحاک: المعنى بقوله : { حملنا ذريتهم فى الفلک المشحون } سفينه نوح .

{و خلقنا لهم من مثله ما يركبون } قال ابن عباس , وهو قول مجاهد: ان المراد به الإبل وهى سفن البر .

وقوله : { وإن نشأ نغرقهم فلا صريخ لهم } معناه إنا لو شئنا إذا حملناهم فى السفن أن نغرقهم فعلنا , ولو استنجدوا فى وسط البحر طلباً للنجده فبمن يستنجدون وهم فى وسط المياه المتلاطمه بالامواج .

فلا أحد ينقذهم الا الله تعالى .

والسلام عليكم ورحمه الله وبركاته.

العبد الفقير الى رحمه الله الواسعه

نجاح عطا عبد محمد الطائى

النجف الاشرف

ص: 398

فهرس محتويات تفسير أهل البيت المجلد _16

سوره الاحزاب _ 33.. 3

الممتنعون عن بيعه الامام على فى خلافته. 11

معجزه الرحمن : عدو على ابن زنا 15

سوره سبأ 34.. 33

الامام على حفظ القرآن واول من جمعه. 57

وعن داود بن فرقد عمن أخبره عن الامام أبى عبد الله الصادق عليه السلام قال : لو قد قرء القرآن كما انزل لألفيتنا فيه مسمين . 58

ترتيب مصحف على.. 66

القرآن محفوظ.. 72

المنهج المحمدى والمنهج البكرى.. 127

ابو هريره روى حرمه ذبائح الزنج كذباً 134

حيره علماء السنه مع كثره كذب ابى هريره. 136

تضعيف نجاح الطائى للروايه. 161

سند الروايه ضعيف :. 161

2_ الروايه معارضه للقرآن الكريم :. 162

ختم الله على القلوب... 201

سوره فاطر (الملائكه) 35.. 209

كثره عدد المجرات فى السماوات... 210

عالم الملائكه العظيم. 214

معجزه حفظ الماء العذب... 237

معجزه تكوين السحاب... 238

تقليد الفقهاء الصابرين المتقين.. 249

حديث الامام على مع جمجمه. 262

اعتقاد علماء السنه بأن الانبياء أحياء. 263

معجزه سماويه : ابن الزنا لا يحب عليا 277

أحاديث كاذبه على لسان النبى والائمه: كره نكاح الزنج وقوميات بحر قزوين العشره والبشتو فى افغانستان 290

عملاء ألصقوا روايات عمر وابى هريره بالأئمه. 291

تضعيف نجاح الطائى للحديث :. 293

معجزه لسان المزمار.. 308

سوره يس (قلب القرآن) 36.. 321

دعاء الامام السجاد فى كل صباح ومساء " المعروف بالحرز الكامل.. 342

لقد خلق العظيم الجليل الزوج الانسانى ورتب بين الزوجين قضيه الزواج القائم على العقد الدائم والمنقطع. 387

النكاح الاسلامى والنكاح الجاهلى.. 387

فهرس محتويات تفسير أهل البيت المجلد _16.. 399

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: 9

المقدمة:
تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام 1426 الهجري في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:
نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.
وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوي تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:
نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبيّ عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازت العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:
مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات
الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:
طبع الكتب والملزمات والدوريات
إقامة المسابقات في مطالعة الكتب
إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية
إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية
افتتاح موقع القائمية الانترنتي بعنوان : www.ghaemiyeh.com
إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...
الإطلاق والدعم العلمي لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها
تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسک kiosk، الرسالة القصيرة ((sms
إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس
إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين
إنتاج آلاف برامج في البحث والدراسة وتطبيقها في أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على 8 أنظمة؛
JAVA.1
ANDROID.2
EPUB.3
CHM.4
PDF.5
HTML.6
CHM.7
GHB.8
إعداد 4 الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية
ANDROID.1
IOS.2
WINDOWS PHONE.3
WINDOWS.4

وتقدّم مجاناً في الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة
نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.
عنوان المكتب المركزي
أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir
البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir
هاتف المكتب المركزي 03134490125
هاتف المكتب في طهران 88318722 ـ 021
قسم البيع 09132000109شؤون المستخدمين 09132000109.